المؤتمر الافتراضي الدولي الأول
العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة
24/23/22 ديسمبر2020

سلسلة أعمال مؤتمر

# بحوث ودراسات في علوم التربية

## -رؤية جديدة بعد الجائحة-


المشرف العام:
أ.د نادية بوضياف
أ. هشام قاضي

تنسيق:
عبد الكريم مأمون






دار خيال للنشر والترجمة ©

تجزئة 53 قطعة. رقم 27. بليمور

برج بوعريريج – الجزائر-

0668779826

Khayaleditions@gmail.com

ردمك :978-9931-06-371-1

الإيداع القانوني : السداسي الأول 2021.

# مقدمة الكتاب

نقترح عليك عزيزي(تي) القارئ(ة) إصدارا جديدا عن دار خيال للترجمة والنشر، ضمن سلسلة توثيق وطبع مجمل أعمال المؤتمر الافتراضي الدولي الأول الموسوم بـ: **العلوم الإنسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة،** المنظّم خلال أيام 22/ 23/ 24 ديسمبر 2020، بالشراكة والتعاون مع كل من مخبر التربية والإبستيمولوجيا للمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة(الجزائر)، ومخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف لجامعة قاصدي مرباح (ورقلة).

يحمل إصدار" بحوث ودراسات في **علوم التربية رؤية جديدة في ظل جائحة كوفيد 19"**، عينة من البحوث الميدانية في مجملها، والتي تتمحور حول الدراسة للعديد من المتغيرات في مجالات التربية والتعليم والمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وغيرها؛ ولكننا في هذا المقال نطرحها ونستعرضها في سياق جديد لم يسبق لنا اختباره من قبل والمتمثل في جائحة كورونا كوفيد 19. اسم برز وتكرر منذ ظهور أولى حالات الإصابة به في العالم بداية من الصين إلى انتشاره في العالم بأكمله.

وعليه كان هذ الإسهام العلمي الأكاديمي من طرف مجموعة من الباحثين من جامعات جزائرية وجامعات عربية يستهدف توثيق وتوضيح ما هو واقع في الممارسات التعليمية التعلمية من جهة، ومن جهة أخرى إبراز الانعكاسات الناجمة عن جائحة كورونا كوفيد 19 على الفرد والجماعة في المجال التربوي والتعليمي.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا الإصدار إسهاما فعليّا وفعّالا لدعم البحث العلمي في علوم التربية للباحثين والمهتمين بدراسة وفهم الظاهرة التربوية التعليمية التعلمية في ظروف الأزمات.

**الأستاذة الدكتورة نادية بوضياف**
**مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف**
**جامعة قاصدي مرباح ورقلة**

# واقع تطبيق البروتوكول الصحي في مؤسسات التربية التحضيرية
# - روضة الرائد بورقلة نموذجا-

أ. د. نادية بوضياف ط.د. عيسى بن يحي ط.د. زهرة بجادي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة،جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع تطبيق البروتوكول الصحي في مؤسسات التربية التحضيرية (رياض الأطفال) ومدى نجاعته في المحافظة على سلامة الأطفال والطاقم التربوي والإداري للمؤسسة، وكذا الصعوبات التطبيقية في تطبيقها ميدانيا، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفا دقيقا، وقد أجريت هذه الدراسة في روضة الرائد بمدينة ورقلة حيث تمثلت عينة الدراسة في كل من الطاقم الإداري والبيداغوجي للروضة، وكذالك كل من المربيات وعددهم (08) أفراد وأطفال الروضة وعددهم (127) وأولياءهم، وتم الاعتماد في جمع البيانات على الملاحظة المباشرة في الروضة من طرف المشرف التربوي، وكذلك كل من الوثائق الرسمية والمنشورات الوزارية المحددة لإجراءات وقوانين البروتوكول الصحي بالإضافة إلى استمارة لسبر الآراء المتكونة من 08 أسئلة وزعت على كل الطاقم الإداري والبيداغوجي (16 فردا)، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنه لم يتم تسجيل أي إصابات على مستوى الروضة، وهذا راجع إلى الحرص والمراقبة الدائمة والمستمرة والسهر على تنفيذ كل ماجاء به البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد19) المستجد.

**الكلمات المفتاحية: البروتوكول الصحي/ مؤسسات التربية التحضيرية/ روضة الرائد بورقلة.**

**مقدمة:**

لقد شهد العالم ككل في هذا العام وعلى غرار باقي الأعوام الأخرى ظاهرة غريبة من نوعها وهي ظهور فيروس جديد لم يظهر من قبل؛ وقد جعل هذا الفيروس كل البشر عاجزين وغير قادرين على التنقل بل حتى على المصافحة أو العناق، وقد عرف هذا الفيروس باسم( كورونا كوفيد 19) فقد حجزهم في المنازل وجعلهم مقيدين؛ وفرض فيروس كورونا كوفيد 19 المستجد على البشر نظاما جديدا غير معهود من قبل؛ حيث فرض إجراءاتٍ ونظمًا جديدة لم يسبق للإنسان أن قام بها من قبل؛ وهي عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة والابتعاد على الآخرين مسافة 1.5 متر، وقياس درجة الحرارة في كل وقت ووضع الكمامة عند الخروج، وقد تم تطبيق هذه الإجراءات الاحترازية للحد والقضاء على فيروس كورونا كوفيد 19 وعدم انتشاره وسط الأفراد الآخرين.

**الإشكالية:**

قررت جميع الدول تعليق الدراسة في الجامعات والمدارس بكل أشكالها وحتى مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة، حفاظا على سلامة الأفراد خاصة الأطفال منهم، بسبب الانتشار السريع لجائحة كورونا أو(كوفيد19) والذي عطل الحياة وشل جميع التحركات، وقد جاء البروتوكول الصحي بقوانين وضوابط تحمي الأفراد من انتشار هذا الوباء القاتل والحد من ارتفاع نسبة الإصابة به، حيث يعد البروتوكول الصحي الحاجز الواقي لانتشار وباء كورونا أو الكوفيد 19 المستجد؛ فالقوانين والتعليمات التي جاء بها هذا البروتوكول قوانين صارمة ومضبوطة حيث يمنع الخروج إلا للضرورة القصوى، الارتداء الدائم للكمامة، النظافة الدائمة، وضع المعقم... فكل هذه الإجراءات وأخرى جاءت للحد من انتشار الوباء وتعطيل نسبة الإصابة به، وتعد مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة من بين المؤسسات المعنية بإيقاف استقبال الأطفال نظرا للشخص المستقبل وهو الطفل، وما يميز هذه المرحلة من خصائص ومميزات عن باقي المراحل الأخرى، نظرا لما يحتله الطفل من رعاية لشخصيته بمختلف أبعادها ومجالاتها، وقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أنه" إذا كان التعلم هو المحور الأساسي لكل تربية فإن هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل أمة وتجسيدا لمبادئها الروحية والمادية، وفلسفة التربية بدورها هي التي

تعكس بصورة مباشرة تاريخ وحضارة الأمة التي تنتمي إليها والنظام المعبر عن الطموح الثقافي لهذه الأمة وأملها.

انطلاقا من هذا المبدأ فإن تطور التربية التحضيرية يتدرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية؛ حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أن" أفلاطون 427-348 قبل الميلاد كان من السباقين إلى التفطن لأهمية التربية التحضيرية حيث يقول( طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فإن لسفينة دولتها الحظ في سفرة طيبة).

وعند المسلمين احتل التعلم والتربية مكانة عالية واقترنت الرسالة بالقراءة وطلب العلم، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم" اطلب العلم من المهد إلى اللحد" وأثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن سينا، القابسي، الفرابي، الغزالي، ابن خلدون. هذا الفكر يترجم تواصل كل من الفكر العربي الإسلامي مرورا بالفكر اليوناني إلى الفكر الغربي الحديث، وعند العرب احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومينوس، بيستا لوزي، روسو، كلاباريد، ومنتيسوري، التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل ونمو شخصيته؛ إذ ركز المفكرون حول معرفة طبيعة الطفل واحتياجاته فإن المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به ومنها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال.(اللجنة الوطنية للمناهج، 2004،7).

ولقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية أمرية رقم 35-76 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976، وجاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي:" التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة" (الجريدة الرسمية،1976، 428).

وقد جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية بأن" التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة كما تسمح لهم بتنمية كل إمكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة(مزور، 2018، 81).

ويعرف عبد السلام نعمون التربية التحضيرية بأنها" نوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع والست سنوات. أطفال لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية، ويمنح هذا التعليم التحضيري

في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة ورياض الأطفال ويدوم سنتين (نعمون، 2006، 154) .

كما أن مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة وكباقي المؤسسات التربوية تعاني ضغوطات كثيرة؛ حيث أجبرت هذه الأخيرة على تبني إجراءات لم يسبق تبنيها من قبل نذكر منها استخدام50% من قدرة الاستيعاب لاستقبال الأطفال كمرحلة أولى، بالإضافة إلى التباعد في حين أن الطفل لا تستطيع التحكم فيه وعزله أو منعه من التحرك أو حتى لبس الكمامة، فمن غير المعقول في مرحلة التربية التحضيرية( ما قبل المدرسة) يلزم الطفل على وضع الكمامة، وبناء على هذه الإجراءات جاءت دراسة واقع تطبيق البروتوكول على مستوى مؤسسة واحدة وهي روضة الرائد نموذجا في ولاية ورقلة، وتخللتها مجموعة من التساؤلات وهي:

**تساؤلات الدراسة:**

- كيف كان تطبيق إجراءات البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا(كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟
- كيف كانت استجابات الأطفال لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟
- كيف كانت استجابات الأولياء لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟
- كيف كانت استجابات الطاقم الإداري و البيداغوجي لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟

**أهداف الدراسة:**

- تهدف الدراسة الحالية الكشف عن إجراءات تطبيق البروتوكول الصحي الخاص بمؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة، وبالضبط في مؤسسة روضة الرائد بولاية ورقلة .
- الكشف عن كيفية تعامل كل من الطاقم الإداري والبيداغوجي التربوي والأطفال والأولياء مع الإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي.

- توضيح أهمية تطبيق الإجراءات الوقاية الصحية في المؤسسات التي تستقبل الطفولة الصغيرة، لضمان سلامة نزلائها.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنها تبين وتوضح الطرائق الإجرائية المتعبة في عملية الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد 19 هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبين كيفية استجابة كل الأطراف بداية من الطاقم الإداري والطاقم التربوي البيداغوجي مرورا بالبراعم( الأطفال ) وصولا إلى الأولياء في هذه العملية الحساسة والمهمة.

**حدود الدراسة :**

إن الدراسة الحالية تبحث في موضوع واقع تطبيق البروتوكول الصحي في مؤسسات التربية التحضيرية- روضة الرائد نموذجا- حيث كانت الدراسة في روضة الرائد بولاية ورقلة- الجزائر- بداية من انطلاق أو افتتاح رياض الأطفال أي من بداية أكتوبر إلى غاية 10 ديسمبر من سنة 2020، وقد تمثلت الحدود البشرية في كل الطاقم الإداري والأطفال والأولياء والمربيات.

**التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**

**البروتوكول الصحي:** هو مجموعة من القوانين والضوابط الصحية المفروضة من طرف منظمة الصحة العالمية للحفاظ على صحة وسلامة البشرية.

**التربية التحضيرية:** هي بناء القاعدة الأولى للطفل في عملية التعلم من خلال تعديل السلوكات واكتساب المهارات التعليمية التعلمية من حيث التركيز والانتباه والتعرف على كلمات جديدة وتنمية الجانب الحس حركي وفق برنامج مضبوط.

**روضة الرائد:** هي مؤسسة خاصة متواجدة على مستوى ولاية ورقلة متكونة من طابقين تحتوي على طاقم إداري وآخر بيداغوجي( المستشار النفسي التربوي والمشرف التربوي) وتعتمد على منهج تربوي تعليمي.

**الخلفية النظرية للدراسة:**

بعد تقديم الجزء الأول من الدراسة ننتقل في هذا الجزء إلى تقديم لمحة نظرية وجيزة عن المفاهيم والمصطلحات" البروتوكول الصحي" وتقديم الأهمية التي يكتسيها؛ حيث يعد البروتوكول الصحي من بين الأساسيات التي تساعد في الحدّ من تفشي وانتشار الفيروس لما يحتويه من قوانين صارمة ومضبوطة **حيث**

أفرجت مصالح الوزارة عن البروتوكول الوقائي الصحي الخاص بالدخول المدرسي 2020 ـ2021، في ظل الظروف الاستثنائية الناجمة عن تفشي فيروس كورونا؛ حيث تضمن هذا الأخير مجموعة من التدابير المشددة الواجب اتخاذها في المؤسسات التربوية وحتى مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة لضمان أمن وسلامة الجميع.

وشددت الوزارة على ضرورة التقيد الصارم بإجراءات البروتوكول الصحي إذ يتعين على جميع المتدخلين الامتثال للتعليمات وتطبيق الإجراءات الواردة فيه كل حسب اختصاصه، والتقيد بها بكل دقة وصرامة حفاظا على صحة المتمدرسين والطاقمين التربوي والإداري، وأمرت بضرورة التحلي بالحكمة وعدم التهويل وإفزاع التلاميذ في حال تسجيل أعراض الإصابة على أحدهم.

وتضمن البروتوكول الذي كشفت عنه الوصاية الإجراءات الواجب تطبيقها والقواعد التي ينبغي احترامها للوقاية من تفشي فيروس كورونا، وكذا تقديم بطاقة فنية عن مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة روضة الرائد وما تحتويه من طاقم إداري وبيداغوجي وعمال، وعرض لأهم المرافق الضرورية التي يستخدمها الأطفال سواء للعب أو للدراسة كالمنهاج المتبع والأدوات البيداغوجية للعملية التعلمية خلال مرحلة التربية التحضيرية.

**أولا: التعريف بالبروتوكول:** البروتوكول حسب المعجم الوسيط: هو مسودة أصلية تصاغ على أساسها معاهدة أو اتفاقية وثائق ومحاضر الاتفاقات، هو أيضا مجموعة من القوانين والتدابير الواجب اتخاذها في أي مؤسسة لضمان أمن وسلامة الجميع، وعلى الجميع الامتثال للتعليمات وتطبيق الإجراءات الواردة كل حسب اختصاصه.

**أهمية تطبيق البروتوكول الصحي:** تكمن أهمية تطبيق البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مايلي:

- الحرص على سلامة الأطفال وعدم الإصابة بفيروس كورونا.
- تقليل وتجنب الإصابة بفيروس كورونا قدر المستطاع.
- عدم انتقال الإصابات بين الأفراد وخاصة الأطفال.
- تقليل نسبة الإصابة بفيروس كورونا.
- المحافظة على سلامة الطاقم الإداري والبيداغوجي والأطفال.

- المحافظة على سلامة الأولياء وأبنائهم من الإصابة بفيروس كورونا.

**ثانيا :البطاقة الفنية للمؤسسة:**

مؤسسة استقبال الطفولة المصغرة روضة الرائد وهي مؤسسة خاصة تم افتتاحها في 08 سبتمبر 2019؛ حيث تكونت من طابقين ويحتوي كل طابق 07 أقسام، وهذه الأقسام توجد بها فضاءات للعب بالإضافة إلى الفضاء الخارجي الخاص باللعب في الهواء الطلق، وكذلك يحتوي على مطبخ ومرحاض مخصص للإناث والذكور، بالإضافة إلى الأروقة الجانبية ويتكون الطاقم الإداري للروضة من كل من المدير والمستشار النفسي التربوي والمشرف التربوي بالإضافة إلى الأخصائيتين والأمانة و08 مربيات ومساعدة مربية، والطباخة وعاملتي النظافة، بينما تصل القدرة الاستعابية للروضة في القسم إلى حوالي 20 تلميذا في القسم لكل من التمهيدي والتحضيري وفق برنامج مسطر ومضبوط، ومن إعداد البروفيسور نادية بوضياف، ويحتوي البرنامج على كتاب دليل المربية المتكون من شقين أحدهما خاص بالأقسام التمهيدية، والآخر خاص بالأقسام التحضيرية؛ حيث يتضمن كل شق مجموعة من الأنشطة المتنوعة، ويتبع هذا الدليل كتيبات صغيرة لكل من التمهيدي وهي (القراءة/ الحساب/ التخطيط ) وكذلك الأقسام التحضيرية( القراءة/ الحساب/ التخطيط) بالإضافة إلى كتيب شبكة التقييم واللذي يحتوي بدوره على شقين: شق مخصص للتقييم من طرف المربيات، والشق الثاني مخصص للتقييم من طرف الأولياء، ويكون التقييم بالنسبة للمحاور الموجودة في الكتيبات والتي تم تدريسها ليكون فيما بعد تحليل التقييم لكل من المربيات والأولياء ومعرفة المستوى الذي توصل إلية الطفل وأين توجد لديه صعوبات العملية التعلمية، وهذا وفق التوزيع الأسبوعي للأنشطة والذي يكون من الأحد إلى الخميس بداية من الساعة 08:00 صباحا إلى 17:00 مساء، ويكون تغيير لمواضيع الأنشطة أسبوعيا، وقد تم تقسيم الأطفال إلى التحضيري والتمهيدي حسب السن؛ فالتحضيري من 4 سنوات فما فوق، والتمهيدي من 3- 4 سنوات، بينما الأصاغر 2-3 سنوات، والرضع من 3 أشهر إلى 2 ويقدر إجمالي عدد الأطفال المسجلين بـ 110، والطاقة الاستيعابية حوالي 150 .

**الجانب التطبيقي:** بعد التطرق للجانب النظري وما يحتويه من عناصر سوف نتطرق إلى الجانب التطبيقي والذي سوف نعرض فيه أهم النقاط وهي:

**المنهج المستخدم في الدراسة:** إن المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يقوم بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة وتصنيفها وتحليلها التحليل الكافي الدقيق، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا، لذالك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة واستخدام أساليب التصنيف والقياس والتفسير بهدف استخراج استنتاجات ذات دلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة.(خفاجة، صابر، 2002، 87)

**أدوات البحث في الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات والمتمثلة في الوثائق الرسمية الصادرة عن الوزارة، بالإضافة إلى استمارة سبر الآراء المصممة والمقدمة للمربيات وكذلك الملاحظة المباشرة من طرف المشرف التربوي، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأدوات:

**أولا: الوثائق الرسمية:** الوثيقة الرسمية المقدمة من طرف وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، مصلحة الطفولة والشبيبة، بيان إلى كل السادة والسيدات مدراء مؤسسات استقبال الطفولة الصغيرة هذا نصها:

نظرا للارتفاع المحسوس في عدد الإصابات بفيروس كوفيد 19 وحرصا منا على سلامة وصحة الأطفال المتكفل بهم بمؤسساتكم نذكركم ونلزمكم بالحرص على التطبيق الصارم للبروتوكول الصحي المذكور في التعليمة الوزارية الخاصة باستئناف نشاط مؤسساتكم لاسيما النقاط التالية:

-استخدام 50% من قدرات الاستيعاب لاستقبال الأطفال كمرحلة أولى.

-احترام التباعد الجسدي.

-إخضاع جميع المستخدمين لاختبار فحص كوفيد 19 قبل فتح المؤسسة.

-الارتداء الإجباري للقناع الواقي لجميع المستخدمين.

-الاستعانة بملصقات تتضمن التذكير بتدابير الوقاية على مستوي مختلف نقاط الدخول.

-منع الأولياء من دخول المباني.

-التطهير اليومي للأماكن والمطابخ والمراحيض والطاولات وغيرها من المعدات.

-وضع مساحات لتطهير الأحذية عند المداخل.

- وضع المحلول المطهر تحت التصرف.

- التهوية الطبيعية للأماكن.

- منع استعمال أجهزة التكييف والمراوح.

- وفي حالة عدم تقيدكم لهذه التدابير يترتب عنه الغلق الفوري للمؤسسة.

**ثانيا: الملاحظة المباشرة:** بدأت الملاحظة المباشرة للبروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا كوفيد 19 المفروض على مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة( روضة الرائد- ورقلة-) منذ 17 أكتوبر 2020 إلى غاية 10 ديسمبر 2020، وقد تم تطبيق الأوامر التي جاء بها البيان لكل فقراته وهي:

-استخدام 50% من قدرات الإستيعاب لاستقبال الأطفال كمرحلة أولى.

-احترام التباعد الجسدي.

-إخضاع جميع المستخدمين لاختبار فحص كوفيد 19 قبل فتح المؤسسة.

-الارتداء الإجباري للقناع الواقي لجميع المستخدمين.

-الاستعانة بملصقات تتضمن التذكير بتدابير الوقاية على مستوى مختلف نقاط الدخول.

-منع الأولياء من دخول المباني.

-التطهير اليومي للأماكن والمطابخ والمراحيض والطاولات وغيرها من المعدات.

-وضع مساحات لتطهير الأحذية عند المداخل.

-وضع المحلول المطهر تحت التصرف.

-التهوية الطبيعية للأماكن.

-منع استعمال أجهزة التكييف والمراوح.

وقد استهدفت الملاحظة كلا من الطاقم الإداري و البيداغوجي والأولياء على العموم وعلى الأطفال بوجه الخصوص.

**ثالثا: استمارة سبر الآراء:** احتوت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة، وعددها 08 أسئلة تتمحور حول واقع البروتوكول الصحي في مؤسسات التربية

التحضيرية، موجهة إلى كل من الطاقم الإداري والبيداغوجي والمربيات، وكانت بدائل الإجابات بنعم أو لا.

**عرض وتحليل ومناقشة النتائج:** بعد عرضنا لإجراءات الدراسة الميدانية ووصف خطوات التطبيق الدراسة الوصفية، وبعد تسجيل الملاحظات وتفريغ البيانات لسبر الآراء وتحليل الوثائق الرسمية الصادرة من الوزارة سوف نقوم بعرض وتحليل النتائج وبعدها سوف تتم المناقشة.

**عرض وتحليل ومناقشة نتائج التساؤل الأول:**

ونصه كما يلي:" كيف كان تطبيق الإجراءات البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة" وللبحث عن الإجابة عليه قمنا بالرجوع للوثائق الرسمية المحددة للبروتوكول الصحي وقياس مدى تطبيقه بالملاحظة المباشرة، وبينت النتائج مايلي:

على الرغم من كل الظروف والصعوبات التي واجهت مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة- روضة الرائد ورقلة- إلا أنها التزمت بتطبيق البروتوكول الصحي المفروض من قبل الوزارة: نسبة الاستيعاب والتي تقدر50% من قدرة الاستيعاب؛ حيث إن مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة والمسماة روضة الرائد قد احترمت هذه النسبة المفروضة؛ إذ تم وضع 12 طفلا في القسم فقط مقارنة بالظروف العادية. أما التباعد الجسدي بالنسبة لكل من المربيات والأولياء والطاقم الإداري ككل فقد كان واضحا ومحترما من طرف كل طاقم الروضة فقد كانت هناك علامات على الأرض تحدد مكان وقوف الأفراد، وأن لا يكونوا أكثر من ثلاثة أفراد، كما قد تم الاستغناء عن بعض الأنشطة التي كانت تمارس في جماعة، وأُخضع الطاقم كله إلى إجراء تحاليل الكوفيد 19.

أما الكمامة فهي إجبارية على جميع المستخدمين طاقما وأولياء وزوارا. وقد تم وضع ملصقات تتضمن التذكير بالتدابير الوقائية ومنع الأولياء من دخول المبنى بوضع الحاجز، بالإضافة إلى التطهير اليومي لكل الأماكن في الروضة وإلزامية وجود مساحات لتطهير الأحذية عند المدخل وتوفير المطهر تحت التصرف في كل وقت، بالإضافة إلى التهوية الطبيعية للأماكن؛ حيث توجد على الأقل نافذتان في القسم للتهوية، مع منع استعمال أجهزة التكييف والمراوح حتى لا يكون انتقال المرض بين الأطفال داخل المؤسسة.

**عرض وتحليل ومناقشة النتائج التساؤل الثاني:**

يتمثل نص السؤال فيما يلي:" كيف كانت استجابات الأطفال لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض على المؤسسة للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) ؟" وللبحث عن الإجابة عليه قمنا بالملاحظة المباشرة وبينت النتائج مايلي:

الاستجابة من ناحية الأطفال: لقد كانت استجابة الأطفال على نوعين. تمثل النوع الأول من الاستجابة في أن الطفل تعامل مع أوضاع وظروف البروتوكول الصحي بشكل طبيعي؛ حيث كان يضع الكمامة، ويستجيب عندما يطلب منه أخذ وقياس درجة حرارته، ويعقم يديه بشكل عادي فقد شكل لهم نشاط لعب، بينما كان نوع الاستجابة الثانية في رفض المحرار( قياس درجة الحرارة) والذي شكل هاجسا كبيرا وخوفا شديدا بالنسبة لبعض الأطفال، وذلك لربطه بالطبيب على أنه أداة مؤلمة وخاصة في البداية، فقد كانت لديهم مخاوف لكن فيما بعد أصبحوا طبيعيين وتعودوا على العملية، حيث أصبح الطفل يعرف بمجرد ذكر مصطلح كورونا فإنه لا يصافح، أما الهاجس الأكبر هو التباعد والذي كان أكبر عقبة في البروتوكول لأنه مهما فعلنا للطفل في هذه المرحلة أو اتخذنا من إجراءات يبقى الطفل في حركة دائمة ومستمرة.

**عرض وتحليل ومناقشة النتائج التساؤل الثالث:**

يتمثل نص السؤال فيما يلي:" كيف كانت استجابات الأولياء لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض على المؤسسة للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19)؟ وللبحث عن الإجابة اتبعنا خطوات الملاحظة المباشرة وبينت النتائج مايلي:

- ✓ **الاستجابة من ناحية الأولياء:** هو التزام الأولياء بالإجراءات الجديدة والمفروضة من قبل المؤسسة لأنهم تعودوا على التحرك في المؤسسة ودخول ومعاينة بعض الأقسام والمرافق الموجودة في الروضة.
- ✓ على الرغم من أن دخولهم كان صعبا إلا أنهم امتثلوا للأمر خصوصا بعد وضع الحاجز المانع للعبور نحو الأقسام والملصقات كذلك، وقيام المؤسسة مع المشرف في حالة وجود اتصال يخرج المشرف ويستقبل الأولياء وحتى عملية

استقبال وانصراف الأطفال تتم بهذه الطريقة؛ حيث يُرافَق الطفل عند الدخول إلى القسم وعند خروجه والذهاب إلى والده في غرفة الاستقبال.

- ✓ وقد لاحظنا في الممارسة أن أغلب الأولياء امتثلوا للبروتوكول الصحي بينما بقي عدد قليل منهم رافضون للامتثال وتطبيق البروتوكول ولكن مع إصرار المؤسسة بالقيام وتطبيق الإجراءات امتثلوا وأصبحت الأمور تسير بشكل طبيعي.

**عرض وتحليل ومناقشة النتائج التساؤل الرابع:**

ويتمثل نص السؤال فيما يلي:" كيف كانت استجابات الطاقم الإداري والبيداغوجي لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا( كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟

وللإجابة على هذا السؤال قمنا بتقديم استمارة سبر الآراء متضمنة 08 أسئلة فرعية نستعرضها هنا مع الإجابات المقدمة من طرف أفراد العينة كما هو موضح في الجداول من 01 إلى 08 كما يلي:

**الجدول رقم (01)** يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم 01

| الفقرة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| هل تطبيق البروتوكول الصحي جعلك تحس بالأمان | 16 | %100 | 00 | %00 |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | %100 |

نلاحظ من الجدول رقم (01) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 16 نعم أي بنسبة100 % يعني أن البروتوكول الصحي جيد وآمن، أما الإجابات بلا فكانت 00 ما تمثل نسبة 00% يعني أنه لا يوجد تخوف وعدم استقرار في تطبيق البروتوكول الصحي.

**الجدول رقم (02)** يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم 02

| الفقرة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| لقد ساعدني تطبيق البروتوكول الصحي على العمل | 14 | %87.5 | 02 | %12.5 |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | %100 |

نلاحظ من الجدول رقم (02) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 14 إجابة أي بنسبة 87.5 %، أما الإجابات بلا فكانتا اثنتين( 2) ما تمثل نسبة 12.5%؛ أي أن البروتوكول الصحي قد ساعد في العمل وهذا من خلال النسبة المبينة في الجدول.

**الجدول رقم** (03) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم: 03

| الفقرة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| منحنى تطبيق البروتوكول الصحي تصورات لم تكن موجودة من قبل | 14 | %87.5 | 02 | 12.5% |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | 100% |

نلاحظ من الجدول رقم (03) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 14 إجابة أي بنسبة 87.5%، أما الإجابات بلا فكانت( 02) ما تمثل نسبة 12.5 % أي أن البروتوكول الصحي أعطى تصورات جديدة لم تكن من قبل ساعدت في سير العمل بشكل طبيعي.

**الجدول رقم** (04) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم 04

| الفقرة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| تطبيق البروتوكول الصحي فرض على الجميع الالتزام بقواعد النظافة | 14 | %87.5 | 02 | %12.5 |
| المجموع | 16 | % 100 | 16 | % 100 |

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 14 أي بنسبة 87.5 % وأما الإجابات بلا فكانت( 02) ما تمثل نسبة 12.5 % أي أن تطبيق البروتوكول الصحي فرض على الجميع الالتزام بالقواعد التي جاء بها البروتوكول للحد من تفشي هذا الفيروس كورونا(كوفيد 19)

**الجدول رقم** (05) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم: 05

| الفقرات | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| هل تجاوب الأطفال مع البروتوكول الصحي المفروض( وضع الكمامة، المعقم، قياس درجة الحرارة، احترام مسافة التباعد)؟ | 11 | %68.75 | 05 | %31.25 |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | %100 |

نلاحظ من الجدول رقم (05) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 11 إجابة أي بنسبة 68.75% وأما الإجابات بلا فكانت 05 إجابات، ما تمثل نسبة 31.5%؛ أي أن الأطفال تجاوبوا مع البروتوكول الصحي من خلال وضع الكمامة واستعمال المعقم وقياس درجة الحرارة واحترام مسافة التباعد كما توضحه النتائج في الجدول.

**الجدول رقم** (06) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم :06

| الفقرة | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| هل تجاوب الأطفال مع فكرة التباعد المفروض فى البروتوكول؟ | 05 | % 31.25 | 11 | %68.75 |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | 100% |

نلاحظ من الجدول رقم (06) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 05 إجابات؛ أي بنسبة 31.25 %، أما الإجابات بلا فكانت 11 إجابة ما تمثل نسبة 68.75 %؛ أي أن الأطفال لم يتجاوبوا مع فكرة التباعد وهذا راجع إلى طبيعة الطفل الحركية خلال هذه المرحلة من الطفولة كما هو موضح في الجدول.

**الجدول رقم** (07) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم: 07

| الفقرات | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| مساعدة البروتوكول الصحي في عملية سير الدروس بشكل أفضل | 07 | %43.75 | 09 | %56.25 |
| المجموع | 16 | % 100 | 16 | 100% |

نلاحظ من الجدول رقم (07) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 07 إجابات؛ أي بنسبة 43.75 %، أما الإجابات بلا فكانت 09 إجابات ما تمثل نسبة 56.25 %؛ أي أن البروتوكول الصحي أسهم وساعد في سير الدروس لكن بنسبة متوسطة، وهذا ما أثبتته النتائج المبينة في الجدول رقم (07).

**الجدول رقم** (08) يوضح حساب إجابات أفراد الطاقم الإداري والبيداغوجي لروضة الرائد على السؤال رقم : 08

| الفقرات | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | التكرارات | النسبة | التكرارات | النسبة |
| وضع الكمامة في القسم من طرف المربية سهل عملية التواصل بينك وبينهم | 02 | % 12.5 | 14 | %87.5 |
| المجموع | 16 | %100 | 16 | % 100 |

نلاحظ من الجدول رقم (08) أن الإجابات عن السؤال بنعم كانت 02 أي بنسبة12.5 %، أما الإجابات بلا فكانت 14 إجابة ما تمثل نسبة 87.5 % أي أن وضع الكمامة من طرف المربية شكل عائقا كبيرا بالنسبة للطفل في تلقي وفهم المعلومة، ولأن الطفل في هذه المرحلة يكون التواصل معه بشكل مباشر وواضح.

بالإضافة إلى الملاحظات المباشرة المتعلقة بالاستجابة من طرف الطاقم الإداري والمربيات فقد لوحظ أن:

**الاستجابة من ناحية الطاقم الإداري:** ارتداء الكمامة بشكل طبيعي من طرف الطاقم الإداري؛

✓ فرض وإلزام على كل موظف في الروضة بإجراء تحاليل الكوفيد 19 واستجابة الطاقم للأوامر المفروضة؛

✓ تطبيق واحترام التباعد بين الأشخاص سواء الطاقم أو حتى الزوار.

**الاستجابة من ناحية للمربيات:** صعوبة التباعد كون الأطفال يميلون إلى الاحتكاك الجسدي، وبالرغم من ذلك هناك إجراءات تم اتخاذها وهي وضع طاولات بطريقة منظمة ومتباعدة تجعل الطفل يقلل الاحتكاك مع الأطفال الآخرين، والحد من كل نشاط يترتب عنه وجود عدة أفواج مع بعض بالإضافة إلى الصعوبة التي يمكن أن تواجه المربية في أمور أخرى وهي:

✓ لقد شكل استخدام الكمامة من طرف المربية مشكلة للأطفال من حيث التواصل غير اللفظي مع الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة والتي تعتبر ركيزة أساسية في العمل التربوي في هذه المرحلة.

**مناقشة النتائج:** بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة سنقوم بتفسير ومناقشة النتائج المتوصل إليها في ضوء الإطار النظري وضمن حدود الدراسة.

**مناقشة التساؤل الأول:** وقد نص التساؤل الأول على" كيف كان تطبيق الإجراءات البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا(كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة؟" حيث تبين من خلال الملاحظة المباشرة والمستمرة لعملية سير البروتوكول الصحي أن الطاقم كله سواء الإداري أو البيداغوجي قد طبق كل ما جاء من تعليمات وقوانين( احترام نسبة الاستيعاب للمؤسسة، إجراء التحاليل الطبية للكوفيد لكل الطاقم، وضع الكمامة، التباعد التعقيم اليومي، إلصاق الإرشادات على جدران المؤسسة للتوعية، عدم استعمال المكيفات الهوائية ...) كل هذا لضمان سلامة الأطفال بالدرجة الأولى يليها كل الموظفين التابعين للمؤسسة وحتى أوليائهم والزوار.

**مناقشة التساؤل الثاني:**

والذي نص على:" كيف كانت استجابات الأطفال لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض على المؤسسة للوقاية من تفشي فيروس كورونا (كوفيد 19)؟ وقد كانت استجابة الأطفال لإجراءات البروتوكول الصحي نوعين الأول: تقبل البروتوكول وما صاحبه من إجراءات كوضع المعقم، قياس درجة الحرارة، لبس الكمامة، التباعد، عدم المصافحة، بينما النوع الثاني من الاستجابة تمثل في رفض قياس درجة الحرارة مثلا؛ والذي شكل هاجسا وخوفا بالنسبة لهم لاقترانه بالطبيب، بالرغم من كل هذا إلا أن معظم الأطفال استجابوا لهذه العملية والتي شكلت لهم مخاوف في البداية إلا أنها أصبحت فيما

بعد أمرا طبيعيا وتعودوا عليها، بحيث أصبح الطفل يعرف أنه لا يصافح بمجرد ذكر مصطلح كورونا، أما التباعد فكان أكبر المشكلات لأنه مهما فعلنا يبقى الطفل في حركة دائمة ومستمرة بالأخص في هذه المرحلة التحضيرية.

**مناقشة التساؤل الثالث:** الذي ينص على:" كيف كانت استجابات الأولياء لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي المفروض على المؤسسة للوقاية من تفشي فيروس كورونا (كوفيد 19)؟

فقد كانت الاستجابة من طرف الأولياء الالتزام والتقيد بالضوابط المفروضة من طرف مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة روضة الرائد، وذلك بالمحافظة على مسافة التباعد ولبس الكمامة، عدم الدخول للمؤسسة والتحرك فيها بكل حرية كما في السابق لمعاينة الأقسام وما تحتويه المؤسسة من وسائل ترفيهية وبيداغوجية، كما قامت المؤسسة وبالتنسيق مع المشرف التربوي في حالة وجود اتصال أو استفسار من طرف الولي يخرج المشرف ويقوم باستقبال الأولياء وحتى عملية استقبال وانصراف الأطفال تتم بهذه الطريقة حيث يتم مرافقة الطفل عند الدخول إلى القسم وعند خروجه والذهاب إلى والده في غرفة الاستقبال.

**مناقشة التساؤل الرابع:**

وينص على" كيف كانت استجابات الطاقم الإداري والبيداغوجي لإجراءات تطبيق البروتوكول الصحي للوقاية من تفشي فيروس كورونا(كوفيد 19) في مؤسسة روضة الرائد بورقلة، بعد توزيع لاستمارة سبر الآراء وتحليل النتائج المتحصل عليها من خلال استخراج النسبة المئوية لكل سؤال تبين أن الإجابات عن السؤال الأول كانت 16 أي 100 % وهذا يعني أن البروتوكول الصحي جيد وآمن، وأما الإجابات بلا فلا توجد، وكانت الإجابة عن السؤال الثاني 14 إجابة بنعم؛ أي بنسبة 87.5 % وأما الإجابات بلا فكانت 02 ما تمثل نسبة 12.5% أي أن البروتوكول الصحي قد ساعد في العمل بنسبة جيدة جدا، أما الإجابة عن السؤال الثالث فكانت هي أيضا 14 إجابة نعم أي بنسبة 87.5%، أما الإجابات بلا فكانت 02 ما تمثل نسبة 12.5 % أي أن البروتوكول الصحي أعطي تصورات جديدة لم تكن من قبل ساعدت في سير العمل بشكل طبيعي، وبالنسبة للسؤال الرابع فكانت الإجابة 14نعم أي بنسبة 87.5 %، أما الإجابات بلا فكانت 02 ما

تمثل نسبة 12.5 %؛ أي أن تطبيق البروتوكول الصحي فرض على الجميع الالتزام بالقواعد التي جاء بها للحد من تفشي هذا الفيروس كورونا( كوفيد 19)،كما جاءت الإجابات عن السؤال الخامس بـ11 إجابة نعم أي بنسبة 68.75% وأما الإجابات بلا فكانت 05 ما تمثل نسبة 31.5 % أي أن الأطفال تجاوبوا مع البروتوكول الصحي من خلال وضع الكمامة واستعمال المعقم وقياس درجة الحرارة واحترام مسافة التباعد كما توضحه النتائج، وتبقى النتائج فوق المتوسط بحسب النتائج المتحصل عليها. وكانت الإجابة عن السؤال السادس 05 نعم أي بنسبة 31.25 % وأما الإجابات بلا فكانت 11 ما تمثل نسبة 68.75 % أي أن الأطفال لم يتجاوبوا مع فكرة التباعد، وهذا راجع إلى طبيعة الطفل الحركية خلال هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل حركيا بشكل كبير وكبير جدا. أما الإجابات عن السؤال السابع فكانت 07 نعم أي بنسبة 43.75 %، أما الإجابات بلا فكانت 09 ما تمثل نسبة 56.25 % أي أن البروتوكول الصحي أسهم في سير الدروس لكن بنسبة متوسطة إن لم نقل ضعيفة وهذا ما أثبتته وبينته النتائج المتحصل عليها. بينما كانت الإجابات عن السؤال الثامن 02 نعم أي بنسبة 12.5 % وأما الإجابات بلا فكانت 14 ما تمثل نسبة 87.5 % أي أن وضع الكمامة من طرف المربية شكل عائقا كبيرا بالنسبة للطفل في تلقي وفهم المعلومة، ولأن الطفل في هذه المرحلة يجب أن يكون التواصل معه بشكل مباشر وواضح دون حواجز أو عوائق تمنعه من التواصل المباشر والسليم سواء مع المربية أو مع باقي الأقران. بالإضافة إلى الملاحظات المباشرة والمتعلقة بالاستجابة من طرف الطاقم الإداري والمربيات فقد لوحظ أن ارتداء الكمامة بشكل طبيعي من طرف الطاقم الإداري، كما فرض على كل موظف في الروضة إجراء تحاليل الكوفيد 19، تطبيق واحترام التباعد بين الأشخاص سواء الطاقم أو حتى الزوار أما الاستجابة من ناحية للمربيات فتجسدت في صعوبة التباعد كون الأطفال يميلون إلى الاحتكاك الجسدي، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك إجراءات تم اتخاذها وهي وضع طاولات بطريقة منظمة ومتباعدة تجعل من الطفل يقلل الاحتكاك مع الأطفال الآخرين والحد من كل نشاط يترتب عنه وجود عدة أفواج مع بعض بالإضافة إلى الصعوبة التي يمكن أن تواجه المربية في أمور أخرى وهي الكمامة لأن مشكلة لبس الكمامة

والحوار مع الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من الأشياء المرفوضة نهائيا في العمل التربوي، ولأن التواصل في هذه المرحلة يكون بشكل لفظي وغير لفظي والطفل يجب أن يكون التواصل معه بشكل مباشر وواضح.

**خلاصة:**

إنّ تطبيق البروتوكول الصحي لم يكن سهلا ولكن بصرامة المؤسسة وحنكة القائمين عليها تمت مسايرة هذه العملية من طرف الطاقم الإداري والبيداغوجي؛ فالرقابة الدائمة والمستمرة والحرص الشديد على تطبيق ما جاء به البروتوكول الصحي للحد من تفشي فيروس كورونا(كوفيد 19) المستجد جعل مؤسسة استقبال الطفولة الصغيرة روضة الرائد تخلو من أي إصابة منذ بداية إعادة إفتتاح الروضة إلى يومنا هذا.

**التوصيات:**

من خلال العمل اليومي في الروضة ومعايشتنا لأجواء الروضة في ظل الظروف التي فرضتها جائحة الكوفيد 19 المستجد ومن خلال الملاحظة المباشرة والمستمرة والدائمة يمكننا وضع مجموعة من التوصيات المتمثلة في:

- ✓ على الرغم من عدم وجود أي إصابات إلا أنه لا يجب التغافل على عدم تطبيق البروتوكول الصحي.
- ✓ الحرص على توعية الأولياء بضرورة الالتزام بتطبيق البروتوكول الصحي المفروض من طرف المؤسسة.
- ✓ المراقبة الدائمة للتباعد والتعقيم وقياس الحرارة ووضع الكمامات بالنسبة للكبار.
- ✓ التوعية المستمرة والدائمة خصوصا للمربيات وحرصهم على التباعد بين الأطفال.

## قائمة المراجع:

- فاطمة عوض صابر وميرفت على صابر.(2002). أسس ومبادئ البحث العلمي،الطبعة 01، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع.
- اللجنة الوطنية للمنهاج .(2004). الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية . الجزائر : وزارة التربية الوطنية.
- عبد السلام نعمون.(2006). بيئة العمل وتأثيرها في تحديد مستوي فعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي، رسالة ماجيستير ،جامعة سطيف
- عبد الحليم مزور.(2018).فاعلية ممارسة الأنشطة الفنية في التخفيف من السلوك العدواني لدي أطفال مرحلة التربية التحضيرية.رسالة دكتوراه. جامعة ورقلة .

# عزلة كرونا القسريّة وانعكاساتها على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة

**د.خلود الشّديفات** — كلّيّة التّربية- جامعة نجران- السّعوديّة

**د غنيّة بوحويّة** — جامعة باجي مختار- عنّابة- الجزائر

## ملخّص الدّراسة:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن" عزلة كرونا القسرية " بوصفها حالة من الانعزال العالميّ أي الانقطاع عن الآخرين، الذي أثّر على مناحي الحياة المختلفة. وما لهذه العزلة من تأثيرات انعكست على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بشكلٍ عام والمتعلم بشكلٍ خاص.

وعليه فإن هذا البحث سيتناول المحاور الآتية:

- أوّلًا: " عزلة كرونا القسرية" بحث في المعنى والمفهوم.
- ثانيًا: "عزلة كرونا القسرية" بين القبول والرفض.
- ثالثًا: انعكاسات عزلة كرونا على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة خاصة" المتعلّم".

لقد فرضت" عزلة كرونا القسرية" قيودًا غير مسبوقة على العالم بأسره، بل وأخذت يومًا بعد يوم في تطوّر وتصعيد. هذه القيود التي خضعت إلى التخمين تارة، وإلى اليقين تارة أخرى. لتجعل من عملية التّعلم أكثر صعوبة، لا سيما في بداياتها، الأمر الذي فرض تحديات كبيرة على جميع مَنْ يشتغل بالتعليم سواءً المعلم أو المتعلم أو المنظومة التّعليميّة.

هذا وقد تبين أنّ البحث في مجال" عزلة كرونا القسرية" أمر في غاية الأهمية؛ إذ لا بد من الوقوف على الآثار التي انعكست عن هذه العزلة، وما تسببه من الشعور بالوحدة أو الانزواء الناتج عن عدم القدرة على إقامة علاقات تفاعلية إيجابية بين عناصر المنظومة التّعليميّة خاصة المتعلم. لذا وجب الخوض في هذا الموضوع، وإعطاؤه الأهمية المستحقة.

**الكلمات المفتاحية**: كرونا- العزلة القسريّة- العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة.

**مقدّمة:**

إنّ العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة ما هي إلا الوجه المشرق للفعل التعليميّ. هذا الفعل الذّي يهدف إلى تحقيق تعلم ما؛ وذلك بخلق الظروف الملائمة، لتوفير بيئةٍ مناسبة لعملية التعليم. وليس بخافٍ أن هذه العملية تعتبر من أشدّ العمليات تعقيدا؛ إذ تدخل فيها أطراف كثيرة قد تؤثر عليها إيجابًا وقد تؤثر عليها سلبًا.

ومما لا مراء فيه أنّ من أهم أطراف هذه العمليّة المعلّم، أو الأستاذ على اختلاف التّخصّص والطّور؛ فهو الذي يتحكّم بطريقة أو بأخرى في زمام الشأن التّعليميّ، ليصل في نهاية المطاف إلى طرفٍ آخر لا يمكن لعمليّة التعليم أن تُعقَد دونه ألا وهو المتعلّم؛ الذي بدوره لا بد أن يتسنى له تحقق درجة التّشبّع العلميّ من المادّة العلميّة المُقدّمة.

إنّ نجاح هذه العمليّة يستند إلى قدرة المعلّم على نهج سبل تربويّة معيّنة لتنمية مهارات المتعلّمين؛ حيث إنّ هذه المهارات التّعليميّة تتطلّب التّفاعل الحيّ وجهًا لوجه داخل الغرفة الصّفّيّة، وكذلك من خلال الدافعية التي تجعل من المتعلّم يُقبِل على الشأن التعليمي بحماسة.

ولكن بالنظر إلى ما قد يطرأ من ظروفٍ خارجة عن الإرادة، فإنه لا يتسنى للمتعلم تحقيق هذا التفاعل داخل المنظومة التّعليميّة؛ كأن يفقد التواصل الحيّ مع أفراد منظومته تلك؛ ذلك بسبب مسبباتٍ كثيرة أبرزها الأمراض المعدية، وما ينتج عنها من"عزلة إجبارية قسرية"، " كعزلة كرونا"؛ التي باتت حدثًا عالميًّا ألقى بظلاله على عملية التعلم برمّتها، بما فيها المتعلّم الذي أبعدته عن محيطه الخارجي. (خرباش وآخرون، 2018)

لذا فإن هذا البحث يتحدّث عن" عزلة كرونا القسرية وانعكاساتها على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة"، معتمدا منهجا وصفيّا تحليليّا، يرصد موضوع العزلة القسرية مفهومًا ومعنىً، مبينًا" عزلة كرونا القسرية" ما بين القبول والرفض. وكذلك التأثيرات المنعكسة عن هذه العزلة على المنظومة التّعليميّة التّعلّميّة خاصة المتعلّم.

وقد أفدنا من عدد من الدراسات السابقة المتخصّصة، التي تناولت موضوع العزلة وآثارها على العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة: كدراسة خرباش

وآخرون" العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات"، ودراسة عبد الله" العزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض"، ودراسة شمل" العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة". ودراسة:" ماذا فعلت كرونا في سماتنا الشخصية الخمس الكبار؟" ترجمة (رحمة ضياء).

هذا، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات: كمقالة السعد" العزلة الوجودية في زمن الأوبئة". وإنّ ما يُميّز هذه الدراسة عن سابقاتها أنّها تعالج موضوعًا محدّدًا في عزلة كرونا القسرية وانعكاساتها على المتعلم، ولم يُفرد له بحثًا مستقلًا، وإنّما ورد ذكره مفرقًا في عدد من الدراسات حسب اعتقاد الباحثتين.

## أوّلًا: عزلة كرونا القسريّة: بحث في المعنى والمفهوم

### العُزلة: لغة واصطلاحا

"يقال تَعَازَلَ القومُ: انْعَزَلَ بَعْضُهم عن بَعض، والعُزْلةُ الانْعِزال نفسُه يقال: العُزْلةُ عِبادة وكُنْتُ بمَعْزِلٍ عن كذا وكذا أَي كُنْتُ بموْضع عُزْلةٍ منه. واعْتَزَلْتُ القومَ أَي فارَقْتهم وتَنَحَّيت عنهم"

وعرفت العُزلة في معجم المعاني الجامع بأنها:" الانعِزالُ، الابتعاد عن الآخرين، وحدة، انقطاع عن العالم. وعُزلة: اسم، والجمع: عُزُلات، عُزْلات.

أما ما جاء من تعريف العُزلة اصطلاحًا:" فهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع".

ويعرف هاجدا Hajda العزلة بأنها:" الشعور بنقص التضامن مع الآخرين، وذلك يعود لشعور الشخص المعزول بعدم توافر من يشاركه الآراء والاهتمامات، كما أنها تمثل شعور الفرد وإدراكه بعدم الانتماء للجماعة والمتمثل في ابتعاد الفرد عن المشاركة الاجتماعية والثقافية".

### كرونا القسرية:

ما تمّ تداوله في تعريف **" كرونا"** أو (كوفيد19) بأنّه: مرض معدٍ يسببه آخر فايروس تمّ اكتشافه من سلالة فيروسات كرونا. ولم يكن هناك أيّ علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه، قبل بدء تفشيه في مدينه ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر2019. وقد تحول كوفيد 19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم".

وفي معنى **القسرية**؛ جاء في المعجم الوسيط:" القسْرُ: القهر على الكُرْه، وقَسَره على الأمر قَسَرًا: أكرهه عليه. قَسَر فلانًا: قهره على كَرْه".

وهكذا يمكن الإفادة من معنى( **قَسَر**) في اللغة وتوظيفه لاستنتاج معنى القسرية اصطلاحًا بالقول: كل أمر يتم عمله بالإكراه دون طواعية؛ أي ما يتمّ فرضه بالإجبار.

بالنظر إلى ما قد سبق من معانٍ يتضح بشكل جليّ أن فيروس كرونا قد انتشر في العالم كلّه بسرعة كبيرة جدا؛ وفي السياق ذاته لم تتوفر عنه أي معلومات وقت ظهوره كونه جديدًا، فكان حريًّا به أن يفرض عزلة وقيودًا جبرية (قسرية) على جميع المجالات في الحياة. وبالطبع فإنّ التعليم أحدَ هذه المجالات التي تأثرت بهذه العزلة التي انعكست آثارها على عناصر المنظومة التّعليميّة التّعلّميّة لا سيما المتعلّم.

**ثانيًا: عزلة كرونا القسرية بين القبول والرّفض**

إن" **عزلة كرونا القسرية**" تم استقبالها من خلال مجموعة من الطلاب في جامعة في مصر بالتّرحيب والقبول؛ إذ ظنّت هذه المجموعة من الطلبة أنّ توقّف الدّراسة بسبب كورونا سيؤدّي إلى توقّف المحاضرات والامتحانات بشكل نهائيّ، وبالتالي إلغاء الدّراسة نهائيّا. ولكن سرعان ما اكتشف هؤلاء بأنّ الجامعة تضبط مواعيد لدراستهم بالفصول الافتراضية، الأمر الذي أثار العديد من المخاوف والتساؤلات في آن واحد لديهم من مثل: **كيف يمكن ضبط عملية الدراسة من المنزل؟ كيف يمكن حلّ الواجبات الكثيرة؟ كيف يمكن التّعامل مع المادّة العلميّة وسط وجود الأسرة في المنزل؟**

وفي السّياق ذاته نُشر مقال في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان:" **طلاب ألمانيا يعودون إلى المدرسة بحذر**". جاء فيه أنّ طلّاب المدارس في ألمانيا وبعدما عُزلوا في بيوتهم قرابة شهور بسبب" **عزلة كرونا القسرية**" عادوا إلى مدارسهم، ولكنهم وجدوا أنهم بعزلة أخرى غير عزلة كرونا؛ إذ ترتّب عليهم عدم التّفاعل مع عناصر المنظومة التّعليميّة من معلّمين وكذلك زملاء من الطلاب، بل لم يجدوا الغرف الصّفّيّة هي ذاتها الغرف الصّفّيّة بعد"**عزلة كرونا القسرية**"؛ ففي حصّة

الكتابة والقراءة، وجدوا أنفسهم في موقفٍ قسري؛ إذ يحتم عليهم أن يتعاملوا بطريقة مختلفة مع أقلامهم ودفاترهم بسبب كرونا.

وهكذا يتّضح أنّ" **عزلة كرونا القسرية"** تراوحت بين القبول والرّفض في جميع المجالات الحياتية بشكل عام، وبين عناصر المنظومة التّعليميّة بشكل خاصّ؛ إذ وجد الكثير من الطّلّاب وأساتذتهم في بداية العزلة أنها مقبولة، ذلك بسبب أنّ المدرسة تشكّل أحيانًا أعباءً دراسية كثيرة بالنسبة للطلاب، أمّا المدرّسون فقد رحّبوا بهذه العزلة نظرًا للأعباء التدريسية الكثيرة، ولكن سرعان ما عدلوا جميعا عن هذا الترحاب الخادع؛ إذ وجدوا أن عزلة كرونا ماهي إلا عزلة قسرية لا يمكن لهم أن يحتملوها.

## ثالثًا: انعكاسات عزلة كرونا على العملية التّعليميّة التّعلّميّة خاصة "المتعلّم"

يرى السّلوكيّون أنّ قدرة الفرد على التّكيّف مع البيئة التّعليميّة الجديدة، تأتي من خلال اكتسابه مجموعة من العادات والسّلوكيّات المقبولة اجتماعيًّا والتي تمكنه من التّوافق مع نفسه ومجتمعه(الشمل، 2016) ، أما في دراسة( عبد الله، 2012) فقد بيّنت أنّ السّلوك غير المقبول عند السلوكيّين ناتج عن أمور عديدة منها: الفشل في اكتساب سلوك مناسب أو تعلّمه، ومواجهة الفرد لأمور متناقضة.

وأظهرت نتائج دراسة خرباش وآخرون (2018) أنّ الطالب الجامعيّ وبسبب العزلة فإنّه لا يحقّق تفاعلًا صحيحًا في الوسط الأكاديميّ. أمّا( روبنسون، 2020) فقد أوضح في مقال له: إنّه وبسبب" **عزلة كرونا"** لن يعود الأطفال، في الأغلب، إلى طبيعتهم لعدم ذهابهم إلى مدارسهم، وهذا بدوره سينعكس على نفسياتهم بسبب العزلة القسرية.

وأضاف أنّ الأطفال الأقل حظًّا سيتأخرون دراسيًّا عن زملائهم الآخرين. هذا وقد أوضحت المقالة من خلال استقراء دراسات سابقة أنّ الطّلّاب في الصّفوف الثالث والخامس والثامن كانوا الأكثر تضرّرًا من إغلاق المدارس، وأنّ العزلة والانقطاع عن المدرسة أدى إلى انخفاض عدد الطلاب الذين حصلوا على الدّرجات المتوقّعة في الرّياضيّات والقراءة إلى نسبة 57%، ما أدى إلى تراجع

معدل النّجاح إلى 3%. وفي السّياق نفسه، فهؤلاء لم يحرموا من فرصة التّعليم فحسب، بل نسوا ما قد تعلّموه كلّما طالت فترة الانقطاع والعزلة عن المدرسة. وتقول بعض الدراسات إنّ الطّلّاب أثناء الفصول الدّراسيّة يبدون تحسّنًا جيّدًا، ولكن يتراجعون أثناء الإجازة الصّيفيّة لا سيما في مادّة الرّياضيّات.

ويشير روبنسون( 2020) في مقاله إلى النّتائج التي خلصت إليها دراسة نرويجية من أنّ الوقت الذي نقضيه في التّعليم يؤثر على مستوى ذكائنا في مرحلة البلوغ، وفي المقابل فإنّ الانعزال يؤثّر على القدرات المعرفيّة. وبذلك فإنّ التّعليم في غرفة منعزلة أو ما يُعرف بالتعليم عن بعد، قد لا يعوّض المتعلّمين عمّا فاتهم من إقامة علاقات مع الآخرين وقضاء وقت مع الزملاء. فضْلًا عن أنّ المذاكرة مع الزّملاء ستكون أسهل بكثير من أن يكونوا وحدهم في غرفة منعزلة.

من خلال ما سبق يظهر جليًّا حجم انعكاسات" عزلة كرونا القسرية" على التّعليم بما فيها المتعلّم الذي هو النّواة الحقيقيّة للمنظومة التّعليميّة التّعلّميّة ككلّ.

**خلاصة:**

يتبيّن ممّا سبق أنّ" **عزلة كرونا القسرية**" أدّت إلى عزل المتعلّم عن فوائد ومكاسب كثيرة أهمّها قيمة التّعليم الذي يتمّ اكتسابه يومًا بعد يوم من خلال المؤسسة التّعليميّة ممثلة بالمدرسة والجامعة؛ إذ إنّ هذه المؤسّسة التي بات يعرفها الجميع، وبسبب عزلة كرونا بدأت تفقد بريقها في عيون المتعلّم الذي سيتحوّل مع الأيام ومع استمرار العزلة إلى متعلّم اتّكاليّ يعتمد على المكتبات التي يُوكل إليها مهمّة حلّ واجباته، وإنجاز أبحاثه، بل إنّه لا يتورع من تسليمها مهمة حلّ اختباراته الشّهريّة والنّهائيّة؛ ليضمن معدّلًا تراكميًّا جيدًا.

بل ومن خلال مشاهدات الباحثتين فإنّ إحجام المتعلّمين الذين لا يدخلون الفصول الافتراضيّة بات أكبر بكثير مع استمرار" **عزلة كرونا القسرية**" منه عن بدايات العزلة. فالاستهتار استشرى مداه وتفاقم، بل إنّ المتعلّمين لا يدخلون فصولهم الافتراضية أبدا. وإذا ما تعلق الأمر بموضوع الدّرجات، فإنهم يعرفون تماما طريقا إلى الفصل الافتراضي. بل إنهم يصبحون حريصين جدّا على

الدقائق، وإنّ مدرّس المادّة سيكون محاسَبا على هذا التأخير لأنّه أضاع وقت المتعلّم.

كلّ هذا وأكثر. فلا ننسى بالطبع حجم عملية" الغشّ" التي تحدث في الواجبات والاختبارات، من خلال تكرار الحلّ للمعظم، وإنّ قلّة معدودة على الأصابع فقط هم من حملوا مسؤولية تعليمهم على عاتقهم.

---

## قائمة المراجع:

- جريدة الشرق الأوسط. (2020). التعليم في عزلة الفيروس. طرافة من رحم المعاناة في مصر. تم النشر في 20 مارس2020، رقم العدد:15088. Aawsat.com

- جريدة الشرق الأوسط.(2020). طلاب ألمانيا يعودون إلى المدرسة بحذر. تم النشر في 21 أغسطس، رقم العدد:15243. Aawsat.com

- خرباش، هدى وعبد الناصر، تزكرات وطوبال فطيمة. (2018). العزلة الوجدانية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات.جامعة سطيف: وحدة بحث، تنمية الموارد البشرية.

- روبنسون، ديفيد(2020). فيروس كورونا: كيف يؤثر الوباء على حياة الأطفال ومستقبلهم؟ روبنسون، ديفيد تم في 12حزيران2020.

- www.bbc.com › arabic › vert-fut-5301438

- السعد، محمد.( 2020). العزلة الوجودية في زمن الأوبئة.صحيفة الوطن السعودية. تم إصداره في: 25/ مارس/ 2020.

- سوتين، أنجلينا.(2020). ماذا فعلت كرونا في سماتنا الشخصية الخمس الكبار؟. ترجمة( رحمة ضياء).تم إصداره في:30/ أغسطس/ 2020.www.ekb.eg

- شمل، شيماء عباس(2016).العزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد281، جامعة بغداد.

- https://www.alwatan.com.sa/article/1040846

- عبد الله، سوزان.( 2012). العزلة الاجتماعية لدى أطفال الرياض. مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 23(4)2012.

- Hajda , D.& at. (1971) : appliedstatistics for the beharioring sciences ,Chicago rand McNally.

# تأثير جائحة كورونا على التعليم في الجزائر

د.سامية قديري
باحثة بمركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية-الجزائر-

ط.د. رشيد جميل
جامعة البليدة2

**ملخص الدراسة:**

يجري تطبيق التباعد الاجتماعي في أكثر من 109 بلدان العالم استجابةً لجائحة" كوفيد19". وقد أدى تنفيذ التباعد الاجتماعي إلى إغلاق المدارس على الصعيدين الإقليمي والمحلي في جميع الدول. ولتجنب التعطيل الكلي للمناهج الدراسية في حين استمر الوباء" كوفيد-19".

أدخلت بعض الحكومات علم التربية القائم على التكنولوجيا؛ لضمان حصول المتعلمين على مواد التعلم أثناء البقاء في المنازل، إلا أن المدارس الريفية لن تستفيد كثيرا من هذا البرنامج بسبب الافتقار إلى بعض المرافق الأساسية والتكنولوجية في المجتمعات الريفية ما يؤكد ضرورة تركيب معدات رقمية في جميع المدارس العامة لضمان حصول المتعلمين كلهم على التعليم القائم على التكنولوجيا على نحو منصف COVID-19. فهل يمكن أن تكون الطرائق البديلة للتعليم مثل التعليم المزدوج وسيلة مفيدة لضمان وصول المتعلمين إلى أنشطة التعلم خلال فترة الإغلاق الوطني وبعدها؟

**الكلمات المفتاحية**: التعلم المختلط؛ كوفيد-19، المناهج الدراسية، التكنولوجيا.

## 1/الأزمة والاستجابة:

مرض فيروس كورونا (COVID-19) الكوفيد19 هو مرض سببه فيروس كورونا الجديد للمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة .(SARS-CoV-2) وكانت أمراض مثل متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم" سارس" ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية التي أُبلغ عنها في عام 2002 و2012 على التوالي ناجمة عن فيروسات مماثلة لفيروسات .SARS-CoV-2 بيد أن السارس - 2 له طيف أوسع من الفيروسات المماثلة التي تم الإبلاغ عنها من قبل، وقد أظهرت التشخيصات

الطبية والبحوث أن الأشخاص المصابين بـ COVID-19 يمكن أن تظهر عليهم أعراض في المراحل المبكرة من العدوى اعتمادًا على الجهاز المناعي الفردي. وتفيد التقارير أن أعراض المرض تشمل السعال الجاف والحمى والتعب وضيق التنفس والصداع وضعف الجسم العام بسبب تأثيرات أمراض أخرى في الجسم.

وطبيعته الوراثية المُتجددة تؤدي إلى صعوبة في علاج" كوفيد-19" وفي تطوير لقاحات وقائية. وتم الإبلاغ عنه COVID-19 لأول مرة في مدينة ووهان، الصين في عام 2019، واستمر في تدمير العالم بأسره منذ ذلك. وهو ما تم إعلانه في 11 مارس 2020، من طرف منظمة الصحة العالمية أن" كوفيد-19" يهدد حياة البشر. وفي 23 أبريل 2020، تأكد إصابة نحو مليوني شخص بهذا المرض في جميع أنحاء العالم، مع وجود أكثر من 182000 حالة وفاة مؤكدة تتعلق بالمرض، يعتقد الباحثون أن فيروس كورونا ينتقل عن طريق قطرات من شخص مصاب. عندما تسقط هذه القطرات على الأسطح ويتلامس معها شخص ما، ومعظمها باليد ثم يلمس الأنف أو الفم باليد، فإن هذا الشخص سيكون مصابًا بالفيروس، وبالتالي فإن الخبراء الطبيين يفترضون أن العزلة الاجتماعية تظل أفضل طريقة لاحتواء انتشار الفيروس، ونفذت الحكومات في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك حكومة الجزائر، إجراءات الإغلاق في بلدانها المختلفة استناداً إلى شدة الوباء لضمان احتواء انتشاره وتسوية المنحنى. وقد نفذت حكومة الجزائر إغلاقاً صارماً على مستوى البلد من أجل تسوية المنحنى وبالتالي احتواء انتشار فيروس كورونا، وتؤكد التقارير أن الإغلاق فعال للحد من انتشار المرض، ولكن له تأثير كبير على الاقتصاد. ويقتضي الإغلاق إغلاق الشركات وتعليق الوظائف باستثناء تلك التي تعتبر خدمات أساسية كالمستشفيات. (اليونسكو2020)

### 2/ تأثير COVID-19 على التعليم في الجزائر

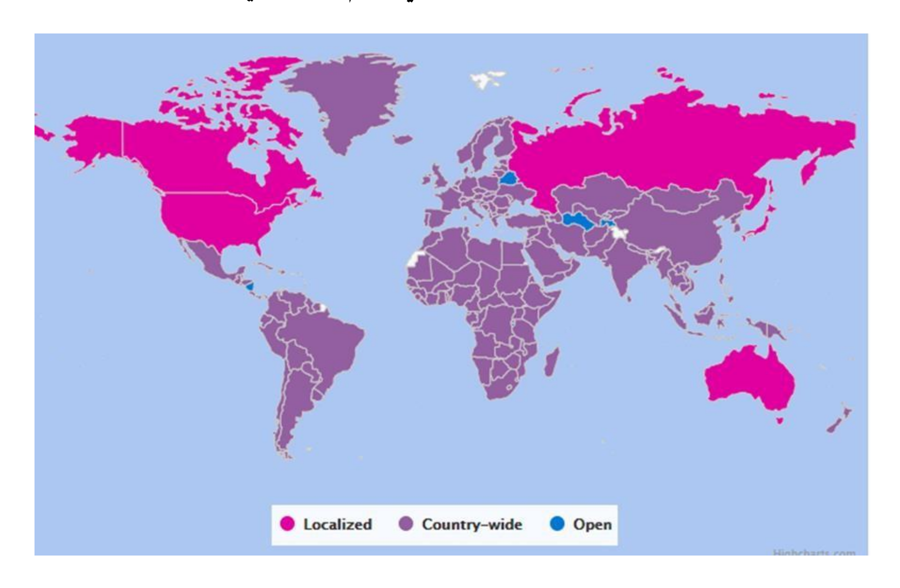
أدى وباء "COVID-19" إلى إغلاق المدارس بالكامل في حوالي 192 بلداً في جميع أنحاء العالم، حيث كان 91.4% من إجمالي عدد المتعلمين المسجلين في هذه البلدان الذين أجبروا مؤقتاً على ترك المدارس( أخبار التعليم في العالم2020)، وتفيد التقارير بأن أكثر من 1.6 مليار متعلم في جميع أنحاء العالم أجبروا على البقاء خارج المدارس حيث يجري تنفيذ التباعد الاجتماعي محليا

وإقليميا في جميع أنحاء العالم من أجل احتواء انتشار مرض فيروس كورونا، وتبين التقارير أن إغلاق المدارس أكثر بروزا في بعض القارات مثل أفريقيا وأمريكا الجنوبية وبعض أجزاء أوروبا( اليونسكو، 2020)، ونلاحظ من الشكل 1 أن أفريقيا وأمريكا الجنوبية هما القارتان اللتان تأثرت فيهما النظم التعليمية في الغالب بالوباء، حيث إن أكثر من 98 في المائة من التعليم والتعلم لا يمكن إجراؤه بسبب الإغلاق الواسع في البلدان بهذه القارات.

إن إغلاق المدارس في أمريكا الشمالية وأستراليا وشمال أوروبا أقل نسبياً إذا ما قورن بأجزاء أخرى من العالم، ويمكن أن يعزى ذلك إلى حقيقة أن إغلاق المدارس لا يكون فعالاً إلا في المناطق المحلية التي ينتشر فيها المرض انتشارا كبيرا. وإلى جانب التدخلات الصيدلانية وغيرها من التدابير الوقائية، كان التباعد الاجتماعي هو أكثر الطرائق فعالية للتقليل من انتشار الـ COVID-19. ويتطلب التنفيذ الفعال للتباعد الاجتماعي إغلاق المدارس.

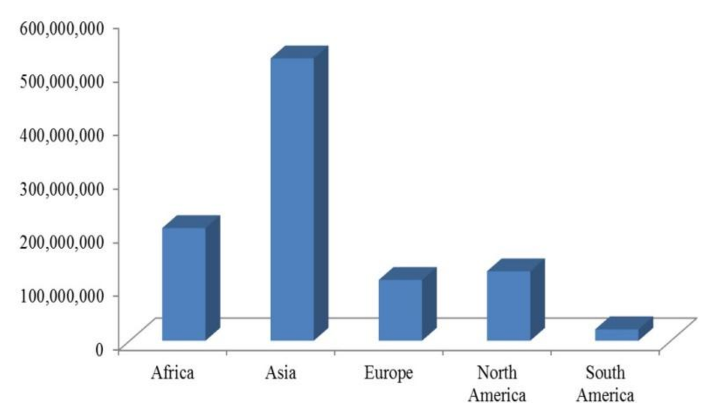
وتؤكد المنظمة بأن المدارس التي تفقد فترات طويلة من التعلم بسبب تفشي المرض يمكن أن تؤدي إلى أضرار زمنية ودائمة على النظام التعليمي. ويشمل الضرر الزمني تعطيل المناهج الدراسية التي يمكن أن تستغرق وقتا طويلا للتعافي في حين أن الضرر الدائم يشمل حقيقة أن بعض المتعلمين قد لا يعودون أبدا إلى المدرسة حتى عندما ينتهي تفشي المرض.

وعلى الرغم من أن الحالات المؤكدة من وفيات الأطفال من الـ 19 في البلدان الأفريقية كانت منخفضة مقارنة بقارات أخرى، فمن المتوخى أن يكون تعليم الطفل الأفريقي هو الأكثر تأثراً بعد حقبة" كوفيد-19" بسبب التخلف الاقتصادي والتكنولوجي في معظم البلدان الأفريقية( اليونسكو، 2020 )



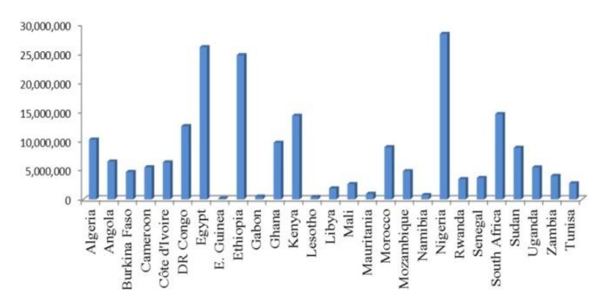

**الشكل 1: إغلاق المدارس في جميع أنحاء العالم (اليونسكو، 2020)**

وقد تأثر أكثر من 209 ملايين من المتعلمين في أفريقيا بوباء "COVID-19" اليونسكو، 2020 ولذلك فإن القارة الأفريقية هي ثاني أكثر القارات تأثراً في العالم بعد آسيا التي تضم أكثر من 590 مليون طفلا متضررا (الشكل 2.)




**الشكل 2: توزيع المتعلمين خارج المدرسة بسببCOVID-19**

ونعرض البلدان الأفريقية التي أغلقت فيها المدارس من أجل فرض التباعد الاجتماعي وعدد المتعلمين المتأثرين في الشكل 3 والجدول 1 على التوالي.




**الشكل 3: عدد المتعلمين المتأثرين بـ COVID-19 في جميع أنحاء أفريقيا**

الجدول 1: المتعلمون المتأثرون بالجائحة بمعظم بلدان أفريقيا

| Countries | Number of Learners enrolled (From pre-primary to High school) | Number of Learners enrolled in Tertiary Institutions | Total | Affected Learners per capita (%) |
|---|---|---|---|---|
| Nigeria | 26810880 | 1513371 | 28,324,251 | 13.7 |
| Egypt | 23,157,420 | 2,914,473 | 26,071,893 | 25.5 |
| Ethiopia | 23,929,322 | 757,175 | 24,686,497 | 21.5 |
| South Africa | 13,496,529 | 1,116,017 | 14,612,546 | 24.6 |
| Kenya | 13,751,830 | 562,521 | 14,314,351 | 26.6 |
| DR Congo | 12077820 | 464678 | 12,542,498 | 14.0 |
| Algeria | 9,492,542 | 743,640 | 10,236,182 | 23.6 |
| Ghana | 9,253,063 | 443,693 | 9,696,756 | 31.2 |
| Morocco | 7,886,899 | 1,056,257 | 8,943,156 | 24.2 |
| Sudan | 8,171,079 | 653,088 | 8,824,167 | 20.2 |
| Angola | 6221310 | 253287 | 6,474,597 | 19.7 |
| Côte d'Ivoire | 6,120,918 | 217,914 | 6,338,832 | 24.0 |
| Cameroon | 5207128 | 290259 | 5,497,387 | 20.7 |
| Uganda | 5306009 | 165396 | 5,471,405 | 12.5 |
| Mozambique | 4622380 | 213930 | 4,836,310 | 15.5 |
| Burkina Faso | 4,568,998 | 117,725 | 4,686,723 | 22.4 |
| Zambia | 3,955,937 | 56,680 | 4,012,617 | 21.8 |
| Senegal | 3,475,647 | 184,879 | 3,660,526 | 21.9 |
| Rwanda | 3,388,696 | 75,713 | 3,464,409 | 26.7 |
| Tunisia | 2,050,877 | 272,261 | 2751424 | 23.3 |
| Mali | 2556278 | 72603 | 2,628,881 | 13.0 |
| Libya | 1,510,198 | 375,028 | 1,885,226 | 27.4 |
| Mauritania | 928,218 | 19,371 | 947,589 | 20.4 |
| Namibia | 689,520 | 56,046 | 745,566 | 29.3 |
| Gabon | 468,362 | 10,076 | 478,438 | 21.5 |
| Lesotho | 313,868 | 82,914 | 396,782 | 18.5 |
| E. Guinea | 160,019 | | 160,019 | 11.4 |

وفي الجزائر، فإن عدد المتعلمين الذين تأثروا بالجائحة هو سابع أكبر عدد من المتعلمين. تم تنفيذ الإغلاق على مستوى البلاد في الجزائر 12 مارس 2020 وأدى إلى خروج أكثر من 9 مليون متعلم في البلاد مؤقتاً. وتفيد التقارير بأن أكثر من 9 مليون تلميذ مسجلين في المدارس من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى الثانوي قد تضرروا، في حين أن أكثر من 1 مليون طالب مسجلين في مؤسسات التعليم العالي قد تأثروا بذلك( اليونسكو، 2020 ).

**3 /التعليم المزدوج: النهج الأكاديمي أثناء وبعد إغلاق المدارس**

التعليم المزدوج أو المختلط هو المفهوم الذي تم تطويره في أوائل عام 1960 وتطورت إلى نهج مختلفة تمارس على نطاق واسع في النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، *المزدوج* كلمة تشير إلى الجمع بين مكونات مختلفة في بنية جديدة بالكامل وبالتالي شكلت الأساس لتصور التعلم المختلط( ايمان فخري، درس كورونا( ويمكن وصف التعلم المختلط بأنه دمج طريقة التعلم التقليدية وجها لوجه مع طريقة التعلم الرقمية أو عبر الإنترنت و لم يتمكن الباحثون من الوصول إلى تعريف واحد بشكل عام للتعلم المختلط لأنه كان يعتبر مفهوما يعتمد على الظروف التي تحيط بتطبيقه. ومع ذلك، نقدم التعريفين الأكثر قبولاً:

يعرف التعلم المختلط بأنه" النظام الذي يجمع بين التعليم وجها لوجه مع التعليم بواسطة الكمبيوتر ". وبناء على هذا التعريف، يجب إجراء التعليم المختلط داخل الجدران الأربعة للمدرسة، حيث يشكل التعليم وجهاً لوجه عنصراً من عناصر النظام.

كما يعتبر التعليم المختلط" التكامل المدروس بين تجارب التعلم المباشر في الفصول الدراسية مع تجارب التعلم عبر الإنترنت، وما يمكن استخلاصه من التعريفين أن التعلم المباشر والتعلم عبر الإنترنت من مكونات التعليم المختلط ويتعين على المناهج التربوية التي تستند إليها المناهج الدراسية التي تحتوي على التعليم المختلط أو التي تنفذ التعليم المختلط كما هو مفهوم من قبل-Azzi) هاك ( .K، وShmis، .T، .(2020)إدارة تأثير برنامج COVID-19 على أنظمة التعليم)

إذ ينبغي أن يكون هناك تكامل مدروس في أساليب التعليم. ويرى المشاركون أن على صانعي القرار أن يحللوا بشكل نقدي مدى التطبيق العملي لدمج التعلم الإلكتروني والتعلم المباشر فيما يتعلق بالمناهج الدراسية الحالية، والموارد، قبل تنفيذ التعليم المختلط. يلاحظ أن كلا من التعلم القائم على الحاسوب والتعلم باعتماد الإنترنت يمكن اعتباره مرادفاً للتعليم المختلط؛ لأن التعلم القائم على الحاسوب في المدارس يتطلب خدمات عبر الإنترنت، ولا يمكن تنفيذ الخدمات عبر الإنترنت في المدارس بفعالية بدون أجهزة الكمبيوتر.

وقد اعتبر ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) وتطبيقها في المناهج التربوية مدخلاً إلى توسيع نطاق تغطية المناهج الدراسية، كما سهلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أو الذكاء الاصطناعي المتخصص على الحكومات اعتماد التعليم المختلط في المناهج الدراسية في المدارس. لمواجهة العوامل المختلفة مثل: تفشي الأمراض والمسافة وعوامل أخرى يمكنها أن تحد من إمكانية حصول الطلاب على التعليم. محدودية الحصول على التعليم هو أحد التحديات التي تم تطوير التعليم المختلط لمعالجتها، وبالتالي فإن التدريس بالتعلم المختلط لا يسعى إلى استكمال بعض جوانب تعليمات الفصول الدراسية العادية، بل إلى استبدالها بالكامل( اليونسكو2020).

لذلك يمكن تلخيص معنى التعليم المختلط على أنه جميع أشكال التدريس والتعلم التي تجمع بين طريقة التدريس التقليدية وجها لوجه في الفصول الدراسية مع نظام التعلم عبر الإنترنت، والاستفادة من التعلم الذي يسهل تكنولوجيا المعلومات في الحالات التي يكون فيها المتعلمون والمعلمون مفصولين أحيانا أي عن بعد. ويمكن وصف كل تدخل أكاديمي أو استراتيجية انتعاش تجمع بين أساليب التدريس والتعلم المناسبة مع التكنولوجيا أو الموارد الإلكترونية لتوفير تجارب تعلم ديناميكية وتحقيق أهداف التعليم بالتعلم المختلط (فخري 2020) .

### 4 /تأثير التكنولوجيا على المعلمين والمتعلمين

حدث تحول نموذجي من الطريقة التربوية التقليدية إلى التعليم والتعلم القائمين على التكنولوجيا. وقد تحول العصر الذي كان يعتمد فيه المعلمون على المواد التعليمية المطبوعة إلى عصر التكنولوجيا؛ حيث لا تتكون الفصول

الدراسية من الجدران والطاولات فقط، بل تتكون من منصات افتراضية، وقد تمت دراسة استخدام التكنولوجيا في التدريس والتعليم على نطاق واسع ويعتقد العديد من المؤلفين أن التكنولوجيا يمكن أن تلعب أدواراً حيوية في التعليم( وتتطلب الطريقة التقليدية للتدريس اللوح والأقلام والطاولات ووجود المتعلمين في الفصول الدراسية حيث يقتصر التدريس على الكتب المدرسية والمعلمين" ولكن ظهور التكنولوجيا قد أوجد سبلاً جديدة يتمكن المعلمين والمتعلمين من خلالها من الوصول إلى مواد التعلم الواسعة على الإنترنت بغض النظر عن المسافة( إيمان فخري، درس الكورونا 2020 )

وفي بلد مثل الجزائر حيث توجد غالبية المدارس في المناطق الريفية، فإن العديد من المتعلمين في المناطق الريفية أقل حظاً من حيث الحصول على التعليم الجيد( أخبار التعليم في العالم2020). فالمدارس الريفية لا تملك دائماً هياكل أساسية وظروفها الاجتماعية والاقتصادية تجعلها غير جذابة لأفضل المعلمين. ومن الآثار الرئيسية للتكنولوجيا إمكانية استخدامها لتعزيز الوصول إلى المعلومات وتحسين مستوى التعلم في المدارس الريفية. يحتاج المعلمون التدريب على كيفية استخدام التعلم القائم على الحاسوب، وهذا ما يمكنهم من توفير التواصل غير المحدودة مع المتعلمين إلى المواد عبر الإنترنت بغض النظر عن المسافة( Bester 2014 ) .

فبناء المعرفة الجديدة وربط المعلومات الجديدة يمكن أن يؤدي إلى أقصى قدر من التحصيل التعليمي إذا كانت بيئة الدراسة غنية بالتكنولوجيا. وتبين المعلومات المستقاة أن التكنولوجيا يمكن أن تؤثر على التعليم من خلال:

•توفر وصول المعلمين والمتعلمين إلى موارد هائلة.

•إتاحة إمكانية وصول المتعلمين إلى موارد التعلم التي لا حدود لها، والتي يمكن أن تعزز كفاءة المتعلمين وثقتهم بأنفسهم.

•يمكن للمعلمين والمتعلمين إجراء شكل التعلم أينما كانوا دون ضرورة تواجدهم معا.

•ويعزز التفاعل التعاوني بين المعلمين والمتعلمين مما يحسن ثقة المتعلمين وأدائهم.

•يتم الإبلاغ عن التغذية الراجعة الفورية لتقييم المتعلمين.

•ويعمل المعلمون كميسرين بينما يسمح للمتعلمين ببناء معارفهم الخاصة بطريقة تشاركية.

**خلاصة:**

التعلم المختلط هو النظام التعليمي القائم على التكنولوجيا. يدمج التدريس وجها لوجه مع نظام التعلم عبر الإنترنت. وقد استعرضت هذه الورقة قابلية التعلم المختلط للتطبيق في الجزائر أثناء تفشي الأمراض. وسعت هذه الورقة أيضا إلى تقرير واقع جديد وتطبيق نموذج عالمي جديد. لأنه يتعذر علينا الرجوع إلى الإطار المرجعي العادي في هذه الفترة. فمثل هذا التحول والنموذج الجديد الذي جلبه COVID-19 يتجاوز النظم في تحويل المناهج وإصلاحها، كما أنه أسفر عن تغير في رؤى جديدة إلى العالم وبناء معنى جديد للتعليم في حياتنا.

**التوصيات**

✓ ضرورة التوصل إلى حلول منصفة، تكفل حصول جميع المتعلمين على التعليم.

✓ تيسير عودة التلاميذ إلى المدارس والحرص على تجنب ارتفاع معدلات التوقف عن الدراسة.

✓ تعزيز المناهج القائمة على التكنولوجيا وتبسيطها للمعلم والمتعلم على حد سواء.

✓ مشاركة خارطة جودة التعليم مع أولياء الأمور لمتابعة المستوى الدراسي للأبناء بشكل دائم.

✓ تطوير وتجهيز البنى التحتية لقطاع الاتصالات خاصة في المناطق الريفية، لمواكبة عملية التعلم عن بعد.

## قائمة المراجع:

-إيمان فخري، درس كورونا: تجارب التعليم عن بعد لاحتواء الأزمات العالمية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية2020

- -Azziهاك.K ، و.Shmis.T، .(2020)إدارة تأثير برنامج COVID-19 على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم: كيف تستعد البلدان للتعافي وتتصدى له وتخطط له. مدونة البنك الدولي 18 مارس 2020) تم استرجاعها من:

https://blogs.worldbank.org/education/managing-impact-covid-19education-systemsaround-world-how-countries-are-preparing

- دو بلايسيس Du Plessis ، .(2014)المشاكل والتعقيدات في المدارس الريفية: تحديات التعليم والتنمية الاجتماعية. مجلة البحر الأبيض المتوسط للعلوم الاجتماعية.

- أخبار التعليم الدولية؛ COVID-19 تعقب، نشرت 2020/03/25. تم التوصل إليها عبر الإنترنت (2020/4/18)، من:

https://www.ei-ie.org/en/detail/16669/education-international-covid19-tracker

- المنتدى الاقتصادي العالمي(WEF) ، .26/03/2020تأثير COVID-19 المذهل على التعليم العالمي؛ جدول الأعمال العالمي. تم الوصول عبر الإنترنت (2020/04/18)، من :

https://www.weforum.org/agenda/2020/03/infographic-covid19-coronavirus-impactglobal-education-health-schools/.

- UNESCO-مركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الانسانية التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته، استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني2020.

# إشكالية التقويم التربوي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين في ظلّ جائحة كورونا "دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور الجلفة"


د. سنوة ناجي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة،
مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

د. مخن مجول سامية
جامعة قاصدي مرباح ورقلة،
مخبر علم النفس وجودة الحياة.



**ملخص الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة إشكالية التقويم التربوي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين في ظل جائحة كورونا والكشف عن أهم الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في تطبيق التقويم التربوي في ظل التعليم عن بعد.
أجريت الدراسة على عينة من الأساتذة الجامعيين المنتسبين إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجلفة بلغ عددهم 27 أستاذا جامعيا، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام استبيان إلكتروني من تصميم الباحث بغرض تحصيل النتائج، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان طبق على عينة الدراسة، وكانت النتائج كالآتي: وجود صعوبات يواجهها الأستاذ الجامعي في تطبيق التقويم التربوي تمثلت في صعوبة تحقيق الأهداف من التقويم التربوي، صعوبة في تطبيق الأساليب المستخدمة في عملية التقويم التربوي، صعوبة في تحديد مدى شمولية التقويم التربوي واستمراريته على المدى البعيد.



**الكلمات المفتاحية:** إشكالية، التقويم التربوي، أستاذ جامعي، جائحة كورونا.


**مقدمة:**

العملية التعلمية التعليمية شأنها شأن أي عملية أخرى بحيث لا يمكن أن تنمو وتتقدم ما لم يعد القائمون بها والمهتمون بشؤونها إلى تقويم نتائجها والوقوف على مدى نجاحها في إحداث التغيرات المطلوبة (نور الشامخ. 2018، ص4)
وهكذا تطور التقويم البيداغوجي إلى أن صار في أيامنا هذه جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية، بل أصبح العامل الأساسي والمحرك لمدى تحقق الأهداف التربوية ونواتج التعلم المنبثقة عنها (وزارة التربية الوطنية. 2005، ص18).

إلا أن جائحة كورونا التي أصابت كل العالم وقلبت كل الموازين، ألقت بظلالها كذلك على العملية التعليمية وانعكست بشكل مباشر على عملية التقويم خاصة في ظل التعليم عن بعد وما أفرزه من آثار إيجابية وسلبية في نفس الوقت.

ومن خلال ما ذكرنا سابقا جاءت الدراسة الحالية لطرح إشكالية مهمة تتمحور حول أهم الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في عملية التقويم التربوي، ومنه تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد صعوبات في تحقيق الأهداف من عملية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا؟
2. هل توجد صعوبات في تطبيق الوسائل المستخدمة في عملية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا؟
3. هل توجد صعوبات في تحديد مدى شمولية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا؟

هل توجد صعوبات في تحديد مدى استمرارية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا؟

**مفهوم التقويم التربوي:**

**لغة**: التقويم كلمة مشتقة من( قوم) ومصدره قوم، والقوم كلمة تدل على جماعة من الناس(إبن فارس الرازي، 1979، ص43).

ويذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة قيم في معجمه" العين" بعدة معان فيقول: {قيم القوم بكسر الياء وتضعيفها: من يسوس أمرهم ويقومهم، ورمح قويم، ورجل قويم، وفي الحديث} ولا آخر إلا قائما: أي لا أموت إلا ثابتا، فالقوامة هنا تعلقت بالثبات والاستقامة، وقام قائم الظهيرة: إذا قامت الشمس وكاد الظل يعقل، والقوام من العيش: ما يقيمك ويغنيك، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم والقيامة: يوم البعث (الخليل ابن احمد الفراهيدي، 1988، ص 232).

وفي لسان العرب: قام الشيء واستقام أي اعتدل واستوي، والقوم هو القصد، وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده، وقوّم السلعة أي قدّرها، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، والاستقامة هي التقويم لقول أهل مكة: استقامت المتاع أي قومته، وفي الحديث قالوا: يا رسول الله لو قوّمت لنا فقال: الله هو المقوّم أي

لو سعرت لنا وهو من قيمة الشيء أي حددت لنا قيمتها. وقد كان في الأصل قوم، أو قوم فصار قام ويقال رمح قويم وقوام أي مستقيم (ابن مكرم المصري، ص198-200).

وجاء في معجم اللغة العربية، القاموس المحيط للفيروز ابادي: قوم الأمر: اعتدل نحو استقام، وقوم في ظهري: أوجعني، وقوم الرجل المرأة وقام عليها: قام بشأنها... وقوم درأه: أي أزال عوجه، كقومه.... قومت السلعة واستقامته أي ثمنته، واستقام أي اعتدل، وقومته أي عدلته فهو قويم ومستقيم (الفيروز ابادي، 2005، ص1152).

ويعرف المنجد في اللغة والأعلام التقويم بجعل الأمر مستقيما وإزالة الاعوجاج عنه، قوم الشيء أي أزال الاعوجاج عنه، وأقام المائل أو المعوج أي عدله، ويقال في التعجب ما أقومه أي ما أكثر اعتداله، وأمر مقيم أي مستقيم، وقوم الشيء أي عدله، وقوام الأمر وقيامه أي نظامه وعماده وما يقوم به (المنجد، 2003، ص644).

والتقويم لغة يعني تغيير الشيء من فساد إلى صلاح، ومن اعوجاج إلى اعتدال، ومن سوء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن منه حتى يبدو على الشكل المطلوب الذي يراد الوصول إليه (مزهود، 2019، ص6).

**اصطلاحا:** التقويم هو عملية إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، وتنفيذ الإجراءات اللازمة، لمعرفة مدى تحقيق المتعلم للأهداف التربوية المخطط لها، والتي كشفت القياسات المسبقة عنه( نزال، 2003، ص264).

ويعرف التقويم كذلك بأنه إصدار حكم لغرض ما، على قيمة الأفكار والأعمال والحلول، ويتضمن استخدام المحاكاة والمستويات والمعايير، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقويم إما كميا أو كيفيا (الراشي ، 2012، ص15).

وعرف رالف تايلور التقويم التربوي بأنه: عملية تحديد مدى التحقيق الفعلي للأهداف التربوية وهو عملية مقارنة المعلومات الخاصة بالتحصيل بالأهداف التربوية المحددة تحديدا واضحا (مزهود، 2019، ص6).

ومن منظور النظم التربوية: فالتقويم هو عملية منهجية تقوم على أسس علمية، تستهدف إصدار حكم بدقة وموضوعية على مدخلات وعمليات

ومخرجات أي نظام تربوي، ومن ثم تحديد جوانب القصور والقوة في كل منها، تمهيدا لاتخاذ قرارات مناسبة لإصلاح ما قد يتم الكشف عنه من نقاط الضعف والقصور( سيدي، 2005، ص15).

والتقويم هو تبيين قيمة، ومقدار ما تم إنجازه بالعملية التربوية، بالمقارنة مع أهدافها المخططة، إصلاحا، وعلاجا، وسبيل تحسين( شروخ، 2008، ص173).

خصائص التقويم:

أشارت حسناوي إيمان (2020) في دراستها إلى خصائص التقويم التربوي وهي:

- شمولية التقويم: كان التقويم في القديم متوقفا على الجانب المعرفي للطالب، لذلك كانت الاختبارات مقتصرة على الجانب التحصيلي، أي البحث عن مدى حفظ التلاميذ للمعلومات التي قدمت لهم ومقياس إجادتهم يتوقف على استرجاع المعلومات وكتابتها على الورقة، دون الوقوف على الجوانب الشخصية النفسية المتمثلة في الذكاء، الميول، الانتباه... والاجتماعية المتمثلة في التفاعل الاجتماعي وهذا ما كان يؤدي إلى نتائج غير مرضية لأن الأمر كان مجرد إحصاء للنقاط التحصيلية دون الاهتمام بأسباب التفوق أو الإخفاق عند التلاميذ، وهذه الجوانب المذكورة أصبحت ضرورية في التربية الحديثة حيث من المهم أن نهتم بالمهارات والمعلومات، إلى جانب الميول وأساليب التفكير والاتجاهات والقيم وذلك بمراعاتها أثناء قيام المعلم بالعملية التعليمية، بل ويجب أن يكون التقويم شاملا لجميع الوحدات المذكورة سابقا (عقل، 2001، ص57،58).
- الاستمرارية: التقويم عملية مستمرة تلازم الطالب طوال مرحلة نموه من أول يوم يدخل إلى المدرسة حتى يخرج منها، وبهذا يعد شرطا لازما للعملية التعليمية (نفس المرجع السابق). وهذه الخاصية من أبرز خصائص التقويم، حيث ينبغي أن يكون مستمرا حتى نضمن بذلك النتائج الحسنة من أول يوم دراسي حتى آخره. وهناك عوامل وجوانب قوة يجب تنميتها، وعوامل وجوانب ضعف يجب إزالتها أو التقليل منها على الأقل، وهذا لا يأتي إلا إذا صار التقويم جنبا إلى جنب مع التدريس، فتخصيص وقت معين للتقويم كالأسبوع أو الشهر لا يمكن من إصدار الحكم الصادق على التلميذ، حيث إن الغرض ليس نجاح التلميذ أو فشله إنما هو تنمية نواحي القوة، وعلاج نواحي القصور والضعف لديه (الطيب، 2009، ص34).

➢ توقيت الوقت والجهد والتكاليف: ينبغي على التقويم أن يراعي الناحية الاقتصادية عموما فلا يأخذ جهدا أو وقتا طويلا من المعلم على جميع الأصعدة، سواء في إعداده أو تصحيحه أو تنفيذه، فليس من المعقول إرهاق الطالب باختبارات متتالية لمجرد نيل الدرجات ورصدها وجمعها في نهاية العام أو الفصل الدراسي، وكذلك يجب عدم المغالاة في الإنفاق على الامتحانات، فالميزانية المخصصة لذلك تكاد تكون خالية، فضلا على أنها غير ضرورية.

كما أن عملية التقويم لا يجب أن تستنفد جهدا كبيرا من المعلم، حتى لا يحس بالملل فيحس معه بالإجهاد الذي يقلل من عطائه فيؤدي عمله بعد ذلك بروتينية متعبة، مما يؤدي إلى نفور التلاميذ وهذا ما يقع فيه الكثير من المعلمين والتلاميذ في هذا الوقت. (عقل، 2001، ص58،57) ومنه يحصل المعلم على نتائج حقيقية من التقويم الجيد الذي يمكنه من الاستفادة مما يريده من التلميذ دون ضغوط نفسية على الطرفين، وعليه يتمكن من ربح الوقت الإضافي في إزالة نقاط الضعف التي وجدها عند تلاميذه، لذلك كان من الضروري أن يكون المعلم ذكيا في تعامله للوصول مع تلميذه إلى تحقيق الأهداف الموجودة في المنهج وهضمها جيدا.

➢ التنوع: يجب أن لا يعتمد المعلم على نوع واحد من أدوات التقويم، لأنه كلما تعددت الوسائل كان أفضل، فعليه أن يستعمل كل من الاختبارات( التحريرية، الشفوية، والعلمية) كما أنه يتوجب عليه أن يشتغل على جميع أنماط الأسئلة الممكنة بصيغة دقيقة.( المرجع السابق، ص59،60).

➢ البناء على أسس علمية: لنطلق على أي مجال من البحث معيار العلمية يجب أن يتسم بجملة من الشروط المضبوطة، ومن منطلق أن هذه الخاصية من الضروريات التي يجب أن تطبق على التقويم وهذه الأسس العلمية التي بينها جابر عبد الحميد جابر كما يلي:

1. الثبات
2. التقنين
3. الصدق
4. الجانب العملي. (جابر، 2006، ص34)

➢ التعاون: لم تعد عملية التقويم مهمة رجل واحد مهما بلغ علمه، وإنما هي مهمة يقوم بها مجموعة من الأفراد أو الجماعات في تضامن وتعاون (حمادات، ص209).

وحسب رأي سامي أحمد ملحم أن الطالب مطالب بالاشتراك في المفهوم التعاوني فقد يقوم نفسه أو باقي تلاميذ صفه، وهذا ما يدل على انفتاح التقويم بمفهومه الحديث، وهذا ما يؤدي إلى الشعور بالديمقراطية.( الطيب، 2009، ص36).

كما أقر محمد باشموش وأصحابه بأن حركة مجالس الآباء والمعلمين وسيلة جيدة لتوثيق الصلات بين الآباء والمعلمين ومساعدة المدرسة للوصول إلى أهدافها، لذا فإن دور هذه المجالس يجب أن يتحول من دعوة الآباء بطلب المساعدة المالية، إلى طلب الآباء لدراسة المشكلات التي تواجه المدرسة، والتفكير في إمكانية التخلص منها، وبعبارة أخرى يجب أن يمتد نشاط هذه المجالس إلى تقويم العمل المدرسي.

وبهذا يكون للمعلم دور في التوجيه فقط، وعليه يخف حمل التقويم عنه، ويصبح التقويم أكثر موضوعية أيضا حين تتشارك فيه جميع الأطراف السابقة من معلم، ومتعلم، إدارة، وكذلك أولياء التلاميذ، وهذا ما سيؤدي إلى رضا جميع الأطراف عن مردود التلاميذ لأنهم سيشاركون في اتخاذ القرار( باشموش وآخرون، 1985، ص11).

➢ يجب أن يكون التقويم وظيفيا: ويقصد بذلك وظيفة التقويم، حيث ينبغي الاستفادة منه في تحسين العملية التعليمية وفي إحداث تغييرات إيجابية في جميع عناصرها، مع الابتعاد عن السلبيات التي مرت بها العملية التعليمية السابقة، وفي هذه الحالة تكون وظيفته الإصلاح والتعديل( علم الدين، 1997، ص187).

## أساليب حديثة لعملية التقويم:

❖ تقويم الأداء:

إذا كانت الاختبارات التقليدية تركز على الحقائق والمهارات فإن تقييم الأداء يصمم ليختبر ما هو أهم من ذلك وهو قدرة الطالب على استخدام المعرفة والمهارات في المواقف الواقعية المختلفة، أو قيامه بعروض عملية يظهر من

خلالها مدى اتفاقه لما تدرب عليه واكتسبه من مهارات، ضمن أهداف البرنامج المسطرة مسبقا، مثال ذلك التقديم(prestation)، العرض التوضيحي (démonstration)، المحاكاة (simulation) والمناظرة (عودة ، 2015، ص 18).

❖ التقويم بالملاحظة:

وهنا تتم مشاهدة الطالب وتسجيل معلومات عنه لاتخاذ القرار في مرحلة لاحقة؛ حيث يتم تدوين ملاحظات معينة في سلوكياته ومواقفه في مواطن متعددة، ولعل هذه الآلية ونقصد الملاحظة هي الوحيدة التي يمكن أن تقوم بهذه العملية، كما لا بد من تحديد ما يجب ملاحظته مسبقا وتسجيل السلوك المستهدف وقت حدوثه مع مراعاة أداة الرصد المناسبة والوقت الملائم والكافي (الهويدي، 2002، ص 146).

❖ ملفات الإنجاز أو البطاقة المدرسية:

تتكون كلمة portfolios من مقطعين هما port وتعني تحمل وfolios بمعنى الورق والذي يدل على تجميع بوعي وانتظام للأعمال التي قام بها الطالب، والتي تقيس الجهد والتقدم ضمن أهداف تعليمية محددة خلال فترة زمنية معينة، وتكون هذه التجميعية هادفة وغير عشوائية للأعمال التي قام بها الطالب ومن أهم محتويات ملفات الأعمال: عينات من كتابات الطلبة، قوائم بالمراجع أو المصادر التي اطلع عليها الطالب، صحائف التأمل الذاتي أوراق عمل، مشروعات إنتاجية جماعية تعاونية، أنشطة تدريبية تعاونية جماعية، تقارير حول مشاهدات مواد سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية هادفة، درجات اختبارات معرفية، إجراء تجارب، حل مسائل، معروضات عروض شفهية وابتكارات متنوعة( المجاهد ، 2013، ص 250).

❖ التقويم الذاتي:

يشكل التقويم الذاتي استراتيجية يقوم بها الطالب نفسه بعيدا عن تأثير الآخرين ورأيهم فيه، ودون أن يقارن نفسه بأقرانه، فهو العارف بميوله وقدراته ونواحي قوته وضعفه، حيث يشكل ذلك مرآة تعكس ما يدور في ذهن الطالب حول عملية تعلمه، لذلك تعد هذه الاستراتيجية انعكاسا حقيقيا لعملية التعليم والتعلم ولعل هذا التقويم له عدة مزايا من بينها:

- ينمي فكرة تحمل المسؤولية للطالب، مع تشجيع الثقة المتبادلة بينه وبين الأستاذ.
- ينمي للطالب فكرة أن التقويم لا ينفصل عن العملية التعليمية حيث يقوم الطالب بمواجهة أهداف التعلم وغاياته ليقدر مدى تقدمه ونموه.
- تخفيف العبء على الأستاذ (الثوابية ، 2005، ص 21).

❖ تقويم الأقران: هذا الأسلوب يشبه إلى حد كبير التقويم الذاتي؛ وهو جزء من التقويم البديل أي الحقيقي، حيث يتم ذلك من خلال قيام كل طالب بتقييم أعمال زملائه والهدف من هذين النوعين تحقيق الأهداف التالية:

- زيادة استقلالية الطالب
- فهم الطالب للمادة الدراسية فهما عميقا
- تحويل الطالب من متلقٍّ سلبي إلى مقيم
- توضيح مفهوم الذاتية وإصدار الأحكام للطالب (علام ، 2004، ص 213).

❖ التقويم على أساس الاستعدادات العقلية والشخصية للمتعلم.

تؤكد الاتجاهات الحديثة على أن تكون من بين أسس عملية التقويم إعطاء أهمية كبيرة لقياس الاستعدادات والميول والدوافع النفسية الكامنة والتي لها تأثيرها الكبير على تحصيل الطالب، وهي من النقاط المهمة والجديرة بالاهتمام، خاصة في عملية التوجيه أو الاختيار لتخصص معين، وكذلك في عملية التخطيط والتنفيذ للمناهج الدراسية، فمن الضروري معرفة ما بين الأفراد من فروق فردية تتعلق بالاستعدادات والقدرات العقلية والميولات الدراسية أثناء عملية الاختيار أو التوجيه لتعلم تخصص معين وعدم الاعتماد فقط على نتائج الاختبارات التحصيلية؛ فالتحصيل الدراسي يدل على الوضع الراهن لأداء الفرد أو ما تعلمه الفرد واكتسبه بالفعل من معارف ومهارات في برنامج تعليمي معين، بينما الاستعداد يشير إلى مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك معين أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة أي يدل على الأداء المستقبلي المتوقع .(المرجع السابق، ص 306).

## إجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** يختلف المنهج المتبع من دراسة إلى أخرى، وذلك حسب الموضوع الذي تتناوله الدراسة وطبيعته، لذا اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، والذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع وهذا ما تصبو إليه دراستنا.
- **مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من الأساتذة الجامعيين المنتسبين لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة زيان عاشور الجلفة.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 27 أستاذا جامعيا منتسبا لكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة زيان عاشور الجلفة بمختلف تخصصاتهم ورتبهم العلمية، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، والجدول الآتي يوضح خصائص العينة:

جدول (01) : يوضح خصائص العينة

| الشعبة | الرتبة | العدد |
|---|---|---|
| علم النفس | أستاذ محاضر أ | 4 |
| | أستاذ مساعد ب | 8 |
| علوم التربية | أستاذ محاضر أ | 1 |
| | أستاذ محاضر ب | 1 |
| علم الإجتماع | أستاذ محاضر أ | 6 |
| | أستاذ محاضر ب | 2 |
| تاريخ | أستاذ محاضر أ | 3 |
| إعلام واتصال | أستاذ محاضر أ | 2 |

- **أداة الدراسة:** تمثلت أداة الدراسة في استبيان إلكتروني كان الهدف منه رصد أهم الصعوبات التي تواجه الأستاذ الجامعي في عملية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا والتعليم عن بعد.

تكون الاستبيان من جزأين، الجزء الأول تضمن بيانات عامة عن المستجيب تمثلت في التخصص والرتبة العلمية، أما الجزء الثاني من الاستبيان فقد تضمن فقرات الاستبانة والتي عددها 18 فقرة، أما طريقة الإجابة على فقرات الاستبيان فكانت باختيار أحد الخيارات المناسبة(نعم ، لا).

- توزعت فقرات الاستبيان على أربعة أبعاد كالتالي:

- ✓ الأهداف من التقويم التربوي
- ✓ الأساليب المستخدمة في عملية التقويم التربوي
- ✓ شمولية التقويم التربوي

✓ استمرارية التقويم التربوي

➢ الخصائص السيكومترية للأداة:

**صدق المحكمين:**

ويشتمل هذا الصدق على المظهر العام للاختبار من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، ويتناول كذلك تعليمات الاختبار ومدى دقتها وموضوعيتها، وكذلك مدى مطابقة اسم الاختبار للموضوع الذي يقيسه، ولقد تم عرض الأداة على 6 محكمين، أين أسفرت عملية التحكيم على قبول كل الفقرات.

**الثبات عن طريقة معامل ألفا كرومباخ :**

ويعتمد أغلب الباحثين على برنامج جاهز لحساب هذا المعامل مثلا (SPSS.v25)، كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول (02): يوضح قيمة معامل ألفا كرومباخ لأبعاد الإستبيان

| أبعاد الاستبيان | الفا كرونباخ | عدد العبارات | النتيجة |
|---|---|---|---|
| جميع الفقرات المتعلقة ببعد الأهداف من التقويم | 0,90 | 3 | ثابت |
| جميع الفقرات المتعلقة ببعد الأساليب المستخدمة في عملية التقويم | 0,86 | 4 | ثابت |
| جميع الفقرات المتعلقة ببعد شمولية التقويم | 0,96 | 6 | ثابت |
| جميع الفقرات المتعلقة ببعد استمرارية التقويم | 0,91 | 5 | ثابت |

من خلال الجدول أعلاه: يتضح أن قيمة ألفا كرومباخ لجميع فقرات الاستبيان كانت مرتفعة مما يدل على ثبات الاستبيان.

➢ **عرض نتائج الدراسة:**

- **عرض نتيجة التساؤل الأول:**

جدول (03): يوضح نسبة الصعوبات في تحقيق الأهداف من التقويم التربوي

| البعد الأول: الأهداف من التقويم التربوي | التكرارات | النسبة % |
|---|---|---|
| الأساتذة الذين وجدوا صعوبات | 17 | %64 |
| الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات | 10 | %36 |
| المجموع | 27 | %100 |

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن الأساتذة الجامعيين الذين وجدوا صعوبة في تحقيق الأهداف من التقويم في ظل جائحة كورونا وما فرضته من

تعليم عن بعد حيث قدرت نسبتهم بـ 64%، أما الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات فقد قدرت نسبتهم ب: 36%.

●عرض نتيجة التساؤل الثاني:

جدول (04): يوضح نسبة الصعوبات في تطبيق الأساليب المستخدمة في عملية التقويم.

| البعد الثاني: الأساليب المستخدمة في عملية التقويم التربوي | التكرارات | النسبة % |
|---|---|---|
| الأساتذة الذين وجدوا صعوبات | 16 | %60 |
| الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات | 11 | %40 |
| المجموع | 27 | %100 |

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن: الأساتذة الجامعيين الذين وجدوا صعوبة في تطبيق الأساليب المستخدمة في عملية التقويم في ظل جائحة كورونا وما فرضته من تعليم عن بعد حيث قدرت نسبتهم بـ 60%، أما الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات فقد قدرت نسبتهم بـ 40%.

● **عرض نتيجة التساؤل الثالث:**

جدول (05): يوضح نسبة الصعوبات في تحديد مدى شمولية التقويم التربوي

| البعد الثالث: تحديد مدى شمولية التقويم التربوي | التكرارات | النسبة % |
|---|---|---|
| الأساتذة الذين وجدوا صعوبات | 16 | %59 |
| الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات | 11 | %41 |
| المجموع | 27 | %100 |

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن الأساتذة الجامعيين الذين وجدوا صعوبة في تحديد مدى شمولية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا وما فرضته من تعليم عن بعد حيث قدرت نسبتهم بـ 59%، أما الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات فقد قدرت نسبتهم بـ 41%.

●**عرض نتيجة التساؤل الرابع:**

جدول (06): يوضح نسبة الصعوبات في تحديد مدى استمراريةالتقويم التربوي

| البعد الثالث: تحديد مدى إستمرارية التقويم التربوي | التكرارات | النسبة % |
|---|---|---|
| الأساتذة الذين وجدوا صعوبات | 15 | %55 |
| الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات | 12 | %45 |
| المجموع | 27 | %100 |

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن: الأساتذة الجامعيين الذين وجدوا صعوبة في تحديد مدى استمرارية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا وما فرضته من تعليم عن بعد حيث قدرت نسبتهم بـ 55% أما الأساتذة الذين لم يجدوا صعوبات فقد قدرت نسبتهم بـ 45%

### ➢ مناقشة نتائج الدراسة:

**• مناقشة النتيجة الأولى:**

أقرت النتيجة الأولى بوجود صعوبات يواجهها الأستاذ الجامعي في تحديد الهدف من التقويم التربوي، ولعل من أهم أهداف التقويم إصلاح وتعديل المنظومة التربوية برصد جوانب القصور وإزالتها وتدعيم نقاط القوة، إلا أن ذلك يكون صعبا في ظل غياب المواقف التربوية والتي فرضتها جائحة كورونا، فالتعليم عن بعد يحجب آثار نتائج المنهاج، والتي يفترض أن تنعكس على واقع وبيئة الطالب.

**• مناقشة النتيجة الثانية:**

اتضح من خلال عرض وتحليل النتيجة الثانية للدراسة وجود صعوبات يواجهها الأستاذ الجامعي في تطبيق مختلف الأساليب المستخدمة في عملية التقويم التربوي؛ حيث أصبح الأستاذ ينتهج أسلوب الاختبارات التقليدية بدل انتهاج أساليب تقويم بديلة كالملاحظة وملفات الإنجاز وتقويم الأقران إلى غير ذلك... وطبعا هذه الأساليب لا يمكن أن تتحقق في ظل ممارسة التعليم عن بعد الذي فرضته جائحة كورونا.

**• مناقشة النتيجة الثالثة:**

تبين من خلال النتيجة الثالثة للدراسة وجود صعوبات في تحديد مدى شمولية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا وما فرضته من التعليم عن بعد، فمن بين الخصائص المهمة للتقويم التربوي الحديث أو ما يعرف بالتقويم البديل هو شموليته وعدم اقتصاره على الجانب المعرفي والتحصيلي للطالب، بل تطرقه إلى الجوانب الشخصية النفسية كالذكاء والميول والاستعدادات... والجوانب الاجتماعية كالتفاعل الاجتماعي وبيئة الطالب إلى غير ذلك، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق الملاحظة المباشرة والاتصال الشخصي بالطالب، وهذا ما تعذر في غياب الطالب والتواصل معه إلكترونيا فقط.

- **مناقشة النتيجة الرابعة:**

أسفرت النتيجة الرابعة عن وجود صعوبات في استمرارية التقويم التربوي في ظل جائحة كورونا والتعليم عن بعد، حيث تعتبر استمرارية التقويم مهمة جدا لتحقيق أهداف العملية التعلمية التعليمية، وكذلك التأكد من مدى تحقيق نتائج التقويم المطبق، لكن مع عدم التواصل الحضوري مع الطالب ومتابعة مساره التعليمي والشخصي لا تتحقق استمرارية التقويم وهذا ما أكده الكثير من الأساتذة الجامعيين.

**خلاصة:**

حاولنا من خلال هذه الدراسة بجانبيها النظري والتطبيقي إلقاء الضوء حول أهم الصعوبات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في عملية التقويم التربوي في ظل جائحة الكورونا، حيث قمنا بتطبيق استبيان صمم لهذا الغرض، وأكّدت النتائج على وجود صعوبات تمثلت: في تحديد الهدف من التقويم التربوي، وصعوبات في تطبيق الأساليب المستخدمة في عملية التقويم التربوي، كذلك صعوبة في تحديد مدى شمولية التقويم واستمراريته، إلا أن نتائج الدراسة تبقى نسبية ومحدودة.

---

**قائمة المراجع:**

- ابن فارس أحمد بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر. بيروت لبنان
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين. ط2. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دار الهجرة. السعودية
- ابن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب. دار صادر. بيروت لبنان
- احمد الثوابية، عبدا لحكيم مهيدات: إستراتيجية التقويم وأدواته. مجلة رسالة العلوم. الأردن. العدد3
- أحمد محمد الطيب: التقويم والقياس النفسي والتربوي.ط1. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط. ط8. مؤسسة الرسالة. بيروت
- المجاهد سالم: نحو رؤية جديدة لإصلاح نظام القياس والتقويم في ليبيا. المجلة الجامعة. جامعة طرابلس. العدد 15

- المنجد في اللغة والإعلام: ط40. دار المشرق. لبنان
- أنور عقل: نحو تقويم أفضل. ط1. دار النهضة. بيروت
- إيمان حسناوي: خصائص التقويم التربوي وتفعيلها في العملية التعليمية. مجلة أفاق علمية. الجزائر. العدد4. ص 413-427
- جابر عبد الحميد جابر: إتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
- حمادات محمد أحمد: المناهج التربوية. ط4. دار الحامد. الأردن.
- زيد الهويدي: مهارات التدريس الفعال. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية المتحدة.
- سعيد محمد باشموش، سيد محمد خيري، يحي محمد عبده مني: التقويم التربوي. ط2. شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض.
- سليم مزهود: مفهوم التقويم التربوي: أهدافه وأنواعه. مجلة تعليميات. المدية. العدد1. ص: 5-20
- سيدي علي أحمد، محمد سالم احمد: التقويم في المنظومة التربوية. ط2. مكتبة الراشد. الرياض.
- صلاح الدين شروخ: علم النفس التربوي للكبار. دار العلوم للنشر والتوزيع. عنابة. الجزائر.
- صلاح الدين محمود علام: القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسيته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- علم الدين عبد الرحمن: أساسيات طرق التدريس. ط2. الجامعة المفتوحة.
- عودة خالد: أثر إستخدام التقويم البديل على تحصيل طلبة الصف التاسع وإتجاههم نحو العلوم في مدارس محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس .
- لراشي سليمان: مصطلحا الأهداف والتقويم في المنظومة الجزائرية. مجلة تعليميات. المدية. العدد2. ص: 12-35
- نزال شكري أحمد: مناهج الدراسات الاجتماعية وأصول تدريسها. ط1. دار الكتاب الجامعي. الإمارات العربية.
- . نورا الشامخ: التقويم في التعليم. شبكة الالوكة. السعودية.
- وزارة التربية الوطنية. التدريس والتقويم بالكفاءات. المركز الوطني للوثائق التربوية.

# دور التربية والتعليم في تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين لمواجهة جائحة كورونا

**د. سعاد بن نجار**

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية.

## ملخص الدراسة:

تسعى مختلف الدول في العالم إلى إحداث إصلاح لنظامها التربوي لتحقيق التنمية والنهضة، ونظرا لمتطلبات العصر تواجه التربية اليوم العديد من التحديات جعلت عملية التغيير أمرا حتميا، ومن هذا المنطلق أصبحت التربية لا تلبي حاجات المتعلم المتزايدة والمتنوعة والتي تتطلب من القائمين إعادة النظر في مناهجها، واستجابة لهذا الوضع الذي طرح مجموعة من الرهانات( العولمة، التنمية، الاندماج في مجتمع المعرفة، الانتماء والهوية) انتهجت المناهج التربوية مقاربة تجعل المتعلم متفتحا على عالمه الخارجي بتوظيفه مجموعة من المهارات الحياتية، فالمهارات الحياتية وفقا لمنظمة الصحة العالمية" هي قدرات نفسية لسلوك إيجابي تكيفي يمكن الشخص من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية. وبشكل أكثر تحديدا المهارات الحياتية هي مجموعة من الكفاءات النفسية الاجتماعية ومهارات التعامل مع الآخرين التي تساعد الناس في اتخاذ قرارات سليمة، مثل حل المشكلات، التفكير النقدي والتفكير الإبداعي ومهارات التواصل وإدارة حياتهم والتأقلم بطريقة صحية وبناءة".

ويقع دور تنمية المهارات الحياتية على التربية والتعليم لإكساب المتعلم هذه المهارات الحياتية منذ الطفولة أي مرحلة التعليم الابتدائي، وأن تكون ملامح تخرج المناهج مبنية على كفاءات وجيهة، وتركز على المقاربات التي تحضر الاندماج في مجتمع المعرفة، والتكيف مع الوضعيات الجديدة وتحولات المجتمع والبيئة العالمية. وقد ساهمت جائحة كورونا في إبراز الحاجة للمهارات الحياتية، لذا سنحاول في هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على دور التربية والتعليم في تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين التي لها الكثير من الأهمية في مواجهة أزمة كورونا.

**الكلمات المفتاحية:** المتعلمين، تنمية، المهارات الحياتية، جائحة كورونا.

**مقدمة:**

أدى التقدم العلمي إلى تراكم المعارف وضرورة تفعيلها من أجل تسيير فعال للمؤسسات ومدها بإطارات تمتاز بالكفاءة والمهارة اللازمة التي تتماشى ومتطلبات العصر، من هذه المؤسسات التي تحمل على عاتقها مهمة تكوين وإعداد هذه الطاقات نجد المدرسة الحديثة التي توظف في سياستها العلوم التربوية والنفسية في مناهجها وبرامجها التربوية، والجزائر كغيرها من الدول تشهد منظومتها التربوية منذ سنة 2003 إصلاحات تربوية شاملة في كافة الأطوار التعليمية، وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة الكفاءات التي تركز على التعلم، وتعتبر المتعلم محور العملية التربوية. شمل هذا الإصلاح المناهج، الكتب، أساليب التقويم وبدرجة كبيرة الطرائق البيداغوجية الحديثة التي نذكر منها بيداغوجية المشروع التي تدخل ضمن المقاربة بالكفاءات وتمكن المتعلم من بناء معارفه للتأقلم، وتطبيق ومواجهة واقعه المعيشي والتغلب على الإشكاليات والتفاعل مع معطيات العصر.

يعد تعليم المهارات الحياتية من الأهداف الرئيسة للتربية المعاصرة ومن المهام الجديدة للمعلم في القرن الحادي والعشرين؛ حيث تركز المنظمات الدولية والإقليمية في السنوات الأخيرة اهتمامها الشديد على" ضرورة تعليم هذه المهارات وإدماجها في المناهج الدراسية وبرامج تكوين المعلمين"؛ حيث أضحى مستقبل الإنسان مرهونا بتقدم التربية وتطوير مفاهيمها في التعاون والعدالة والحرية وتقدير التنوع واحترام ثقافة الآخرين وميولهم واعتماد الحوار سبيلا للتفاهم وحل النزاعات بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة، والتربية تقع في قلب هذا التغيير وفي صلب هذه المواجهة وعليها أن تعد إنسانا يستطيع أن يتكيف مع متطلبات القرن الجديد بإيجابياته وسلبياته، وقادرا على التكيف مع الظروف من بينها أزمة كورونا التي فرضت مجموعة من الظروف، وهذا يتطلب تنمية قدراته العقلية العليا ولا سيما قدرته على الابتكار والتحليل وأعمال التفكير العلمي واكتساب مهارات التفكير الناقد، والقدرة على المحاكمة وحل المشكلات، والانضباط وتحمل المسؤولية، بالإضافة إلى مهارات النجاح في العمل، كالتمكن من مهارات التعامل مع الآخرين والتواصل معهم بالحوار

واحترام الرأي الآخر واحترام الثقافات الأخرى والقدرة على العمل كجزء من الفريق. وبهذا التربية مدعوة إلى تطوير مناهجها وتجديد مضامينها وتحسين أساليبها وطرائقها ووسائلها لمواجهة الآثار المترتبة عليها فهي مطالبة بتضمين مناهجها مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكات التي يتطلبها إعداد المتعلمين للمستقبل والمشاركة في بنائه، كما وأنها مطالبة أيضا باستخدام الأساليب والطرائق والتقنيات التي يستطيع المتعلمون بوساطتها أن يتعلموا تلك المهارات الحياتية والتخلي عن أساليب وطرائق التلقين لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات يلقيها المعلم على تلاميذه ويكون فيها المتعلم سلبيا متلقيا للمعارف ودون مشاركة تذكر.

**الإشكالية:** أدت التطورات الكبيرة في كافة ميادين الحياة خاصة ثورة المعلومات والثقافة، إلى إحداث تغييرات جوهرية في أهداف التعليم ومناهجه وطرائق تدريسه على الساحة الدولية، حتى تتمكن المدرسة من مواكبة التغييرات وهذا انطلاقا من الانفجار العلمي وإدخال التكنولوجيا للتعليم ودخول ميدان الاستثمار في الموارد البشرية وضرورة تكافؤ الإطارات وسوق العمل الذي أدى إلى تغير النظرة إلى التعليم اليوم.

كما أن متطلبات عالم الأمس القريب لم تعد هي نفسها متطلبات عالم اليوم، ولا يتوقع أن تكون هي متطلبات عالم الغد، وذلك للتسارع العجيب والشديد في النمو المعرفي والتقني والقيمي. وأضحى أمر مواكبة تحديات العصر وتلبية احتياجاته وتحقيق تناغم إيجابي معه يستدعي مزيدا من الجهود المنظمة والمركزة للقيام بذلك، وهو ما ضاعف بدوره العبء على المؤسسات التربوية والتعليمية التي تتطلع إلى مواكبة التغير وقيادته، وأن تسعى لتزويد تلاميذها وتمكينهم من المهارات التي ترقى بهم ليعيشوا أصحاء إيجابيين في هذا المجتمع قادرين على المشاركة البناءة والمؤثرة فيه، ويعد تعليم المهارات الحياتية من الأهداف الرئيسية للتربية المعاصرة ومن المهام الجديدة للتعليم في القرن الحادي والعشرين مما يستدعي ضرورة تعليم هذه المهارات، وإدماجها في المناهج الدراسية وبرامج إعداد المعلمين. إلا أن أزمة كورونا أثبتت أن أغلب التلاميذ والإطارات التربوية يفتقدون إلى المهارات الحياتية التي من شأنها أن تمكنهم من الصمود والتكيف مع الواقع وصعوباته وتغيراته، معتبرة أن المدرسة عجزت عن

تنمية هذه المهارات بسبب تركيزها على الجانب المعرفي بالأساس وإهمال جانب التنشئة.

ومن جهة أخرى توفر لنا هذه الجائحة فرصة لتغيير نماذجنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والبيئية، حيث أصبح من الضروري أن يكون لدى المتعلمين القدرة على التحول والتكيف، وبالتالي إعطاء الأهمية" للمهارات الحياتية"، **ولكي تعمل التربية بشكل حقيقي على مسايرة مختلف الظروف والأزمات والمستجدات، فإن عليها دورا كبيرا نحو إكساب المهارات الحياتية اللازمة للتلميذ. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية لدراسة الإشكالية والتي تتخلص في التساؤلات التالية:**

- ما هي المهارات الحياتية المتضمنة في المقاربة بالكفاءات؟
- ما دور المقاربة بالكفاءات في تنمية المهارات الحياتية؟
- ما هو دور المهارات الحياتية في مواجهة جائحة كورونا؟
- كيف يمكن توظيف المهارات الحياتية في التكيف مع الوضعيات التي فرضتها جائحة كورونا؟

**أهمية الدراسة:**

-زيادة الوعي بالحاجة إلى تنمية المهارات الحياتية كمتطلب لمواجهة تحديات العصر.

- تحديد المهارات الحياتية المتضمنة في المقاربة بالكفاءات واللازمة في مواجهة جائحة كورونا.
- إلقاء الضوء على دور التربية والتعليم في تنمية المهارات الحياتية.
- أهمية المهارات الحياتية التي تعد مطلبا تفرضه التحديات المعاصرة للتعليم من أجل رفع كفاءات مخرجات التعليم.

**تحديد المفاهيم:**

- **المقاربة:** هي تصور وبناء مشروع قابل للإنجاز في ضوء استراتيجية مع أخذ العوامل في الحسبان في تحقيق الأداء الفعلي والمردود المناسب(حاجي، 2009 :02).
- **الكفاءات:** هي القدر على أداء عمل أو مهمة ما بفاعلية، أي بأقل ما يمكن من الجهد والتكلفة وبأقصى ما يمكن من الأثر، وتكون معرفية أو أدائية (أبو الهيجاء، 2001: 108).

- **المقاربة بالكفاءات:** هي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة(حاجي، 2005: 02).
- **المهارات الحياتية:** عرّفها **خليل والباز** (1999)على أنها" الرغبة والمعرفة والقدرة على حل مشكلات يومية حياتية أو مواجهة تحديات يومية، أو إجراء تعديلات وتحسينات في أسلوب ونوعية حياة الفرد".

كما عرفت بأنها مجموعة العمليات والإجراءات التي من خلالها يستطيع الفرد حل مشكلة أو مواجهة تحدٍّ أو إدخال تعديلات في مجالات حياتية. أما بيوليو يعرفها بأنّها" مجموعة من الكفايات النفسية والاجتماعية المهارات الشخصية التي تساعد الفرد على اتخاذ القرارات وحل المشكلات والتفكير الناقد الإبداعي والاتصال الفعال وبناء علاقات صحية والتعاطف مع الآخرين والتكيف معهم وتدبر عيشهم بأسلوب صحي بنّاء" (جود الله وخضر، 2019:1221).

ويعرفها مكتب التربية العربي لدول الخليج بأنها:" مهارات تعنى ببناء شخصية الفرد القادر على تحمل المسؤولية، والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية على مختلف الأصعدة الشخصية والاجتماعية والوظيفية، على قدر ممكن من التفاعل المبدع مع مجتمعه ومشكلاته (عودة ،2018: 98).

- **جائحة كورونا:** وباء انتشر بين البشرية بسبب فيروس كوفيد-19، وأفرز مجموعة من التداعيات النفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية.

## 1- المقاربة بالكفاءات:

### 1-1 الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات:

يتفق أغلب الباحثين أن مقاربة بيداغوجيا الكفاءات نشأ نتيجة للصراع بين نظريتين في التعلم، هما النظرية البنائية التي يتزعمها **جان بياجيه Jean piaget** والنظرية السلوكية التي يتزعمها **واطسن Watson** و**بافلوف Pavlov** . وقد ظهر أول مرة مصطلح المقاربة بالكفاءات من حيث هي مصطلح تعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية في المجال العسكري، ثم إلى مجال التكوين المهني ثم أخيرا إلى التربية بظهور مفهوم البرامج التعليمية القائمة على فكرة الكفاءات

في أواخر الستينات وبداية التسعينات من القرن العشرين في أمريكا، وكانت الأسباب وراء ظهور هذا التيار القلق من تراجع وتدني الإنتاج التحصيلي لتلاميذ المرحلة الثانوية، ولغرض تحسين المردود الدراسي للتلاميذ.

أما في الجزائر فقد تم اعتماد هذه المقاربة بداية من العام الدراسي 2004/2003، وقد تم تصنيف هذه المقاربة إلى أربع كفاءات أساسية هي: كفاءات ذات طابع اتصالي، كفاءات ذات طابع منهجي، كفاءات ذات طابع فكري وأخيرا كفاءات ذات طابع اجتماعي وشخصي( العمري، 2012: 110).

**2-1 دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات:**

عدم السماح للمعلم في المقاربة بالأهداف بالإبداع في مواجهة المواقف غير المتوقعة في العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما اهتمت به المقاربة بالكفاءات.

-تفعيل الموارد التعليمية في المدرسة وفي الحياة، فالمقاربة بالكفاءات لا ترفض المحتويات والمواد التعليمية لكنها تؤكد على ضرورة استعمالها وتفعيلها من أجل اتخاذ قرار، أو مواجهة مشكلة وحلها، أي تكون المعارف المكتسبة من المدرسة قابلة للاستغلال في السياقات غير السياق المدرسي، وهذا من أجل تكوين مواطن قادر على التكيف والاندماج في المجتمع وحل مشكلاته بنفسه والمشاركة في بناء المجتمع بصفة فعّالة.

تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة علمية والحد من التلقين( اللحية، 67، دت).

تعقُّد الوضعيات فرض على الإنسان تعدد حقل المعرفة واختيار أنسبها.
-الاستجابة للتغيرات الكبرى الحاصلة في المحيط الاقتصادي والثقافي والرغبة في الوصول بالمواطن إلى مواطن يمكن له التكيف مع مختلف الإشكاليات الحياتية (العمري،2012: 107).

**3-1 أهداف التدريس بالكفاءات:**

●فسح المجال للمتعلم بتفجير طاقاته وقدراته الكامنة.

●-بلورة استعدادات المتعلم وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تسيره له الفطرة.

- تدريب المتعلم على كفاءات التفكير المتشعب، والربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.
- تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكتسبها من تعلمه في سياقات واقعية.
- سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجة الاستنتاج(حاجي، 2005: 22)..
- إدراك دور العلم والتعلم في تفسير الواقع وتحسين نوعية الحياة .

## 2- المهارات الحياتية للمتعلم:

المهارات الحياتية هي توليفة من المهارات نالت إجماع عدد كبير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات كالعلوم المعرفية وعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع كونها تلازم مختلف جوانب الفرد وتحدد كينونته وتمده بميكانيزمات الاندماج مع المجتمع وتؤهله للعيش المشترك. فتعرف بأنّها "مجموعة المهارات النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على اتخاذ القرار، والتواصل بفعالية وإدارة الذات بما يساعد على مواجهة متطلبات الحياة اليومية بنجاح، وتضمن اندماجا أفضل في الحياة المهنية، ليكون الفرد عنصرا إيجابيا ومؤهلا للإسهام في بناء مجتمعه.

وقيل في تعريف المهارات الحياتية للتلاميذ:" إنّها مجموعة من المهارات التي يحتاجها المتعلم لإدارة حياتِه، وتكسبه الاعتماد على النفس، وقبول الآراء الأخرى، وتحقق الرضا النفسي له، وتساعده في التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه، مثل مهارات التواصل، والقيادة، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار".

وتعرّف المؤسسة العالمية المهارات الحياتية بأنّها:" أنماط سلوك تمكن الشباب من تحمل المسؤولية بشكل أكبر بما يتصل بحياتهم؛ من خلال القيام باختيارات حياتية صحية، أو اكتساب قدرة أكبر على مقاومة الضغوط السلبية."

وعليه فإنه يقصد بالمهارات الحياتية مهارات الاحتياجات اليومية أو مهارات الاعتماد على النفس، وتمتد مجالات المهارات الحياتية لتشمل كافة جوانب حياة الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا وعضوا في جماعة أكبر وبحاجة إلى التكيف مع المجتمع، فهذه المهارات تمكنه من التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات

طبيعية معهم قائمة على التقبل والمودة وتحقق له التكيف مع الآخرين والنجاح في الحياة وتساعده على التعرف على ذاته واكتشاف علاقاته بالآخرين، وتلعب المهارات الحياتية دورا مهما في حياة الناشئة عند تطبيقها بشكل عملي وتدريجي ومبرمج لإحداث التغيير السلوكي الإيجابي من خلال الممارسة والتدريب على هذه المهارات منذ الطفولة. الأمر الذي يشجع في النهاية على الوقاية من العنف والعدوان وعلى تنمية وغرس العادات المرغوب فيها والاتجاهات والقيم المطلوبة ولقد قامت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الصحة النفسية العالمية بتحليل العديد من برامج تنمية المهارات الحياتية وتحديد أهداف المهارات الحياتية بالآتي:

1-تحسين وتقوية الصحة المدرسية بالمدارس.

2- دعم وتطوير مناهج التربية الحياتية طويلة المدى بالمدارس.

3-النهوض بمبادئ الديمقراطية وتحقيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

4-منع حدوث العديد من المشكلات الصحية والاجتماعية بما في ذلك الاستهلاك النفسي النشط للمواد المخدرة والحمل أثناء المراهقة والعنف.

5- النهوض بصحة الطفل وتحقيق النمو المتكامل والشامل له.

6- إعداد الشباب للظروف الاجتماعية والثقافية شديدة التغير.

7- تدعيم مقومات المواطنة الصالحة بين أفرد المجتمع.

8- النهوض بالتعليم مدى الحياة.

9- غرس مبادئ التربية من أجل السلام في نفوس أفراد المجتمع.

10- تدعيم دور الوالدين في مواجهة المتغيرات المتلاحقة التي تتعرض لها الأسرة.

11-مساعدة أفراد المجتمع على مواجهة التغير الاجتماعي والثقافي المتصارع (عبد المعطي، 2008: 18).

### 3- أهمية تعليم المهارات الحياتية ( لماذا مهارات الحياة ؟):

يشهد العالم اليوم تطورا سريعا في شتى مجالات الحياة المختلفة، لذا أصبح من الضروري الاهتمام بتعليم المهارات الحياتية في ظل التحديات والمتغيرات المستجدة لإعداد المتعلم وتهيئته ليواكب هذا التقدم والتطور بشكل إيجابي والمشاركة في مجتمعه بفعالية أفضل. وتبرز أهمية اكتساب المهارات الحياتية في ما يلي:

- تحقيق التكامل بين المدرسة والمجتمع من خلال ربط حاجات المتعلمين ومواقف الحياة باحتياجات المجتمع، وتعطى الفرد الفرصة ليعي بشكل أفضل.

- تكسب المتعلم الثقة بقدراته على التعامل بنجاح مع متغيرات الحياة وتكسبه خبرة مباشرة.

-تعطي للمتعلم معنى وواقعية مما يمكنه من إدراك العلاقة بين ما يدرسه في القسم وما يواجهه من ظواهر وأحداث.

- لم تعد المعادلة الاقتصادية الجديدة تعتمد على وفرة الموارد الطبيعية، ولا على وفرة الموارد المادية فحسب، بل على المعرفة والكفاءات والمهارات، مما يستلزم إيلاء الجانب الإنساني ما يستحقه من اهتمام، ووضع الخطط التي تستثمر الإمكانات البشرية أفضل استثمار، ولا يأتى ذلك إلا بالتفكير العميق في الإشكاليات التي يطرحها مجتمع المعرفة، وتوفير المستلزمات الضرورية التي تيسر الاشتراك في هذا المجتمع والعمل بفعالية فيه( منصور، 2016 :21).

- تجعل الفرد متقنا لمهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي والثقافي.

- تجعل الفرد ممارسا لمهارات التفكير المختلفة ومستغلا للحقائق التي يتعلمها في مواقف حياتية جديدة.

- تسعى إلى التقريب بين المدرسة والمجتمع، وذلك من خلال ربط حاجات المتعلمين ومواقف الحياة اليومية باحتياجات المجتمع.

- تمنح الفرد العيش براحة وأفضلية في ظل عالم يشهد تغييرات من الصعب رصدها، مما يتطلب إعداد أفراد بإمكانهم التكيف والتفاعل بإيجابية مع هذه المتغيرات.

- التمكن من المهارات الحياتية يعني استيعاب التكنولوجيا الحديثة وحسن توظيفها، لذا فإن هذا الأمر يحتم على الأفراد تعلم العديد من المهارات التي تفرضها هذه التكنولوجيا؛ وإلا شعر الفرد بالعجز وعدم المسايرة مما يفوت عليه الكثير من فرص العمل.

- تساعد المتعلمين على توظيف الحقائق التي يتعلمونها في مواقف حياتية جديدة.

- تساعد المتعلمين على اكتساب ثقافة ومهارات التطوير الذاتي.

- تساعد في تشكيل وصقل شخصية الفرد وإعداده لمواجهة قضايا العصر ومشكلات الحياة اليومية.

- تزويد المتعلم بالكفاءات النفسية والاجتماعية والمهارات الشخصية التي تساعده على اتخاذ القرارات وحل المشكلات والتفكير العلمي الناقد والاتصال الفعال، وبناء علاقات صحيحة، والتعاطف مع الآخرين والتكيف بأسلوب صحي بناء.

- تسهم في إكساب المتعلمين القرارات الصائبة، ومقاومة الضغوط المعاكسة، وتجنب السلوكيات الخطيرة مثل العنف والتمرد والتدخين والإدمان.

- تسهم بطريقة غير مباشرة في النمو الاقتصادي، من خلال تكوين وتدريب أفراد قادرين على الإسهام وبفعالية في تطوير مجتمعهم، وبمقدورهم تجاوز الخلافات وتجنب الصراعات.

- تسهم في إكساب المتعلمين حسن إدارة الوقت وفي بناء حياة هادئة، وذات معنى للمتعلمين.

## 4- خصائص المهارات الحياتية:

1- إنها متنوعة، وتشمل جميع الجوانب المادية كالمهارات الأدائية، وغير المادية كمهارات التفاعل في مواقف الحياة.

2- اختلافها من مجتمع لآخر، تبعا لاختلافِ المجتمعات والاحتياجات.

3- تستهدف تفاعل الفرد التفاعل النّاضج مع الحياة، وتطوير أساليب معايشة الحياة.

4- تحتاج إلى التدريب والتمرين المتكرر، حتى تكون أقرب إلى العادة.

5- إن اكتسابها في سن مبكرة أفضل؛ لأنّ ذلك يساعد على تمكن المتعلم من المهارة.

6-تختلف باختلاف سن المتعلم، فمهارات الصغير تختلف عن الكبير، وتعليم المهارة في سن الابتدائية ليست نفس الأساليب التي يدرب عليها طالب الجامعة.

7- لا يرتبط اكتسابها بشهادة معينة، أو بمستوى تعليمي محدد.

## 5- دور التربية والتعليم في تنمية المهارات الحياتية:

إن مسؤولية التعليم في قدرة مناهجه وأدواته على إضافة مهارات يحتاجها المتعلم في حياته، بحيث يستطيع المتعلم أن يترجم هذه المناهج والمسارات التعليمية والخطط الدراسية والمساقات الإثرائية إلى برامج عمل وتطبيقات عملية، البحث في فلسفة المدرسة المنتجة، الطريق الذي يمكن خلاله تحقيق مبدأ التعليم للعيش في الظروف الصعبة، بحيث تصبح المدارس والجامعات مؤسسات إنتاج للفكر وتوطين التجارب وهندسة المعلومات وتطبيقها في مواقف حياتية يومية، وأن تكرس دور التربية والتعليم لإعداد متعلم يمكن له التعايش مع مختلف الوضعيات والظروف من بينها أزمة كورونا.

كما أفصحت كورونا عن عجز التعليم في صناعة الفارق في حياة المجتمعات، وافتقار التعليم لمستويات أعلى من الديناميكية والمرونة والأصالة في إعداد المتعلم للتعامل مع هذا الواقع الذي فرضته هذه الجائحة، ويبقى عليه في الوقت نفسه أن يعيد مسار عمله وآلياته وأدواته، ويعطي أهمية لمهارات الحياة أو ارتباط مناهجه وأنشطته بواقع حياة المتعلم. إن التأكيد على دور التعليم في إكساب مهارات المستقبل لا يعفيه بأي حال من الأحوال أن يتجه لتعليم مهارات الحياة التي يتعايش معها المستقبل في إيجابياته ونجاحاته أو سلبياته ومنغصاته، وتضمن قدرة التعليم على تكييف الإنسان المعاصر للتعامل مع الصدمات ومواجهة الاستثناءات والتعاطي مع النكبات والظروف.

طرح واقع التعليم اليوم في ظل أحداث جائحة كورونا كوفيد 19، تحولات جذرية ينبغي أن تطال فلسفته ومناهجه وتضبط أدواته وآلياته، وتراجع سياساته وخططه وبرامجه مراجعة جادة، ويتجه فيها دوره إلى تكييف كل هذه التوجهات للعيش في الظروف الصعبة، لصناعة متعلم قادر على التعامل مع معطيات الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه بكل إيجابياته وسلبياته وظروفه واستثناءاته؛ وبالتالي أن يستفيد من حالة التعثر التي عايشها في بعض مكوناته والتغيرات التي برزت في حياة المجتمع في أساليب العيش وآليات العمل وأدوات التعامل، وأسهمت في زيادة التعقيدات في التعاطي مع هذه الأحداث على المستوى الشخصي والمجتمعي على حد سواء نظرا لإيقاف وتعليق

الكثير من الأنشطة الاقتصادية التي يحتاجها المواطن، وإلزامه بالبقاء في المنزل، كإجراءات وقائية وتدابير احترازية للحد من انتشار المرض.

ولقد كشفت أحداث كورونا عن ثغرات في التعليم في معالجة الواقع الاجتماعي، والفجوة التي تعيشها تطبيق برامجه ومناهجه التي لم تستطع أن تعد المتعلم لإنتاج احتياجاته اليومية أو استخدام الأدوات المتوفرة لديه؛ وانحسار الممارسة التعليمية إلى التلقين، ولم تُعد المتعلم للتكيف مع الظروف الجديدة، وإعداده للعيش في بيئات صعبة وأنماط متغايرة وعادات مختلفة عما اعتاد عليه من أساليب الحياة والعيش، وليثبت التعليم تراجعه أمام اختبارات كورونا في إمكانية المواجهة وامتلاكه للمهارات والقدرات والاستعدادات التي تصنع منه مواطن الأزمات، والممكنات التي يكسبها التعليم لمخرجاته أو لمن هم في مقاعد الدراسة والمواطنين جميعا.

وأفصح واقع الممارسة التعليمية في ظل جائحة كورونا عن فجوة التباعد الحاصلة بين نظريات التعليم وتطبيقاته في الميدان، خاصة تلك المتعلقة بمهارات المتعلمين، لتتعدى المسألة مجرد عدم قدرتهم على استيعاب الوضع وتخيل الموقف فحسب، إلى القصور في قدرة المتعلمين على الاستفادة من كم المعلومات والمعارف، وافتقارها لرابط التأثير وإدخالها في مسار التجريب وحسن توظيفها والاستثمار فيها، وهو اليوم يفتقر لمهارات يحتاجها في حياته اليومية، ويضمن فيها اعتماده على النفس وتقليله من الاستهلاك السلبي لشراء الأشياء الجاهزة أو الحصول عليها دون أن يكلف نفسه عناء عملها، ومهارات كالاهتمام بالنظافة واتباع العادات السليمة في العطس والسعال وغيرها، يجب على التعليم أن يحققها بصورة مستدامة وليس الوقتية في الالتزام حسب الظروف. وتأكيد في الوقت نفسه على الحاجة إلى التعليم المؤسس على المهارات والقادر على تمكين المتعلمين من امتلاك وتوظيف الخبرات والمهارات الحياتية والمهنية والعملية التي يُمكنهم خلالها التعاطي مع الظروف المعقدة الناتجة عن الكوارث والأوبئة، بالاعتماد على النفس والاستفادة من التعليم الذي يضمن قدرته على إنتاج حلول للواقع الذي يعايشه مهما كان نوعه، ويستخدم من الأدوات والآليات المتوفرة في مواجهة هذه التحديات الناتجة عن إغلاق الأنشطة الخدماتية والاقتصادية والاستهلاكية أو منعه من الخروج من المنزل وتقييده

بإجراءات التباعد الاجتماعي والجسدي، بحيث يضمن توجيه مهاراته واهتماماته نحو المزيد من الابتكارات التي يجد فيها متنفسا له للعيش في هذه الأوضاع.

## 6 - العلاقة بين المقاربة بالكفاءات وتنمية المهارات الحياتية:

كان عبء تعلم مهارات لمواجهة الحياة والتعامل معها في ظل التدفق المعرفي المتسارع والتطور التقني والمعلوماتي في كافة مجالاته على التربية أو علوم التربية كعلم، مما جعل هناك حاجة ماسة لتطوير المهارات الحياتية بحسب المراحل التعليمية والتربوية من مرحلة التلقين التي تعتمد على الحفظ واسترجاع المعلومات إلى مرحلة تنمية المهارات المعرفية، والمهارات السلوكية، والانفعالية لصنع أفراد قادرين على مواكبة التطور. مما يستلزم التربية بالمهارات في النظام التعليمي تدريسا وتقويما وممارسة. وتركز الأنظمة التعليمية على توفير مختلف أنواع المعلومات للتلاميذ وتغفل جانب تدريب المتعلم على استخدام هذه المعلومات أو ربطها بحياته اليومية، لذا فإن التحصيل العلمي وحده لا يعني أن يكون المتعلم ناجحا في حياته، أو فاعلا في مجتمعه، فغالبا ما ينحصر التعليم في نواحي علمية نظرية، مما يجعل تأثيرها محدودا على حياة المتعلم ومستقبله.

إن المتعلم بحاجة إلى مهارات أساسية تساعده على إدارة ذاته وحياته، وتنمية تفكيره وتقوده إلى النجاح والتطور في حياته الشخصية والعملية، والنهوض بمجتمعه والارتقاء به، وهذا ما ترمي له المقاربة بالكفاءات، فالواقع يكشف أنّ المدرسة بحاجة ماسة إلى إدراج المهارات الحياتية ضمن المناهج والبرامج الدراسية، ليس بوصفها مهارات للتلقين فقط، لكن باعتبارها مهارات يمكن تنميتها والعمل عليها من أجل الارتقاء بوظائف المدرسة وتجويد مخرجاتها، فمن ملامح التخرج للمناهج الدراسية الكفايات وهي تمكن المتعلم من المشاركة النشيطة في الحياة الاجتماعية، والتكيف مع التغيرات، وأن يكون ابن زمانه قادرا على مواجهة التقلبات.

وتناولت المناهج التعليمية حسب مرجعية القانون الجزائري التوجيهي للتربية (2008) جميع المهارات الأساسية التي تعتبر مهارات حياتية.

إن أساس العملية التعليمية التعلمية اليوم يتجاوز الاهتمام بالعمليات المعرفية الأولية إلى الاهتمام بالقيم والمواقف والسلوك الذي يصدر من المتعلمين عبر

الكفاءات التي توافق المهارات الحياتية. ويستهدف جوهر الفعل التربوي ويتوخى تجويد الممارسة المهنية والارتقاء بالنموذج البيداغوجي من أجل تحقيق أهداف وتطلعات المنظومة من خلال مدرسة تؤدي وظيفتها من تربية وتعليم وتأهيل للتفاعل الإيجابي مع مختلف وضعيات الحياة ومسؤولياتها، مدرسة تمتلك الميكانيزمات اللازمة لبناء مواطن فاعل في المجتمع منفتح وقادر على استثمار معارفه ومهاراته في مد الجسور بين المدرسة ومختلف مناحي الحياة الفردية والاجتماعية والمهنية.

**7- الكفاءات التي تتضمنها المناهج التعليمية وتعتبر مهارات حياتية:**

تعد المناهج الجديدة وليدة رؤية استشرافية غايتها تحقيق كفاءات قريبة وبعيدة المدى، انطلاقا من فلسفة المجتمع وبناء على معايير عالمية سواء بالنسبة لمحتوياتها، أو سبل معالجتها مع توفير الشروط الكفيلة لتفعيل الفعل التربوي، الذي ينعكس على مختلف مجالات الحياة المجتمعية؛ وعليه تضمنت المناهج التعليمية جملة من الكفاءات، نذكر منها:

**أولا- كفاءات ذات طابع فكري:**

-أن يستغل المعلومة.

-أن يمارس قدراته على الملاحظة والتحليل والتصنيف، والاستدلال المنطقي والتجريد.

-أن يحل مشكلاته، ويمارس حكمه النقدي.

-أن يبدي فضوله ويظهر خياله وإبداعه.

**ثانيا- كفاءات ذات طابع منهجي:**

أن يكتسب منهجيات العمل الناجعة، وأن يطور منهجيات العمل المستقل والعمل ضمن فوج.

أن يطور مساعي التكوين الذاتي، وأن يستغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

أن يطور استراتيجيات التواصل المتكيف مع مختلف الوضعيات.

**ثالثا- كفاءات ذات طابع شخصي، جماعي واجتماعي:**

**أ- على المستوى الشخصي:**

-أن يبني هويته الشخصية ويؤكدها.

-أن ينمي كفاءات تمكنه من الازدهار الفكري والروحي والجسمي.

-أن يحقق مشروعه الشخصي والمهني.

-أن يتخذ مبادرات، يقوم بمجهودات ويثابر عليها، يبرهن على صبره وقدرته على التحمل.

-أن يثبت حوافزه، ويعبر عن شعوره بالرضا عن النفس بعد بلوغ الأهداف وأداء مهمة ناجحة.

-أن يمارس استقلاليته ويقوم بسلوكات تنم عن التكوين الذاتي طوال حياته.

-أن يتحلى بروح المبادرة والجرأة.

**ب- على المستوى الجماعي والاجتماعي:**

-أن ينمي سلوكات تتماشى والقيم الوطنية والعالمية.

-أن ينمي سلوكات التعاون.

-أن ينمي سلوك الدعم وتقبل الآخر.

-أن يتكيف مع تغيرات العالم وتطوره.

-أن ينمي مساعي معرفة الذات والمحيط، وعالم الشغل وكيفية الاندماج في المجتمع.

**رابعا- كفاءات ذات طابع تواصلي:**

- استغلال واستعمال وسائل التعبير العلمي، الأدبي، الفني، الرمزي والجسمي للتواصل بصفة ملائمة.

- استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

## 8- تصنيف المهارات الحياتية:

تتنوع المهارات الحياتية بتنوع مواقف الحياة، واحتياجات الفرد للتعامل مع الآخرين، كما أنها تتنوع تبعا لطبيعة الموقف التي تتعلق بمواقفه كفرد في أسرة وفي جماعة وفي مجتمع، وكفرد يمارس مهنة تتطلب مهارات وقدرات معينة، وضعت عدة تصنيفات للمهارات الحياتية منها تصنيف **(برنس Prince)** حيث صنفها إلى: التفاعل مع الآخرين، وتجنب الأخطار، التعامل مع الخدمات الاجتماعية-الحصول على وظيفة- التغذية السليمة، ممارسة عادات صحية، إدارة الأموال وترشيد الاستهلاك.

أما( **فيشر Fischer**) فقد صنفها إلى مهارات النمو الشخصي والمهارات الصحية والمهارات الغذائية ومهارات المواطنة ومهارات الاتصال ومهارات الاستهلاك( سعد الدين، 2004 :58)

كما صنفها( سعد الدين) إلى مهارات الاتصال ومهارات العمليات الحسابية ومهارات تحقيق الذات ومهارات الوعي الاجتماعي، ومهارات الوعي الاستهلاكي، ومهارات الوعي العلمي، ومهارات الاستعداد للوظيفة.

أما **خليل والباز**: فقد قاما بتصنيفها إلى مهارات بيئية، ومهارات غذائية ومهارات صحية، ومهارات وقائية، ومهارات يدوية، وصنفت منظمة الصحة العالمية قسم الصحة النفسية المهارات الحياتية إلى خمس مهارات أساسية وكل مهارة تتضمن عددا من المهارات الفرعية وهي كالآتي:

**أولا: مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار:** هي تلك المهارات التي تساعد الفرد على التعامل بإيجابية وفاعلية مع المشكلات التي تواجهه وتمكنه من اتخاذ القرار المناسب في طلب المساعدة وتحديد الحلول لتلك المشكلات، وتضم مهارات جمع المعلومات تقنيين النتائج المستقبلية للإجراءات الحالية على الذات وعلى الآخرين وتحديد الحلول البديلة للمشكلات.

**تانيا- مهارة الوعي الذاتي والتعاطف:** هي المهارات التي تتضمن معرفة الذات، خصائصها وما يرغبه الفرد ومالا يرغبه وتساعده في التواصل مع الآخرين وبناء العلاقات والتعاطف معهم.

**ثالثا- مهارة التفكير الإبداعي والتفكير الناقد:**

ا- التفكير الإبداعي: التفكير الإبداعي هو تفكير منطلق أو متشعب، يملك القدرة على تعدد الاستجابات عندما يكون هناك مؤثر، بل يمكن أن نقول إنه نوع من التفكير يملك الجديد والتأمل والإتيان والبحث عن أفكار مبتكرة حول الأوضاع المختلفة.

-التفكير الناقد: هو نوع من التفكير يتم فيه إخضاع المعلومات التي لدى الفرد لعملية تحليل وفرز وتمحيص، لمعرفة مدى ملاءمتها لما لديه من معطيات وخبرات سابقة تؤكد صدقها وثباتها، وذلك بغرض التمييز بين الأفكار السليمة والخاطئة.

**رابعا- مهارة إدارة المشاعر ومواجهة الضغوط:** مهارة إدارة المشاعر وتضم: مهارات امتصاص الغضب، مهارات التعامل مع الحزن والقلق، ومهارات التعامل مع الخسارة والصدمة والإساءة. أما مهارات التعامل مع الضغوط تضم مهارات إدارة الوقت، ومهارات التفكير الايجابي، ومهارات تقنيات الاسترخاء( إبراهيم، 2014:38)

**خامسا- مهارات التواصل مع الآخرين:** وتضم التواصل اللفظي وغير اللفظي، الإصغاء الجيد والتعبير عن المشاعر، وإبداء الملاحظات ومهارات التفاوض وإدارة النزاع ومهارات الرفض ومهارات توكيد الذات.

**9- عوامل اكتساب المهارات الحياتية:**

توجد كثير من العوامل والمؤثرات التي تساعد في زيادة امتلاك المهارات الحياتية ومنها:

**1-العلاقات المدعمة:** أي وجود ما يدعم اكتساب المهارة وغياب هذه العلاقات الداعمة تجعل الفرد يميل إلى إهمال المهارة، ووجود المدعم يؤثر إيجابيا في تعلم المهارة.

2- **النماذج** : ملاحظة نماذج تقوم بتنفيذ المهارة وممارستها.

3- **تتابع الإثابة**: يمثل الحصول على التعزيز والتشجيع والثناء والحنان إثابة أساسية تساعد في تشكيل المهارة الحياتية.

4- **التعليمات**: معظم تعليمات أداء المهارات الحياتية مكتسبة من البيت أو أسئلة الطفل للأب والأم، وهناك تعليمات للدراسة والحفاظ على الصحة والعمل يجب تعلمها بطريقة صحيحة في المدرسة.

5- **إتاحة الفرصة:** الاعتماد على الآخرين بسبب صعوبة في الإلمام بالمهارة لذا يجب إتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة المهارة.

6- **التفاعل مع الأقران**: قد يكون تعلم المهارات من الأقران مفيدا أو ضارا حسب طبيعة المهارات وأولئك الأقران ( خليل والباز،1999 :89).

**10- المهارات الحياتية لمواجهة جائحة كورونا:**

المهارات الحياتية هي مهارات القرن الحادي والعشرين وتتضاعف الحاجة لتعلم هذه المهارات في ضوء المتغيرات المستجدة والحادثة على الإنسان. فنعيش اليوم في عالم متغير بسرعة لأسباب أهمها مشكلة الانفجار الديمغرافي،

ومشكلات التغير المناخي والتلوث البيئي، والأوبئة كجائحة كورونا والتسارع التقني الانفجار المعرفي والعلاقات البشرية المعقدة. هذه التغيرات رافقتها حاجة ماسة لتغيير نظم التربية التقليدية والبحث عن نظم جديدة تواكب العصر. وقد اختارت دول عديدة تبني التعليم المستند إلى المهارات الحياتية بما ينّمي الإمكانات البشرية للمتعلمين ويزودهم بالمهارات الضرورية بما يتعرضون له من المشكلات والتحديات. وقد تعمقت الحاجة هذه وظهرت استعجاليتها خلال الفترة الأخيرة حيث توجه البشرية وباء كورونا الذي قلب كل الموازين الصحية منها والاقتصادية الاجتماعية والنفسية لدول العالم. فقد تطلب مواجهة هذا الوباء تضامن غير مسبوق وبظروف استثنائية عمت مختلف الحياة إضافة إلى الحجر الصحي، والاستمرارية البيداغوجية التي تكفل التعليم عن بعد لطلاب المدارس والجامعات.

إن المهارات الحياتية هي التي تجعل الفرد قادرا على إدارة التفاعل الصحي بينه وبين الآخرين وبينه وبين البيئة و المجتمع، ومثال ذلك أن الفرد لابد أن تكون لديه المهارة للاتصال اللغوي، وهذا الأمر يساعده على عرض أفكاره بوضوح. وتعد مكتسبا لمهارات التعايش مع المجتمع الحالي و لمهارات تغيير الأدوار في الحياة الواقعية، كما تكسب المتعلم خبرة مباشرة، وتنتج هذه الخبرة عن طريق الاحتكاك المباشر بالأشخاص والأشياء والظواهر والتفاعل معها مباشرة، مما يجعله قادرا على مواجهة مواقف الحياة المختلفة والقدرة على التغلب على المشكلات الحياتية والتعامل معها بحكمة. فأدت متطلبات الحياة في المجتمعات الحديثة، والتقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر إلى التأكيد على ضرورة توفير حد مقبول من المهارات الحياتية، تمكن الفرد من التعايش والتكييف مع تلك المتطلبات والتغير والتقدم، بما يتلاءم مع تلبية احتياجاته الحياتية وإعداد الفرد للحياة في المجتمع المحلي بصفة خاصة والعالمي بصفة عامة( أسكاوس وآخرون، 2005: 43).

وإن من أهم مميزات العصر الحديث وتقنياته أنه يعتمد تطور الإصلاح البشري وهو من أهم أركان الحياة الحديثة، ومن ثم يقوم بخدمة موارد التنمية بأكفأ ما يكون من حيث السرعة والدقة، إعداد المتعلمين للحياة المعاصرة في ضوء المستجدات العالمية، وهذا الاهتمام لا ينطبق على الدول النامية فحسب

بل على النظم التعليمية في الدول المتقدمة، ومن ثم يكاد يكون الحديث عن الإعداد للحياة المعاصرة أحد البدائل المستقبلية التي لا يمكن التنبؤ بها، فتعلم المهارات الحياتية نتيجة للعديد من التحديات منها:

-ضرورة تجاوز المجتمعات العربية لفجوة التخلف الحضاري.

-أزمات التعليم في المجتمعات، وخصوصا النامية وهي بحاجة للإصلاح التربوي.

-اتساع المعرفة والتطور الذي جعل العالم قرية صغيرة مما أوجد ضرورة لامتلاك مهارات حياتية في التعامل مع هذه التطورات.

- تغير متطلبات سوق العمل وحاجته إلى أفراد يمتلكون المهارات والقدرات.

-الاستهداف القيمي وهي الصورة الجديدة للاستعمار الفكري والتبادل الثقافي(سعد الدين، 2007: 02).

فرضت أزمة كورونا وتداعياتها وحاولت العيش والتعايش في ظل الظروف الجديدة، لذا من المهم العمل على صقل هذه المهارات لمواكبة المستجدات والتغييرات، ومن أهم هذه المهارات الحياتية لمواجهة جائحة كورونا:

- **الثقة بالنفس والتحلي بالمسؤولية**
- **مهارة تمكين الذات:** تتمثل في الإدارة الذاتية، الصمود.
- **التعامل مع الضغوطات**
- **مهارة إدارة الوقت:** تتمثل في استغلال الوقت خلال الحجر الصحي، ومعرفة كيفية تنظيمه.
- **مهارة التعلم الذاتي:** نظرا لغلق المؤسسات التربوية كإجراء احترازي، أصبحت مسألة التعلم والبحث عن المعلومات مسؤوليته.
- **مهارة السلوكيات الصحية:** الاعتناء بالصحة واتباع نمط حياة صحي لتعزيز المناعة.
- **مهارة حل المشكلات:** في كل الوضعيات التي فرضتها جائحة كورونا.
- **مهارة اتخاذ القرار:** التخطيط وطرح الحلول، واختيار أحسن البدائل المطروحة من أجل الوصول إلى أحسن قرار.

- **المهارات اللغوية والتقنية**: والتي أثبت التعلم عن بعد حاجتنا إليها لمواصلة التعليم.
- **مهارة التواصل:** وهي القدرة على تقديم أو تلقي مختلف أنواع المعلومات، وتضمّ تحت مظلتها عدّة مهارات تعمل معا في سياقات ومواقف مختلفة، نذكر منها الآتي: مهارات الاستماع الفعّال، اللطف، الثقة، الوضوح، الاحترام، العلاقات الاجتماعية فبسبب الحجر الصحي تجلس الأسرة الواحدة معا.
- **مهارة إدارة الأزمات:** وهي حسن التصرف والتعامل مع المواقف الصعبة. **مهارات التنظيم والتخطيط:** وتهم القدرة على تحديد الأولويات وإدارة الوقت والمهام واتخاذ القرارات المناسبة.
- **مهارة التفكير الإبداعي:** تتمثل في القدرة على الابتكار والتفكير خارج الصندوق. خاصة في وقت أزمة كورونا وغلق المتاجر والحجر الصحي يحتاج الفرد لهذه المهارة، فمثلا في حالة ما احتاج الفرد لشيء ولم يجده في بيته فيتجه إلى إبداعه لصناعة ما يحتاج بناء على ما هو موجود في البيت.
- **مهارات التأقلم والمرونة:** وهي قدرة الفرد على تقبل النقد والعمل تحت الضغط وكذلك قدرته على التكيف.

**الخلاصة:**

للمهارات الحياتية أهمية بالغة في حياة المتعلم، فهي تساعد في تشكيله وصقله وإعداده لمواجهة مصاعب ومشكلات الحياة اليومية، حيث يتوقف نجاح المتعلمين في حياتهم بقدر كبير حسب ما يمتلكون من مهارات وخبرات حياتية، لذا يجب التدريب عليها وتنميتها منذ الطفولة خلال المرحلة الدراسية الابتدائية، فالمهارات الحياتية تساعد على الربط بين الدراسة النظرية والتطبيقية. بغية لاكتشاف الواقع الحياتي، والمشاركة في الحياة بصورة إيجابية لمجاراة التحديات والتكيف مع متطلبات القرن الجديد. فالتعليم من أجل الحياة أمر يزداد أهمية فتعقيدات الحياة وتغيراتها أصبحت أكثر تشعبا، ولذلك وجب علينا تبني فلسفة التعليم من أجل الحياة، وذلك من خلال تنمية المهارات الحياتية التي تلزم المتعلمين التعامل مع مواقف الحياة بشكل فاعل ومتميز، ولكي تعمل بشكل حقيقي على مسايرة الحياة ومواجهة تحديات العصر الراهن والمستقبلية، علينا

التوجه نحو تنمية المهارات الحياتية ودمجها في المناهج وهذا ما يميز التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

والتعامل مع أزمة فيروس كورونا أفرز مجموعة من التأثيرات منها التغيير في عاداتنا وسلوكياتنا والقدرة على الإبداع والمرونة في حل الأزمات.

## قائمة المراجع:

- إبراهيم، ضمياء محمد الخزربي.(2014). المهارات الحياتية والسيادة الدماغية وعلاقتها بقابلية الاستهواء. أطروحة دكتوراه غير منشورة.جامعة ديالي:كلية التربية للعلوم الانسانية.

- إبراهيم، طرفة الحلوة.(2014). المهارات الحياتية لدى كالبات جامعات الأميرة. مجلة العلوم التربوية.2(3).178-218.

- أبو الهيجاء، فؤاد حسن.(2001).أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه.ط1. الأردن: دار المناهج.

- أسكاوس، فيليب وآخرون .(2005). تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب التعليم الثانوي في إطار مناهج المستقبل، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية).

- العمري، ابركان.(2012). الإصلاح التربوي وتبني بيداغوجية المشروع. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باجي مختار عنابة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

- اللحية، الحسن.(د ت).الكفايات في علوم التربية. دط. دار النشر إفريقيا الشرق.

- جود الله، حسن وخضر، ولاء.(2019).درجة مساهمة المساقات العلمية في اكساب المهارات الحياتية لطلبة تخصص التربية الرياضية في جامعة النجاح الوطنية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث7(33).1218-1240.

- حاجي، فريد.(2008). التدريس والتقويم بالكفاءات. وزارة التربية الوطنية المركز الوطني للوثائق التربوية.

- سعد الدين، هدى.(2014).المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشور.غزة:الجامعة الإسلامية.

- عبد المعطي، احمد ومصطفى، دعاء. (2008). المهارات الحياتية. ط1.مصر:كلية التربية.جامعة أسيوط.

- عودة، ماجدة مبارك البلادي.(2018).فاعلية برنامج الأنشطة المدرسية في مادة العلوم لتمنية بعض المهارات الحياتية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية.2 (10).91-117. www.ajsrp.com.

- مركز التوجيه المهني عنابة.(2016). الارشاد المدرسي تطوير التصورات والممارسات.

- منصور، محمد عبد العزيز.(2016).أثر استراتيجيات الميتا معرفية في تنمية بعض المهارات الحياتية والتفكير الايجابي لدى الطالبات المعلمات . المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية - المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية . مصر.2(10).153-194.

# آليات تعزيز الصحة النفسية للمتعلم في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا( كوفيد-19)

**د. فيــروز عـويـش ، جامعة محمد خيضر بسكرة**

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آليات تعزيز الصحّة النّفسية للمتعلم في ظل انتشار جائحة كورونا(Covid-19) وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل التراث النظري والدراسات السابقة. وقد توصّلت إلى وضع آليات لتعزيز الصحّة النّفسية للمتعلم في ظل انتشار وباء فيروس كورونا(Covid-19)، كما أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من النتائج المتوصل إليها لمساعدة المتعلم على مواجهة الضغوط النفسية الناتجة عن تفشي جائحة كورونا.

**الكلمات المفتاحية:** آليات؛ تعزيز؛ الصحة النفسية؛ جائحة كورونا (Covid-19).

**مقدمة:**

يواجه العالم منذ نهاية عام(2019) أزمة صحية عالمية حيث ظهر مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) باعتباره وباءً مهدّدا للصحة، فبالإضافة إلى الأعداد المتزايدة من الحالات المصابة والوفيات، هناك أيضا آثار اقتصادية، اجتماعية ونفسية...الخ لهذا الوباء، ذلك أن مليارات الأفراد يخضعون للحجر الصحي المنزلي حيث تم إغلاق العديد من المؤسسات والمنشآت لتحقيق التباعد الاجتماعي كإجراء لاحتواء الفيروس، وهو ما تسبب في انقطاع أكثر من (1.6) مليار طالب عن التعليم في( 161) دولة، وهو ما حتم على هذه الدول ضرورة استمرار العملية التعليمية من خلال وسائل التكنولوجيا المتعددة وبذلك واجهت الأسر تحديات لاستمرار العملية التعليمية من المنازل( **العتيبي،2020: 154**)؛ حيث يتوقع الباحثون أن العالم قد يخسر ما يصل إلى 10 تريليون دولار أمريكي في الأرباح المستقبلية خلال حقبة الجيل التالي نتيجة لإغلاق المدارس بسبب كوفيد-19، ناهيك عن الخطر الذي قد يشكله تعطيل التعليم من تراجع المستوى

التعليمي على الأطفال( المتعلمين) الأكثر ضعفا، والذين لم يكن تعليمهم الأساسي قويا في البداية وغالبا ما يكونون من فئات اجتماعية واقتصادية محرومة.

كما أدت جائحة" كورونا( كوفيد-19) " والتباعد الاجتماعي إلى تغيير الطريقة التي يتفاعل فيها الأفراد، وأفادت الدّراسات أن من بين 1 إلى 4 بالغين يعانون من مشاكل على صعيد الصحة النفسية والتي تعني قدرة الفرد على التكيف النفسي والجسمي والاجتماعي مع نفسه والمحيط مع درجة عالية من الاتزان وتكامل الوظائف النفسية للشخصية مع البيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه.**(عبد الله أحمد،2017: 7). فهي حسب منظمة الصحة العالمية حالة من العافية البدنية والنفسية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد غياب المرض أو العجز.**

ومع الانتشار الكبير لفيروس كورونا في كل البلدان وفي ظل غياب لقاح مؤكد لا تزال اليوم القضايا المتعلقة بالوقاية منه وعلاجه موضع اهتمام، فمع ظهور العدوى، وتحت تأثير الحجر المنزلي، لابد من الانتقال إلى مرحلة التفكير في مشاكل الصحّة النفسية والبحث عن المعاناة النفسية وخطر الإصابة بالاكتئاب، ذلك أن الفرد هو كائن اجتماعي متعود على الخروج للعمل أو الدّراسة أو للترفية أو قضاء حاجاته المختلفة، ومن الصعب أن ينعزل على الآخرين ويعيش في ظل تباعد اجتماعي. ولأنه من المهم أن يتمتع أفراد المجتمع بالصحة النفسية كونها تمس كل إنسان وتتصل به، أصبح التّركيز على الصحة النفسية يشكل أولوية. فالصحة النّفسية هدف يسعى إليه كل فرد(**أحمد،2010: 57**). وهو ما أكدت عليه ديفورا كيستل مديرة الصحّة العقلية بمنظمة الصّحة العالمية أثناء عرض تقرير لها حيث أفادت بأن الصحة النفسية ورفاهية المجتمعات قد تضرّرت بشدة بفعل هذه الأزمة وهما أولوية يجب معالجتهما على نحو عاجل.**(الأسدي،2020: 3)**

وفي خضم كل هذه الأحداث المتسارعة لم تسلم المؤسسات التّعليمية من هذه الأزمة التي ألقت بظلالها على كل عناصر العملية التّعليمية التعلّمية من متعلمين ومعلمين وكذا قائمين على شؤون عملية التعلّم.

وبما أن المتعلم هو أساس العملية التعليمة التعلّمية فإنه لم يسلم هو الآخر من تأثير هذه الأزمة الصحية حيث أغلقت المدارس، وتوقفت المقرّرات الدراسية وأجبر على البقاء في البيت والتّعلم عن بعد، مما تسبّب في حدوث ضغوط نفسية واجتماعية، وحتى اقتصادية أثرت سلبا على توازنه الدّاخلي.

وتجدر الإشارة إلى أن المعلومات حول التّأثير الدقيق لهذه الأزمة على الصحّة النفسية للأفراد سواء على المدى القصير أو المدى الطويل قليلة جدًا، وبمراجعة منهجية للأدبيات المتعلّقة بالمقارنة مع فيروسات كورونا الأخرى مثل: المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة سارس(SARS ) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، تبين خلال مراحل الأعراض ظهور اضطرابات ذات طبيعة نفسية كالقلق، الاكتئاب، الأرق، ارتباك الذاكرة...الخ. **(تدمري، فوّاز،2020: 283-284)**

**استنادا إلى ما سبق أصبح من الضروري تضافر الجهود لمساعدة الأفراد( المتعلمين) على التكّيف مع هذه الجائحة ومواجهتها والتّخلص من الضغوط النفسية التي حتما ستؤثر على مستقبلهم الأكاديمي والنفسي. ومنه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الآليات التي تساعد على تعزيز الصحّة النفسية للمتعلم في ظل انتشار جائحة كورونا(Covid-19) وعليه جاء التساؤل على النّحو التالي:**

**ما هي آليات تعزيز الصحّة تعزيز الصحة النفسية للمتعلم في ظل انتشار جائحة كورونا(Covid-19)؟**

**أهمية الدراسة**: تنبع أهمية الدّراسة الحالية من خلال ما يلي:

–خطورة جائحة كورونا وانتشارها الكبير والسريع، والذي سبّب صدمة للعالم، وأدى إلى نتائج خطيرة على شتى المستويات، لا سيما الجانب النفسي خاصة مع اضطرار الأفراد للحجر الصحي.

–ضرورة وضع آليات لتعزيز الصحّة النفسية بمعناها الشامل، والذي يتضمّن الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية للمتعلمين داخل المؤسسات التعليمية والتربوية في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19).

–كما أن الدّراسة الحالية تسهم بمعلومات، يمكن توظيفها من قبل متخذي القرار لتوفير بيئة تعليمية تعلّمية تدعم الصّحة النفسية والجسمية للمتعلّمين، وترفع مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم.

–حداثة الموضوع وجدته؛ إذ لم يحظ بالاهتمام الكافي.

–تعد من أوائل الدّراسات في حدود اطلاع الباحثة التي تناولت آليات وأساليب تعزيز الصحّة النفسية للمتعلّمين في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19).

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أبرز الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز الصّحة النفسية للمتعلمين، وتحسينها في ظل الانتشار الرهيب لفيروس كورونا(Covid-19). ووضع الحلول والمقترحات التي من شأنها مساعدة المتعلمين على تحسين صحّتهم النّفسية والعقلية وتخطي الآثار السلبية لهذه الجائحة والإفادة من إيجابياتها.

**الدراسات السابقة:**

- دراسة **كاو وآخرين(Kaw & al,2020)** بعنوان: التأثير النفسي لجائحة (كوفيد-19) على الطلاب في الصين حيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على التأثير النفسي لجائحة كورونا على طلاب الجامعات من كلية الطب في الصين، ولهذا الهدف تم اتّباع المنهج الوصفي المسحي، حيث اشتملت العينة العنقودية على (7143) طالبا، وطبقت معهم حزمة استبيان مقياس اضطراب القلق العام، حيث أظهرت النتائج أن (0.9%) من المبحوثين يعانون من قلق شديد و(2.7%) من قلق متوسط و(21.3%) من قلق خفيف، علاوة على ذلك تبين أن وجود أقارب أو معارف مصابين بكورونا قد شكّل عامل خطر لزيادة قلق الطلاب، كما ارتبط التأخير في الأنشطة الأكاديمية بشكل إيجابي بأعراض القلق.
- دراسة **إيلمر وميفام وستادفيلد في سويسرا (Elmer,Mepham & Stadtfeld)(2020):** بعنوان: الطلاب قيد الإغلاق مقارنة بين الشبكات الاجتماعية للمتعلمين وصحتهم النفسية قبل وأثناء أزمة كورونا في سويسرا. بحثت هذه الدراسة في الشبكات الاجتماعية للطلاب وصحّتهم النّفسية قبل ووقت انتشار وباء كورونا، باستخدام البيانات الطولية التي تمّ جمعها منذ عام 2018، وقام الباحثون بتحليل التغيير في أبعاد متعدّدة للشبكات كالتفاعل، الصداقة، الدعم الاجتماعي والمشاركة، ومؤشرات الصحّة النفسية كالاكتئاب القلق، التوتر، الوحدة. وذلك ضمن مجموعتين تضمّنتا(214) طالبا يعانون من الأزمة، وإجراء مقارنات إضافية مع مجموعة سابقة لم تشهد الأزمة بلغ عددها (54) طالبا،

وبعد المقارنة تبين أن شبكات التفاعل والمشاركة في الدّراسة أصبحت قليلة، علاوة على ذلك تفاقمت مستويات التوتر، القلق، الوحدة، الاكتئاب لدى الطلاب مقارنة بما كانت عليه قبل الأزمة. وتحوّلت المخاوف من فقدان الحياة الاجتماعية إلى مخاوف بشأن الصّحة والأسرة والأصدقاء، وأشار التحليل أن المخاوف المحدّدة لكورونا والعزلة في الشبكات الاجتماعية ونقص التفاعل والدعم العاطفي والعزلة ارتبطت بمسارات سلبية للصحة النفسية. وتبيّن أن الطالبات لديهن مستوى صحّة نفسية متدنّ خاصة فيما تعلق بالاندماج الاجتماعي والضغوط المرتبطة بالوباء.

- دراسة **ليو وليو(Liu &Liu,2020) في الصين**: بعنوان: الحالة النفسية للطلاب الجامعيين خلال فترة انتشار وباء كورونا. هدفت هذه الدّراسة إلى الوقوف على مستوى الإدراك والحالة النّفسية والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعات خلال فترة انتشار وباء كورونا، وذلك لفهم الديناميات النّفسية للطّلاب الذين يعانون من الإجهاد. تمّ اعتماد المنهج الوصفي المسحي، وجمع بيانات(509) طالب جامعي عن طريق استبيان تم تنفيذه على الانترنت. واستخدم مقياس القلق والاكتئاب التابع لمركز الدراسات الوبائية لتقييم أعراض القلق والاكتئاب وبيّنت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين نوعين من طلاب الجامعات المختلفة في مشاعر القلق والذّعر من التّعرض للمخاطر، وكانت مستويات القلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعات أعلى من مستويات المعايير الوطنية. إضافة إلى ذلك تبين أن الذعر من الوضع الوبائي شكل عامل خطر وقلق.

- دراسة **أوجيوالاغ (Lucia Yetunde Ojewaleg,2020) في نيجيريا:** بعنوان: الحالة النفسية والأداء الأسري لطلاب جامعة إبادان أثناء الإغلاق المرتبط بكورونا. هدفت هذه الدّراسة إلى فحص انتشار القلق والاكتئاب وطرق مواجهة الطّلاب الجامعيين للوضع في إحدى الجامعات النيجيرية، كما درست العلاقة بين الحالة النفسية وعمل الأسرة، اشتملت العينة(386) طالبا جامعيا في الكليات الأساسية، ثم توزيع الاستبيان عبر الانترنت باستخدام نموذج (google)، كما تمّ تنفيذ مقياس القلق والاكتئاب(HADS) بينما تم تقييم الأسرة باستخدام نموذج(MC) (FAD)(Master Family Assessment). بلغ معدّل انتشار

القلق والاكتئاب (41.5%) و(31.9%) وكان الطلاب في الكليات ذات الصّلة بالصحة أقل قلقا بشكل ملحوظ من أولئك في الكليات الأخرى. شكلت العوامل المرتبطة على تحمل تكاليف ثلاث وجبات غذائية في اليوم وبالأداء الأسري السلبي والإصابة بمرض مزمن والعيش في منطقة ذات معدّل مرتفع من كورونا عوامل أساسية في الاكتئاب. **(تدمري، فوّاز،2020: 286-287).**

- دراسة**(Yenan Wang,Yu Di,Jungie Ye&Wenbin Wei,2020)** حول الآثار النّفسية المرتبطة بتفشي فيروس كورونا كوفيد-19 تناول الباحثون في هذه الدراسة الحالة النفسية لبعض المواطنين بمناطق مختلفة من الصين بعد انتشار وتفشي فيروس كورونا (كوفيد-19)، وبالتحديد قياس معدلات القلق والاكتئاب لدى عينة مكونة من( 600) مبحوث واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة ومقياسا للقلق وآخر للاكتئاب، وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ الإناث كانوا الأكثر شعورا بالقلق مقارنة بالذكور، كما أن الأفراد من الفئة العمرية أكثر من 40 عاما كانوا الأكثر شعورا بالقلق والاكتئاب من الفئات العمرية الأقل في السّن، وعكست النتائج وجود حالة عامة من القلق والشعور بالاكتئاب لدى الجمهور جراء تفشي فيروس كورونا.**( عبد الحي،2020: 2612)**
- دراسة **الفقي وأبو الفتوح(2020):** بعنوان: المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد(Covied-19) بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بمصر. هدفت الدراسة إلى التّعرف على طبيعة بعض المشكلات النفسية(الوحدة النفسية- الاكتئاب والكدر النفسي- الوساوس القهرية- الضجر- اضطرابات الأكل- اضطرابات النوم- المخاوف الاجتماعية) المترتبة عن جائحة فيروس كورونا المستجد(Covied-19) لدى عينة بلغت (746) من طلاب الجامعات المصرية(الحكومية والأهلية)، وللوصول إلى نتائج البحث تمّ استخدام مقياس للمشكلات النّفسية لدى طلاب الجامعة، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصّلت النتائج إلى أنّ الضجر من أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها طلاب الجامعة في التوقيت الحالي، كما يعاني طلاب الجامعة بدرجة متوسطة من المشكلات النفسية الأخرى، كما توصّل البحث إلى وجود فرق دال إحصائيا في المشكلات النفسية يعزى لمتغيري النوع والعمر

الزمني، ولا يوجد فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير البيئة.(**الفقي ،أبو الفتوح،2020: 1048)**

- دراسة **العتيق والجهني(2020):** بعنوان: **التوتر النّفسي لدى الطلاب أثناء تفشي فيروس كورونا (Covid-19) في المملكة العربية السعودية**. هدفت هذه الدّراسة إلى استكشاف مستوى التوتر النّفسي بين الطلبة أثناء تفشي مرض فيروس كورونا المستجد وتعليق التّعليم التقليدي في المملكة العربية السعودية. حيث طبقت الدّراسة على عينة تتكون من (367) طالبا وطالبة، حيث تم تقييم الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والتوتر النفسي، والمشاعر والمخاوف أثناء تفشي المرض. وتوصّلت الدراسة إلى غالبية المشاركين من الإناث(74.7%) وفي المرحلة الدراسية الثانوية(79.8%) أظهر أكثر من نصف المشاركين مستويات توتر متوسطة(55%) وأظهرت(30.2%) منهم توترا مرتفعا، كما ظهر ارتباط ملحوظ بارتفاع مستوى التوتر لدى الطالبات الإناث وطلبة المرحلة الجامعية. أي أن هناك مستويات عالية إلى معتدلة من التوتر النفسي لدى الطلبة في المملكة العربية السعودية أثناء فترة بداية تفشي مرض فيروس كورونا مع ارتفاع خطورة التوتر عند الطالبات الإناث وعند طلبة المرحلة الجامعية، قد يكون من المفيد دمج الاستشارات عبر الانترنت وبرامج إدارة التوتر مع عملية التعليم عن بعد.

يلاحظ ممّا سبق أن الدّراسات توجهت في معظمها نحو فئة الطلاب الجامعيين وقد اعتمدت على البحث في تأثير جائحة كورونا على مستوى القلق العام، وتقييم شبكة العلاقات الاجتماعية كالتفاعل، الصداقة المشاركة، ومؤشرات الصحّة النفسية كالاكتئاب التوتر والوحدة؛ حيث اتفقت مع الدّراسة الحالية من حيث الفئة المستهدفة وهي فئة الطلاب واختلفت معها من حيث الهدف؛ إذ هدفت الدّراسة الحالية إلى التّعرف على سبل تعزيز الصحة النفسية للمتعلمين في ظل الوضع الراهن وانتشار وباء كورونا المستجد(Covid-19).

## الإطار النظري للدراسة:

### أولا- الصحّة النّفسية:

#### 1 -تعريف الصحّة النفسية:

تعددت التعريفات حول مفهوم الصحّة النفسية نورد فيما يلي أهمها:

- يعرف رضوان(2002) الصحة النفسية بأنها:" التوازن بين البيئة والجسد والذات أي بين متطلبات البيئة المادية والاجتماعية وتحديدها، وبين إمكانيات الفرد الجسدية والاجتماعية".**(محسن العمري،2012: 38)**.

- أما منظمة الصحّة النفسية (WHO) فتعرفها بأنها:" حالة من العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك إمكانياته الخاصة والتكيف مع حالات التوتر العادية والعمل بشكل منتج ومفيد والإسهام في مجتمعه " **(فرطاس،2017: 93)**.

- بينما القوصي فيرى بأنّها:" التوافق التام بين الوظائف النّفسية المختلفة للقدرة على مواجهة الأزمات النّفسية العادية التي تطرأ على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية" **(يحي ،مبارك ،2015: 140)**

#### 2- مسوغات الاهتمام بالصحة النفسية:

إن الصحة النفسية مهمة جدا للفرد، فهي تؤدّي إلى تحقيق التّوافق والانسجام والتكامل بين خصائص شخصية الفرد في جوانبها العقلية والانفعالية. وكذلك تسهم في استثمار طاقاته المختلفة على أفضل شكل ممكن بما يحقق أهدافه في الحياة ويجعله يشعر بكيانه ووجوده، فهي إذا أساس لممارسة الإنسان دوره في الحياة، فالطالب والمعلم والعامل لا يمكن لكل منهم أداء دوره وفقا لما هو مطلوب منه، ما لم يتمتع بالصحة النفسية. كما تأتي أهمية الصحة النفسية من التأثير الذي تتركه في الصحة الجسمية للفرد إذا تعرض للأزمات والضغوط النفسية قد يترتب عنه الإصابة بالعديد من الأمراض ذات المنشأ النفسي كالقرحة، الربو والسكري، وتصلب الشرايين وغيرها. ويعد الاهتمام بها هدفا تربويا بحد ذاته لأهميته في تحقيق مختلف الأهداف التربوية، ومن هنا كان لازما على المعنيين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم نشر مفاهيم الصحة النفسية وترسيخها في نفوس الطلبة والمدرسين والآباء، بما يساعد في تحقيق التوافق والانسجام التام على المستويين الشخصي والاجتماعي.

### 2 -أهمية الصحة النفسية للمعلم والمتعلم:

المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية والتّعليم ونقل الثقافة المتطورة، وتغير الظروف المناسبة لنمو التلاميذ جسميا وعقليا ونفسيا وانفعاليا، وعندما يبدأ الطفل تعلمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعلومات والمعايير القيمة والاتجاهات في شكل منظّم، وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه، ويتأثر بالمنهج المدرسي وتنمو شخصيته من كافة جوانبها، وفيما يلي بعض مسؤوليات المدرسة بالنسبة للنمو النفسي والصحّة النّفسية للتلميذ:

-تقديم الرّعاية النّفسية إلى كل طفل ومساعدته في حل مشكلاته، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره في تلبية وإشباع دوافعه إلى طفل يعتمد على ذاته ومتوازنا نفسيا وانفعاليا.

-مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

-الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني للتلميذ.

-الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية من تعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.

-مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا سليما.

وتستخدم المدرسة أساليب عديدة للوصول إلى هذه الغايات أي أثناء تربية التلاميذ منها ما يلي:

- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية المطلوبة.
- دعم القيم الاجتماعية عن طريق المناهج.
- توجيه النشاط المدرسي مما يؤدي إلى زرع القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة وحب الوطن والإيمان به.
- وقد تلجأ المدرسة إلى استخدام أسلوب الثواب والعقاب وممارسة السلطة المدرسية في عملية التعليم وتقديم نماذج صالحة للسلوك السوي من خلال معلميهم ومدرسيهم الذين يفترض أن يكونوا بمثابة القدوة الحسنة لتلاميذهم.

**3 -معايير الصحّة النّفسية:**

إن للصحّة النّفسية مؤشرات ومظاهر تدل عليها كما أشار إليها كل من(سايب،2017: 12-13)، (ذياب ،2018: 16) و(شهري،2018: 182-183) :

-**الاتزان الانفعالي**: وهو حالة من الاستقرار النّفسي حيث يكون الفرد مزودا بالقدرة على المثيرات المختلفة وهذه القدرة هي سمة الحياة.

-**الدافعية**: وهي التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين وهي القدرة المحرك والموجه لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

- **الشعور بالسعادة**: المتمثلة في اعتدال المزاج والتعبير بالرضا عن الحياة.

-**التفوق العقلي**: حيث إن الطاقة العقلية للإنسان تعد مظهرا من مظاهر الصحّة النفسية.

-**غياب الصراع النفسي الحاد**: الداخلي والخارجي.

-**النضج الانفعالي**: بحيث يعبر الفرد عن الانفعالات بصورة بعيدة عن التغييرات البدائية والطولية.

-**التوافق النفسي**: المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة حيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع اللازم للحياة مع مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من المتغيرات.

-**ارتفاع مستوى التحمّل النفسي**: الحياة مليئة بالأزمات والمشاكل والشدائد وضروب الإحباط والحرمان المختلفة، لكن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية تكون لديه القدرة على الصمود أمام هذه الظروف، ومواجهتها دون أن يختل ميزانه فينهار، ودون أن يشوه تفكيره أو يلجأ إلى أساليب شاذة أو ملتوية لحل الأزمات.

-**إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته**: إن إشباع الفرد لحاجاته الأساسية (الفسيولوجية والنفسية) وطريقة مواجهته لتلك الحاجات، يحدّد مدى تمتّعه بالصحّة النّفسية.

- **القدرة على تحمل المسؤولية**: لا شك أن قدرة الفرد على تحمل مسؤولية أفعاله، وما يتخذه من قرارات هي إحدى علامات الصحة النفسية، كما أن الهروب من المسؤولية هو دلالة واضحة أكيدة على الافتقار إلى السواء.

-**القدرة على ضبط الذات**: إن الشخص السّوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، ويكون قادرا على إرجاء إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذة قريبة عاجلة في سبيل دوافع أجل وأبعد أثرا وأكثر دوما، لأن لديه القدرة على ضبط ذاته وعلى إدراك عواقب الأمور.

-**ثبات السلوك**: ويرتبط بالخاصية النفسية ويعني التمسك بالمبادئ المعنية التي يرفضها الفرد والأساليب السلوكية المرتبطة بذلك والتي أصبح يتبعها في حياته، أي الالتزام الواعي بتلك الأفكار والأعمال.

-**الصحّة الجسمية**: إن وجود عاهة جسمية تحدد مجال حياة الفرد، كما تصبح العاهة عائقا يحول دون تحقيق أهدافه.

## 4 -العوامل التي تؤدي إلى اختلال الصحّة النفسية:

يرى العناني( 2003) أنّ من بين العوامل التي تؤدي إلى اختلال الصحّة النفسية ما يلي:

**أ. الإحباط(Frustration)**: هو حالة يشعر فيها الفرد بعدم إشباع دوافعه بسبب عوائق قائمة محتملة ذاتية أو خارجية، وتشير إلى أن الإحباط يؤدي إلى اختلال الصحّة النفسية للفرد، وذلك نتيجة شعوره بحالة من عدم الإشباع لحاجة من حاجاته أو حل مشكلة من مشكلاته، ويؤكد على أن استمرارية هذا الشعور يؤثر على الأداء الفعلي، ويؤدي إلى نشوء مشكلات وصراعات داخل الفرد. فالإحباط يؤدي إلى الشعور بالضيق والتوتر والغضب والقلق، وهو من أهم العوامل التي تؤثر على توافق الفرد وصحته النفسية، فمسببات الإحباط إما أن تكون عوامل بيئية( خارجية) أو عوامل شخصية( داخلية).

**ب. الصراع (Conflict)**: هو حالة نفسية مؤلمة يشعر بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا في وقت واحد لتساويهما في القوة، ومصادر الصراع إما داخلية ذاتية ترجع لدوافع الفرد التي يريد إشباعها وإما خارجية مادية أو اجتماعية أو جسمية تعوق إرضاء الفرد لدوافعه. **(ذياب خاطر،2018: 16)**

## 5 -نظريات الصحّة النّفسية:

- **نظرية التحليل النفسي**: مؤسس هذه النظرية سيجموند فرويد S.Freud(1886-1939) واستنادا إلى ما أورده عبد الغفار(1976: 40) فإن فرويد يرى أن الخلو من العصاب يعد مؤشرا على التمتّع بالصحة النفسية؛ إذ إن

العصاب ينشأ من خبرات الشخص السابقة في طفولته، فضلا عن الصراع بين مكونات الشخصية الثلاثة الهو(ID)، الأنا(Ego) والآنا الأعلى(Super Ego)، والتي تضطرب عندما لا يتمكن الأنا من الموازنة بين مطالب الهو الغريزية والأنا الأعلى المثالية، ويرى يونغ Yund(1875-1961) إن الصحة النّفسية تكمن في استمرار نمو الفرد الشخصي من غير توقف أو تعطيل، وأكد أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السويّة التي تتمتع بالصحّة النّفسية والتي تتطلب الموازنة بين الميول والانطوائية والميول الانبساطية وتكامل أربع عمليات هي الإحساس والإدراك والمشاعر.

- **النظريات السلوكية**: يذكر عبد الغفار(1976: 40) أن الصحّة النّفسية تبعا لهذه النظرية يمكن أن تخضع لقوانين التعلّم، فإذا اكتسب الفرد عادات تلائم ثقافة مجتمعه فهو في صحة نفسية سليمة، وإذا فشل في اكتساب عادات لا تتناسب مع ما هو متعارف عليه في المجتمع ساءت صحته النّفسية.
- **النظريات الإنسانية**: تؤكد هذه النظريات حسب ما أورده مرسي(1988: 100) على دراسة الخبرة الحاضرة للفرد كما يدركها أو يمر بها، وليس كما يدركها الآخرون، وإذا كان المرض يحصل على وفق ما يدركه الفرد، فإن الصحّة النّفسية عند أصحاب هذا المنظور تتمثل في تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملا سواء لتحقيق حاجاته النّفسية كما يدعو ماسلو أو المحافظة على الذات كما عند روجرز، كذلك فإن الاختلاف بين الأفراد في مستويات صحتهم النّفسية يرجع تبعاً لاختلاف ما يصلون إليه من مستويات في تحقيق إنسانيتهم. **(حسين،2018: 140-141)**

## 6 -مناهج الصحة النفسية:

يرى حامد عبد السلام الزهران(2005: 12) أن هناك ثلاثة مناهج أساسية في الصحّة النّفسية هي:

**أ. المنهج الإنمائي(Developmental)**: ويتضمّن زيادة السعادة والكفاية والتّوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحّة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الإمكانات والقدرات وتوجيهها التّوجيه السليم( نفسيا وتربويا ومهنيا) ومن خلال رعاية

مظاهر النمو جسميا وعقليا واجتماعيا بما يضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السّوي تحقيقا للنضج والتوافق والصحّة النّفسية.

**ب. المنهج الوقائي(Preventive)**: ويتضمّن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النّفسية، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النّفسية بتعريفهم بها وإزالتها أولا بأول، ويراعي نموهم النّفسي السوي ويهيء الظروف التي تحقّق الصحّة النّفسية.

**7 -المنهج العلاجي(Remedial)**: ويتضمّن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النّفسية حتى العودة إلى حالة التّوافق والصحّة النّفسية، ويهتم هذا المنهج بأساليب المرض النّفسي وأعراضه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالجين والعيادات والمستشفيات النفسية.

**8 -مهددات الصحّة النّفسية الناشئة عن جائحة كورونا( Covid-19):**

- **القيود المفروضة على أفراد الأسرة**: أدى فيروس كرونا إلى إجبار الأفراد على الالتزام بقيود عديدة وذلك لحماية أنفسهم وأسرهم من المرض، فالبقاء في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، والحرص على تعقيم كل ما يأتي من الخارج وزيادة الحذر عند التعامل مع أفراد الأسرة **(الأسمري،2020: 267)** وعدم ذهاب الأطفال إلى المدارس خلال فترة انتشار الوباء يؤثر على الأطفال بشكل عام وعلى المراهقين بشكل خاص، ففي هذه الفترة العمرية يشيع لدى المراهقين عزلة أنفسهم بسهولة نسبية حيث يفضّلون البقاء في الغرفة لمدة طويلة متّصلين بالإنترنت دون إكمال مهامهم الأكاديمية وهو ما يمثل خطرا آخر **(دومي،2020: 67)**. فالإنسان لا يستطيع تحمل هذه القيود لمدة غير معلومة ووضع صحي خطير. وبالتالي يكون تحت ضغط وتحدٍّ نفسي كبير، فالحرية والشعور بالأمان يعدّ حاجة أساسية من حاجات الفرد الأساسية، ومن هنا تزداد المخاوف والقلق والتوتر والإحباط ممّا قد يهدّد الصحة النفسية للفرد(الطفل) والأسرة.
- **التباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد**: يملك فيروس كورونا قدرة كبيرة للانتشار بسرعة، لذا فقد أصبح التباعد الاجتماعي خطوة أساسية للحماية من المرض، هذا والتباعد يعتبر من أصعب الخطوات وأكثرها تأثيرا على الصحّة النّفسية، إذ يعد التواصل الاجتماعي من الحاجات الأساسية وعملية

اجتماعية تؤدي دورا مهما في حياة الإنسان، ابتداء بإشباع الحاجات الإنسانية وانتهاء بتقدير الذات الذي لا يتم إلا من خلال التفاعل مع الآخرين سواء في المدرسة أو مكان العمل أو غيرها. فهو وظيفة أساسية في أي بناء متكامل سواء كان هذا البناء بيولوجيا أو سيكولوجيا. لذا يعدّ انعدام التواصل من أكثر الأمور تأثيرا على الصحّة النّفسية ومع ظروف الحجر وانتشار فيروس كورونا، انخفضت نسبة التواصل بشكل كبير جدا وهو ما سيؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات النّفسية. **(الأسمري،2020: 267)**

- **تغيير نمط الحياة الاقتصادية وتأثيره:** لقد سبّب فيروس كورونا(Covid-19) تراجعا اقتصاديا على المستويين المحلّي والعالمي، وذلك لاضطرار أغلب القطاعات الاقتصادية والتجارية للتوقف عن العمل في إجراء وقائي للحدّ من انتشار الفيروس؛ إذ تؤثر البطالة على الصحّة النّفسية للفرد العاطل عن العمل وأسرته ومن حوله أو المسؤول عنهم، إذ يعد عدم استقرار الوضع الاقتصادي مصدرا قويا للقلق والخوف من فقدان الوظائف أو الانهيار الكامل في الدخل بالنسبة للعاملين لحسابهم الخاص. وقد أظهرت الدراسات أنّها عامل خطر لأعراض الاضطراب النّفسي والغضب والقلق بعد عدة أشهر من فترة الحجر **(الأسمري،2020: 268)**

- **وسائل الإعلام والشائعات وتعزيز الفكر السّلبي:** إن التّدفق شبه المتواصل لتقارير الإخبارية عن موضوع معين يمكن أن يتسبب في شعور أي شخص وبخاصة المتعلّم بالقلق أو الكرب، حيث أكّد المركز الوطني لتعزيز الصحّة النّفسية أن الشائعات التي يجري تداولها من خلال وسائل ومواقع التّواصل الاجتماعي حول فيروس كورونا المستجد قد تكون لها انعكاسات سلبية على الصحّة النفسية لأفراد المجتمع، ما يؤدي بدوره إلى اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب وانسداد الشهية أو فتحها... الخ( **الأسمري،2020: 269).**

- **عدم الاستقرار المنزلي نتيجة بعض الظروف المرافقة:** في ظل جائحة كورونا أصبح عمل رب الأسرة من المنزل ودروس الأطفال جميعا عبر شبكة الانترنت واستمر كل فرد في الأسرة بالقيام بجميع نشاطاته من البيت ممّا أدى إلى زيادة التّعامل والاحتكاك مع أفراد الأسرة الذي يعدّ من الأمور الإيجابية، إلا أن بطول المدّة وعدم الاستقرار المادي والقلق بشأن الإصابة بالمرض، ازداد الضغط

النفسي والتوتّر الذي سبب بعض المشكلات الأسرية ممّا شكل ضغطا كبيرا على العلاقات بينهم ( **الأسمري،2020: 269-270).**

- **ضعف التثقيف النّفسي ومهارات التعامل مع الضغوط**: في ظل الاهتمام بالصحّة الجسدية إثر انتشار وباء كورونا، فإنه ينبغي عدم إهمال أن الاهتمام بالصحّة النّفسية لا يقل أهمية عن الصحّة الجسدية، ذلك أن التوتّر والخوف يؤثران بشكل كبير على مناعة الإنسان. وقد ذكرت منظمة الصحّة العالمية أن العافية النفسية هي جزء لا يتجزأ من الصحّة، فالصحّة النّفسية هي حالة العافية التي يحقّق فيها الفرد قدراته الذاتية ويستطيع مواكبة ضغوط الحياة ويكون قادرا على العمل الايجابي والمثمر ممّا يمكنه من الإسهام في مجتمعه **(الأسمري،2020: 270).**
- **عدم توفر بعض الأسر على حواسيب أو انترنت بمنازلهم**: والاتجاه نحو التعلّم الافتراضي والتعلّم الذاتي فالعديد من الأسر لا تملك الموارد نفسها، فهناك الملايين من التلاميذ لا يملكون انترنت أو جهاز حاسوب وهو ما سيؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- **التأخر الأكاديمي ونقص التنشئة الاجتماعية**: عدم إكمال الفصل الدّراسي سيكون له تأثير على المتعلّمين؛ فهناك محتوى لن يتعلّمه ومواضيع ستظل عالقة وكفاءات لن تستقر، وتجارب فريدة من نوعها لا يمكن أن يعيشها المتعلم إلا داخل الفصل الدّراسي، إضافة إلى التنشئة الاجتماعية داخل الفصل ومشاعر أخرى تعزّز التطور الاجتماعي والعاطفي للمتعلم. **( دومي،2020: 68)**

## 9 -تعزيز الصحّة النّفسية:

تعزيز الصحّة النّفسية هو العملية التي تمكّن الأفراد على اكتساب سيطرة متزايدة على صحتهم ومن تحسنها( منظمة الصحة العالمية، 1986)، وهو بذلك مرتبط بتحسين نوعية الحياة وبكامل الصحة الجيدة، وليس مجرد تحسن في الأعراض فالعوامل الصحية تؤثر في عدد من أنماط السلوك الصحي( مثل: النظام الغذائي المناسب، والتمارين الرياضية الكافية، وتجنب التدخين والمخدرات وتناول المسكرات والممارسات الجنسية المشبوهة)، والتي لها تأثير واسع المدى في مجال الصحة. وتشير مجموعة متزايدة من الأدلّة المستقاة من ثقافات مختلفة إلى أنه يمكن لعوامل نفسية واجتماعية وسلوكية متنوعة

أن تحمي الصحة وتعزّز الصحّة النّفسية الإيجابية وتسهل هذه الحماية مقاومة الأمراض( المرونة)، وتقلّل إلى أدنى حد ظهور أشكال العجز، وتؤخره وتعزّز الشفاء من العلل بسرعة أكبر( منظمة الصحة العالمية،2002).

**ثانيا- جائحة كورونا (Covid-19)**

**1 -التعريف بالمرض:**

–**تعرفه منظمة الصحّة العالمية** بأنّه مرض معد يسببّه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهو مرض مستجد قبل اندلاعه وتفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019.

2 -**الجائحة**: تصنف الجائحة بأنها أعلى درجات الخطورة في قوة انتشار الفيروس وذلك بانتشاره في أكثر من منطقة جغرافية في العالم وليس في قارة أو إقليم، مما يتطلب مزيدا من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والإقليمية في تعزيز الوقاية الصحّية والحماية من انتشار المرض، وتعتبر منظمة الصحة العالمية صاحبة اليد العليا في تحديد سياسات الصحة الملائمة للتعامل مع المرض والحدّ من انتشاره.

3 -**فيروس كرونا**: فيروسات كورونا هي سلسلة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كرونا تسبب لدى البشر أمراضا تنفسية تتراوح حدّتها بين نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة(سارس)

4 -**كوفيد-19:** أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 2019 أن هناك وباء عالميا يرجع للفيروسات التاجية أبلغ عنه في 31 ديسمبر 2019 في الصين، ويستهدف هذا الفيروس الجهاز التنفسي وتصاحبه نزلات البرد التي يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة، وقد أظهرت الدّراسات المعدّة من قبل المنظمة أنه يستهدف الفئات الأكثر هشاشة والمجموعات المستضعفة.**( محمدي،2020: 37)**

**5 -أعراض مرض كوفيد-19:**

تشمل الأعراض النّمطية لفيروس كورونا السعال، الحمى، ضيق التنفس وأحيانا تتطور الإصابة إلى التهاب رئوي، وقد يتسبب في مضاعفات حادّة لدى

الأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضّعيف والمسنين والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة مثل: السرطان، السكري، وأمراض الرئة المزمنة ( **العتبي،2020: 160-161)**

## ثـالثـا- آليات لتعزيز الصحّة النّفسية للمتعلّم في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا( Covid-19).

من خلال التراث الأدبي والدّراسات السابقة وأهمية الصحّة النّفسية في حياة المتعلّم سواء داخل المؤسسات التربوية أو داخل الأسرة، بات من الضروري السعي لوضع آليات لتعزيز الصحّة النّفسية وذلك من خلال ما يلي:

- استخدام أسلوب الإقناع والتّأثير بدلا من الاقتصار على الفرض والإجبار، فذلك يزيد من إحساس المتعلّم بالسلطة ويقلل من العجز من خلال شعورهم بأنّهم مشاركون نشطون في ظروف مجتمعهم، وهذا مفهوم نفسي مهم فعندما يواجه الإنسان ضغوطا خارجية فإن شعور الفاعلية يمكنه من الشعور وكأنه نـاج وليس ضحية ما يزيد من إحساسه بالسيطرة، ومن سبل جعل الأفراد يلتزمون بالحجر وإجراءات التباعد الاجتماعي، إبقاؤهم على اطلاع حول عواقب عدم التقيد بها وكسر الحجر الصحّي وشرح كيف يمكن لهذه الإجراءات أن تفيد الفرد والمجتمع، فيتحول الحجر من إزعاج مخيف إلى فعل إيثار حقيقي وشكل من أشكال تقرير المصير في مواجهة ضغوط هائلة.
- استيفاء المعلومات والإرشادات الصحّية المتعلقة بفيروس كورونا من الجهات الرسمية والمختصة والموثوقة، وعدم الانسياق وراء الأخبار التي تشمل الشائعات والتهويل، وأن يتم التّركيز دائما على الأخبار الإيجابية كارتفاع حالات الشفاء وانخفاض حالات الوفيات والجهود المبذولة من طرف الدولة لمكافحة الفيروس.
- التّركيز على الثقافة النّفسية ومدى فهم الإنسان لنفسه وعواطفه؛ أي ما يعرف بالوعي الذاتي، فاكتساب الوعي الذاتي ومعرفة الفرد للمزيد عن صحته النفسية يؤدي إلى الشعور بالاطمئنان والثقة الكبيرة بالنفس والقدرة على التحكم فيها، لذا لا بد للفرد أن يعطي أهمية أكبر للثقافة النّفسية ويحرص على اكتساب الوعي الذاتي والنّفسي مما سيسمح له بواجهة الضغوط وتخطيها بشكل أسرع.

- التهيئة النّفسية للمتعلّمين للتّعامل مع الأزمة من خلال معرفة كيفية الاستعداد النّفسي لهذا الظرف وحماية النفس من الاستسلام للخوف والضغط الناجم عن وباء كورونا. حيث تعتبر المناعة النّفسية هي خط الدّفاع الأول لهذا الوباء، فلحد الآن لا يوجد علاج لهذا الوباء وعلاجه الوحيد هو المناعة الجسدية السليمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناعة النفسية، فإذا انخفضت المناعة النفسية انخفضت معها المناعة الجسدية وبالتالي يصبح الفرد أكثر عرضة للإصابة بالمرض وإن حدث وأصيب تصبح نسبة الشفاء أقل.
- الحرص على الطاعات وزيادة فترات العبادة والدعاء لله فعندما يقوي الإنسان علاقته مع خالقه فإن الله عز وجل يهب الإنسان الصحة النفسية والقوة الروحية فيغمر التفاؤل روحه وينظر للحياة بمنظار مشرق. حيث يرى والش(Walsh ,2011) أن التوجهات الدينية المعزّزة للتسامح والحب مفيدة للصحة النفسية والرفاه الاجتماعي، أمّا التّوجه الديني المتمركز حول الذنب والعقوبة فقد يكون مضرا لأنّه يثير مشاعر الخوف والقلق **(سراج جان،2019: 277)**.
- تعزيز العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة من خلال التقارب وتخصيص وقت ومساحة خصوصية لتمتين العلاقة بين المتعلم وإخوانه أو بينه وبين أبويه هذا من شأنه أن يعزّز من الصحة النفسية لديه.
- التواصل الإلكتروني والأنشطة الاجتماعية ومشاركة الآخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تعمل على التخفيف من وطأة التباعد الاجتماعي الذي فرضته الجائحة.
- القيام بالرياضة والنشاطات البدنية حيث أثبتت الدراسات حسب ما أشار إليه هارون( 2020) في **(الأسمري،2020: 275)** أن هذه النشاطات تؤدي إلى إفراز هرمون الاندروفين الذي بدوره يزيد من نسبة السيروتونين في الجسم الذي يؤدي إلى تحسين الطاقة الجسدية ومن خلالها الصحة النّفسية.
- الأكل الجيد والمتوازن؛ حيث إن الغذاء الجيد يؤدي إلى تحسين الحالات المزاجية وتخفيف التوتر لأن الغذاء يؤثر على توازن الجسم وعمل الدماغ خصوصا. سواء من الناحية الكيمائية أو الفسيولوجية كالأسماك بأنواعها، المكسرات، الديك الرومي، الحبوب الكاملة، منتجات الألبان قليلة الدسم...الخ.

- تعلم مهارات جديدة حيث يرى صابر (2020: 18-22) أنّه الوقت المناسب لتعلّم مهارات جديدة خاصة أنّ هناك الكثير من الفرص المتاحة اليوم عن طريق ما توفره التكنولوجيات الحديثة، كل ما علينا هو تحديد المهارات الجديدة التي نريد تعلّمها ومعرفة ما هو متاح لنا والبدء في استغلال الوقت لتعلّم مهارات جديدة تساعد المتعلّم في حياته اليومية والدراسية.( **سنوسي، جلولي، 2020: 72)**
- النوم الكافي والاسترخاء من حين لآخر، وإشراك الأطفال في نشاطات إبداعية كاللعب مع أفراد الأسرة مثلا ممارسة الرسم،كتابة الشعر والخواطر...الخ، أيضا الاستمتاع بالطبيعة. فالكربة النّفسية قد تنتج من انخفاض المعزّزات في حياة الناس والترفيه والفرح يخفّف الضغوط النّفسية ويساعد على الاسترخاء، ويجدّد النشاط ويحسن المزاج ويدعم نظام المناعة في الجسم، كما تقضي الأنشطة الترفيهية على الملل والضجر وتساعد على الاستشعار بمتعة الحياة وتزيد فرص التفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى أنها تشغل الذهن عن الأفكار السوداوية والقلق ( **سراج ،2019: 275)**.

**التوصيات:** من خلال هذه الدّراسة نقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات من أهمها:

- ✓ العمل على تهيئة البيئة المدرسية من جميع الجوانب لتعزيز الصحّة النّفسية للمتعلمين من أجل التصدى للآثار التي ستنتجم عن جائحة كرونا.
- ✓ نشر الثقافة النّفسية في الوسط المدرسي لمواجهة الضغوط والأزمات التي قد يتعرض لها المعلمون والمتعلمون على السواء.
- ✓ وضع برامج متكاملة تجمع بين كل الفاعلين التربويين( المدرسة، الأسرة، المجتمع المدني) بهدف التهيئة النّفسية للمتعلّمين ونشر الوعي الصحّي والنّفسي لمواجهة الضغوط والأزمات المدرسية والحياتية.
- ✓ إجراء المزيد من الأبحاث والدّراسات حول سبل تعزيز الصحّة النّفسية للمعلمين باعتباره الفاعل الأساسي لتحسين الصحّة النّفسية للمتعلّم.
- ✓ إدخال الثقافة النفسية والصحة عند بناء المناهج والبرامج التربوية.
- ✓ الإفادة من نتائج هذه الدّراسة وتوصياتها للتصدي للآثار النّفسية والاجتماعية لجائحة كورونا على المعلم والمتعلم.

✓ الإفادة من هذه الجائحة لنشر استخدام التعلّم الذاتي والتعلّم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية.

**الخلاصة**: لقد تركت جائحة كورونا(Covid-19) وما تزال العديد من الآثار الصحّية والنّفسية والاقتصادية والاجتماعية... الخ، والتي كان لها بالغ الأثر على المتعلّمين فإغلاق المدارس والتوقّف عن الأنشطة التعلّمية جعل المتعلمين يعيشون في عزلة نفسية واجتماعية قد تمتد آثارها إلى سنوات طويلة من الزمن. ولأجل مواجهة هذه الآثار لا بد من تعزيز الصحّة النّفسية للمتعلّم من خلال تدريبه على كيفية التعاطي مع الأزمات والكوارث التي قد يتعرض لها في أي وقت، وتعويده على التكيف مع الأوضاع والتعلّم الذاتي والتعلّم الافتراضي، والذي بات أمرا ضروريا لمساعدة المنظومة التّعليمة على مواجهة الأزمات والطوارئ، والتّركيز التثقيف الصحّي داخل المؤسسات التّعليمية وأيضا داخل الأسر وجعلها من الأولويات عند بناء المناهج التعليمية، وتعزيز العلاقة بين الأسرة والمدرسة لأن مواجهة الأزمات الصحّية يحتاج إلى تضافر الجهود وتكاملها وعلى مستويات عديدة.

---

## قائمة المراجع:


-تدمري، رشا عمر و فوّاز، ريم(2020): الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال جائحة كورونا(كوفيد-19) في بعض المتغيرات الديمغرافية (دراسة وصفية مسحية على عينة من أفراد المجتمع اللبناني)،المجلة العربية للعلوم والنشر،العدد(25) ، ص282-ص310.

-عبد الحي، حسام فايز(2020): اعتماد طلبة الجامعات على وسائل الإعلام الجديد في استقاء المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا، مجلة البحوث الاعلامية كلية الاعلام، جامعة الازهر،ص2606-ص2656. متوفر على الموقع:

-https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/12/12_2019_126!11_31_04_AM.pdf

-سايب، محمد جبار(2017): الصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية، بحث مقدم لنيل شهادة البكالوريوس، قسم علم النفس-كلية الآداب جامعة القادسية، العراق، ص1-ص52. متوفر على الموقع https://qu.edu.iq/repository/

-الفقي، آمال ابراهيم وأبو الفتوح،محمد كمال (2020): المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد(Covied-19) (بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلاب

وطالبات الجامعة بمصر)، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة بنها،العدد(64)، جمهورية مصر العربية،ص1048-ص1089.

–ذياب خاطر،منى إلياس (2018): الصحة النفسية وعلاقتها بالانجاز الأكاديمي لدى طلبة جامعة القدس، ماجستير(غير منشورة)،جامعة القدس.

–حسين، نغم هادي (2018): التفاؤل وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،21(2)،العراق، ص133-ص156.

–شهري، توفيق(2018): الصحة النفسية للطالب الجامعي، مجلة الفكر المتوسطي، العدد(13)، ص177-ص191.

–العتيبي، ريم بنت حمود بن قبال (2020): التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا كوفيد-19، المجلة العربية لنشر العلوم، العدد(22)، ص152-ص175.

–عبد الله أحمد، عبير نجم (2017): دور الوعي الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للمرحلة الراهنة العراق أنموذجا،لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(26)،ص1- ص25.

–الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات. متوفرة على الموقع: https://www.southsouth-galaxy.org/ تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/27 على الساعة: 15:00 مساءا.

–الاستثمار في الصحة النفسية: منظمة الصحة العالمية. متوفر على الموقع:

–http://158.232.12.119/about/finances-accountability/funding/financing-dialogue/Programme-budget-2016-2017-prospectus-ar.pdf

تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/28 على الساعة: 20:00 مساءً.

–محمدي، خيرة (2020): الإعلام الصحي وإدارة أزمة كرونا كوفيد-19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا،مجلة التمكين الاجتماعي،2(03)،ص34-ص56.

–بحري صابر: الأسس النظرية للصحة النفسية ومناهجها. متوفر على الموقع: https://cte.univ-setif2.dz/ تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/25 على الساعة: 17:00 مساء.

–العتيق، ديمة والجهني، سمية(2020): التوتر النفسي لدى الطلاب في الفصول الافتراضية أثناء تفشي فيروس كورونا (Covid-19) في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة طيبة للعلوم الطبية،15(5)، ص398- ص403.

–الأسمري، سعيد سالم بن محسن(2020): مهددات الصحة النفسية المرتبطة بالحجر المنزلي إثر فيروس كرونا المستجد(Covid-19)، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 36(2)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص265-ص278.

–دومي، كنزة(2020): الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 5(1)، جامعة باتنة-1-، ص64-ص71.

–الأسدي، مروة (2020): تسونامي الأمراض النفسية:هذا ما ينتظره العالم بعد فيروس كورونا. متوفر على الموقع https://annabaa.org/arabic/health/23360 تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/28 على الساعة: 00: 20مساء.

–سراج جان، نادية (2019): أسلوب الحياة الصحي وعلاقته بالصحة النفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (46)،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، ص229-ص307.

–العمري، مرزوق بن أحمد عبد المحسن (2012): الضغوط النفسية المدرسية وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي ومستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث،ماجستير(غير منشورة)،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

–فرطاس،حمزة(2017):العدالة التنظيمية وعلاقتها بالصحة النفسية(دراسة ميدانية مطبقة على معلمي الطور الابتدائي بمدينة عنابة، رسالة دكتوراه(غير منشورة)،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

–يحي عبد الله أحمد ومبارك حاج الشيخ،هادية (2015): حالة الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة الأساسي بولاية الخرطوم محلية كرري، مجلة العلوم التربوية،16(3)،كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،ص138-ص155.

–سنوسي بومدين و جلولي، زينب (2020): الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كرونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي،2(2)،ص65-ص80.

# العلاقة بين أبعاد الكمالية وظهور أعراض الوسواس القهري لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية خلال فترة الحجر الصحي لجائحة كوفيد 19

**د. يوسف قدوري**
**جامعة غرداية، مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات المعرفية والسوسيوعاطفية ورقلة**

**ط.د. أسماء بن يحيى**
**جامعة غرداية، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية**

**ملخص الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة الكمالية بظهور أعراض الوسواس القهري لدى طلبة جامعة غرداية، ودراسة الفروق بمستويات الكمالية في ضوء متغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكوّنت العينة من( 93) طالبا جامعيا، وذلك خلال فترة جائحة كوفيد 19 التي أتبعها حجر صحي. وللتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام مقياس الكمالية لدى شباب الجامعة، ومقياس الوسواس القهري، وبعد جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيّا باستعمال البرنامج الإحصائي أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

-توجد علاقة بين الكمالية وأعراض الوسواس القهري لدى عينة الدراسة.

-لا توجد فروق في مستويات الكمالية تعزى للجنس والحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية لدى عينة الدراسة.

-يوجد اختلاف في أبعاد الكمالية تبعا لأعراض الوسواس القهري لدى عينة الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الكمالية، اضطراب الوسواس القهري، كوفيد19، الجائحة، الحجر الصحي.

**مقدمة:**

تعتبر الأزمة التي دخل فيها العالم بعد اجتياح وباء كوفيد 19 الذي ظهر في وهان الصينية ديسمبر 2019، قد تجاوز كل قدراته، ووضعه أمام تحد شمل جميع جوانب حياة الأفراد، فتدهور الأوضاع الصحية والتي أتبعها تدهور في الوضع النفسي والاقتصادي والاجتماعي جراء البروتوكول الصحي من إجراءات التباعد الجسدي والاجتماعي، وإغلاق للحدود وإيقاف للأنشطة بمختلف أشكالها، قد أدى إلى سباق وتسارع على مختلف الأصعدة من أجل محاولة فهم الظاهرة وتفسيرها، وكذا إعادة النظر في آليات البحث وقراءة المشكلات النفسية والاجتماعية من وجهات نظر مختلفة، والعمل على إيجاد الحلول الناجعة لتفادي الأضرار المختلفة للجائحة على البشرية.

وبما أن العجز يقود للبحث عن البدائل، فقد ارتأينا في ورقتنا البحثية هذه تسليط الضوء على أحد سمات الشخصية التي تدعى بـ: "الكمالية" في بعدها غير المتكيف أو ما تسمى بالكمالية العصابية من خلال دراسة علاقتها بالوسواس القهري، ومقارنة أبعاد الكمالية بالوسواس القهري الذي ترتبط أعراضه باضطرابات القلق، وبشكل خاص بعد طرح إجراءات البرتوكول الصحي التي تدعو إلى تكثيف الوقاية والتعقيم وغسل الأيدي والتباعد الجسدي، حيث تم التصريح عن معدلات مرتفعة لأعراض القلق( 6.33٪ - 50.9٪)، والاكتئاب (14.6٪) إلى 48.3٪)، والضيق النفسي( 34.43٪ إلى 38٪)، والتوتر (8.1٪ إلى 81.9٪) خلال جائحة COVID-19 في بعض دول شرق آسيا من بينها الصين وكذا بعض الدول الأوروبية كإسبانيا وإيطاليا والدنمارك، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما تم إحصاء أكثر الفئات تضررا من ذوي الأمراض المزمنة، والبطالين والطلبة.

(Mack & All, 2020, PP 10- 13)

وباعتبار المناخ النفسي الذي يعيشه الطالب الجامعي مُهِمًّا من أجل تحقيق مردود أكاديمي يناسب تطلعاته ويتماشى مع واقعه، فقد أضحى تحقيق الفرد لأهدافه في الحياة سواء أكانت اجتماعية أم أكاديمية أم وظيفية ترتبط بشكل وثيق بأفكاره ومشاعره وكذا أسلوبه في مواجهة التحديات اليومية والطارئة،

وهذا يدعونا للحديث عن الآثار النفسية التي يمكن أن تخلفه الجائحة على هذه الشريحة الهامة في المجتمع.

**1) الإشكالية:**

تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضوء ما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الكمالية في بُعدها غير المتكيف وأثرها على الفرد، منها دراسة Boudewijn & All (2011) وكانت الفرضية حول أن الكمال غير المتكيف سيكون مرتبطا إيجابيا بشدة التعب والاكتئاب فيما يسمى بمتلازمة التعب المزمن، وهذا من خلال عينة مكونة من 192 مريضًا يعانون من متلازمة التعب المزمن باستخدام نمذجة المعادلة البنائية، وعلى الرغم من أن بعدي الكمالية (المتكيف، وغير المتكيف) مرتبطان ببعضهما البعض، إلا أن النتائج بينت أن الكمال غير التكيفي وحده مرتبط بشكل إيجابي بشدة التعب والاكتئاب. كما أن الاكتئاب كان وسيطا في تأثير الكمال غير المتكيف على التعب.

كما أشارت دراسة Yahghoubi & Mohammadzadeh (2015) أن الكمالية ذات الصلة بالبعد السلبي لدى الأفراد الذين يعانون من الوسواس القهري أكثر من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الأكل، وقد بينت النتائج المساهمة الكبيرة للكمالية في ظهور أعراض الوسواس القهري وكذا السلوكات المرضية في الأكل، وأشارت دراسة Sarafraz & all (2020) أن الكمالية كانت مؤشرا هاما في الوسواس القهري (B = 0.38 ، بيتا = 0.08 ، S.E = 0.39، P = 0.001) ، أما ضبط النفس كان متنبئا رئيسيا في الوسواس القهري (B = -0.18 ، بيتا = 0.08 ، SE = -0.19، P = 0.04)، والتفاعل بين الكمال والمعرفة الذاتية التكاملي كان مؤشرا هاما على الوسواس القهري (B = -0.24 ، بيتا = 0.09 ، SE = - 0.24، P = 0.03)، ومن بين أهم ما تم استنتاجه أن الكمالية تعتبر عاملا مهما للتنبؤ بالوسواس القهري، وحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية التي أبلغت عن وجود ما نسبته 70% من الأشخاص الذين يتصفون بهشاشة نفسية، وأن ظهور أعراض الاضطرابات النفسية لديهم تظهر بشكل أوضح بعد كرب أو صدمة أو معاناة، وما نسبته 50% قد يكون الاضطراب لديهم بشكل حاد". (Abhijit & Soumen, 2020, P 255).

سعيا لمحاولة فهم تأثير ظاهرة الوباء على نفسية الفرد وعلى احتمال زيادة درجة وَحِدَّةِ سماتهم الشخصية، واحتمال ظهور أعراض الاضطرابات النفسية، خاصة ما تعلق منها ببعض السلوكات المتوازية مع سلوكات خاصة باضطراب بعينه؛ من أجل ذلك فقد تمحورت إشكاليتنا في البحث على قراءة للوضع النفسي لعينة من طلبة جامعة غرداية بعد الحجر والبرتوكولات الصحية الهادفة للوقاية من الوباء؛ وللإجابة عليها اعتمدنا ما يلي:

## 2) التساؤلات:

- هل توجد علاقة بين الكمالية والوسواس القهري لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19؟
- هل توجد فروق في الكمالية تبعا لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19؟
- هل يوجد اختلاف في أبعاد الكمالية تبعا لأعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19؟

## 3) فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكمالية وأعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19.
- توجد فروق في الكمالية تبعا لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الكمالية وأعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19.

## 4) أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الكمالية بأعراض الوسواس القهري لدى طلبة جامعة غرداية، وكذلك الكشف عن الفروق في مستويات الكمالية لدى الطلبة على ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى اختلاف أبعاد الكمالية تبعا لأعراض الوسواس القهري لدى عينة الدراسة.

## 5) أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من الناحية النظرية من خلال تناول متغير الكمالية وعلاقته بظهور أعراض الوسواس القهري، خلال جائحة كوفيد 19 وما تبعها من حجر صحي وإجراءات بروتوكولية لتفادي العدوى، وكذا محاولة إثراء الأدب النظري في هذا الموضوع.

أما من الناحية الإجرائية، فتأتي أهمية الدراسة من خلال لفت الانتباه لأهمية سمات الشخصية التي تعتبر محددات هامة وجوهرية للتنبؤ ببعض الاضطرابات النفسية، وكذا العمل على زيادة الوعي بضرورة الاهتمام بالصحة النفسية، ووضع آليات مناسبة لتكريس مبدأ التوعية وإضفاء المزيد من الاهتمام في سبيل تطوير البحث العلمي وقراءة عميقة ومتجددة للمشكلات النفسية والاجتماعية.

## 6) المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

### 1.6. الكمالية:

- يعرفها (2011) Childs & Julian بأنها سمة شخصية تتسم بكفاح الفرد لبلوغ الكمال، مما يسبب له الضيق والضغط النفسي فيؤدي به إلى وضع معايير عالية للأداء، يصحبها تقييمات نقدية ومبالغ فيها للذات، بالإضافة إلى مخاوف غير منطقية. (Childs, Julian H., 2011,584:585)
- أما Yang & Stoeber فيعرفانها بأنها نزعة شخصية تتميز بالسعي نحو الكمال، من خلال وضع معايير مثالية شخصية وتنظيم وتدقيق مصحوب بتقييم ذاتي مفرط وقاس، لا يخلو من الخوف بشأن التوقعات والخوف من ردة فعل الآخرين.
- وتعرف إجرائيا بأنها: سمات شخصية تميز الفرد الذي يتسم بها بالسعي نحو الكمال والمثالية في المعايير والمبالغة في الخوف من تقييمات الآخرين، ويقاس بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في الدراسة.

### 2.6. الوسواس القهري:

- تعرفه الجمعية الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي 5-DSM بأنها أفكار أو اندفاعات وسلوكات ثابتة أو متكررة، تكون مقتحمة وغير مرغوب فيها،

حيث تسبب الضيق والقلق للفرد، ويحاول جاهدا التخلص منها، وإبعاد الأفكار الوسواسية بسلوكات قهرية.

- ويعرفه Mcguire (2012) بأنه هواجس وأفكار أو دوافع وتَمَثُّلات مستمرة، يتم اختبارها على أنها تطفلية وغير مناسبة وتؤدي إلى القلق والمعاناة، وهي غير مرغوبة تقتحم تفكير الفرد، بحيث لا يتمكن من السيطرة عليها، ولا يمتلك القدرة في الخفض من مستوى القلق إلا بتكرار السلوك، إلا أنه لا يكون مجديا فتظهر الأفكار مرة أخرى وتدفعه للقيام بالسلوكات القهرية. (McGuire, 2012, p08)
- ويعرفها Guelfi & Rouillon (2012) سلوكيات متكررة( مثل غسل اليدين والتخزين والترتيب، والتدقيق والتفحص أو تكرار للطقوس الدينية مثل الصلاة، أو وظائف عقلية مثل العد، تكرار الكلمات، والغرض منها منع أو تقليل القلق، وليس لتوفير المتعة أو الرضا. (Guelfi & Rouillon, 2012,p11)
- ويعرف **إجرائيا**: بأنه أفكار مقتحمة تؤدي إلى سلوكات قهرية غير مرغوب فيها من أجل الحد من مستوى القلق الذي يشعر به المصاب، ويُقاس بالدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في المقياس المستخدم في الدراسة

**3.6. كوفيد 19**: هو مرض معد يسببه فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا أول مرة في ووهان الصينية في ديسمبر 2019، حيث تحوّل إلى جائحة عالمية أثرت في كل المناحي المختلفة المتعلقة بحياة الأفراد، وتتمثل أعراضه الأكثر شيوعا: الحمى الشديدة، الوهن العام غير مفسر، آلام عضلية، صداع يختلف عن أمراض الصداع النصفي المعروفة؛ فقدان حاسة الشم أو نقصها فاعليتها حاسة الشم دون أي التهاب مصاحب، صعوبات في التذوق، الإسهال، وقد تزداد الأعراض حدة وتؤدي إلى عدم انتظام ضربات القلب، وضرر عضلة القلب الحاد، حدوث الانسداد التجلطي. (OMS , 2020)

## 7) الطريقة والأدوات:

**1.7. منهج الدراسة**: بما أننا نعمل على وصف الظاهرة محل الدراسة، ونحاول الكشف عن العلاقة بينها وبين المتغيرات التي تؤثر فيها، فقد ارتأينا اختيار المنهج الوصفي؛" الذي يعتمد على جميع البيانات والحقائق، ثم تصنيفها ليتم بعد ذلك معالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا للوصول إلى نتائج".

### 2.7. حدود الدراسة:

▪ **الحدود البشرية**: تكون مجتمع الدراسة الحالية من مجموعة طلبة جامعة غرداية.

▪ **الحدود الزمنية**: تمت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2020/2019م.

**3.7. الدراسة الاستطلاعية**: بعد عملية جمع المعلومات، من أدب نظري ودراسات سابقة، قمنا بتحويل أدوات الدراسة إلى Google forme. تسهيلا لعملية الدراسة الاستطلاعية في مرحلتها التطبيقية، حيث تمكنا خلالها من جمع 40 استجابة إلكترونية واكتفينا بها لدراسة وحساب الخصائص السيكومترية للأدوات.

**.أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:**

▪ **مقياس الكمالية:**

مقياس الكمالية لدى شباب الجامعة والذي يتكون من 26 بندا موزعا على 04 أبعاد كالآتي: المعايير المرتفعة للأداء/ الحاجة للاستحسان/ الحساسية للنقد / الأفكار الوسواسية؛ حيث تم تكييفه في البيئة المصرية وتم الحصول على قيم عالية من الاتساق الداخلي، والصدق العاملي ومستويات مرتفعة من الثبات مما يؤكد كفاءته في القياس والثقة في النتائج المترتبة عنه.( سميرة وآخرون، 2016، ص ص 416-457) وفي دراستنا الحالية قمنا بإعادة دراسة صدقه وثباته، وكانت كما يلي:

**صدق المقارنة الطرفية:** الجدول (01)

| المجموعة | عدد الأفراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | ت المحسوبة | ت المجدولة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دنيا | 15 | 40.80 | 3.509 | 28 | 13.483- | 3.67 | 0.001 |
| عليا | 15 | 64.07 | 5.688 | | | | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

• **الصدق الذاتي**: تم حساب الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرومباخ لمقياس الكمالية الذي يُقدّر بـ: 0.923 وقد بلغ 0.960 كما أظهرت النتيجة وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة.

**الثبات: التجزئة النصفية:** الجدول (02)

| المجموعة | عدد البنود | درجة الحرية | ر المحسوبة قبل التعديل | ر بعد التعديل "سبيرمان براون" | ر المجدولة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عبارات فردية | 13 | 24 | 0.913 | 0.954 | 0.496 | 0.01 |
| عبارات زوجية | 13 | | | | | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**ألفا كرونباخ:** الجدول (03)

| الأداة | عدد الوحدات | المتوسط | معامل ألفا كرونباخ | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| مقياس الدراسة | 26 | 1.985 | 0.923 | مستوى عال من الثبات |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**التعليق**: من الجدول رقم:(01) والذي يمثل صدق المقارنة الطرفية، حيث قُدِّرت قيمة t المحسوبة بـ (-13.483) وt المجدولة بـ (3.67) عند درجة حرية 28 ومستوى الدلالة(0.001)، وعليه فالمقياس صادق. ومن خلال الجدول رقم(02) الذي يمثل التجزئة النصفية فقيمة R المحسوبة بمعامل بيرسون المقدرة بـ(0.913) وقيمة معامل الارتباط المعدلة بسبيرمان براون قدِّرت بـ (0.954) وعند مقارنتها بـ R المجدولة والمقدّرة بـ (0.496) عند درجة حرية 24 ومستوى الدلالة (0.001) وعليه نقول إن ثبات المقياس عال، وهذا ما يؤكد معامل ألفا كرومباخ في الجدول رقم(03) المقدّر ككل بـ (0.923)، وهذا يعني أن المقياس صالح للدراسة الأساسية.

- **مقياس الوسواس القهري**: تم استخدام المقياس العربي للوسواس القهري لـ: أحمد عبد الخالق، والذي يحتوي على 32 عبارة موزعة على 08 أبعاد فيما يلي: عامل عام للوساوس القهري/ الدقة والترتيب/ التكرار والعد/ المراجعة/ استحواذ الأفكار القهرية/ الاجترار/ البطء/ التدقيق؛ ويتميز المقياس بصدق تلازمي ومعامل استقرار واتساق داخلي مرتفع.( البناني، 2011، ص89)، وفي دراستنا الحالية قمنا بإعادة دراسة الخصائص السيكومترية، وكانت كما يلي:

- **الصدق:**

**المقارنة الطرفية:** الجدول رقم (04)

| المجموعة | عدد الأفراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | ت المحسوبة | ت المجدولة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دنيا | 15 | 6.53 | 2.386 | 28 | 11.547- | 3.67 | 0.001 |
| عليا | 15 | 21.07 | 4.250 | | | | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**الصدق الذاتي**: تم حساب الصدق الذاتي عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرومباخ لمقياس الوسواس القهري الذي يُقدّر بـ: 0.886 وقد بلغ 0.941 كما أظهرت النتيجة وهي قيمة دالة على أن الأداة صادقة.

**الثبات: التجزئة النصفية:** الجدول رقم: (05)

| المجموعة | عدد البنود | درجة الحرية | ر المحسوبة قبل التعديل | ر المحسوبة بعد التعديل سبيرمان براون" | ر المجدولة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| عبارات فردية | 16 | 30 | 0.814 | 0.898 | 0.449 | 0.01 |
| عبارات زوجية | 16 | | | | | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**ألفا كرونباخ:** الجدول رقم: (06)

| الأداة | عدد الوحدات | المتوسط | معامل ألفا كرونباخ | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| مقياس الدراسة | 32 | 0.419 | 0.886 | مستوى عال من الثبات |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**التعليق**: من الجدول رقم: (04) والذي يمثل صدق المقارنة الطرفية، حيث نقرأ قيمة t المحسوبة : (11.547-) وt المجدولة بـ: (3.67) عند درجة حرية 28 وقفنا على مستوى الدلالة(0.001)، وعليه فالمقياس صادق. ومن الجدول رقم(05) للتجزئة النصفية حيث قيمة R المحسوبة( معامل بيرسون) (0.814) وقيمة معامل الارتباط المعدلة بمعامل( سبيرمان براون بلغت (0.898) وعند مقارنتها بـ: R المجدولة والمقدّرة بـ: (0.449) عند درجة حرية 30 بمستوى دلالة (0.001). وعليه نقول إن ثبات المقياس عال، وهذا ما يؤكد معامل ألفا كرومباخ في الجدول رقم(06) المقدّر بـ: (0.886)، وهذا يعني أن المقياس صالح للدراسة الأساسية.

## الدراسة الأساسية:

تمكنا من جمع 93 استجابة على الأدوات في صيغة إلكترونية، اكتفينا بهذا العدد على أساس أن:

- استعمال التقنية الإلكترونية في الإجابة على الاستبيانات جديدة بالنسبة للمجتمع الجزائري، حيث لو تم تسليمها ورقيا لجمعنا أكثر من هذا العدد.

- انتشار جائحة COVID19 كان في البداية سببا رئيسيا في غلق المدارس والجامعات ومن جهة أخرى، التشويش الحاصل على نفسية الأفراد وتفكيرهم، جدول يوضح توزيع العينة التي استجابت للأدوات إلكترونيا عن طريق ولوجها إلى الرابط في Google forme.

الجدول رقم (07) يبين توزيع الطلبة حسب الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لعينة الدراسة

| المتغير الوسيطي | الوصف | المجموع | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 27 | %29.03 |
| | أنثى | 66 | %70.96 |
| المجموع | | 93 | |
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 76 | %81.72 |
| | متزوج | 13 | %13.97 |
| | مطلق | 04 | %4.30 |
| | أرمل | 00 | %00 |
| المجموع | | 93 | |
| المستوى الاقتصادي | ممتاز | 03 | %3.22 |
| | جيد | 20 | %21.50 |
| | مقبول | 59 | %63.44 |
| | ضعيف | 07 | %7.52 |
| | غير كاف | 04 | %4.30 |
| المجموع | | 93 | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

يظهر من الجدول رقم (07) أن العدد الإجمالي للطلبة الذين استجابوا للاستبيان الإلكتروني بلغ 93 طالبا وطالبة وهي موزعة بالشكل التالي: حيث بلغ عدد الذكور 27 بنسبة 29.03%، وبلغ عدد الإناث 66 بنسبة 70.96% .

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية فقد بلغ عدد العازبين 76 بنسبة 81.72% وعدد المتزوجين 13 بنسبة 13.97%، وبالنسبة للمطلقين فقد بلغ عددهم 04 بنسبة 4.30%، وبالنسبة لحالة الأرمل فلم نسجل في الاستبيان أي مستجيب.

بالنسبة للحالة الاقتصادية فقد بلغت حالة ممتاز 03 بنسبة 3.22%، والحالة جيد بلغت 20 بنسبة 21.50%، والحالة مقبول بلغت 59 بنسبة 63.44%، والحالة ضعيف بلغت 07 بنسبة 7.52%، والحالة غير كاف بلغت 04 بنسبة 4.30%.

### 09) النتائج ومناقشتها:

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى التي تنص على:

" توجد علاقة بين الكمالية وأعراض الوسواس القهري لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19".

الجدول رقم (08) يبين نتائج اختبار معامل الارتباط للمتغير المستقل "الكمالية" والمتغير التابع "الوسواس".

| المتغيرات | ن | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | "ر" المجدولة | "ر" المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الوسواس القهري | 93 | 17.23 | 6.48 | 91 | 0.267 | 0.395 | 0.000 |
| الكمالية | | 55.41 | 8.83 | | | | |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**تعليق**: من نتائج الجدول( 08) الذي بلغ فيه المتوسط الحسابي للوسواس القهري 17.23 بانحراف معياري مقدر:6.48، نتائج الكمالية التي بلغ فيها المتوسط الحسابي: 55.41 بانحراف معياري مقدر بـ: 8.83، مع درجة حرية تساوي: 92، فنجد أن قيمة"ر" المحسوبة التي بلغت 0.395 > من "ر" المجدولة التي بلغت 0.267، وهذا يعني أن الفرضية قد تحققت بدلالة إحصائية عالية مقدرة بـ: 0.000.

### تفسير نتائج الفرضية الأولى:

تتفق هذه النتائج مع دراسة Yahghoubi et Mohammadzadeh 2015 التي كانت حول: مقارنة الكمالية ببعديها السلبي والإيجابي لدى الأفراد الذين يعانون مستويات عالية في الوسواس القهري واضطرابات الأكل؛ حيث أظهرت أن الكمالية ذات الصلة بالبعد السلبي لدى الأفراد الذين يعانون من الوسواس القهري أكثر من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الأكل كما بينت النتائج المساهمة الكبيرة للكمالية في اضطراب الوسواس القهري.

ومن جهة أخرى يقول Randy & All 2002 " إن الكمال يرتبط بالوسواس القهري"؛ حيث إن الشعور بالنقص يؤدي لاحقا إلى الحاجة إلى الكمال في التصورات والسلوك للتغلب على مشاعر عدم الثقة، ويؤكد المنظرون في مجال الإدراك على أهمية الكمال في فهم الوسواس القهري، حيث يرى بعضهم أن "الكمالية تتطور في محاولة لتجنب عدم الثقة أو محاولة لفرض السيطرة على ما يحيط به،... وأن البحوث الذي تربط بين الكمال والوسواس القهري لا تزال محدودة للغاية". (Randy& All, 2002, p21)

من خلال ما سبق يبدو لنا أن الكمالية العصابية أو الكمال غير المتكيف، يؤدي إلى:" مخاوف مستمرة بشأن ارتكاب الأخطاء، واجترار الأفكار، والقلق بشأن الأداء، وتلبية المعايير العالية، والخوف من حكم الآخرين". وهذا يجعل الأفراد غير منتجين وغير مركزين، مما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق، ومن ثَمَّ السلوكات القهرية.

**عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية** التي تنص على:

" توجد فروق في الكمالية تبعا لمتغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي لدى عينة من طلبة جامعة غرداية في فترة كوفيد 19".

الجدول رقم (09) يبين نتائج التباين المتعدد لمتغيرين على ثلاث مستويات

| مصدر التباين | | مج.المربعات | د. الحرية | ف. المحسوبة | م. الدلالة | متوسط المربعات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الكمالية | الجنس | 58.744 | 1 | 0.786 | 0.379 | 58.744 |
| | الحالة الاجتماعية | 164.117 | 2 | 1.098 | 0.340 | 82.059 |
| | المستوى لاقتصادي | 704.104 | 4 | 2.354 | 0.063 | 176.026 |

المصدر: إنجاز الباحثين (2020)

**التعليق على الجدول**: جاءت نتائج الدراسة حسب الجدول( 09) المتعلق بالاختلاف في عينة الدراسة حسب المتغيرات الوسيطية" الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي"، والمرتبط بالمتغير المستقل" الكمالية" لتؤكد ما يلي:

**حسب الجنس:**

بالنسبة لمتغير الجنس بلغت درجة الحرية للكمالية(01)، ومجموع المربعات لبعد الكمالية (58.744)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(0.786) بمستوى دلالة قدره(0.379)، وهذا يعني أنه غير دال إحصائيا.

**حسب الحالة الاجتماعية:**

بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية بلغت درجة الحرية للكمالية(01) ومجموع المربعات (164.117)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(1.098) بمستوى دلالة قدره(0.340)، وهذا يعني أنه غير دال إحصائيا. وهذا يعني أنه لا يوجد اختلاف في" الكمالية " باختلاف الحالة الاجتماعية".

**حسب المستوى الاقتصادي:**

بالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي بلغت درجة الحرية للكمالية" (01)، ومجموع المربعات( 704.104)، أما قيمة ف المحسوبة فقد بلغت(2.354) بمستوى دلالة قدره(0.063)، وهذا يعني أنه غير دال إحصائيا.

وعليه، فالفرضية لم تتحقق، فلا يوجد اختلاف في الكمالية تعزى للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.

**تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:**

من خلال النتائج المعروضة في الجدول(09) وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، تبين أنه لا توجد فروق في الكمالية تعزى للجنس والحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.

وقد نفسر ذلك، بأن الجائحة كان لها تأثير على الكل دونما اعتبار للجنس، فالحاجة للبقاء والأمن هي كل ما يفكر فيه الأفراد خلال الصدمات والحوادث المفاجئة، وبالنسبة للمستوى الاقتصادي كذلك، فذوي المستوى الممتاز سيفكرون في كيفية الحفاظ على ممتلكاتهم، وذوي الدخل المتدني سيفكرون في كيفية كسب لقمة العيش، وبالنسبة للمستوى الاجتماعي نفس الأمر.

وحسب هالة الحفناوي (2020) فإن استجابة المجتمعات والأفراد تتميز بأنماط سلوكية خاصة، حيث تتسم بارتباطها بخوف اجتماعي، ومعاناة جماعية، تؤدي

إلى تناقضات قيمية وسلوكات يائسة في محاولة لمواجهة الوباء والحد من أضراره.

**عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة** التي:

تنص على:" توجد علاقة بين أبعاد الكمالية وأعراض الوسواس القهري"

الجدول رقم (10) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد الكمالية وأعراض الوسواس القهري

| المتغيرات | ن | درجة الحرية | العامل العام للوسواس | | النظام والدقة والترتيب | | التكرار والعد | | المراجعة | | استحواذ الأفكار القهرية | | الاجترار | | البطء | | التدقيق | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أبعاد الكمالية | | | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة | معاملR | مستوى الدلالة |
| المعايير المرتفعة للأداء | 93 | 91 | 0.058 | 0.584 | 0.195 | 0.062~ | 0.072 | 0.494 | 0.231 | 0.026* | 0.191 | 0.067~ | 0.212 | 0.041* | 0.075 | 0.477 | 0.317 | 0.002** |
| الحاجة للاستحسان | | | 0.96 | 0.358 | 0.202 | 0.052* | 0.150 | 0.151 | 0.252 | 0.015** | 0.040 | 0.703 | 0.204 | 0.050* | 0.117 | 0.262 | 0.163 | 0.118 |
| الحساسية للنقد | | | 0.290 | 0.005** | 0.332 | 0.001** | 0.218 | 0.036* | 0.433 | 0.000** | 0.133 | 0.205 | 0.243 | 0.019** | 0.228 | 0.028* | 0.234 | 0.024* |
| الأفكار الوسواسية | | | 0.327 | 0.001** | 0.313 | 0.002** | 0.223 | 0.032* | 0.364 | 0.000** | 0.030 | 0.775 | 0.313 | 0.002** | 0.098 | 0.350 | 0.275 | 0.008** |

غير دال / ~قريبة الدلالة عند 0.05 / * دالة عند 0.05 / ** دالة عند 0.01

يتضح لنا من الجدول رقم (10) حسب أبعاد الكمالية مايلي:

**المعايير المرتفعة للأداء**: نجد له علاقة ببعد التدقيق في الوسواس القهري بمعامل R بلغ 0.317 وهو دال عند المستوى 0.002، ونجد له علاقة ببعد الاجترار بمعامل R بلغ 0.212 وهو دال عند المستوى 0.041، ومع بعد المراجعة بمعامل R 0.231 عند مستوى الدلالة 0.026، وفي بعد النظام والدقة

والترتيب بمعامل R 0.195 عند مستوى الدلالة قريب من 0.005 أي: 0.062، وفي بعد استحواذ الأفكار القهرية بمعامل R 0.191 عند مستوى دلالة قريب من 0.005 أي: 0.067، وهو غير دال في أعراض: عامل عام للوساوس القهرية، والبطء، والتكرار والعدّ.

**الحاجة للاستحسان:** نجد لها علاقة ببعد المراجعة بمعامل R 0.252 عند مستوى الدلالة 0.015، ومع بعد النظام والدقة والترتيب بمعامل R 0.202 عند مستوى دلالة 0.052، وهو غير دال في أعراض: التدقيق، والبطء، واستحواذ الأفكار القهرية، والتكرار والعد، وعامل عام للوساوس القهرية.

**الحساسية للنقد:** نجد له علاقة ببعد المراجعة بمعامل R 0.434 عند مستوى الدلالة 0.000، ومع النظام والدقة والترتيب بمعامل R 0.332 عند مستوى الدلالة 0.001، ومع عامل عام للوساوس القهرية بمعامل R 0.292 عند مستوى الدلالة 0.005، ومع الاجترار بمعامل R 0.243 عند مستوى الدلالة 0.019، وفي التدقيق معامل R 0.243 عند مستوى الدلالة 0.024، وفي البطء بمعامل R 0.288 عند مستوى الدلالة 0.028، وفي التكرار والعد بمعامل R 0.218 عند مستوى الدلالة 0.036، وهو غير دال في عَرَض واحد فقط وهو : استحواذ الأفكار القهرية.

**الأفكار الوسواسية:** نجد له علاقة بـ: بعد المراجعة بمعامل R 0.364 وهو دال عند 0.000، وفي عامل عام للوساوس القهرية بمعامل R 0.327 وهو دال عند 0.001، وفي الاجترار والنظام والدقة والترتيب بمعامل 0.313 عند مستوى الدلالة 0.002، وفي التدقيق بمعامل 0.275 وهو دال عند 0.008، ونجده غير دال في العرضين: البطء واستحواذ الأفكار القهرية.

من خلال النتائج المعروضة لوجود علاقة بين أبعاد الكمالية بأعراض الوسواس القهري، يتضح لنا أن أكثر بعد متعلق بأعراض الوسواس القهري هو: بعد" الحساسية للنقد"، ثم يليه بعد الأفكار الوسواسية، ونجد أكثر أعراض الوسواس تبيانا للعلاقة بين أبعاد الكمالية:" المراجعة" ثم "الاجترار"، يليه "النظام والدقة والترتيب"، ثم "التدقيق"، يليه"عامل عام للوساوس القهرية"، ثم " التكرار والعد" ويليه "البطء".

**تفسير نتائج الفرضية الثالثة**: إن ما لاحظناه من علاقة شديدة بين بعد الحساسية للنقد وأعراض الوسواس القهري قد تحدث عنه تشانغ (2000) من مستويات عالية في الكمالية العُصابية لدى أفراد، تنبئ بنتائج نفسية سلبية مثل القلق والتوتر، وفقدان تقدير الذات.

وحسب هيل وآخرون (2010)" يرتبط سلوك الحساسية للنقد في بعده الخاص بالكمالية العصابية، من مخاوف مستمرة بشأن ارتكاب الأخطاء، واجترار الأفكار والقلق بشأن الأداء الذي سيحكم عليه الآخرون". وهي نفس النتائج التي وصلنا إليها في هذه الدراسة.

وتتفق هذه النتائج كذلك مع دراسة ياسمين(2019) التي كشفت عن "الدور الهام لأبعاد( الأفكار الوسواسية وتوقع معايير عالية للآداء" وفي المقابل نجد أعراض الوسواس القهري، التي تتمثل في التدقيق، ثم النظام والدقة والترتيب، بالإضافة إلى استحواذ الأفكار القهرية، وعامل عام للوساوس القهرية الذي تنبأ به في مقياس الكمالية بعد الأفكار الوسواسية والحساسية للنقد".

**10) خلاصة وتوصيات:**

في ختام هذه الورقة البحثية، التي استعرضنا فيها جزءا مما تسبب فيه الوباء، كما سلطنا فيه الضوء على شريحة من الطلبة الجامعيين، فإنه يمكن من خلال ذلك أن نقترح ما يلي:

-وضع أساليب وتحديد رؤى واضحة للتعامل أثناء الأزمات المفاجئة.

-بناء برامج استباقية فعالة للتعامل أثناء الأزمات.

-العمل على زيادة الاهتمام بالصحة النفسية.

-دراسات أكثر عن الكمالية وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

-العمل من وجهة نظر تكاملية بين العلوم لإيجاد حلول ناجعة تتكيف مع الوضع الراهن وما يمكن حدوثه مستقبلا.

## قائمة المراجع:

- ياسمين محمود محمد صابر (2019): الكمالية وما وراء المعرفة لدى عينة من ذوى اضطراب الوسواس القهرى، ماجستير في التربية،كلية التربية جامعة عين شمس، مصر.

−Abhijit Chakraborty, Soumen Karmakar : (2020) Impact of COVID-19 on Obsessive Compulsive Disorder (OCD), Iran J Psychiatry 2020; 15: 3: 256-259, Received Date: 2020/05/30, Revised Date: 2020/06/24, Accepted Date: 2020/07/01.

−American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed). Washington, DC: American Psychiatric Association.

−Childs, Julian H. (2011) : The ؛Stoeber، Joachim Assessment of Self Oriented and Socially Prescribed Perfectionism: Subscales Make a Difference, .Journal of Personality Assessment, Vol.( 92), No.(6), PP 577– 585. https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5379/:2020/10/30 - 10:45

−https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses : 2020/09/14 - 21:30

−Julien-Daniel GUELFI et Frédéric ROUILLON.(2012) : Livre Manuel de psychiatrie. Edition Masson.

−Mack Sheratona, Neha Deo, Taru Dutt, Salim Surani, Daniel Hall-Flavin, Rahul Kashyap, (2020): Psychological effects of the COVID 19 pandemic on healthcare workers globally, A systematic review, Available online 03 August 2020, ScienceDirect, Psychiatry Research 292 (2020) 113360. Received 16 July 2020; Accepted 2 August 2020.

−Randy O.Frost,Caterina Novara, Josée Rhéaume (2002) : Perfectionism in Obsessive Compulsive Disorder, Science Direct, Cognitive Approaches to Obsessions and Compulsions.

− Sarafraz MR, Hemati S, Asadi-Lari H (2020) : The Relationship between Perfectionism and Obsessive Compulsive Disorder (OCD): Self-Regulation Processes as Moderator. International Journal of School Health, 2020;7(2):30-36.

− Stefan Kempkea Boudewijn, Van Houdenhoveb, Patrick Luytena, Lutgarde Goossensb Patrick Bekaertb Peter Van Wambekeb(2011) : Démêler le rôle du perfectionnisme dans le syndrome de fatigue chronique: y a-t-il une distinction entre le perfectionnisme adaptatif et inadapté, Recherche en psychiatrie, Volume 186, Numéros 2–3, 30 avril 2011, Pages 373-377.

− Stefan Kempkea Boudewijn, Van Houdenhoveb, Patrick Luytena, Lutgarde Goossensb Patrick Bekaertb Peter Van Wambekeb(2011) : Démêler le rôle du perfectionnisme dans le

syndrome de fatigue chronique: y a-t-il une distinction entre le perfectionnisme adaptatif et inadapté, Recherche en psychiatrie,Volume 186, Numéros 2–3, 30 avril 2011, Pages 373-377.

− Yahghoubi, Hassan, et Ali Mohammadzadeh (2015): Comparison of Perfectionism and Related Positive-Negative Dimension in People With High Traits on Obsessive Compulsive and Eating Disorder Characteristics, Iranian Joumal of Psychiatry Behavioral Sciences 9 n° 3: 264.

−Yang, Hongfei, et Joachim Stoeber (2012): The Physical Appearance Perfectionism Scale: Development and Preliminary Validation, Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment 34, n° : 69-83.

# التوافق النفسي والاجتماعي لدى أساتذة الابتدائي في زمن جائحة كوفيد19" - دراسة ميدانية بمدينة ورقلة-

أ.د. بوبكر دبابي ط.د. صالح بن الصيد ط.د آسيا سولبي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

**ملخص الدراسة :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة ورقلة في زمن جائحة كوفيد19، وإلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي عند أساتذة الابتدائي تعزى إلى الجنس والأقدمية في التعليم، وقد تكونت عينة الدراسة من 100 أستاذ وأستاذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المعتمد في الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن :

- درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة مرتفعة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لجنس الأستاذ.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لأقدمية الأستاذ.

**الكلمات المفتاحية:** التوافق النفسي والاجتماعي، أساتذة الابتدائي، زمن جائحة كوفيد19.

**مقدمة:**

يعيش العالم اليوم وضعا غير مألوف، لم يشهد له مثيل من قبل وذلك بسبب الفيروس الذي انتشر بسرعة كبيرة في كل أنحاء العالم، ألا وهو فيروس كورونا أو ما يسمى بكوفيد19، شكل هذا الفيروس منعطفا كبيرا في تاريخ الإنسانية، مما جعل الدول والشعوب تتخذ بعض الإجراءات الاحترازية، للتقليل من انتشار الفيروس، من بينها العزل الاجتماعي، والتباعد بين الأفراد والحرص على النظافة، وغلق دور العبادة، ومنع كل المناسبات الاجتماعية، إضافة إلى

غلق المدارس والجامعات، محاولة للمحافظة على الصحة العامة، واستغلت الدول كل طاقاتها لتدعيم الجانب الصحي، وبالتالي الحفاظ على الصحة العامة.

وكما تأثرت الجوانب المادية بسبب انتشار كوفيد19، تأثرت بالمقابل الجوانب النفسية حيث انعكس هذا الانتشار على الصحة النفسية العامة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك من خلال ارتفاع مستويات الشعور بالقلق والتوتر.

كل هذه الأمور تؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع، وباعتبار أن أساتذة المرحلة الابتدائية من أفراد المجتمع، فهم يتأثرون كذلك بكل التغيرات والأحداث التي تطرأ عليه، سواء من الناحية النفسية، أو من الناحية الاجتماعية، ولكن كلما كان الأستاذ في هذه المرحلة متوافقا نفسيا واجتماعيا كلما كان قادرا على تجاوزها، وذلك بتبني أساليب ملائمة للبيئة أو التغيرات التي تطرأ عليها.

حيث يرى برنارد Bernard أن التوافق "هو قدرة الفرد على تكييف ذاته مع الظروف المتغيرة كمؤشر على نضجه". وبالرغم من أن التوافق يعني تكوين علاقة أكثر نفعا وفائدة في بيئة الفرد، فإن هذا لا يعني بالضرورة حصول الفرد على مكانة اجتماعية ثابتة أو رضا أو هدوء عقلي، فكونك فردا متوافقا لا يعني أنك لا تشعر بالقلق والغضب والإحباط والخوف، فالتوافق هو القدرة على انتقاء أساليب فعالة وملائمة لمقابلة متطلبات البيئة، مع الاحتفاظ باتجاه صحي نحو الظروف (حسن ومصطفى، 2006: 45).

## 2- إشكالية الدراسة:

يعد التوافق النفسي والاجتماعي مرافقا للصحة النفسية ويتضمن الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا شخصية متكاملة، فالصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطرابات، فلا يبدو من الفرد ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، بل يسلك سلوكا معتدلا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي، في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف.

إن شخصا هذا نمطه يعتبر في نظر الصحة النفسية شخصا سويا، لأنه يتميز بالقدرة على السيطرة على العوامل التي تؤدي إلى الإحباط أو اليأس، بل إنه يستطيع أيضا أن يسيطر على عوامل الهزيمة المؤقتة دون اللجوء إلى ما يعوض

هذا الضعف أو عدم النضج، إنه يستطيع أن يصمد أمام الصراع العنيف ومشكلات الحياة اليومية، ولا يصيبه إلا القليل من الهزيمة والفشل مستعينا ببصيرته وقدراته على التحكم الذاتي( الداهري، 2008: 22).

فهم بذلك يعتبرون أشخاصا متوافقين، يمكنهم أن يعيشوا في وفاق وسلام مع أنفسهم من جهة، ومع غيرهم في محيط المجتمع من جهة أخرى.

لكن الأمر قد يكون صعبا نوعا ما في زمن جائحة كوفيد19، لأنها مرحلة هزت العالم وقلبت موازينه، وزرعت الرعب والذعر في قلوب كل البشر، لما لها من تأثيرات قوية على كل نواحي المجتمع، حيث أثرت على جانب العبادات، والعلاقات الاجتماعية، وعلى الاقتصاد والسياسة والتعليم، والسفر، وأدت إلى تغير نمط المعيشة، وحدت من حركة الفرد والمجتمع.

وانطلاقا مما سبق جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن درجة التوافق النفسي والاجتماعي لأساتذة التعليم الابتدائي، وبناء على ذلك نطرح التساؤلات التالية:

**3-تساؤلات الدراسة:**

-ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأساتذة التعليم الابتدائي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لجنس الأستاذ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لأقدمية الأستاذ؟

**4-أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

- معرفة الفروق الموجودة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة باختلاف الجنس.

- معرفة الفروق الموجودة في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة باختلاف الأقدمية.

**5-أهمية الدراسة:**

- أهمية التوافق النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع.
- تكمن أهمية الدراسة في أنها توجه إلى أساتذة الابتدائي كنخبة هامة في المجتمع.
- تعد هذه الدراسة إضافة إلى التراث العلمي النفسي التربوي في البيئة الجزائرية.
- المساهمة في تسليط الضوء على تأثير جائحة كوفيد19 على المجتمع الجزائري.

**6-التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة:**

**-التوافق النفسي والاجتماعي:** هو قدرة أستاذ التعليم الابتدائي على إشباع حاجاته النفسية، وتحقيق الاتزان في علاقاته الاجتماعية، ونستدل عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها بتطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المعتمد في الدراسة( بالبكاي، دت: 135).

**-زمن جائحة كوفيد19:** وهي الفترة التي ظهر وانتشر فيها الفيروس خلال 2020/2019.

**7-الدراسات السابقة:** نظرا لحداثة ظاهرة كوفيد19، وقلة الدراسات التي تناولت الموضوع خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإننا اكتفينا بما توفر لدينا من بحوث سابقة حول الموضوع وهي:

7-1- دراسة حول آثار جائحة كورونا على أساتذة وإداريي التكوين المهني بولاية تيزي وزو، هدفت إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي خلقتها جائحة كورونا على أساتذة التكوين المهني والتعرف على الفروق في مستوى هذه الآثار، تكونت عينة الدراسة من 123 فردا، وكان من نتائجها:

- مستوى آثار جائحة كورونا على أفراد العينة متوسط، واحتلت الآثار النفسية المرتبة الأولى.
- توجد فروق في مستوى الآثار بدلالة الجنس لصالح الإناث( أميطوش وسكاي، 2020).

7-2- دراسة حول القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة البليدة2، في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، وهدفت إلى

التعرف على مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة، في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، وتكونت عينة الدراسة من 60 طالبا وطالبة، وتوصلت إلى:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين القلق الاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة( دويفي، مرصالي، وتراكة، 2020).

7-3- دراسة حول الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كوفيد19، والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا، والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، وتكونت عينة الدراسة من(446) فردا، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استبيان والتأكد من خصائصه السيكومترية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الكشف أن مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض.

- توجد فروق في مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا يعزى إلى الجنس (سنوسي وجلولي، 2020).

7-4- دراسة حول الصحة البسيكولوجية للعامل وتأثيرها على بيئة العمل في ظل انعكاسات كوفيد19، وهدفت إلى معرفة مدى تأثير الصحة البسيكولوجية للعامل على بيئة العمل، في ظل انعكاسات كوفيد19، وكان من نتائجها:

-العامل من بين الأشخاص الأكثر عرضة للاضطرابات النفسية في زمن كوفيد19.

- انعكاسات كوفيد19 على الصحة النفسية للعامل تعتبر من الانعكاسات السلبية والتي يمكن أن تلحق أضرارا على مؤسسة العمل.

- عدم وجود استراتيجية واضحة للحفاظ على الصحة النفسية للعامل بالرغم من توصيات منظمة الصحة العالمية ( ميهوب وميهوب، 2020).

## التعليق على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في العينة المتمثلة في أساتذة التعليم الابتدائي، كما تختلف عنها في الزمن، حيث إنها جاءت- هذه الدراسة- بعد أن تأقلم الأساتذة خصوصا، والمجتمع عموما مع الوضع الجديد، وفتحت المدارس للتلاميذ.

## 8-الجانب النظري:

### 8-1-التوافق النفسي والاجتماعي:

#### 8-1-1-مفهوم التوافق:

أول من استخدم هذا المفهوم كان في علم البيولوجيا، حيث كان مصطلح التكيف هو المصطلح السائد، وكان هذا المفهوم هو حجر الأساس في نظرية التطور لدارون، ولقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي، وأعادوا تسميته بالتكيف(حسين ومصطفى،2006: 38).

وللتوافق عدة اتجاهات أهمها الاتجاه النفسي، وهو مرتبط بالنواحي الذاتية مثل الشخصية ومفهوم الذات ورضا الفرد عن نفسه، ومدى تقبل الفرد لذاته، والاتجاه الاجتماعي، ويتعلق بحياة الفرد وعلاقته الأسرية والاجتماعية، وإمكانياته السيكولوجية.

#### 8-1-2-مفهوم التوافق النفسي:

عرّف المنصور التوافق النفسي بأنه ما يشعر به الفرد نحو ذاته، وما يدركه عن ميوله، التي تحدد طبيعة استجابته للآخرين، وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعاليا( الداهري، 2008: 15).

أما زهران فقد عرف التوافق النفسي بأنه عملية دينامية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة( الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد، وتحقيق متطلباته البيئية( زهران، 1997: 27).

#### 8-1-3-مفهوم التوافق الاجتماعي:

هو حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها... فإن عجز عن ذلك كان" سيء التوافق" ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض النفسية، والأمراض العقلية، والإجرام وغيرها ( الجماعي، 2009: 79).

من خلال ما سبق، سنوضح في دراستنا درجة التوافق النفسي والاجتماعي لأساتذة الابتدائي، نتيجة لتغير طرأ على البيئة المحيطة، وهو ظهور وانتشار كوفيد19، باعتبار أن الإنسان يتفاعل دائما مع البيئة التي يعيش فيها، فهو يتأثر بها ويؤثر فيها.

**8-2- جائحة كوفيد19:**

**8-2-1-تعريف كوفيد19:** يعتبر كوفيد19 من بين الفيروسات التاجية التي تضرب الجهاز المناعي، والذي يدخل جهاز الإنسان قصد تدمير نوع معين من الخلايا وهي الخلايا الرئوية؛ إذ تنجم عنه أعراض مشابهة لأعراض نزلات البرد، ويعد أول ظهور لحالة مصابة بالفيروس التاجي الجديد( كوفيد19) في ووهان بالصين في شهر ديسمبر 2019 (سنوسي وجلولي،2020: 66).

**8-2-2-التأثير النفسي لكوفيد19:**

أ) الإجهاد والتوتر من الصدمة. ب) الخوف والذعر خوفا من انتقال المرض.
ج) تأثر التلاميذ نفسيا. د) التأثر النفسي نتيجة الأخبار المتراكمة والمضخمة والمغلوطة. ه)الاكتئاب نتيجة لعدم توفر حلول واضحة. و)الذعر من نسبة الوفيات ومن فقدان الأقارب. فقد ترك كوفيد19 أكبر تأثير نفسي لكل العالم، حيث يعتبر أكبر تجربة نفسية للعالم.

**8-2-3-التأثير الاجتماعي لكوفيد19:**

أ) غلق المساجد وتوقيف الحج. ب) منع المناسبات العائلية والزيارات والتعازي.
ج)تعطيل الأفراد عن القيام بمهامهم ونشاطهم. د)غلق المدارس والجامعات.
ه)الحد من الروابط والعلاقات الأسرية.

**9-إجراءات الدراسة:**

**9-1-منهج الدراسة:**

بما أن الدراسة الحالية هدفت إلى وصف التوافق النفسي والاجتماعي لأساتذة الابتدائي، فإن المنهج الملائم لها هو المنهج الوصفي الاستكشافي، الذي يسمح بوصف الظاهرة المدروسة وجمع المعطيات وتحليل النتائج لإصدار الأحكام المناسبة.

**9-2-مجتمع الدراسة:**

يتكون المجتمع الأصلي من أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية ورقلة، يبلغ عددهم الكلي 981 أستاذا وأستاذة، المدرسين في السنة الدراسية 2021/2020.

**3-9-وصف عينة الدراسة الأساسية:**

تكونت عينة الدراسة من (100) أستاذ وأستاذة من بلدية ورقلة، المدرسين في العام الدراسي 2021/2020 وتم اختيارها بطريقة عشوائية من مجموع أفراد مجتمع الدراسة، وروعي في ذلك أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي، وكانت العينة موزعة كما يلي:

**من حيث الجنس:** تم توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وبالنسبة المئوية .**

| الجنس | ذكور | إناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| عدد الأفراد | 11 | 89 | 100 |
| النسبة المئوية | %11 | %89 | %100 |

**من حيث الأقدمية:** تم توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية وبالنسبة المئوية.**

| نوع الأقدمية | أقل من 5سنوات | أكبر أو يساوي 5سنوات | المجموع |
|---|---|---|---|
| عدد الأفراد | 26 | 74 | 100 |
| النسبة المئوية | %26 | %74 | %100 |

**4-9-الدراسة الاستطلاعية:** تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 30 أستاذا وأستاذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين مجموع أساتذة بلدية ورقلة، بحيث توفرت فيها خصائص المجتمع الأصلي، وتم توزيعها كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول (03) يبين خصائص العينة الاستطلاعية من حيث الجنس والأقدمية**

| خصائص العينة | الفئة | العدد | النسبة | الفئة | العدد | النسبة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 03 | %11 | إناث | 27 | %89 | 30 |
| الأقدمية | أقل من 5سنوات | 08 | %26 | أكبر أو يساوي 5سنوات | 22 | %74 | 30 |

وقد قمنا بتوزيع الاستبيان المستخدم في الدراسة بواسطة وسائل التواصل الإلكترونية( البريد الإلكتروني والفيسبوك) للإجابة عليها وتحويلها من أجل احترام البروتوكول الصحي، وتحقيق التباعد الجسدي لتجنب انتشار الوباء.

**9-5- الأداة المستخدمة في الدراسة:**

**9-5-1- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:** هذا المقياس من إعداد زينب الشقير، ويتألف من أربعة أبعاد، وقد اكتفينا في الدراسة الحالية ببعدين لمناسبتهما للموضوع، وهما: بُعد التوافق الشخصي الانفعالي( 20 بندا)، وبُعد التوافق الاجتماعي( 20 بندا).

وقد استخدم هذا المقياس مجموعة من الباحثين، أذكر منهم الباحثة معاش حياة 2013 التي تأكدت من صدقه وثباته، حيث استخدمت صدق المحكمين، أما الثبات فقامت باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بمعادلة ألفاكرنباك وتراوحت القيم بين (0.83 وَ0.87)، وطريقة التجزئة النصفية للبنود الفردية والزوجية، وتم التصحيح بمعامل الارتباط سبيرمان براون، ووجدت معامل الارتباط الكلي =0.74 (معاش، 2013: 79).

**9-5-2- الخصائص السيكومترية للاختبار بعد التعديل:**

**أ/ صدق المحكمين:** تم عرض الاختبار على مجموعة من الأساتذة المحكمين ذوي خبرة في علم النفس وعلوم التربية، بهدف الحكم على مدى صلاحية الأداة من حيث عدد الأبعاد وعدد البنود وبدائل الأجوبة، وقد أبدى الأساتذة المحكمون موافقتهم على التعديل المذكور .

**ب/ صدق المقارنة الطرفية:** تم استخدام صدق المقارنة الطرفية للدرجات الكلية للعينة الاستطلاعية حيث تمت مقارنة 27% من الأعلى و27% من الأسفل باستخدام(t test) وكانت كل البنود صادقة ما عدا أربعة بنود تم رفضهما فأصبح عدد البنود 36 بندا.

**ج/ ثبات الاختبار:** قمنا بالتحقق من ثبات الاختبار بفحص الاتساق الداخلي له بحساب معامل ألفاكرنباك وكانت النتائج المبينة في الجدول التالي:

**جدول (04) يوضح معامل ثبات درجات أبعاد الاختبار مع الدرجة الكلية.**

| أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي | التوافق الشخصي الانفعالي | التوافق الاجتماعي | الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| معامل الثبات | 0.87 | 0.72 | 0.89 |

بُعد التوافق الشخصي الانفعالي معامل ثباته 0.87 وهو يعتبر مرتفعا؛ بُعد التوافق الاجتماعي معامل ثباته 0.72 وهو يعتبر مرتفعا؛ الدرجة الكلية تساوي 0.89 وهي قيمة مرتفعة.

يتبين مما سبق أن قيم ألفاكرنباك مرتفعة مما يؤكد ثبات الأبعاد وثبات الاختبار، بحيث عند حساب معامل ثبات بعد التوافق الاجتماعي وجدناها 0.66 ، وتبين من جدول ألفاكرنباك أنه لو نحذف السؤال رقم 36 يرتفع المعامل إلى 0.68، ثم لو نحذف السؤال 25 يرتفع إلى 0.71، ولو نحذف السؤال رقم 30 يرتفع معامل الثبات إلى 0.72، وهي الإجراءات التي تم اتخاذها ليكون الاختبار أكثر ثباتا.

البنود التي تم حذفها بعد المعالجة الخاصة بالصدق والثبات هي: (25، 27، 30، 33، 36، 37، 39). فأصبح عدد بنود الاختبار 33 بندا.

**9-5-3-طريقة تصحيح الاختبار :**المقياس يتدرج من (ينطبق)، و(أحيانا)، و(لا ينطبق)، تناسبها ثلاث درجات (2،1،0) على الترتيب، وذلك عندما يكون اتجاه التوافق إيجابيا، بينما تكون التقديرات في الاتجاه العكسي (0،1،2) عندما يكون اتجاه التوافق سلبيا، عدد البنود في الاختبار هو 33 بندا.

المتوسط الافتراضي = (الدرجة الوسطى) × (عدد البنود) = (1) × (33) = 33

فحصول الفرد على 33 درجة فأكثر من المجموع الكلي للاختبار يعبر عن التوافق النفسي والاجتماعي المرتفع.

**9-6-الأساليب الإحصائية:**

- تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية.

- اختبار'ت' لعينة واحدة الذي استخدم في اختبار التساؤل الأول.

-اختبار"ت" لعينتين مستقلتين الذي استخدم في اختبار التساؤلين الثاني والثالث.

## 10-عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

**1-10-عرض نتائج التساؤل الأول وتفسيرها:** ينص التساؤل الأول على:

- ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأساتذة التعليم الابتدائي؟

لاختبار التساؤل قمنا بحساب المتوسط الحسابي للدرجات في اختبار التوافق النفسي والاجتماعي فكانت النتيجة كما هو موضح في الجدول الموالي:

**جدول (05) يبين نتائج اختبار'ت' لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والنظري للتوافق النفسي والاجتماعي**

| عدد الأفراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط النظري | قيمة t | درجة الحرية | Sig |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 100 | 47.25 | 7.439 | 33 | 19.155 | 99 | 0.00 |

نلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي= 47.25 وهو أكبر من 33 درجة وهذا يدل على أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة مرتفع ولاختبار الدلالة الإحصائية للمتوسط الحسابي استخدمنا اختبار'ت' لعينة واحدة.Sig = 0.00 وهي أقل من 0.05، وبالتالي نكون قد تأكدنا من أن التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة مرتفع وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أميطوش وسكاي (2020)، ودراسة ميهوب وميهوب (2020) ودراسة سنوسي وجلولي (2020)، حيث توصلت إلى أن التوافق النفسي لأفراد العينة ليس مرتفعا.

ونفسر ذلك بأن هذين الدراستين أجريتا في وقت مبكر من انتشار فيروس كوفيد19، ولعل العطلة الطويلة للأساتذة( 8أشهر) مكنتهم من التكيف مع الوضع الجديد وحسن التعامل مع المستجدات، بالإضافة إلى الوعي المرتفع لدى أساتذة الابتدائي والشعور بالمسؤولية تجاه تلاميذهم الصغار وتفهمهم للوضع، كما قد يعود ذلك إلى مساهمة المجتمع الجزائري في تنمية الأمن النفسي من خلال الهبة التضامنية والتعاونية التي لاحظناها مع بداية انتشار الوباء.

**2-10-عرض نتائج التساؤل الثاني وتفسيرها:** ينص التساؤل الثاني على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لجنس الأستاذ؟ اختبار لوفين غير دال لأن Sig =0.98 >0.05 إذا المجموعتان متجانستان. نختار t العليا إذا كان f غير دال0.05 < sig

**الجدول (06) نتائج اختبار "ت"**

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | 11 | 46.72 | 8.498 | 0.24 | 0.05 |
| أنثى | 89 | 47.31 | 7.314 | | |

Sig=0.80>0.05 أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لجنس الأستاذ؛ وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أميطوش وسكاي (2020)، ودراسة سنوسي وجلولي (2020).

ونفسر ذلك بأن طبيعة العمل في التعليم الابتدائي والنشاطات البيداغوجية التي يقوم بها الأساتذة في القسم الدراسي مع التلاميذ الصغار تتطلب وجود قدر كبير من التواصل النفسي والاجتماعي، ولا فرق في ذلك بين الجنسين، نتيجة التكوين الذي يتلقاه الأستاذ باستمرار من المدير والمفتش.

**3-10- عرض نتائج التساؤل الثالث وتفسيرها:** ينص التساؤل الثالث على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لأقدمية الأستاذ؟ اختبار لوفين غير دال لأن Sig =0.26 >0.05 إذا المجموعتان متجانستان. نختار t العليا إذا كان f غير دال0.05 < sig

**الجدول (07) نتائج اختبار "ت"**

| السن | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| أقل من 5سنوات | 26 | 48.69 | 6.90 | 1.151 | 0.05 |
| أكثر من 5سنوات | 74 | 46.74 | 7.59 | | |

sig=0.25 >0.05 أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لأقدمية الأستاذ.

ونفسر ذاك بوجود الرغبة الملحة للأساتذة الجدد نتيجة انسداد أفق التوظيف في غير المدرسة إلى حد كبير، مما يزيد من حماسهم، وتذوب الفروق الفردية بينهم وبين زملائهم ذوي الأقدمية، كما أن الأساتذة القدامى يقدمون خدماتهم ويضعون خبراتهم في خدمة الأجيال الجديدة من الأساتذة، من خلال المرافقة البيداغوجية المعتمدة مع كل الأساتذة الجدد، بالإضافة إلى تطور وسائل التواصل الاجتماعي، التي يستفيد منها كثير من الأساتذة خاصة الجدد.

**الخلاصة:**

يعتبر التوافق النفسي والاجتماعي من أهم المواضيع النفسية والتربوية التي لها الأثر البارز على النواحي السلوكية للفرد والمجتمع، خاصة مع تعرض المجتمع لجائحة كورونا كوفيد19، وانعكاساته على الناشئة من خلال القدوة المتمثلة في الأساتذة في التعليم الابتدائي، مما دفعنا لدراسة هذا الموضوع الحساس المتمثل في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة مرتفعة.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لجنس الأستاذ.
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للأساتذة تعزى لأقدمية الأستاذ.

ومن خلال هذه النتائج نخرج بجملة من الاقتراحات:

- ✓ إجراء بحوث ودراسات مماثلة حول التوافق النفسي والاجتماعي في الوسط المدرسي.
- ✓ توفير وسائل النمو المعرفي والبيداغوجي لأساتذة الابتدائي، عن طريق الاشتراك في مراكز البحوث العالمية.
- ✓ ربط صلات التعاون بين أساتذة الابتدائي والجامعات، مما يمكنهم من الاطلاع على المستجدات التربوية.

## قائمة المراجع:

– أميطوش، موسى وَسكاي، سامية (2020)،آثار جائحة كورونا على أساتذة وإداري التكوين المهني (دراسة ميدانية)، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد04(02)، تيزي وزو، الجزائر.

– بالبكاي،جمال، (دت)، العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذبطيئي التعلم والعاديين، المجلة الجزائريةللطفولة والتربية.

– الجماعي، صلاح الدين أحمد (2009)،الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.

– الداهري، صالح حسن (2008)،أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– دويفي، سليم. مرصالي، حورية. وتراكة، جمال (2020)،القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة البليدة2 في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02، العدد02، الجزائر.

– زهران، حامد عبد السلام (1997)،الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الثالثة،عالم الكتب،القاهرة، مصر.

– حسن، أحمد حشمت وباهي، مصطفى حسين (2006)، التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، مصر.

– ميهوب، يوسف وميهوب، علي (2020)،الصحة البسيكولوجية للعامل وتأثيرها على بيئة العمل في ظل انعكاسات كوفيد19، مجلة قانون العمل والتشغيل، الجزائر.

– معاش، حياة (2013)، الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ بعض الثانويات بمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير، بسكرة، الجزائر.

– سنوسي، بو مدين وجلولي، زينب (2020)،الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورنا كوفيد19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02، العدد02، الجزائر.

# الصعوبات والتحديات التي تواجه الطالب الجزائري في التعليم عن بعد خلال فترة جائحة الكوفيد-19-

- دراسة ميدانية على جامعات الجزائر-

**د. عزيزي براهيم**
**جامعة الجيلالي بونعامة**
**خميس مليانة -الجزائر**

**ط.د إيمان طلحي**
**جامعة محمد خيضر بسكرة**
**الجزائر، مخبر المسألة التربوية**

**ملخص الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19 في الجامعات الجزائرية، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبيان تم توزيعه إلكترونيا على عينة قدرها 894 طالبا جامعيا، حيث توصلت النتائج إلى أن وزارة التعليم العالي رغم توفيرها لجميع الطرائق والوسائل الخاصة بالتعليم عن بعد إلا أن الإمكانيات التي يمتلكها معظم الطلبة الجامعيين سواء المادية أو المعرفية لم تحقق الهدف 100%، وقد أسفرت النتائج أنه رغم تطبيق التعليم عن بعد إلا أن معظم الأستاذة لم يستخدموا التعليم التفاعلي عبر الفيديو مع طلابهم كما هو معمول به في الدول المتقدمة بل اكتفوا بإرسال الدروس عبر البريد الإلكتروني أو عبر المنصة التدريسية، كما أظهرت النتائج أيضا أن الجامعات الجزائرية لم تطرح الكثير من الأنواع للتدريس عن بعد مثل التدريس عبر برنامج (**zoom** و **Google Meet**) بل اكتفت أيضا بطرح المنصة التعليمية التي كانت حسب آراء الطلبة أنه من الصعب الولوج لها لتحميل الدروس لوجود عدة معوقات واجهتهم في ذلك، وتلخصت التجربة بأنها لم تكن فعالة ولم تسر في مسارها الحقيقي بل أخذت اتجاه التعليم الذاتي في الأخير.

**الكلمات المفتاحية:**

التعليم عن بعد، كوفيد-19، الحجر الصحي، الجامعة الجزائرية.

**مقدمة:**

منذ الأزل والإنسان يواجه مشاكل وصعوبات عديدة، كانت دائما ما تتقدم بحلول مستمر لكن سنة 2020 تعتبر كارثة؛ إذ أحدثت تغيرات وأظهرت فجوات لم تكن متوقعة في العالم، فقد غيرت في نتيجة المفاهيم والممارسات التقليدية، ففي هذه الفترة تغيرت الحياة كثيراً مع انتشار فيروس كورونا، وقد ينعكس هذا التغيير على جميع المجالات، وخاصة مع تطبيق العديد من القيود التي تحد من نشاطاتنا اليومية، وتواصلنا الاجتماعي سواء مع الأسرة والزملاء في العمل أو في المدرسة، والجيران والأصدقاء بشكل عام، فكانوا مجبرين أن يكونوا ضمن الأحداث لمواجهتها، ومن نتائج ذلك قد تم تغيير العديد من الاستراتيجيات لمواكبة التغيير الحاصل، ومن بينها التعليم، فحسب ما جاء به تقرير **"يونسكو"**: سجل انتشار الفيروس رقماً قياسياً للأطفال والشباب الذين توقفوا عن الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة، حيث تشير الإحصائيات العالمية أن أكثر من مليار ونصف المليار متعلّم موزّعين في 165 بلداً قد تضرروا بإغلاق المدارس بسبب كوفيد.

إن هذا الاعتراف العلمي دفع النظام التربوي العالمي للاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة، وتم الأخذ بالتعليم الإلكتروني لأنه من أحدث التقنيات الحديثة الفاعلة في تطوير البرامج الدراسية؛ حيث يعتمد هذا النوع من التعليم على أجهزة الكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة الصوتية والصورة والرسومات وآليات البحث والمكتبات الإلكترونية، وكذلك الإنترنت للتواصل وتلقي المعلومات وإتقان المهارات والتفاعل بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب والمدارس، وربما بين المدرسة والمعلّم، لا يتطلب هذا النوع من التعليم مرافق مدرسية أو فصول دراسية، ولكنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم، لذلك بدأت معظم الدول ومن بينها الجزائر في استخدام هذا النوع من التعليم وأدركت أهميته في هذا الوضع لحل مشكلة انقطاع التعليم.

**1.1. إشكالية:**

مما لا شك فيه أن هذه المرحلة التي يمر بها العالم هي مرحلة صعبة تؤثر على كافة الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإنسانية، وخاصة التعليمية، ما أدى إلى اللجوء لاستخدام التعليم عن بعد الذي يتميز

بقدرات تقنية ومعلوماتية مختلفة بين دولة وأخرى من أجل تحقيق التباعد الاجتماعي، وضمان سلامة الأفراد، لكن هذا التغيير الجديد والتكيف معه يجعل العديد من الباحثين يتساءلون عن مصير التربية والتعليم والعقبات التي سيواجهونها في المستقبل، وهذا ما يشير له **"لزاننكر" 2000** التعليم على مفترق الطرق، لأن ما يجب تعلمه، وما الذي يجب تعلمه، وما الذي يجب تدريسه، ومكان المدرسة في المجتمع، كلها ستخضع لتغييرات أساسية جوهرية في العقود القادمة حيث لا توجد مؤسسات مجتمعية تواجه تغيرات هائلة كتلك التي تواجهها المدرسة والجامعة، ورغم أهمية هذا التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاحه في الدول التي تبنته، إلا أن استخدامه يعد من التجارب الجديدة في الجزائر ولأن هذا النوع من التعليم يتطلب ظروفًا طبيعية لنجاحه، لأنه المجال الحقيقي لحدوث هذا النوع من التعليم، أي توافر البنى التحتية التقنية للاتصال المعلوماتي مع مصادر المعرفة في جميع تخصصاتهم وجميع المواد والمتطلبات التقنية، بالإضافة إلى توافر المناخ اللازم والسائد لذلك، فكيف يمكن أن يتحقق نجاح هذا النوع من التعليم في الظروف الحالية غير المستقرة؟ ومن هنا لا بد من وجود العديد من المشكلات الفعلية التي تعيق هذا النوع من التعليم وتمنعه من تحقيق مستوى من النجاح له، إضافةإلى ما سبق، فلا يوجد معيار حقيقي لمعرفة الكفاءة الناتجة عن هذا النوع من التعليم، ولا توجد رؤية أكاديمية واضحة لطبيعة هذاالنوع من التعليم، لا من حيث الأهداف التي يؤسس من أجلها، ولا من حيث الإجراءات التي يتم من خلالها تنفيذ برامجها، **من** هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:

- ❖ **التساؤل العام للدراسة:** ما هو واقع التدريس الجامعي عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 في الجامعات الجزائرية؟
- ❖ **التساؤلات الفرعية:**

- ➢ هل يمتلك الطالب الجزائري كل الإمكانات المادية والمعرفية لاستخدام التعليم عن بعد؟
- ➢ هل تم تطبيق التدريس التفاعلي عبر الفيديو من طرف الأستاذ؟
- ➢ هل تمكن الطالب الجامعي الجزائري من تحقيق هدفه للوصول إلى الدروس المطروحة عبر المنصة الموضوعة من طرف الجامعة الجزائرية؟

- هل الطالب الجزائري راض عن تجربته في التعلم عن بعد؟

**2.1. الفرضيات:**

**❖ الفرضية العامة:**

- لم يوفق معظم الطلبة في التعليم عن بعد في هذه الظروف لعدة أسباب منها عدم الجاهزية المسبقة من قبل الأستاذ والطالب لهذا التحدي بالإضافة لعدم وجود كل الإمكانيات التكنولوجية التي تخولنا لاستعماله.

**❖ الفرضيات الجزئية:**

- لا يمتلك الطالب الجزائري كل الإمكانات المادية والمعرفية لاستخدام التعليم عن بعد.
- لم يتم تطبيق التدريس التفاعلي عبر الفيديو من طرف الأستاذ.
- لم يتمكن الطالب الجامعي الجزائري من تحقيق هدفه في الوصول للدروس عبر المنصة التي طرحتها الجامعة لعدة ظروف واجهته.
- الطالب الجزائري غير راض بهذه التجربة لعدة أسباب وظروف واجهته.

**3.1. أهداف الدراسة:**

يهدف الباحثان في هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي: تسليط الضوء على واقع التدريس عن بعد في ظل جائحة الكوفيد-19 ومدى نجاحه في الجامعات الجزائرية مع إثراء البحث العلمي بأحد البحوث الهامة في مجال واقع التعليم عن بعد وكيفية استغلاله وتطويره، مع محاولة إيجاد حلول مناسبة عن طريق الربط بين تجارب البلدان الناجحة في هذا المجال لتطبيقها في الجزائر مستقبلا.

**4.1. أهمية البحث:**

تتجلى الأهمية النظرية للدراسة الحالية في أنها تعد معرفة المستوى الذي وصل له التعليم في فترة الكوفيد-19 مؤشرًا مهمًا للتنبؤ بمستقبل التعليم، كما ينجم اهتمام الباحثين المتزايد بموضوع كيفية تطوير التعليم عن بعد في بلادنا والذي ظهرت كنتيجة حتمية للظروف المعيشية الحديثة، والتي أظهرت أنه يجب على الفرد تسريع وتيرة الاستجابة للتحديات العلمية والعملية إضافة إلى التعرف

على الظروف التي تواجهنا في هذه الأزمات، وكيف أثرت لاتخاذ قرارات ومساعدات مناسبة لجميع الفئات والظروف.

إن الأهمية العملية أو التطبيقية لأي بحث كان، مقصدها الوحيد هو الاستفادة القصوى من نتائجها وتوصياتها من أجل معرفة مدى النجاح أو الفشل لهذه الطريقة والحلول المستقبلية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من طرف المختصين.

## 5.1. شرح المصطلحات:

### ❖ التعليم عن بعد:

**-لغة:** يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية "Distance Learning" بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الأنترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه" وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام، ولكن لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت".

**-اصطلاحا:** يعرّف أحمد محمد سالم التعليم عن بعد بأنه:" التعليم أو النظام أن يوفر للمتعلمين فرصًا للتعليم والتدريب دون إشراف مباشر من المعلم، دون الالتزام بوقت ومكان محدد لأولئك الذين لا يستطيعون إكمال دراستهم أو يعيقه العمل عن الانتظام في التعليم النظامي ويعتبر بديلاً للتعليم التقليدي أو مكملاً له، ويتم إجراؤها تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسؤولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي اعتماداً على وسائط تكنولوجية عديدة مثل الهاتف والراديو والفاكس والتلكس والتلفزيون والكمبيوتر والإنترنت والفيديو التفاعلي التي يمكن أن تساعد في الاتصال ذي الاتجاهين بين المتعلم وعضو هيئة التدريس".

**-إجرائيا:** هو النظام الذي يستطيع من خلاله الفرد الحصول على العلم والمعرفة دون التنقل إلى عين المكان.

❖ **كوفيد- 19:**

-**لغة:** هو مرض سببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية المسماة بـ كورونا (Corona)، والتي هي مشتقة من اللغة اللاتينية، حيث "Co" هما أول حرفين من كلمة (Corona)، و"Vi" هما أول أحرف كلمة (Virus).

-**اصطلاحا:** هو فيروس حيواني المصدر، ينتقل للإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بالفيروس، كما ينتقل عند التعامل اللمسي بين البشر، ورغم أن المصدر الحيواني هو المصدر الرئيسي الأكثر ترجيحا لهذه الفاشية، إلا أنه يجب إجراء المزيد من الاستقراءات لتحديد المصدر الدقيق للفيروس وطريقة السريان.

-**إجرائيا:** هو وباء عالمي له العديد من التأثيرات والانعكاسات الصحية والنفسية.

❖ **الحجر الصحي:**

-**لغة:** حَجْر صِحِّيّ يعني عزل الأشخاص أو الحيوانات أو النباتات الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المعدية، للتأكُّد من خلوهم من تلك الأمراض.

-**اصطلاحا:** هو تطبيق طريقة أو نظام صحي من خلال إرساء مبدأ فصل الأشخاص أو المجتمعات المخالطة للمصابين بمرض مُعد، فضلا عن بعض القيود المفروضة على حركتهم حتى يتم التعرف على حالتهم الصحية، لفترة محددة تتطلب التأكد من عدم انتقاله إلى أشخاص غير مصابين بناءً على رأي الطب والجهات المختصة.

-**إجرائيا:** منع الناس من دخول أرض الأوبئة أو مغادرتها، والغرض منها منع الإصابة بالأمراض المعدية وانتشارها، حفاظاً على النفس البشرية ورعاية وجودها.

❖ **الجامعة:**

-**لغة:** تعني كلمة الجامعة وهي بالأصل كلمة لاتينية universitas الجمعية التي تتولى ممارسة التعليم ولم تأخذ معناها الجامعي الحديث إلا بعد وقت، وظهر مفهوم الجامعة حينما تم الاعتراف بجامعة بولونا بإيطاليا وبعدها جامعات أخرى من قبل البابا وإمبراطور روما.

**-اصطلاحا:** يعرفها محمد منير مرسي بقوله: هي المؤسسة التي تقوم بتوفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج يتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي لمتابعة دراسة معينة في مجال ما أو أكثر من مجالات المعرفة.

**-إجرائيا:** يقصد به أحد المؤسسات في التعليم العالي تقوم بنشر المعرفة من خلال البحث العلمي عن طريق قوى بشرية تنقل ذلك للطلاب.

**6.1. الدراسات السابقة والمشابهة:**

- **دراسة كل من محمد حسن الأطرش، مصعب سمير راشد، هالة مروان جرار ومريم عبد الهادي اعمر:**

تحت عنوان واقع **التعليم الإلكتروني في كلية التربية الرياضية( جامعة النجاح الوطنية) في ظل تفشي وباء كورونا من وجهة نظر الطلبة** وقد هدف البحث الحالي للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية الرياضية من وجهة نظر الطلبة؛ حيث استخدم الباحثون المنهج الوصفي في مجتمع بحث قدر بـ(545) أخذت منه عينة قدرت بـ(360) طالبا وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى أن واقع التعليم في الكلية كان متوسطا، أما فيما يتعلق بالصعوبات فقد حصل مجال الصعوبات التي تتعلق بالطلبة في المرتبة الأولى بنسبة (78,52) ويليه مجال المنهاج الجامعي، ومن ثم مجال الخبرة في التعليم الإلكتروني، ليأتي في الأخير مجال اتجاه الطلبة في التعلم عن بعد.

- **دراسة سحر سالم أبو شخيدم، خولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، نور شديد:**

تحت عنوان **فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية( خضوري)**؛ وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فايروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني، وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804)، وتم تطبيقه على عينة الدراسة، كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في

ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معيقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة، والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا.

- **دراسة معزوز هشام، حجلة مريم، ملاوي خديجة، لسود فاتح:**

تحت عنوان **واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنات في ظل جائحة كورونا،** هدفت إلى تقييم مدى فعالية هذه التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته وما حققه كبديل عن الطريقة التقليدية، وعن آفاقها من أجل مخرجات العملية في المستقبل، وقد اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان كأداة للبحث وزعت على عينة قدرت ب 95 طالبا جامعيا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن إجراءات الحجر الصحي التي تم اعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة، سجلنا غياب المرافق النفسية والبيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة، بالإضافة إلى قصور واضح في عمليات الاتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة مما أثر على عملية إيصال المعلومة، كذلك سجلنا تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقى الدروس، أيضا المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ بمراقبة وتقييم الطالب، كما أن الطلبة أحسوا بانخفاض في مستوى أداء الأساتذة مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية مع تسجيل مجموعة من المعوقات فيها ما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام آلي وتدفق مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة، في الأخير يمكن أن تكون تجربة التعليم عن بعد عبر الأنترنيت مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية.

## 2. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### 1.2. منهج الدراسة:

يعتبر اختيار منهج الدراسة خطوة مميزة في عملية البحث العلمي، فهو يحدد طرائق جمع البيانات حول البحث المدروس، لذا فإن منهج الدراسة له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة وبإشكالية البحث، حيث طبيعة الموضوع هي التي تحدد اختيار المنهج المتبع، وانطلاقا من موضوع دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي في صورته التحليلية، والذي يعرف بأنه المنهج الذي يختص بوصف الأشياء المادية أو المعنوية وأي شيء له آثار ظاهرة على طبيعتها.

### 2.2. الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن تم تطبيق الدراسة الأساسية على العينة الاستطلاعية المحددة ب50، وإجراء المعاملات الإحصائية مع استخلاص ملاحظات البحث الأولية، قام الباحثان بعد ذلك بوضع خطة بحثية استنادا إلى المراجع العلمية والدراسات السابقة في المجال وعرضها على السادة الخبراء لفحص فحواها، وقد تم الإجماع بالموافقة على محتوياتها مع بعض التغييرات التي تم تطبيقها.

### 3.2. مجتمع البحث وعينته:

#### 1.3.2. مجتمع البحث:

**جدول رقم: (01) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث.**

| حجم المجتمع الأصلي | حجم العينة |
|---|---|
| 1.730.000 | 894 |

أخذ تقدير حجم المجتمع من موقع الوزارة واستخدم تطبيق(G*Power) لقياس العينة الممثلة للمجتمع التي قدرت بـ 2401 طالب جامعي.

#### 2.3.2. عينة الدراسة:

نظرا لأن دراسة المجتمع بأكمله يكون مكلفا أحيانا ومستحيلا أحيانا أخرى، فإننا نلجأ إلى العينة من المجتمع لإجراء الدراسة عليها، آملين أن تمثل العينة مجتمع البحث بأكمله.

طبقا لطبيعة هدف الدراسة وحتى يتسنى أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الكلي، استهدف الباحثان عينة قوامها 2401 لكن تحصلوا على 894

طالبا جامعيا، اختيرت بطريقة عشوائية ومن مجتمع يبلغ عدده (1.730.000) طالب جامعي، وهي تعتبر نسبة ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع الدراسة.

**جدول رقم: (02) يمثل توزيع مفردات عينة البحث.**

| الجنس | العدد | النسبة المئوية% |
| --- | --- | --- |
| الذكور | 318 | 35.6 |
| الإناث | 576 | 64.4 |
| المجموع | 894 | 100 |

### 4.2. حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** كل طالب جامعي في مرحلة الليسانس والماستر والأولى دكتوراه.
- **الحدود الزمانية:** 24-05-2020 إلى 15-10-2020
- **الحدود المكانية:** جامعات الجزائر

### 5.2. صدق أداة الدراسة:

جرى عرض الاستبانة بصورتها الأولية على خمسة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في جامعة الجزائر، وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا، وكذلك ملاءمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح الاستبانة، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقام الباحثون بتعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين.

### 6.2. أدوات جمع البيانات:

استخدم استبيان وزع إلكترونيا يحتوي على ثلاثة محاور تمثلت في:

- المحور الأول: الإمكانيات الشخصية والمعرفية.
- المحور الثاني: تلقي الدروس من طرف الأستاذ.
- المحور الثالث: التدريس الجامعي الجزائري عن بعد في ظل الكوفيد-19.
- المحور الرابع: مدى رضا الطالب الجزائري بتجربة الدراسة عن بعد.

### 7.2. أساليب التحليل الإحصائي:

- برنامج EXCEL 2016.
- برنامج SPSS 19.

## 3. مناقشة وتحليل النتائج:

**تحليل الفرضية الأولى القائلة بأن الطالب الجزائري لا يمتلك كل الإمكانات المادية والمعرفية لاستخدام التعليم عن بعد.**

**جدول رقم (01): يمثل الإمكانيات المادية والمعرفية التي يمتلكها الطالب الجزائري للتعلم عن بعد**

| السؤال | الاختيارات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|---|
| المستوى التعليمي | ليسانس ل م د | 653 | 73.1 |
| | ماستر ل م د | 195 | 21.8 |
| | النظام الكلاسيكي 5 سنوات | 18 | 2 |
| | سنة أولى دكتوراه | 28 | 3.1 |
| هل تمتلك أنترنيت | نعم عبر أنترنيت البيت | 291 | 32.6 |
| | نعم عبر أنترنيت الهاتف | 465 | 52 |
| | لا | 138 | 15.4 |
| ماهي الوسائل المتوفرة لديك لمتابعة التعليم عن بعد | كمبيوتر | 290 | 32.4 |
| | هاتف | 779 | 87.1 |
| | لوحة رقمية | 37 | 4.1 |
| | لا أمتلك أي منهم | 59 | 6.6 |
| هل سبق لك استخدم التعليم عن بعد | نعم | 124 | 13.9 |
| | لا | 567 | 63.4 |
| | أحيانا | 203 | 22.7 |
| تلقيت تكوينا عن استخدام التعليم عن بعد من قبل | نعم | 844 | 94.4 |
| | لا | 50 | 5.6 |
| بما تقيم خبرتك في استخدام الأنترنيت والأجهزة التكنولوجية في الولوج إلي المنصات والبحث عن الدروس والأنشطة | ضعيف | 667 | 74.6 |
| | متوسط | 179 | 20 |
| | جيد | 48 | 5.4 |
| هل تدربت في دورة بشهادة في الإعلام الآلي، الأنترنيت والاستخدامات التكنولوجية من قبل؟ | نعم | 129 | 14.4 |
| | لا | 765 | 85.6 |

بما أن عملية التعليم الجامعي عن بعد جاءت في هذه الظروف الاستثنائية غير المتوقعة أردنا أن نعرف في هذا الجانب ما إذا كان الطالب

الجزائري لديه الإمكانيات المادية والمعرفية التي يستخدمها في التعليم عن بعد وقد جاءت النتائج حسب الجدول(01) أعلاه وحسب الأسئلة المطروحة في هذا المحور أن أكبر نسبة من الطلبة يمتلكون أنترنيت الهاتف بنسبة (52%) في حين أن (32.6 %) من الطلبة يمتلكون أنترنيت البيت، أما نسبة (15.4%) لا يمتلكون أنترنيت، أما فيما يخص امتلاك الأجهزة الإلكترونية المستعملة؛ فإن نسبة كبيرة من العينة قدرت بـ(87.1%) تملك الهاتف المحمول فقط، أما إذا نظرنا إلى امتلاك الخبرة في التدريس عن بعد فإن نسب(94.4%) لم يأخذوا تكوينا فيه من قبل، لكن نسبة(13.9%) قد جربوا استخدام التدريس عن بعد بأنفسهم، ذلك راجع للخبرة المعرفية في استخدام الإعلام الآلي والتكنولوجيات؛ فنسبة(74.6%) يمتلكون خبرة ضعيفة في الاستخدام، لأنهم لم يحصلوا على دورات تكوينية في مجال الإعلام الآلي والتكنولوجيات من قبل فنسبة(85.6%) من العينة أكدوا ذلك، من هذه النتائج نتأكد أن الطلبة لا يمتلكون الإمكانات المعرفية والتكنولوجية اللازمة لمواجهة هذه التجربة، وهذا ما تؤكده بعض نتائج دراسة محمد حسن الأطرش، مصعب سمير راشد، هالة مروان جرار ومريم عبد الهادي اعمر تحت عنوان واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية الرياضة( جامعة النجاح الوطنية) في ظل تفشي وباء كورونا من وجهة نظر الطلبة، وقد هدف البحث الحالي للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني في كلية التربية الرياضية من وجهة نظر الطلبة، أما ما يتعلق بالصعوبات فقد حصل مجال الصعوبات التي تتعلق بالطلبة في المرتبة الأولى بنسبة(78.52%) بحيث تمثلت هذه الصعوبات في ضعف الخبرة في استخدام الحاسوب والأنترنيت، قدرات ضعيفة في استخدام اللغة الإنجليزية وصعوبات تنفيذ محاضرات عبر الفيديو بين الأساتذة والطلبة، كذلك ضعف توافر التدريب المناسب للطلبة على التعليم الإلكتروني، أما دراسة كل من معزوز هشام، حجلة مريم، ملاوي خديجة، لسود فاتح تحت عنوان واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنيت في ظل جائحة كورونا؛ هدفت إلى تقييم مدى فعالية هذه التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته وما حققه كبديل عن الطريقة التقليدية، فقد أكدت هي أيضا على أن عدم امتلاك الطلبة لأجهزة الإعلام الآلي وتدفق مقبول للأنترنت من أكبر الصعوبات في هذه التجربة،

وبهذا تتأكد لنا الفرضية الأولى القائلة بأن الطالب الجزائري لا يمتلك كل الإمكانات المادية والمعرفية لاستخدام التعليم عن بعد.

### ➢ 2.3. تحليل الفرضية الثانية القائلة إنه لم يتم تطبيق التدريس التفاعلي عبر الفيديو من طرف الأستاذ

**جدول رقم (02): يمثل مدى استعمال الأستاذ لطريقة التدريس التفاعلي عبر الفيديو المباشر مع الطلبة وباقي الطرائق المستعملة لإيصال الدروس لطلبته**

| السؤال | الاختيارات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|---|
| هل نظم أساتذتك محاضرات بالفيديو خلال فترة الحجر الصحي أون لاين؟ | نعم | 42 | 4.7 |
| | لا | 743 | 83.1 |
| | نعم لكن لم تكن استمرارية، كانت في بعض الفترات فقط | 109 | 12.2 |
| إذا أجبت بنعم عبر أي منصة؟ | لم اجب بنعم | 743 | 83.1 |
| | عبر الزووم zoom | 75 | 8.4 |
| | Webex Meet | 3 | 0.3 |
| | Go To Meeting | 6 | 0.7 |
| | Microsoft Teams | 16 | 1.8 |
| | عبر Google Meet | 51 | 5.7 |
| عدد المحاضرات بالفيديو التي حضرتها؟ | لم احضر ولا محاضرة | 743 | 83.1 |
| | 1 | 42 | 4.7 |
| | 2 | 35 | 3.91 |
| | 3 | 30 | 3.35 |
| | 4 | 17 | 1.90 |
| | 5 | 11 | 1.23 |
| | من 6 إلى 10] | 10 | 1.11 |
| | أكثر من 10 ] | 6 | 0.7 |
| إن كنت قد استخدمت التعليم عن بعد: ما المنصات أو الطرائق التي استخدمت معك لتكمل دراستك؟ | منصة Moodle | 188 | 21 |
| | Google Classroom | 99 | 11.1 |
| | Microsoft Teams | 17 | 1.9 |
| | دروس عبر الزووم zoom | 82 | 9.2 |
| | موقع الجامعة | 509 | 56.9 |
| | أرسلت لكم الدروس عبر البريد الإلكتروني من طرف الجامعة أو الأساتذة | 284 | 31.4 |
| | لم استخدمه | 24 | 2.7 |
| ماهي وسائل التعليم عن بعد التي توفرت لكم من طرف جامعتكم | مضامين رقمية (Supports numériques، WORD، PDF ...)، PPT، | 377 | 42.1 |
| | تسجيل صوتي Enregistrement Audio للدروس | 03 | 0.3 |
| | تسجيل فيديو للدروس Enregistrement Video | 87 | 9.7 |
| | شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب....) Réseau sociaux (Facebook, watsapp,...) | 91 | 10.1 |

| | مجموعات جامعية خاصة بإكمال الدراسة | | |
|---|---|---|---|
| | تبادل بريد إلكتروني Echange d'émail | 339 | 37.9 |

بما أن عملية التعليم عن بعد تتضمن جميع أشكال التعليم ومنها التفاعلي عبر الفيديو المباشر أردنا أن نعرف مدى استخدام الأستاذ لذلك في هذه الظروف مع طلبته فتبين حسب الجدول أعلاه (2) أن معظم الأساتذة لم ينظموا محاضرات أون لاين عبر الفيديو بنسبة (83.1%) في حين أن البعض فقط قام بذلك؛ حيث كان عددها بين محاضرة واحدة وثلاث محاضرات فقط وكانت بنسبة كبيرة عبر تطبيق الزووم بنسبة(8.4%)، في حين أن الطلبة في هذه الحالة تحصلوا على دروسهم من أساتذتهم عبر مضامين رقمية(PDF.WORD) وعبر البريد الإلكتروني أو موقع الجامعة بنسب كبيرة قدرت بـ(56.9%) بينما باقي الطرائق لم تأخذ حقها خلال هذه التجربة، وهذا ما أكدته دراسة سحر سالم أبو شخيدم خولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، نور شديد تحت عنوان فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية(خضوري) أن مجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني متوسط في حين بينت دراسة معزوز هشام، حجلة مريم، ملاوي خديجة، لسود فاتح تحت عنوان واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنيت في ظل جائحة كورونا هدفت لتقييم مدى فعالية هذه التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته وما حققه كبديل عن الطريقة التقليدية إلى وجود قصور واضح في عمليات الاتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة مما أثر على عملية إيصال المعلومة. من هنا نستطيع القول إن فرضية دراستنا الثانية القائلة بعدم تطبيق التدريس التفاعلي عبر الفيديو من طرف الأستاذ محققة.

## ➢ 3.3. تحليل الفرضية الثالثة القائلة إنه لم يتمكن الطالب الجامعي الجزائري من تحقيق هدفه في الوصول للدروس عبر المنصة التي طرحتها الجامعة لعدة ظروف واجهته

**جدول رقم (03): مدى تمكن الطالب الجامعي الجزائري من تحقيق هدفه في الوصول إلى الدروس المطروحة عبر المنصة الموضوعة من طرف الجامعة الجزائرية**

| السؤال | الاختيارات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|---|
| هل قامت الجامعة بتزويد الطالب بجميع الأخبار المستجدة حول التعليم عن بعد وكيفية استخدامها | نعم | 333 | 37.2 |
| | لا | 561 | 62.8 |
| وفرت الجامعات الجزائرية منصات خاصة وضعت فيها الدروس للطلبة فهل جربت استخدمتها؟ | نعم | 409 | 45.7 |
| | لا | 485 | 54.3 |
| لم أستخدم المنصة الرقمية لمتابعة دروسي لأنني | لا أملك كمبيوتر خاص | 90 | 10.06 |
| | تدفق الأنترنت ضعيف | 105 | 11.74 |
| | لم أعرف كيفية استخدام المنصة رغم أنى جربت | 203 | 22.7 |
| | لم أحصل على حسابي ورقمي السري الخاص بالمنصة | 290 | 32.43 |
| | استخدمتها | 206 | 23.04 |
| عدد المرات التي استخدمت فيها المنصة خلال فترة الحجر الصحي | ولا مرة | 422 | 47.2 |
| | مرة في الأسبوع | 246 | 27.5 |
| | مرتين | 76 | 8.5 |
| | 3 مرات في الأسبوع | 47 | 5.3 |
| | أكثر من 3 مرات | 103 | 11.5 |
| عند دخولك للمنصة الرقمية للجامعة تستطيع إيجاد المقاييس بسهولة | نعم | 76 | 8.50 |
| | لا | 331 | 37.02 |
| | لم أجرب الدخول لها | 485 | 54.25 |
| لماذا توقفت عن استخدام المنصة الرقمية للدروس | لازلت أستخدمها | 46 | 5.1 |
| | لأن الدروس غير منظمة | 156 | 17.4 |
| | لأنها تتضمن كمية كبيرة من الدروس | 114 | 12.75 |
| | لأنني أنهيت تحميل كل الدروس | 76 | 8.5 |
| | لأن استعمال المنصة صعب | 183 | 20.46 |
| | لأنني لم أعرف كيف أستخدمها | 249 | 27.85 |
| | لأن هاته الطريقة مملة كثيرا ولا تحمس الشخص لمتابعتها | 70 | 7.82 |
| الوقت الذي أقضيه يوميا في متابعة دروسي عن بُعد | أقل من ساعة واحدة في اليوم | 374 | 41.8 |
| | حوالي ساعة في اليوم | 143 | 15.9 |
| | حوالي ساعتين في اليوم | 84 | 8.53 |
| | أكثر من ثلاث ساعات في اليوم | 71 | 7.94 |
| | ولا ساعة | 222 | 24.83 |
| كيف تحصلت على دروسك خلال فترة الحجر الصحي؟ | بواسطة المنصة الرقمية للجامعة | 134 | 14.98 |
| | بواسطة وسائط التواصل الاجتماعي(مجموعات الدراسة واتساب، فايبر، تلغرام ...) | 255 | 28.52 |
| | بواسطة زميل | 382 | 42.7 |
| | بواسطة التواصل مع الأستاذ على البريد الإلكتروني | 123 | 13.75 |
| الصعوبات التي تمت مواجهتها | مشاكل الربط بشبكة الأنترنيت | 361 | 40.3 |
| | قلة المعلومات وضعف التواصل بخصوص المضامين البيداغوجية الرقمية المتوفرة | 104 | 11.63 |
| | صعوبات مرتبطة بفهم طريقة اشتغال المنصات | 103 | 11.2 |
| | صعوبات الاتصال والتواصل عن بعد مع لأساتذة | 219 | 24.49 |
| | صعوبة تحميل الوثائق | 50 | 5.59 |
| | صعوبة تدبير الأقسام الافتراضية من طرف الأساتذة | 57 | 6.37 |

كل تجربة نتجت عن هذه الظروف يجب تقييم مدى نجاحها، لذا ارتأينا من خلال الجدول(03) أعلاه معرفة مدى نجاح المنصة الموضوعة من طرف الجامعة لإيصال الدروس للطلبة؛ حيث تبين أن الطلبة أكدوا بنسبة (62.8%) عدم قيام الجامعة بتزويدهم بجميع الأخبار المستجدة حول التعليم عن بعد وكيفية استخدامه، في حين أن نسبة(54.3%) من العينة لم يستخدموا المنصة الموضوعة من طرف الجامعة، وقد أثبتت نسبة(32.43%) منهم أن السبب راجع لعدم حصولهم على حساب ورقم سري خاص بهم في المنصة، في حين أن نسبة (22.7%) أرجعوا السبب لعدم معرفتهم كيفية استخدام المنصة رغم أنهم جربوا ذلك، أما نسبة(11.74%) و(10.06%) فأرجعوا السبب لضعف الأنترنيت وعدم امتلاكهم لأجهزة الكمبيوتر على التوالي، ف(42.7%) منهم يتحصلوا على الدروس عن طريق زميل، أما البقية فقد تحصلوا على الدروس عن طريق البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة(13.75%) و (28.52%) على التوالي.

أما نسبة(45.7%) من الذين استخدموا المنصة فقد أبدت نسبة منهم تقدر ب(37.02%) عدم قدرتهم على إيجاد المقاييس بسهولة، وأنهم توقفوا عن استخدام المنصة لأسباب منها: لأن الدروس غير منظمة(17.4%)، ولأنها تتضمن كمية كبيرة من الدروس(12.75%)، أما البعض منهم بنسبة (7.82%) قالوا إن هذه الطريقة مملة كثيرا ولا تحمس الشخص لمتابعتها، في حين كانت النسبة الأكبر لأن استعمال المنصة صعب(27.85%) وأنهم لم يعرفوا استخدامها.

وقد أدلت العينة بأن معظم الصعوبات التي واجهتها بالإضافة إلى مشاكل الربط في الأنترنيت أن هناك قلة المعلومات وضعف التواصل بخصوص المضامين البيداغوجية الرقمية المتوفرة، صعوبات مرتبطة بفهم طريقة اشتغال المنصات، صعوبات الاتصال والتواصل عن بعد مع الأساتذة، صعوبة تحميل الوثائق، صعوبة تدبير الأقسام الافتراضية من طرف الأساتذة، وهذا ما أكدته لنا دراسة معزوز هشام، حجلة مريم، ملاوي خديجة، لسود فاتح تحت عنوان واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنيت في ظل جائحة كورونا؛ هدفت إلى تقييم مدى فعالية هذه التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته وما حققه كبديل عن الطريقة التقليدية تسجيل مجموعة من المعوقات فيها ما

تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام الآلي وتدفق مقبول للأنترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة. في الأخير يمكن أن تكون تجربة التعليم عن بعد عبر الأنترنيت مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية، من خلال هذا نستطيع القول إن فرضيتنا القائلة بعدم تمكن الطالب الجامعي الجزائري من تحقيق هدفه في الوصول للدروس عبر المنصة التي طرحتها الجامعة لعدة ظروف واجهته.

### ➢ 4.3.تحليل الفرضية الرابعة: القائلة إن الطالب الجزائري غير راضٍ بهذه التجربة لعدة أسباب وظروف واجهته

**الجدول رقم (04): يمثل مدى تقبل ورضا الطالب الجزائري بتجربة التعليم عن بعد من وجهة نظره.**

| السؤال | الاختيارات | التكرارات | النسبة المئوية % |
|---|---|---|---|
| من خلال تجربتك في بيئة الجامعة هل تعتقد أن طلاب المرحلة الجامعية قادرون على الانتقال من أسلوب التعليم التقليدي إلى أسلوب التعليم عن بعد؟ | نعم وبشدة ويحققون مستوى نجاح ممتاز | 43 | 4.8 |
| | نعم ولكن بأقل استفادة | 76 | 8.5 |
| | بعضهم يجتازه بصعوبة | 88 | 9.8 |
| | ليس ملائم لكل الفئات | 464 | 51.9 |
| | غير راضي أبدا | 223 | 24.9 |
| هل تعتقد أن التعليم عن بعد يعتبر بديلاً كاملاً عن الحضور الشخصي في الجامعة؟ | نعم | 135 | 15.1 |
| | لا | 759 | 84.9 |
| بعد تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ما هو انطباعك عنه؟ | إيجابي | 114 | 12.8 |
| | سلبي | 472 | 52.8 |
| | محايد | 308 | 34.5 |
| إلى أي مدى أنت راض عن التعلم عن بعد في بلدك؟ | راض جدا | 0 | 0 |
| | راض | 18 | 2 |
| | عير راضي | 876 | 98 |
| هل تشعر بالرضا عما قدمته الجامعة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد لك؟ | راض جدا | 0 | 0 |
| | راض | 21 | 2.3 |
| | غير راض | 873 | 97.6 |

| هل تفضل التعليم عن بعد عن الجامعة بعد هذه التجربة؟ | نعم | 125 | 14 |
|---|---|---|---|
| | لا | 769 | 86 |

من خلال هذا الجزء أردنا معرفة مدى رضا الطالب الجزائري بتجربة التعليم عن بعد، وإذا ما كان من وجهة نظرهم أن طلاب المرحلة الجامعية قادرون على الانتقال من أسلوب التعليم التقليدي إلى أسلوب التعليم عن بعد فكانت النسبة الأكبر بـ(51.9%) أن هذا النوع من التعليم ليس ملائما لكل الفئات وذلك لوجود عدة صعوبات منها مشاكل الربط بشبكة الأنترنيت، قلة المعلومات وضعف التواصل بخصوص المضامين البيداغوجية الرقمية المتوفرة، صعوبات مرتبطة بفهم طريقة اشتغال المنصات، صعوبات الاتصال والتواصل عن بعد مع الأساتذة، صعوبة تحميل الوثائق، صعوبة تدبير الأقسام الافتراضية من طرف الأساتذة وعدم امتلاك إمكانيات تكنولوجية ومعرفية، لذا أكدت نسبة(84.9%) من الطلبة أن التعليم عن بعد لا يعتبر بديلاً كاملاً عن الحضور الشخصي في الجامعة، وأن تجربتهم في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية أعطى انطباعا سلبيّا في أنفسهم عند( 52.8%) منهم، وأن نسبة(97.6%) غير راضين عما قدمته الجامعات الجزائرية من خلال هذه التجربة، كما أدلت نسبة (86%) منهم بأنهم لا يفضلون التعليم عن بعد.

بعد هذه التجربة التي يمكن القول إنها لم تستطع تحقيق هدفها مئة بالمئة، وهذا ما بينته دراسة معزوز هشام، حجلة مريم، ملاوي خديجة، لسود فاتح بأن الطلبة أحسوا بانخفاض في مستوى أداء الأساتذة مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.

**4.الخلاصة**

صحيح أن تجربة التعليم عن بعد في الجزائر جديدة إلا أنهم لم يأخذوا بعين الاعتبار عدة أساسيات كان يجب الخوض فيها مسبقا قبل هذه التجربة وهي تعتبر معوقات داخلها مثل ما أوضحتها نتائج دراستنا؛ فقد بينت النتائج أن الطالب الجزائري لا يمتلك إمكانيات( حاسوب وأنترنيت ذات تدفق جيد) لخوض تجربة التعليم عن بعد، إضافة إلى ذلك؛ فهو يمتلك نقصا في المعرفة التكنولوجية واستعمالاتها لضعف وقلة الدورات الخاصة بها.

هذه التجربة لم تشمل الطالب فقط بل وصلت حتى للأساتذة؛ فهم لم يستعملوا طيلة هذه الفترة التعليم التفاعلي القائم على الفيديو المباشر مع طلبتهم وقد نرجع ذلك أيضا لعدم امتلاكهم الخبرة اللازمة لذلك.
أما فيما يخص التعليم الجامعي عبر المنصة؛ فقد أدلت النتائج أن النسبة الكبيرة من الطلبة لم يستطيعوا الوصول إلى الدروس وذلك راجع لصعوبة استخدام المنصة وعدم القدرة على الحصول على الرقم السري وهذا لنقص الخبرة في استعمال التكنولوجيا مسبقا، وأن معظمهم تحصلوا على الدروس من طرف صديق دراسة أو عبر البريد الإلكتروني من طرف الأستاذ.
بهذا نستطيع القول إن هذه التجربة لا نستطيع تسميتها في الجزائر بالتعليم عن بعد، بل هي قريبة إلى ما يسمى التعليم الذاتي الذي يعرف حسب (رونتري D.Rowntree) بأنه: العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم مستخدمين أي مواد أو مصادر لتحقيق أهداف واضحة دون مساعدة مباشرة من المعلم.

هذه الطريقة، إذن، لم تنجح مئة بالمئة لعدم حصول جميع الطلبة على الدروس، ولم يكن فيها تدريس تفاعلي عبر الفيديو، كما أنها لم تأخذ بعين الاعتبار إمكانيات الطالب خاصة المتواجدين في القرى والمناطق المعزولة، وفي الأخير تبقى هذه تجربة يمكن تثمين مخرجاتها وتحسين ما يجب مستقبلا لتكون أكثر نجاحا محققة للأهداف بأكملها محافظة على تكافؤ الفرص عند الجميع.

**التوصيات:**

- ✓ إعطاء دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ تدريب وتشجيع المعلمين على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني، نظرا لأن الكثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت.
- ✓ ضرورة قيام الجامعة بطرح مواد تكسب الطالب مهارات وتقنيات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونيا.

- ✓ في حال استمر الحال لفترات طويلة وقد تكون سنوات، اقتراح الجامعات استغلال تمويل النقل والإقامات الجامعية في شراء لوحات رقمية مع خط أنترنيت لكل الطلبة الجامعيين وبهذا هناك تكافؤ في الفرص بين جميع الطلبة من جهة، وتفادي الخطر من جهة أخرى مع المحافظة على التدريس، وهذه النقطة سوف توفر الأموال المنفقة على الإقامات والتنقلات من جهة أخرى.
- ✓ إذا طبقت النقطة السابقة فإنها تمس جميع الطلبة ما عدا البعض وهي فئات صغيرة مثل تخصص الطب الذين يجب أن تكون دراستهم تشاركية بحضور بعض الحصص التطبيقية.
- ✓ وضع الكثير من الفيديوهات التعريفية في منصة الجامعة، لكيفية استعمال جميع برامج التفاعل التدريسي لكي يسهل على الطلبة والأساتذة تعلم استخدامها.
- ✓ أخذ أجهزة الحاسوب القديمة من مؤسسات الدولة إلى دور الشباب في القرى والمناطق المعزولة ليتمكن أطفالها وشبابها من تعلم استخدام الحاسوب قبل وصولهم على الجامعة لنتواجه مع طلاب لديهم معرفة سابقة، وقادرين على استخدام الحاسوب عارفين تكنولوجياته.
- ✓ إن هذه الدراسة تبقى محاولة لتقييم تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في هذه الظروف الاستثنائية، وقد تكون منطلقا لبعض الحلول المستقبلية من أجل تطوير ومواكبة التطورات الحاصلة بكل احترافية.

## قائمة المراجع:


- أحمد محمد سالم( 2000). وسائل وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الراشد، الرياض.

- محسن الميالي الفاضل. عمران الحجامي تحسين.(2009). طبيعة التعلم والمشكلات التى يواجه التعليم عن بعد في العراق. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية- جامعة الكوفة- مجلد العدد5.

- أحمد جرادات، الأحمد سهيل.(2020) .دور الحجر الصحي فب الحد من الانتشار فيروس كورونا المستجد (COVID-19) في المنظور الطبي والشرعي. مجلة جامعة فلسطين للابحاث والدراسات- العددالثالث- الجزءالثاني، الصفحة 39.

- أحمد منير مرسي.(2000). الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي وأساليب تدربسيه. علم الكتاب. القاهرة .مصر.

- بادي سوهام .(2005).سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم المكتبات. جامعة منتورى قسنطينة.

- رياض عزيزي هادي.(2010). الجامعات( النشأة والتطور، الحرية الاكاديمية، الاستقلالية). العراق. مجلة سلسلة الثقافة الجامعية- جامعة بغداد.

- عائشة العيدى. محمد بوفاتح.(مارس2018). خلفيات التعليم الإليكتروني في التعليم العالي (جامعة الاغواط أنموذجا ). مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. العدد 33 . صفحة 666.

- فدوي فاروق عمر .(يونيو،2013).دور الادارة اليكترونية في التعليم الجامعي دراسة حالة برنامس الانتساب في التعليم الموازي بجامعة طيبة .مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين.صفحة 310.

- كلير اوهاغان.(2020.03.26).اليونسكو تجمع المنظمات الدولية وشركاء المجتمع المدني والقطاع الخاص تحت مظلة تحالف واسع لضمان استمرارية _التعلم .تم ا استيراد من موقع اليونسكو: https://ar.unesco.org/news/lywnskw-tjm-lmnzmt-ldwly-wshrk-imjtm-lmdny-wlqt-ikhs-tht-mzlw-thlf-ws-idmn-stmrr-ltlwm .

- محمد ابراهيم الدسوقي.(2012). قراءات في المعلوماتية والتربية ط3. مصر .

- محمد فريال ابة العود، محمد مصطفي العبسي، خليل عباس، محمد بكر نوفل .(2014). مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (المجلد5).عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

- معجم المعاني الجامع-معجم عربي عربي (د.ت).

- منظمة الصحة العالمية .(2020.04.24). أسئلة وأجوبة حول فيروس كورونا المستجد. تم الاستيراد من منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق الاوسط : http://www.emro.who.int/ar/health-topicsLcorona-virus/question-and-answers.html.

# دور المعلم في تحقيق الاستقرار النفسي للتلميذ في زمن جائحة (كوفيد19)

د. حورية جميلة تيقرين د. جميلـــــة خالـــــفي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

**ملخص الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى إبراز مختلف الأدوار التي يجب على المعلم أن يضطلع بها لتحقيق الاستقرار النفسي عند التلاميذ في ظل جائحة كورونا "كوفيد19"؛ حيث تسبب في تغيير يوميات وسلوكيات التلاميذ خاصة بعد إعلان ضرورة الحجر الصحي للحد من انتشار المرض، فتولد عندهم الخوف وعدم الشعور بالأمان.

وهذا يستدعي الاهتمام بهؤلاء الذين يحتاجون إلى مرافقة نفسية من جميع الجهات الفاعلة في المجتمع بما في ذلك المعلم الذي هو أقرب شخص إلى التلميذ بعد الأسرة والذي يتمتع بتقدير كبير ومصداقية لدى التلاميذ الذين هم بحاجة إلى دعم نفسي خلال هذه الفترة الاستثنائية الناتجة عن وباء" كوفيد 19".

وعليه نحاول من خلال دراستنا تسليط الضوء على الآليات التي يجب أن يتبعها المعلم من أجل تحقيق الاستقرار النفسي عند التلميذ، وتقديم مجموعة من المقترحات بحيث يمكن للمعلم أن يخفف من حدة وقع الجائحة وتحقيق الاتزان النفسي لدى التلاميذ.

**الكلمات المفتاحية:**

المعلم- **الاستقرار النفسي**- التلاميذ- جائحة كورونا-التعليم

**مقدمة:**

للتعلم والتعليم أهمية كبيرة في حياتنا وحياة المجتمعات الإنسانية كافة؛ فقد اعتنى علماء النفس عناية كبيرة بدراسة عملية التعلم وأخضعوها لدراسات تجريبية، وأدت بحوثهم تلك إلى اكتشاف أهمية مبادئ التعلم والأساليب التي من خلالها يتم تعلم السلوك السوي المرغوب فيه وتحسين أداء التلاميذ من خلال عملية التعلم(ملحم، 2001، ص19).

فالتعلم والتعليم مفهومان متداخلان ويشيران إلى عمليتين متفاعلتين ومتبادلتين، فإذا كان التعلم تغير في السلوك يتصف بنوع من الثبات النسبي وينتج عن الخبرة والتفاعل مع البيئة، فإن التعليم مجموعة من النشاطات التي تهدف إلى إحداث هذا التغير، فالتعليم هو عملية التعليم في غرفة الصف( أبو جادو، 2000، ص317). فالمعلم الذي لا يعرف ما اكتشفه العلماء حول التدريس يشبه إلى حد بعيد الطبيب الذي لا يفهم مبادئ الكيمياء العضوية فكلاهما يتخذ قرارات ستؤدي إلى الفشل( زيتون،2004،ص69).

فالمعلم يعتبر عنصرا أساسيا مهما في العملية التعليمية والتعلمية، وتلعب الخصائص المعرفية والانفعالية التي يتميز بها دورا بارزا في فعالية هذه العملية باعتبارها تشكل أحد المدخلات التربوية المهمة التي تؤثر بشكل أو بآخر في الناتج التحصيلي على كل المستويات المختلفة من معرفية، نفسية، أدائية انفعالية، وعاطفية، والمعلم الناجح هو المعلم القادر على أداء دوره بكل فعالية واقتدار، وهو المعلم الذي يكرس جهوده في سبيل إيجاد فرص تعليمية أكثر ملاءمة للتلاميذ.

فإذا كانت هذه الأدوار يقوم بها المعلم في الظروف العادية فماذا عن دوره في الظروف العصيبة مثل جائحة كورونا؟

لا أحد كان بإمكانه التكهن بما حصل جراء انتشار فيروس كورونا على المستويات الشعبية في كل بلدان العالم. وحدهم بعض العلماء من كان يتنبأ بتطورات هذا الفيروس وخطورته منذ صيغته الأولى"سارس"، وخاصة منهم المتخصصون في علم الفيروسات والأوبئة، فهم وحدهم من لم يتفاجأ بكورونا، أو ما يسمى علمياً بـ :"كوفيد 19 "، أما الباقي فلم يخطر له على بال، كيف يمكن لأغلبية سكان الكرة الأرضية أن يدخلوا في حجر صحي لا زال مُستمرا منذ عدة

أشهر في عدد كبير من البلدان، وعلى رأسها الصين نفسها منشأ الفيروس، خاصة في ظل غياب معطيات علمية كافية عن الفيروس، وبالطبع غياب لقاح مضاد له، أو علاج قادر على تفكيك الفيروس والقضاء عليه، فكل ما هناك حتى الآن بروتوكولات علاجية، ومحاولات لإيجاد لقاح فعال( أوطال ، 2020،ص 15 ).

وعلى مستوى العلوم الاجتماعية، يعيش الباحثون في العالم أجمع مرحلة الصدمة والدهشة مما حدث في سرعة قياسية من تمظهرات خلخلت الرابط الاجتماعي، والقيم المؤسِّسَة للعلاقات الاجتماعية، بحيث تحول القرب الاجتماعي إلى عامل للنفور والتوجس، ليحل محله البعد الاجتماعي، أو ما باتت تسميه الأدبيات الإعلامية والسوسيولوجية بمسافة الأمان، بحيث ترافق ذلك مع الانسحاب الاجتماعي من الخارج نحو الداخل، من الشارع نحو البيت، ومن الآخر نحو الذات، بعدما أصبح الآخر هو الفيروس، باعتباره كائنا مجهريا لا يرى بالعين المجردة، مما قلب البراديغمات والمفاهيم رأسًا على عقب، كما قلب التصورات والتمثلات في سياق سيرورة زمنية ما تزال سارية المفعول، ما دام العلم لم يكتشف بعد دواءً أو لقاحًا للفيروس، دون أن نستبعد تمثلات الأفراد والشعوب بخصوص فحوى وطبيعة هذا اللقاح نفسه، والذي لا يتم استيعابه عند البعض مفصولا عن نظرية المؤامرة (أوطال ،2020.ص 16) الأمر الذي يُحيلنا إلى التفكير في دور العلوم النفسية والاجتماعية في زمن جائحة الكورونا وبعد زمن جائحة الكورونا.

أمام هذا الوضع المفروض على الناس سوف تتغير العلاقات والأدوار داخل المجتمعات بما تشمله من أسرة ومؤسسات تعليمية، وستظهر أدوار جديدة وتُفعل أخرى من أجل أداء وظائف بأهداف مختلفة وأكثر ارتباطا بنفسية الأفراد، ومنها دور المعلم في تحقيق الاستقرار النفسي لدى التلميذ. خاصة مع إقفال المدارس لأبوابها وتسريح لتلاميذها، الأمر الذي جعل الوضع أكثر سوءا، فالأطفال سوف يسهمون من جهتهم في تردي أكثر للوضع، وبذلك ستنسج علاقات أسرية جديدة موسومة بعدم التوافق وعدم الانسجام قد يكتشف فيه الآباء أبناءهم لأول مرة وكذلك العكس، فالتواجد في فضاء مُغلق ولمدة طويلة وباحتكاك دائم بين أفراد الأسر غير متعودين عليه من قبل سوف

ينتج صراعات وخلافات تجعل من العيش بشكل جماعي وضعا لا يُطاق (أوطال،2020، .ص94).

وهذه الوضعية قد تخلق نوعا من الشعور بانعدام الاستقرار النفسي عند الأطفال، وقد يكون للمعلم دور في تدارك الموضوع من خلال محاولته التقرب من التلاميذ حال استئناف الدراسة والتي استأنفت بالفعل منذ أكثر من شهر، وفي هذه الحالة نرى أنه بإمكان المعلم أن يكون له دور جد إيجابي في تحقيق الاستقرار النفسي للتلميذ في زمن جائحة (كوفيد19).

فالدور الأساسي والفعال الذي يجب أن يقوم به المعلم في سبيل تحقيق التوازن النفسي عند التلميذ في ظل جائحة( كوفيد19 ) يتوقف على مدى قدرته واستيعابه لمفهوم هذه الجائحة وتداعياتها، والتكيف معها على مدى معرفة اتجاهات وانفعالات وسلوكيات هؤلاء التلاميذ حيال هذه الأزمة، وهذا الشبح غير المرئي المفزع والمروع الذي أصاب العالم بجميع فئاته وعلى جميع المستويات وهذا ما دفعنا من خلال مداخلتنا هذه إلى محاولة التعرف على طبيعة الأدوار التي يقوم بها المعلم داخل الصف والتي تمكنه من أداء مهمته التعليمية والتربوية على أكمل وجه، وتساعده على تكوين شخصية التلميذ السوية المتكاملة، والمتزنة، وذلك من خلال تحقيق الاستقرار النفسي عنده لا سيما في ظروف جائحة كورونا، وذلك من خلال النقاط التي سوف نستعرضها في مداخلتنا هذه.

**1 - إشكالية الدراسة:**

يحدثنا تاريخ علم الأوبئة والمخاطر بحدوث أزمات معينة في مسار الإنسانية قديما وحديثا، كالطاعون والكوليرا وغيرها من الفيروسات التي ظهرت في السنوات الأخيرة بالعديد من البلدان، إلا أن هذه الأزمات الوبائية في مجملها لا تتعدى مجالات معينة جغرافيا، وفئات مجتمعية شبه محددة أيضا. مقارنة بما يعيشه العالم اليوم من صدمة متشابكة العناصر، تبقى مكتوبة في التاريخ لسنوات وقرون يتداولها جيل بعد جيل، في المستقبل القريب والبعيد، والمتعلقة باجتياح فيروس كورونا المستجد العالم بأسره( كوفيد 19)، دون سابق إنذار يذكر ولا شفقة ولا رحمة، فالبشرية كلها في كهف هذا الفيروس المظلم، وفي حجر صحي وتباعد اجتماعي، تعيش النكبة النفسية والانتكاسة الاقتصادية،

وإعادة النظر في الروابط، العلاقات والأدوار الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى في بحث دائم ومستمر عن سياسات اجتماعية وخطط استراتيجية كفيلة بتخطي المرحلة وتجاوز الأزمة بأقل كلفة مادية ولا خسائر مادية في الأرواح والاقتصاد( أوطال، 2020، ص 115).

وفي ظل جائحة" كوفيد19" التي يعيشها العالم حاليا، والاشتراطات الصحية المترتبة عليها من حجر صحي وعزل، فإن الصحة النفسية تتأثر بشكل سلبي كبير، وتؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمجتمعات، وعلى إحساسهم بالاستقرار والأمان النفسي.

فالمعروف أن التطورات السريعة التي تشهدها الحياة بكافة مستوياتها وخاصة العلمية والاجتماعية والنفسية أفرزت الكثير من المشكلات نتيجة لتغيير أساليب الحياة والعلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد مع أنظمة المجتمع التي توجه السلوك الاجتماعي الذي شمله التغيير السريع، ولازمت هذه التغييرات ازدياد حالات القلق وعدم الشعور بالأمان والاستقرار النفسي مع ازدياد عدد المهمات المطلوبة من الفرد وتعدد وسائل إشباع حاجات الفرد، وتداخلت أساليب التوازن التي ينبغي للفرد اتباعها لمسايرة الحياة المتجددة (العبيدي،1991،ص 03).

إن الشخص غير المستقر يشعر أن بيئته تهدده، وأن الأذى سيلحق به في أي وقت. فهو يشعر بالخوف من المجهول، ويترقب وقوع الخطر، ويشعر بالارتياب من الآخرين، والتوتر عند مقابلة الآخرين، ويظهر الحذر، والتحفظ الشديد، ويتصف سلوكه بالانسحاب والعدوان والتمرد، ويصبح أكثر انشغالاً بنفسه ومشكلاته الخاصة فلا يستطيع أن يخطط للمستقبل، وأن ينشئ أسرة سليمة (Symonds, 1964, p. 201) ويتفاقم الوضع في وقت الكوارث والأزمات.

فتشير الأدبيات إلى أن الأزمات والكوارث التي يتعرض لها المجتمع تعد من العوامل الرئيسة في إضعاف الاستقرار النفسي لدى الأفراد، فهي تفضي إلى ضغوط نفسية كبيرة قد تفقد الفرد سيطرته على انفعالاته، إذ كشفت دراسة حديثة أجريت في الصين ارتفاع معدل ظهور أعراض الاضطرابات النفسية لأولئك الذين يبقون على قيد الحياة بعد حدوث الزلازل، كما بينت الدراسة أن

المساندة المقدمة بعد حصول الكوارث لها أثر في تحسين الحالة النفسية للأفراد ومن ثم تحسن مستوى استقرارهم النفسي (العزة ، 2005 ، ص 88).

وفي دراسة أخرى، تم تقييم الصحة النفسية للناجين من متلازمة الفشل التنفسي الحاد والذين احتاجوا إلى الرعاية في وحدات H1N المرتبط بفيروس H1N العناية المركزة في عام 2009 بعد عام واحد، فوجد أن أكثر من نصفهم كانوا يعانون من أعراض القلق، وأكثر من ربعهم كانوا يعانون من أعراض الاكتئاب، وأكثر من 40% معرضون لخطر الإصابة باضطراب الكرب ما بعد الصدمة.

وشمل الحجر الصحي خلال تفشي وباء سارس في كندا عام 2003 حوالي 15000 شخص، وأظهر المسح الذي تم إجراؤه على عينة ممثلة معزولة لمدة متوسطها 10 أيام، أن 29% كانت لديهم أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، و31% ظهرت عليهم أعراض الاكتئاب كما ارتبطت فترة الحجر الصحي الطويلة بزيادة انتشار أعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، وكان التعرف على شخص مصاب بالسارس أو التعرض المباشر له مرتبطاً أيضاً باضطراب الكرب ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب. (القحطاني، 2020، ص 13).

وفي دراسة حديثة في ظل جائحة" كورونا" في المغرب الشقيق(2020) أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط حول تأثير كورونا في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للأسر، كشفت أن 34% من الأسر المغربية لم يعد لها أي مصدر للدخل بسبب توقف أنشطتها خلال الحجر الصحي، منها 44% من الأسرة الفقيرة و42% من الأسر تعيش في مساكن عشوائية، وأن 57 % من المقاولات أوقفت نشاطها بشكل دائم أو جزئي، حيث علقت 135 ألف مقاولة نشاطها، فيما أغلقت 6300 مقاولة أبوابها نهائيّا، وهو ما يفيد ارتفاعا حادّا في البطالة في المرحلة المقبلة، فإذا كان الوباء يعمل على دمقرطة الإصابة بالفيروس، فهو لم يستطع القضاء على التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الفئات والطبقات الاجتماعية، بل زاد في تعميقها وتعميق الهشاشة والفقر، وزعزعة الشعور بالأمن والاستقرار لدى الأفراد فأصبح خطر الموت يتهدد الجميع على قدم المساواة. (نقلا عن: أوطال،2020،ص 29-30)

وأظهرت مختلف الدراسات والتي لا زالت قائمة لحد الساعة حول جائحة" الكوفيد" أن مع تفشي الوباء، شهدت كل المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما أحدث ثورة في التفسيرات المرتبطة بأسباب المعاناة الجماعية للناس جراء الوباء، وتسبب في موجة من التناقضات القيمية، فالوباء بطبيعته مرض جديد، لا تتوافر بشأنه معلومات أو توقعات بكيفية انتشاره ومكافحته، ولا يوجد علاج له. وكلّما كان الوباء خطيرًا بسبب سرعة انتشاره وانتقاله بالعدوى والآثار التي يتركه على المصابين به، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في ممارسات غير منطقية( أوطال، 2020، ص130-131).

وقد يتسبب انتشار هذه الجائحة وسياسات التصدي لها في عواقب اجتماعية خطيرة، خاصة بالنسبة للفئات الهشة في المجتمع مثل الأطفال والمراهقين فيتولد عندهم الخوف وعدم الشعور بالأمان خاصة في حالة وجودهم في ظروف اجتماعية ضعيفة في الأساس ومنها إجبارية الحجر في مسكن ضيق، فقدان أحد الوالدين أو أحد أفراد العائلة بهذا الفيروس، فقدان رب الأسرة للدخل وعدم تمكنه من تأمين مستلزمات العائلة ومتطلباتها وقد يكون منهم من تعرض ولايزال يتعرض للعنف داخل المنزل كنتيجة لكل هذه الضغوطات، وهذا يستدعي الاهتمام بهؤلاء الذين يحتاجون إلى مرافقة نفسية ودعم يستردون من خلاله ثقتهم بأنفسهم وشعورهم بالاستقرار النفسي، وقد يكون أحد ركائز هذه العملية هو المعلم وخاصة وقد شهدنا عودة التلاميذ للتعليم الحضوري منذ ما يقرب الشهرين، وعليه نحاول من خلال دراستنا هذه الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما هي مختلف الأدوار التي يجب على المعلم أن يضطلع بها؟

-ما طبيعة هذه الأدوار وأهميتها لتحقيق الاستقرار النفسي عند التلاميذ في ظل جائحة كورونا كوفيد19؟

-ما هي آليات المعلم لتحقيق الاستقرار النفسي عند التلميذ في ظل جائحة كوفيد19؟

-ما هي المقترحات التي يمكن تقديمها في إطار التدخلات الممكنة للمعلم من أجل التخفيف من حدة وقع الجائحة وتحقيق الاتزان النفسي لدى التلاميذ؟

**صلب الموضوع:**

**2-أهداف الدراسة**

-تحديد الأدوار الفعالة للمعلم في تحقيق الاستقرار النفسي عند التلميذ في ظل جائحة (كوفيد).

-إبراز أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ في إكساب هذا الأخير القدرة على مواجهة والتأقلم مع الوضعيات المختلفة التي فرضتها جائحة كورونا19.

-تحديد آليات المعلم لتحقيق الاستقرار النفسي عند التلميذ في ظل جائحة كوفيد19

-طرح تصور مُقترح لنوعية التدخلات الممكنة للمعلم من أجل التخفيف من حدة وقع الجائحة وتحقيق الاتزان النفسي لدى التلاميذ.

**3- تحديد مصطلحات الدراسة:**

1.3**الدور**: هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع، فهو مجموعة الأفعال المكتسبة، يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي يحدد دوافع يسعى الفرد إلى القيام بها.

2.3-**المعلم:** هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الأبناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة، ويتلقى أجرا نظير قيامه بذلك( زبدي2005،ص44،45)

فهو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه، فهو منقذ البشرية من ظلمات الجهل عابر بهم إلى ميادين العلم والمعرفة، وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، فمستوى المؤسسات التعليمية ومدى نجاحها يتوقف عليه. (رشوان،2007،ص 181.)

المعلم هو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق المواءمة بين متطلباتها، فيعملان سويا وفق تناسق رائع، وكل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات التفكير الصحيح (عبد ابراهيم،2006،ص ،233).

والمعلم كما يعرف أيضا أنه يقوم مقام القائم بالاتصال وهو المسؤول عن وضع المناهج في بعض الحالات أو في إعادة تنظيمه وعرضه بما يتناسب مع قدرات

الطلبة والوسائل المتاحة لديه، فالمعلم المتمدرس الذي يمتلك مهارات اتصالية عالية يعرف كيف يرفع من دافعية لبته نحو التعلم، وكيف ينمي هذه الدافعية طيلة حياته التعليمية( عبود ،2019.).

وهو أيضا حجر الزاوية في العملية التعليمية، كونه يؤثر في التلاميذ بأقواله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفء أن يوظف الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيه لينجح في أداء رسالته( زيدان،1981،ص48)

والمعلم هو المشرف الأول على القيام بالعملية التعليمية، بحكم وضعه المتميز داخل القسم، كونه من يملك المعرفة وكذا احتكاكه الدائم مع التلاميذ فهو الأكثر تأثيرا على سلوكاتهم، ولهذا نجد أغلب الدراسات والأبحاث التربوية ركزت اهتمامها في السنوات الأخيرة على المعلم وعلى أهمية علاقته بالتلاميذ والأسلوب الذي يدير به الصف.

ومن خلال كل هذه التعريفات يمكن أن ننظر للمعلم على أنه ذلك الشخص الذي يلعب أدوارا مختلفة يسعى من خلالها إلى إحداث توافق نفسي اجتماعي ودراسي لدى التلاميذ.

### 3-3. الاستقرار النفسي:

عرف"عبد الفتاح" الاستقرار النفسي بأنه تلك الحالة التي يستطيع فيها الفرد إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه، ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل تساعده على تحديد نوع الاستجابة وطبيعتها التي تتفق ومقتضيات الموقف الراهن، وتسمح بتكيف استجابة تكيفا ملائما ينتهي بالفرد إلى التوقف مع البيئة والإسهام بشكل إيجابي في نشاطاتها، وفي الوقت نفسه ينتهي إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة( عبد الفتاح،1984،ص36)

أما"المرسي" يعتبر الاستقرار النفسي دليلا على خلو الفرد من التوترات الزائدة، والأخطاء الفجة، والانحرافات الكبيرة، والاضطرابات الواضحة (مرسي،1988،ص87) .

فيما يرى الدبعي أن الاستقرار النفسي هو قدرة الفرد على التوفيق بين متطلبات الذات والبيئة بما يحقق له التوازن النفسي والشعور بالاطمئنان( الدبعي، 2003، ص21).

أما الجميلي فإنه يتحدث عن شعور الفرد بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه( الجميلي ،2004،ص29).

وشعور الفرد بالاستقرار النفسي يشجعه على معرفة ذاته، فهو لا يستطيع أن يصل إلى معرفة ذاته إلا بعد أن يشبع حاجاته، فقد تكون المشاعر والعواطف في مرحلة الشباب متأججة، وغير مستقرة نتيجة لعدم إشباع الحاجات بالشكل المطلوب مما يؤدي بهم إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، وقد يؤدي استمرارها إلى التعرض لأمراض نفسية تظهر أعراضها فيما بعد (العظماوي،1988،433)

ويحدث الاستقرار النفسي عندما يصل الفرد إلى التنسيق، والموازنة بين خبرات ذاته. ولكي يصل الفرد إلى الاستقرار عليه أن يقيِّم خبراته باستمرار حتى يحدد فيما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء تعديل في بناء القيم وذلك للتفاعل مع الخبرات المستمرة (الخزرجي، 2006،ص46).

### 3 .4-التلميذ:

إن مصطلح التلميذ يعني مزاولة التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، والتلميذ ركن هام في العملية التربوية فهو مبدؤها، كما أن العملية التربوية الحديثة تخضع لنظم التعليم وإعداد المعلمين، ووضع المناهج والكتب بما يلائم مواهب التلاميذ ومستوياتهم وطرائقهم في التفكير والنشاط (الهاشمي،1985،ص77).

ويعرف التلميذ كذلك بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات، لابد أن يكون لكل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، هدف في تنمية روحه،معارفه، واتجاهاته.( تركي ،1999،ص112).

## 4-جائحة كوفيد19

يعاني العالم اليوم جائحة وباء" كوفيد 19 "، وهذا الوباء لم يسبق التعرف عليه من قبل، ولم يتغلب عليه العالم نهائيا بالعلاج أو الوقاية منه على الرغم من وصول العلماء إلى تحديد الفيروس المسبب للمرض، ومعرفة مصدر

العدوى. هناك العديد من أصناف" الكورونا" المعروفة لدى أغلب علماء الفيروسات، أغلبها لا يتسبب سوى بإصابات غير خطيرة، ولكن تتعدى ما يعرف بنزلة البرد العام. على اختلاف الفيروس الذي نعرفه اليوم .

**4 .1-تعريف مرض" الكوفيد" أو ما يُصطلح عليه باسم" فيروس كورونا "**

فيروسات كورونا سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوانات والإنسان.(who.2020) وهو مرض مُعد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات" كوروناووم" ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة" ووهان" الصينية في ديسمبر 2019، في إعلان لمنظمة الصحة العالمية.

تصيب سلالة فيروسات كورونا الجهاز التنفسي وتسبب أمراضًا لهذا الجهاز الحيوي في جسم الإنسان، والتي تتدرج من نزلات برد خفيفة إلى أمراض شديدة في الجهاز التنفسي تتسبب في دخول بعض المرضى إلى العناية المركزة، ومن أنواعها متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، وكذلك كوفيد- 19 الذي تحول الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

إن فيروس" كورونا" السارس يُدمر سريعا الجهاز التنفسي، ويصعب علاجه بعد الإصابة به. ويؤدي إلى نسبة وفيات عالية. ويتعلق التفسير الوحيد المتاح حتى الآن للتفاوت في اختلاف نسبة الوفيات، بالتفاوت في كفاءة جهاز المناعة. ولكن لابد أن يمر زمن قبل التعرف الأدق علميًّا على سلوك الفيروس، واستجابات الأفراد المختلفة للمرض الذي يتسبب به. من بين أهم خصائص هذا الفيروس: طول مدة حضانته، التي تبلغ الأسبوعين، وسهولة انتقاله بين الأفراد. إذ لا تظهر على حامل الفيروس أعراض واضحة خلال فترة الحضانة، وتنتقل العدوى إلى الكثيرين من الذين خالطهم. من الصعب علاج هذا المرض لكن يمكن للإنسان أن يقلل لأدنى حد من العدوى به، وذلك بإتباع ما يتفق عليه الأطباء من السلوك الصحي (أوطال ،2020 ، ص131).

## 4 .2-تأثيرات فيروس الكوفيد 19 على الصحة النفسية والاستقرار النفسي للأفراد:

عند انتشار الأوبئة والأمراض عامة يواجه الأفراد خطر انعدام اليقين وما يترتب عليه من أعراض واضطرابات نفسية تنشأ من: عدم اليقين الناتج عن مواجهة الفرد عبئاً أثقل وأكبر، والذي يرتبط بحالة كاملة من التعامل مع هذا المرض المجهول، وهو ما يتسبب في تزايد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض المعروفة والمزمنة بالمجتمع.

احتمال الإصابة بهذا الوباء والفيروس من عدمه يجعل الفرد عرضة للقلق والخوف وزيادة الضغط النفسي الناتج من ذلك، الأعراض والاضطرابات النفسية تتزايد في حال أصيب الفرد أو أحد أفراد عائلته.(القحطاني وآخرون،2020،ص 24)

وتأثيرات الفيروس تزيد كذلك بشكل مباشر إذا انتشر بالمجتمع ولم يوجد علاج لهذا المرض فإن الأفراد يكونون عرضة للاضطرابات النفسية، أو تفاقم الاضطرابات النفسية التي عانوا منها سابقاً) الاضطرابات النفسية الموجودة قبل الوباء) ويمكن تلخيصها في مجموعتين أساسيتين كما يلي:

**1-القلق في مواجهة العزل والحجر الصحي المفاجئ:** يمكن للأفراد والمجموعات الصغيرة أن يظهروا تفاعلات من القلق والخوف، والذي يمكن أن يفسح المجال للاكتئاب واليأس، أو الغضب والتصرف باندفاع، مع امتداد العزلة وزيادة شدة الأعراض، يبدو أن الخسائر النفسية ستزداد .

- من المرجح أن يتفاقم قلق المرضى بسبب عدم قدرتهم على إدارة شؤونهم أو إعالة ذويهم، وإذا تطور القلق في هذا السياق، فمن المرجح أن يفي بمعايير اضطراب التكيف مع القلق.

-عندما تنطوي حالة العزل والحجر الصحي على أحداث أكثر صعوبة فقد تؤدي إلى ظهور أعراض التوتر النفسي الناجم عن الصدمة) مما يؤدي إلى اضطراب التوتر النفسي الحاد واضطراب ما بعد الصدمة( القحطاني وآخرون، 2020، ص 30).

- يهدد تأثير المرض المعدي بالظهور في شكل قلق وهلع: القلق بشأن الإصابة بالعدوى والقلق بشأن مرض الأحباء، ويؤدي عدم وجود علاج نهائي إلى تفاقم القلق بسهولة.

-في معظم الحالات، لا تصل أعراض القلق هذه إلى عتبات تشخيصية حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، -DSM) تشخيص5 الطبعة الخامسة) ومع ذلك، سيستفيد المرضى من الطمأنينة والتثقيف.

**2-الاكتئاب:** الاكتئاب بسبب العزل هو جزء من استجابة طبيعية لتدهور مفاجئ في الظروف المعيشية، التي تشتمل على الانفصال وعدم اليقين ويبرزها العجز، وقد يتطور من أعراض نفسية محدودة إلى اضطراب نفسي يؤثر بشكل سلبي على الفرد والمجتمع( نفس المرجع، ص 33)

أعراض الاكتئاب والقلق إلى حد كبير، هي رد فعل طبيعي لموقف ناشئ من ضغط نفسي، وتميل إلى الاستجابة في حال وجود تواصل فعال، ودعم نفسي، وتثقيف صحي، وطمأنينة مع إعطاء معلومات دقيقة في الوقت المناسب، حول حالة العزل والتغيرات التي ظهرت على البيئة المحيطة. بالإضافة إلى ظهور أعراض أخرى مثل:

• وسواس النظافة القهرية هو أيضاً سمة أساسية من سمات الوسواس القهري التي من الممكن أن تتفاقم بسبب خطر الأوبئة المعدية وعلى رأسها" كوفيد 19"

•تتعمق العزلة من خلال المرض نفسه والمضاعفات الناشئة عن العدوى، ويمكن أن تشمل تلك المضاعفات الهذيان والقلق والاكتئاب، والشعور باليأس وفقدان الأمل، والصدمات النفسية كالتوتر النفسي الحاد أو اضطراب الكرب ما بعد الصدمة، والاضطرابات المعرفية، فالمتأثرون بالحجر الصحي- بغض النظر عن حالتهم الصحية- غالباً ما يختبرون مشاعر الضيق بسبب تصورات عن الخوف والمخاطر، ومن الممكن أن يتضخم هذا الضيق في ظل وجود معلومات غير واضحة، وتواصل غير فعال، والذي كان شائعاً خلال الفترة الأولية من تفشي المرض.

•صعوبة التنفس التي يعاني منها المريض خلال فترة العلاج في المستشفى والعزل، قد تؤدي إلى ظهور أعراض إجهاد الكرب ما بعد الصدمة بشكل ملحوظ (القحطاني وآخرون، 2020، ص 13)

تعتبر الصحة النفسية خط دفاع أولي وأساسي لدى الإنسان، حيث يتم الاهتمام بها وتعزيزها في كل المجتمعات بواسطة الحكومات والمنظمات المعنية، ومن باب أولي يتم الاهتمام بها أكثر في ظل تفشي جائحة كورونا حاليا ، لأنه في

حال تدهور الصحة النفسية للأشخاص قد يؤدي ذلك إلى مضاعفات جسيمة على جميع الأصعدة كالخسائر الاقتصادية الناتجة عن عدم الإنتاجية، وكذلك التأثيرات والمضاعفات المباشرة على الجانب الجسدي والذي يتمثل في انخفاض مناعة الإنسان وبالتالي إلى الشعور بعدم الاستقرار النفسي الذي حتما سوف يؤثر على جميع حسابات الافراد، الكبار منهم وخاصة الصغار الذين هم في حالة عجز عن فهم المرض ناهيك عن فهم تداعياته.

**4 .3- الأسباب المُرتبطة بهذه الجائحة والتي قد تمس بالاستقرار النفسي للأفراد:**

- الوباء أو الجائحة تؤدي إلى وصم الأفراد المصابين بفيروس مما يتسبب بالوصمة لديهم وتهديد المجتمع لهم.

-في العزل والحجر الصحي- على الأقل في المدى القصير- من المحتمل أن تكون شدة الاكتئاب جزءاً من اضطراب التكيف( اضطراب التكيف مع مزاج مكتئب أو اضطراب التكيف مع القلق والاكتئاب.)

- يتعرض المرضى في العزل لمضاعفات نفسية وعصبية لعدة أسباب، فبالنسبة لهؤلاء الأفراد، تكون العزلة واضحة وجسدية، فهم محبوسون ومقيدو الحركة في مساحة محدودة، وهناك احتياطات وقوانين في الاتصال والتواصل مع الآخرين، وجميع القائمين على خدمتهم بالمنشأة الطبية أو نحوه يسارعون لإكمال مهمتهم والخروج من غرفة العزل في أسرع وقت.

-اختبرت العديد من الدراسات تأثير العزل على السلوك والصحة النفسية للمريض وأظهرت الأغلبية أثراً سلبياً، بما في ذلك درجات أعلى للاكتئاب والقلق والغضب بين المرضى المعزولين، ووجدت كذلك أن العاملين في مجال الرعاية الصحية أمضوا وقتاً أقل مع المرضى الموجودين في العزل، كما تأثر رضا المرضى سلباً بالعزل، إذا شعروا بأنهم غير مطلعين على رعايتهم الصحية من قبل مقدمي الخدمة.

-تنعكس مدة العزل بشكل مباشر على شدة الأعراض، فالعزل قصير المدى ليس له تأثير كبير على صحة المرضى غالباً، كما اتضح من المسح لمرضى العزل في إحدى الدراسات العلمية النفسية، ولكن وجد أن الاضطرابات النفسية تزداد مع امتداد مدة العزل وزيادة شدة الأعراض( القحطاني وآخرون، 2020، ص 11).

في ظل تزايد الحالات حول العالم، سواء الحالات المؤكد أو المشتبه بها إصابتها بفيروس كورونا المستجد ترتب على ذلك تزايد في الهلع والخوف وقلق الأفراد والمجتمعات وزيادة الضغط النفسي بسبب هذا الوباء، والتي كانت نتيجة عدة أسباب منها سرعة انتشار الفيروس على مستوى الأفراد والمجتمعات تزايد الإشاعات والدور السلبي الذي يقوم به الإعلام في بعض أنشطته تجاه هذه الجائحة (القحطاني،2020،ص 14).

ومن هذا المنطلق يقع على عاتق مختلف فئات المجتمع أن تقوم بأدوارها لتقديم الدعم النفسي وتحقيق الاستقرار النفسي لدى جميع الأفراد خاصة منهم الأطفال والمتمدرسين وهم الأغلبية مما يُحيلنا مرة أخرى للحديث عن أهمية دور المعلم في المساعدة على تحقيق الاستقرار النفسي لدى التلاميذ.

## 5-الأطفال والمراهقون في زمن الكورونا:

أوضحت الدراسات الكثيرة التي وافتنا بها وسائل الإعلام المختلفة في الأشهر الماضية ومنذ بداية انتشار فيروس كوفيد المُستجد أن الكثير من الأفراد قد عانوا ولا يزالون من أعراض نفسية، مثل القلق، الخوف والاستياء والوحدة والعجز والاكتئاب والقلق والرهاب واضطرابات النوم، وقد يعاني بعض المرضى من نوبات الهلع ولم تُستثنَ في هذا المجال فئة الأطفال والمراهقين كما أن الإدمان على الأنترنيت قد ارتفع بشكل غير طبيعي وخاصة لدى الأطفال الذين أبعدوا عن زملائهم و فضاءاتهم الترفيهية، الشيء الذي قد يؤثر سلبا على نموهم الفيزيولوجي وتوازنهم السيكولوجي. وستظهر سلوكات قد تكون عدوانية أو انطوائية.( أوطال، 2020، ص 19).

وكان للتوقف عن التعلم الحضوري في المدارس أثره النفسي. ولا يخفى علينا ما تمثله المدرسة بالنسبة للأطفال على اختلاف أعمارهم فالأطفال في المرحلة الأولى للتعليم الابتدائي يكون لهم تعلق عاطفي ووجداني كبير بمدرساتهم ومدرسيهم، لذلك فغياب ذلك الاتصال المباشر كان له أثر نفسي بالغ، أما تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، فالمدرسة ليست مصدرا للمعرفة والتعلم فقط، وإنما فضاء اجتماعي نسجوا فيه علاقاتهم، وصارت مجموعة أصدقائهم تشكل جزءا من هويتهم ووجودهم.

لذلك ففي غياب تواصل مباشر للمتعلمين مع معلميهم كرس هذا الوضع النفسي، وزاد في حالة التوتر النفسي لدى التلاميذ.

وقد أبانت تجربة التعليم عن بعد كذلك عن استمرار مجموعة من الإكراهات لدى هيئة التدريس وكذا الأسر والتلاميذ والطلبة من أجل التأقلم مع متطلبات هذا الصنف الجديد من التعلم بحكم اعتماد تدابير الحجر الصحي بشكل مفاجئ ودون مرحلة استعداد أو تدرب على هذه المتطلبات مما ترك مجالا للمزيد من القلق والتوتر لدى التلاميذ.

وبناء عليه، ينصح أخصائيو الصحة النفسية ونحن في قلب هذه الجائحة ببعض التدابير والحلول التي من شأنها أن تُحافظ على النظام الحياتي العادي للأطفال والمراهقين وبالتالي تمنحهم الاستقرار النفسي اللازم وهي كما يلي:

•لا يجوز عزلهم أو وضعهم في الحجر الصحي دون أحد والديهم، أو من يقوم على رعايتهم لأي فترة زمنية ممتدة.

•قد يواجهون صعوبات في الالتزام بقواعد الحجر الصحي والعزل.

•ضرورة أن يستفيد الأطفال والمراهقون في جميع الأعمار من الأنشطة المنظمة.

•قد يتم تصميم روتين عمل لهم يشبه روتين ما قبل العزل، أو قد يستحدث روتيناً جديداً تماماً لهم.

•إذا كان الأطفال المعزولون أو الموجودون في الحجر الصحي يفتقدون المدرسة، فيجب أن يسمح لهم بحضور الدروس عن بعد. وإذا تم إلغاء أنشطة المدرسة بسبب تفشي المرض، فيجب إعداد فصل دراسي افتراضي عن بعد. للوقت والأنشطة الروتينية التي تناسب أعمارهم.

•بخلاف تكليف الأطفال بالواجبات المنزلية والمهام الأخرى، يمكن أن يؤدي استخدام الكتب أو الإعلام أو الألواح الدراسية" السبورة" أو الألعاب الإلكترونية إلى جعل العزل أقل صعوبة.

• يجب السماح باستخدام الإنترنت، ولكن يجب مراقبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل والمنشورات غير الدقيقة والمثيرة والتي تجذب الانتباه (القحطاني وآخرون ، 2020 ،ص41).

**6-أدوار المعلم في زمن الكورونا:**

تغيرت النظرة إلى وظيفة المعلم وأدواره ومسؤولياته بتغير متطلبات الحياة العصرية، فبينما كانت وظيفة المعلم في الماضي هي نقل المعلومات إلى أذهان المتعلمين أصبحت في عصرنا الحالي تتطلب منه بناء الشخصية الإنسانية السوية المتكاملة في كافة جوانبها، وممارسة القيادة والبحث والتقصي وممارسة الإرشاد والتوجيه.

وهذا يتطلب من المعلم العصري في عالم اليوم الذي يتصف بالتغيير والتحول السريع والتطور، أن تتوفر لديه العديد من الإمكانات والقدرات والمهارات والسمات والقيم والاتجاهات والاهتمامات الإيجابية، ما يُمكنه من القيام بأدوار عديدة مُلائمة لتربية النشء والأجيال التربية التي تلائم مُتطلبات هذا العصر، فدور المعلم، إذن، تغير بتغير المواقف وتعددها، وهنا يؤكد "راوغولك" أن هناك أدوارا عديدة للمعلم العصري بقدر ما تضيفه المستحدثات الجديدة في المجالات التربوية، ويترتب على ذلك إعادة النظر في برامج إعداد وتأهيل المعلمين( راشد،2002،ص81)

وتنحصر أدوار المعلم العصري بصفة عامة فيما يلي:

**أ_الأدوار التعليمية: ومن أهم أدوار المعلم في المجال التعليمي هي:**

- **دور المعلم في تعليم التلاميذ قدرات التفكير:** والمقصود هنا هو تعليم التلاميذ قدرات التفكير التي تجعلهم يكتشفون بأنفسهم المعارف والحقاق المختلفة، فتعليم قدرات التفكير، له العديد من المزايا ومن أبرزها زيادة إنسانية التلميذ، زيادة قيمته وأهميته وثقته بنفسه، من أدواره أن يسرع في تأهيله وإعداده للمجتمع ويُهذب قدراته ويجعلها أكثر ملاءمة لمطالب المستقبل والتدريب على حل المشكلات ونقد المواقف والابتكار( راشد، 2002، ص82).

ومن هنا يكون دور المعلم فعالا في محاولته تعليم طلبته قدرات التفكير السليم التي تجعلهم يعتمدون كليّا على أنفسهم لاكتشاف مختلف المعلومات والمعارف التي تضمن تحصيلا أفضل، ويكون ذلك طبعا تحت إشراف ومتابعة وتوجيه **المعلم** لهم.

- **دور المعلم كملاحظ ومشخص ومعالج:** من أدوار المعلم في العملية التعليمية دور الملاحظ observer، والمقصود هنا هو ملاحظة المعلم لتلاميذه

ولأفعالهم وردودها وتفاعلها، ومعرفته لطبائعهم ومستويات سلوكهم، وتكوينهم السيكولوجي.

ومن أدوار المعلم أيضا دور المشخص؛ إذ يعد هذا الدور التشخيصي جزءا لا ينفصل عن دوره كملاحظ؛ حيث يستطيع تشخيص سلوك التلميذ، تحديد جوانب القوة والضعف لكل تلميذ وطرائق التعامل معه، ووضع البرنامج المناسب له( راشد، 2002، ص89).

- **دور المعلم في إثراء بيئة التعلم:** من خلال إيجاد علاقة تعاونية قائمة على الود والاحترام المتبادل بين المعلم والتلاميذ واستخدام تعلم جماعي أقل، وتعليم استقلالي أكثر يقوم فيه التلميذ بدور المكتشف والمجرب والفعال في العملية التعليمية مع توفير جو من الثقة والقبول والتقدير والمرح بين المعلم وتلامذته، والعمل على زيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ، وذلك باتباع أساليب المشاركة وتحمل المسؤولية والتعزيز المستمر.

- **دور المعلم كمستشار وموجه للتلاميذ**: يعتبر التوجيه والإرشاد من أهم أدوار المعلم التي يقوم بها مع تلاميذه، وذلك في مختلف أمورهم، ومواقفهم التي يتعرضون لها سواء التعليمية أو الشخصية والاجتماعية، وهذا ما أكده (علي راشد) بأن المعلم الجاد هو الذي يركز جهوده على توجيه وإرشاد ومساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعليم أكثر مما يلقنهم المعلومات الجاهزة، وكيفية تقويم عملهم وتعلمهم بأنفسهم( راشد، 2002، ص92)

**ب- الأدوار التربوية: وتتمثل في الآتي:**

- دور المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ: مما لا شك فيه تواجد فروق بين الأفراد بصفة عامة، والتلاميذ بصفة خاصة لذلك واجب على المعلم مراعاة هذه الفروق الفردية بين تلامذته، مما يستدعي الأمر التنوع في طرائق التدريس التي يستخدمها المعلم في الفصل بدلا من استخدام طريقة واحدة لكل التلاميذ، فكلما نوع المعلم في استخدام الوسائل ازدادت مراعاته للفروق الفردية( على راشد، 2002، ص95)

**-دور المعلم في تنمية القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات لدى التلاميذ:**

للقيم والاتجاهات والميول أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، إذ تعتبر جميعها موجهات للسلوك، حيث تعتبر هدفا من الأهداف التربوية الكبرى التي يستلزم على المدرسة تحقيقها، لذا فإن من أدوار المعلم التربوية إكساب التلاميذ هذه القيم وتلك الاتجاهات والميول والاهتمامات( راشد،2002،ص95)؛ فللقيم أهمية كبيرة في إدراك الأفراد الأشياء والأمور التي تدور حولهم، وكذا لتصورهم للعالم المحيط بهم، وعلى هذا الأساس يتوجب على المعلم غرس وترسيخ القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في نفوس التلاميذ، ولا يتوقف دور المعلم عند هذا الحد، بل يجب عليه أيضا التصدي لجميع العادات وبحسب الاتجاهات السلبية، وأن يستخدم السبل للنصح والإرشاد والابتعاد عن كل ما هو سلبي، وإتاحة الفرص لتلامذته للقيام بالأنشطة المختلفة التي تكسبهم هذه الميول والاتجاهات الإيجابية( راشد،2002،ص96).

**-دور المعلم كمثل أعلى وقدوة للتلاميذ:** تعتبر القدوة الصالحة في التربية من أكثر الوسائل المؤثرة نجاحا في إعداد المتعلم خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك لأن من أهم أدوار المعلم التربوية أن يكون المثل الأعلى في نظر تلميذه، فيقلده سلوكيا ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وأحاسيسه صورة معلمه القولية والفعلية، والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري.

ولهذا يجب أن يطابق قوله فعله، حتى يكون مرآة صادقة في أقواله وأفعاله فيكون بذلك تلك القدوة الحسنة التي يحرص المجتمع وأولياء التلاميذ على امتثال أبنائهم لها في خلقه الحميد، وأدبه الرفيع، وعلمه الواسع الغزير، وإلا فإنه سيكون عنصرا ضارا بالتلاميذ لن يقبلوا أقواله(الغزالي، 1992،ص58).

**ج-الأدوار الاجتماعية:** مما لا شك فيه أن المعلم اجتماعي ووظيفته لا تقتصر على التدريس فحسب، بل إن مهمته تمتد إلى المساهمة في رفع المستوى الاجتماعي للبيئة وحل مشكلاتها، فيتوجب عليه القيام بأدوار اجتماعية أهمها:

-تخطيط المواقف التعليمية حيث إن من أهم واجبات المعلم كدور اجتماعي تربوي، تخطيط المواقف التعليمية المختلفة داخل الصف وخارجه، سواء داخل المدرسة أو خارجها في إطار السياسة التعليمية العليا للمجتمع.

-إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع التلاميذ؛ حيث إنه من المهم أن يكون للمعلم علاقات طيبة تقوم على أساس التقدير والاحترام والثقة المتبادلة بينه وبين تلاميذه حتى يشعر التلاميذ بالألفة والثقة والأمن، وهو ما يسهل عليه عملية الاستيعاب والتفاعل التربوي المثمر داخل الصف الدراسي.

-إقامة علاقات تعاونية بينه وبين المعلمين والإدارة؛ حيث إن دور المعلم من أخطر الأدوار الاجتماعية داخل المجتمع وداخل المدرسة، ومن أهم أدواره أن يتعاون مع زملائه ومع الإدارة المدرسية ومع أولياء أمور التلاميذ. والتعاون له أشكال عديدة: فهناك تعاون بالرأي، وتعاون في العمل، وتعاون مادي، وتعاون على جلب الخير ودفع الأذى( راشد،1996،ص38):" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله..."سورة المائدة

ونستنتج من خلال ما سبق أن للمعلم أدوارا كثيرة وكلها مهمة وتقوم ضمن علاقة إنسانية محضة، والتي من شأنها أن تلعب دورا كبيرا في حياة التلميذ وفي هذا الصدد يرى" سوليفان" أن العلاقات الشخصية المتبادلة هي التي تحدد درجة الإحساس بالاستقرار النفسي، فالقلق هو نتاج العلاقات الشخصية المتبادلة، وخبرة التوتر الذي ينتج عن أخطار حقيقية أو موهومة تهدد إحساسه بالاستقرار النفسي، وكلما ازدادت خبرة التوتر كما قلت قدرة الفرد على إشباع حاجاته، وأدت إلى اضطراب علاقاته الشخصية المتبادلة( شلتز، 1983، ص137)

## 7-آليات المعلم لتحقيق الاستقرار النفسي عند التلميذ في ظل جائحة كوفيد19 ضمن العلاقات المختلفة :

تؤثر طبيعة العلاقات التي نلمسها من مختلف أدوار المعلم وغيره في المدرسة على الاستقرار النفسي للتلميذ، وتدفع المعلم إلى تبني مجموعة من الآليات على النحو التالي:

- ضرورة أن تقوم العلاقات بين المعلم والتلميذ على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم. الأمر الذي يؤدي إلى حسن العلاقة بينهما وإلى النمو التربوي والنفسي السليم.

- ضرورة أن يسعى المعلم إلى وجود علاقات بين التلاميذ بعضهم البعض التي تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل حتى تؤدي إلى تحقيق صحة نفسية جيدة، وفي هذه الحالة على المعلم التوجيه والإشراف على هذه العلاقة.

-السعي إلى وجود علاقات بين المدرسة والأسرة التي تكون دائمة الاتصال بعضها ببعض خاصة عن طريق مجالس الآباء والمعلمين، والتي تلعب دورا هاما في إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة في عملية رعاية النمو النفسي للتلميذ، وهنا لا بد على المعلم أن يسعى إلى التواصل مع الأسرة.

- ضرورة أن يلعب المعلم دورا هاما في عملية التربية وفي رعاية النمو النفسي للتلميذ، فهو دائم التأثير في التلميذ منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه، وهو نموذج سلوكي حي يقتدي به التلميذ ويتقمص شخصيته ويقلد سلوكه، وهو ملقن علم ومعرفة ينمي معارف التلاميذ، وهو موجه سلوك يصحح سلوك التلاميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه في خبرات سلوكية سوية، فعليه تقديم النموذج المثالي في هذه الفترة خاصة.

-المعلم ليس ناقلا معلومات ومعارف فقط، ولكنه بالإضافة إلى ذلك معلم مهارات التوافق، ومشخص مظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي، ومصحح ومعالج لهذا الاضطراب؛ لذا عليه أن ينتبه لما يُعانيه تلاميذه وينتبه إلى خصوصية هذه المرحلة والتي لم يشهدها ولم يعشها التلميذ من قبل.

- ضرورة أن يتمتع المعلم نفسه بالصحة النفسية، ويتطلب ذلك تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والتوافق مع التلاميذ والديمقراطية في التعامل معهم، وأن تكون نظرته للحياة إيجابية متزنة وفي هذه المرحلة يجب أن يتجاوز المعلم مشاعره الشخصية ويهتم بمشاعر التلاميذ .

- أن يعمل المعلم على حل مشكلاته الشخصية والاجتماعية مثل وضعه الاقتصادي أو الضائقة المالية التي قد يمر بها، شعوره بالحزن، التعب والإرهاق والإنهاك وغيرها من المشاكل بعيدا عن التلاميذ والقسم حتى لا تنعكس سلبا على علاقته بهم.

كثيرا ما تتأثر الصحة النفسية للتلميذ بشخصية المعلم الذي يجب أن يكون قدوة صالحة لتلاميذه في سلوكه، إن المعلم الذي يقول ما لا يفعل يجب أن يعلم أن خير ما يعلمه لتلاميذه قوله افعلوا مثلما أفعل وليس مثلما أقول.
عليه أن يضع في الحسبان أنه كلما كانت العلاقة سوية بين المعلمين والتلاميذ وبين التلاميذ بعضهم بعض، وبين المدرسة والأسرة كلما ساعد ذلك على حسن استقرارهم النفسي وشعورهم بالأمن، على المعلم أن يعمل كمربٍّ يعلم ويوجه ويعالج، في بعض الأحيان، أنه يعلم العلم ويوجه النمو ويعالج ما يستطيع علاجه من مشكلات تلاميذه ويحيل ما لا يستطيع علاجه إلى الأخصائيين في العيادات النفسية( عبد الرزاق وآخرون 2008، ص17 -18)

فاليوم وخلال تفشي فيروس كورونا كوفيد- 19 والذي له تأثير نفسي سلبي هائل على الصحة النفسية، حيث إنه يزيد من انتشار الضغط النفسي والقلق والمخاوف والاكتئاب لدى الأشخاص بشكل فردي، والتي تؤثر سلباً على المجتمع بشكل كلي، وبناء على ذلك فإنه يجب على الدول والمنظمات الصحية والنفسية المعنية بالأمر، تلبية الاحتياجات النفسية للأشخاص والمجتمعات الناتجة من أو خلال الأزمات الوبائية أو الأزمات المختلفة( القحطاني وآخرون، 2020، ص07).

## مقترح عن التدخلات الممكنة للمعلم من أجل التخفيف من حدة وقع جائحة "كوفيد 19" وتحقيق الاستقرار النفسي لدى التلاميذ:

- الابتعاد عن التهويل وإظهار الجزع أمام التلاميذ ومحاولة زرع الأمل والإيجابية في نفوس التلاميذ.

-إضفاء روح الدعابة والمرح أثناء حصة الدرس تحقيقا للتفاؤل.

-من المستحسن أن يُبرمج المعلم حصصا تتناول مواضيع حول: ما هو مشروعك المستقبلي؟ ماذا تنوي أن تُصبح مُستقبلا؟ ما هي أمنياتك؟...الخ حتى يشعر التلميذ أن هناك مُستقبل( إن شاء الله) بعد جائحة الكوفيد19 .

-تقديم الدعم النفسي قدر الإمكان من خلال حُسن التعامل مع التلاميذ.

- إمدادهم بمجموعة من التدابير الصحية والحرص والإشراف على تطبيقها مثل: التباعد، غسل اليدين باستمرار، لبس الكمامات الطبية...الخ، شرح أهميتها دون مغالاة وخلق الجزع عند التلميذ.

-إبداء التفهم لحالاتهم وقلقهم والتعاطف مع مشكلاتهم والإنصات لهم .
-الاعتراف والإقرار بأن ردة الفعل المرتبط بالتوتر أمر طبيعي ومثاله: أرى أنك متوتر، وهذا أمر مفهوم، ويشعر بهذا الكثير من الناس الآن...الخ
- التخفيف من الضغوطات والواجبات الدراسية من خلال الاعتماد أكثر على النقلة الديداكتية للدروس بحيث يقوم المعلم بتلخيص الدرس، تبسيطه وشرحه على أكمل وجه.
-التركيز على التواصل الفعال والتثقيف الصحي وزرع الطمأنينة بين التلميذ وزملائه في القسم وخارج القسم.
-العمل على إمدادهم بالمعلومات العلمية الصحيحة عن الجائحة للتقليل من حالة الخوف والهلع عندهم، خاصة ونحن نعلم القيمة العلمية ونموذج المصداقية الذي يعكسه ويحظى به المعلم في المجتمع كافة وتصورات التلاميذ خاصة.
-الاهتمام بالجانب الإيماني لدى التلاميذ ودعوتهم إلى التمسك بالإيمان والدعاء والاستغفار ليرفع الله علينا هذا الوباء ويحمينا وتوضيح ما للقدر والمشيئة الربانية من دور في حدوث مثل هذه الكوارث والأوبئة التي تحل بالإنسان، وهذا ما يخلق لدى التلاميذ الكثير من الراحة النفسية والقناعة واليقين في الله وتسليم الأمر للخالق والابتعاد عن الخوف من المجهول.
وهنا ننصح أن يبدأ المعلم باتخاذ وتطبيق كل هذه التدابير على نفسه حتى يُعطي القدوة للتلاميذ الذين سوف يُقلدونه دون شعور منهم.

**خلاصة:**

في الختام، يتبين أن فيروس كورونا أصبح تحدياً عالمياً، وأنه طرق باب معظم الدول إن لم يكن جميعها، ما يعني أن جميع الدول مطالبة باتخاذ تدابير صحية للحد من انتشار الفيروس، وتدابير اجتماعية واقتصادية لتخفيف وطأته على المجتمع وعلى الاقتصاد.

إن جائحة كورونا كبعد مرتبط بصحة الإنسان قد فجرت إشكالات وقضايا لم يكن ممكنا التفكير فيها من قبل، ولهذا، نجد أن مجالات كثيرة أصبح لابد لها أن تحظى بالكثير من الاهتمام والبحث خاصة منها المرتبطة بمجال الصحة والتعليم بما في ذلك مراجعة مُختلف الأدوار للفاعلين الاجتماعيين وعلى رأسهم

دور المُعلم المغيب منذ سنوات، ويكفي أن نعرف حجم التحولات الممكنة بعد كورونا على المستوى العالمي، حتى نتنبأ بالقادم المهول من تحولات وحركات اجتماعية وأزمات سياسية، إذ بكل تأكيد العالم قبل كورونا لن يكون هو العالم نفسه بعدها، فكم من نُظم سوف تعرف تغيرا وكم من أدوار ستشهد تحولات، من الأدوار من كان موجودا وسوف يُفعل، وكم دور سوف يعرف انتعاشا وغيرها من الأدوار سوف تظهر للوجود بعضها من أجل الوقاية والآخر من أجل الرعاية وأخرى من أجل المُرافقة النفسية وغيرها...

إن أزمة كورونا بالرغم من سلبياتها الكثيرة، فقد منحتنا جميعا دولة ومجتمعا، فرصة للمراجعة وإعادة ترتيب الأولويات، وإعادة النظر في القرارات، المواقف، الأدوار ...الخ.

حيث بات واضحا أن الحجر الصحي قد منحنا رؤية مفهومية ووعياً جديداً لأن الاستقرار النفسي لدى الأفراد عامة والأطفال خاصة مرتبط بالوعي والثقافة الصحيين لدى المواطنين، وهو وعي وثقافة مرتبطان بدورهما بطبيعة المجال وطبيعة السكن، وهي مستويات لا تنفصل أيضاً عن التعليم، ولهذا فالنموذج التنموي الجديد يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الكثير من المعطيات ويقوم على معايير جد مُهمة تضع في أولوياتها ضرورة وأهمية الطفولة في المجتمع وأهمية التلميذ، وبالتالي أهمية تمتعهم بالاستقرار النفسي وبالتالي العمل على إشراك كل الفاعلين لتكثيف جهودهم والسعي إلى الارتقاء بالصحة النفسية للتلميذ من خلال توفير جو من الطمأنينة، الهدوء والراحة النفسية في البيت والمدرسة، وهي المهمة التي تقع في شقها الأكبر على المعلم خاصة في ظروف استثنائية يشوبها الكثير من الخوف والهلع والتوجس مثل التي يعيشها العالم، وأكثر ما يُميزها هو الشعور بانعدام الأمان والخوف من المجهول.

وفي هذه الحالة وهذا المقام ونحن نتناول عدة محاور في العلوم الاجتماعية نرى إن الباحث الاجتماعي مثله مثل باقي الباحثين في مختلف المجالات، مطالب بالتفكير في الوباء باعتباره موضوعاً للدراسة والتحليل، في أفق فهم واستيعاب جوهره وتجلياته وتأثيراته، خاصة فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي، بغية المساهمة بفهم مؤسس على قاعدة علمية رصينة، وهو ما يتطلب القيام بالدراسات الميدانية التي حتما ستفيد المجتمع والمشاركة في وضع الاستراتيجيات

البديلة وتجاوز الأزمة، من أجل استعادة التوازن من جديد، خاصة وأن مجالات الطب والصحة إلى جانب السكن والتعليم تعد من المواضيع الحيوية لعلم الاجتماع والعلوم المجاورة. لذلك، فالإضافة التي يمكن تقديمها سوسيولوجيّا هي المساهمة في عقلنة وعلمنة الاجتماع والعمران البشريين بتعبير ابن خلدون، وفهم أنساق الفعل والتفكير حتى لا يُترك المجتمع كالدولة للاعتباطية والتدبير الاستعجالي والمزاجي، فالدولة القوية كما المدينة القوية تخضع في شرطها الوجودي للعقلانية والعلم (أوطال، 2020 ، ص 18) وهنا تظهر أهمية شعار: **العلوم الإنسانية والاجتماعية "رؤية جديدة بعد الجائحة".**

## قائمة المراجع:


- القرآن الكريم.
- أبو حامد الغزالي(1992): إحياء علوم الدين، ج1، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،ط.1
- أوطال ربيع (2020). جائحة كوفيد19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية ،مؤلف جماعي ،سلسلة توثيق اعمال كُتب في زمن "الكورونا فيروس" .مؤسسة باحثون للدراسات والابحاث والنشر والاستراتيجيات الثقافية .ط1.
- الجميلي،كريم حسين (2004) الاستقرار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات، كلية الآداب،الجامعة المستنصرية(رسالة ماجستير غير منشورة).
- حارثعبود(2009)، الاتصال التربوي، ط.1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حسن،حسين زيتون،(2004): التدريس رؤية في طبيعة المفهوم)ط.2،عالم الكتب،القاهرة .
- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان(2007)،العلم والتعليم والمعلمون من منظور علم الاجتماع مؤسسة باب الجامعة.
- الخزرجي، سناء صاحب محمد (2006). القيم الدينية وعلاقتها بالاستقرار النفسي ومعرفة الذات لدى طلبة الجامعة، جامعة المستنصرية، كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
- رابح تركي (1999)، أصول التربية والتعليم ،ط.1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
- زيدان محمد مصطفى(1981)،الكفاية الانتاجية للدرس،ط.1،دار الشروق، جدة.
- زينب عبد الرزاق وآخرون( 2008 ). الصحة النفسية، مركز التنمية الأسرية، السعودية،
- سامي محمد ملحم(2001): سيكولوجية التعلم والتعليم( الأسس النظرية والتطبيقية)، ط.1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

-شلتز، دوان (1983): نظريات الشخصية، ت. حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي (مترجم)مطبعة جامعة بغداد

-صالح،ابو جادو(2000):علم النفس التربوي،ط.2،داير الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن.

-عبد الرحمن محمد الهاشمي (1985)،أصول علم النفس العام ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

-عبد الفتاح، كاميليا(1984): مستوى الطموح وعلاقته بالشخصية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

-العبيدي، محمد إبراهيم(1991): قياس الاتزان الانفعالي عند أبناء الشهداء وأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد( رسالة ماجستير غير منشورة).

-العظماوي، إبراهيم كاظم(1988) معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

-علي راشد،(2002): المعلم العصري وأدواره، ط.1، دار الفكر العربي، القاهرة.

-القحطاني عبد الله وآخرون (2020) .الاضطرابات النفسية أثناء جائحة كورونا المُستجد ودور فريق الصحة النفسية في المنشآت والمحاجر الصحية ،مؤلف جماعي، المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية –المملكة العربية السعودية.

-مجدي عزيز ابراهيم،(2006)، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين (ضرورة تربوية في عصر المعلومات)،عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة.

-مرسي،كمال ابراهيم(1988)، المدخل إلى الصحة النفسية، دار القلم،الكويت.

-ناصر الدين زيدي(2005)سيكولوجية المدرس، دراسة وصفية تحليلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط.

-(2020) Who نقلا عن: العبسي علي، تحانية حمزة، الآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر محلة العلوم الاقتصادية والتسيير، المجلد 20، العدد الخاص حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، سبتمبر 2020، جامعة سطيف.

-Cappel (J ) l'école de demain, reste à faire P.U.F, Paris, 1966

-Hogan, R. (1976): Personality Theory: The Person Logical Tradition, Prentice – Hall, New Jersey

_Maecel postic : observation et Formation des enseignats,3[eme] éd, P.U.F Paris ;1990

-Symonds, Percival M. (1964): "The Dynamic of Human Adjustment" D. Appleton – Century Com. N. Y.

# جائحة كورونا وإشكالية التعليم الإلكتروني عند الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بالجامعة الجزائرية ورقلة "أنموذجا"

**ط.د.نورة بالعيد**
**جامعة غرداية- مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية**

**ط.د .وافية باز**
**جامعة قاصدي مرباح ورقلة مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف**

**ملخص الدراسة:**

جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لفهم التجربة التي عاشها الطالب الجامعي في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة فيروس كورونا( كوفيد-19)، والتي أجبرته على مواصلة دراسته عن بعد خلال الحجر المنزلي، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة الميدانية على المنهج الكيفي، والعينة القصدية لمجموعة من الطلبة الذين خاضوا تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد؛ حيث تكونت العينة من 15 طالبا جامعيا( ليسانس، ماستر) بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وتم استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى أن التدابير المعتمدة من طرف المؤسسة الجامعية غير كافية لإتمام الدراسة عن بعد، ويعزى هذا النقص لعدة أسباب أهمها قلة المحاضرات المرئية التفاعلية عن بعد، ضعف عامل التواصل مع الطلبة أثناء فترة الحجر الصحي، بالإضافة إلى وجود صعوبات أخرى مثل ضعف شبكة الانترنت، ووجود مشاكل تقنية في موقع موودل.

**الكلمات المفتاحية**: التعليم الإلكتروني- التعليم الجامعي- جائحة كورونا- الطالب الجامعي.

**مقدمة:**

نتيجة للتطورات المتسارعة التي عرفها العالم بصفة عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص بسبب ما أفرزته جائحة فيروس كورونا كظاهرة حتمية مست جميع المجالات بما في ذلك المجال التعليمي، الأمر الذي أدى إلى حتمية دمج التكنولوجيا الجديدة كآلية مستحدثة في التعليم بجميع أطواره حتى التعليم الجامعي، والتي أفرزت بدورها العديد من الأنماط منها: التعليم

الافتراضي، التعليم على الخط، التعليم الإلكتروني، في ظل غلق المؤسسات التعليمية واضطرار مواصلة التعليم عن بعد مع الأخذ بعين الاعتبار إستراتجية الحجر المنزلي.

وقد جاءت الدراسة الحالية بهدف التقصي حول قضية التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية في ظل المستجدات الراهنة والمتمثلة في جائحة كورونا، وذلك من خلال التعرف على أهم التدابير المعتمدة من طرف جامعة قاصدي مرباح ورقلة لضمان استمرارية التعليم، وكيف استجاب الطلبة الجامعيون أثناء فترة الحجر الصحي مع الإجراءات المفعلة والتعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الطلبة الجامعيون أثناء متابعة تعليمهم.

## 1. إشكالية الدراسة

لعبت تكنولوجيا المعلو-اتصالية دورا كبيرا في تغيير نمط التعليم الجامعي في كثير من بلدان العالم، لا سيما في الجزائر التي أولت اهتماما كبيرا بإصلاح التعليم الجامعي تواكبا مع الرهانات والتطورات العالمية التي فرضت تقنية التعليم الإلكتروني كمؤشر على التقدم والتحديث، فإضافة إلى التعليم الوجاهي اعتمدت الجامعة على التقنيات الإلكترونية داخل حجرات الدراسة من أجل تسهيل العملية التعليمية واستيعابها، حيث لم يكن التعليم الإلكتروني أداة فاعلة لدرجة الاعتماد عليه كليا، إلا أن استحداثه عن بعد كإستراتيجية جاء كرد فعل للوضع الطارئ الذي سببته جائحة فيروس كورونا والتي عجلت من تفعيل هذا النوع من التعليم.

وباعتبار جائحة فيروس كورونا أزمة صحية اجتماعية اقتصادية غير مسبوقة، حشفه (2020)، أحدثت نوعا من اللامعيارية في المجتمع الجزائري وأنساقه بما في ذلك النسق التعليمي، مما تطلب التدخل السريع للدولة الجزائرية باتخاذ تدابير وإجراءات وقائية، لضبط وخفض مستوى انتشار الوباء، تماشيا مع ما دعت إليه منظمة الصحة العالمية من حجر صحي وتباعد اجتماعي وقيود سفر، مع الحفاظ على الخدمات الأساسية كالدراسة والعمل.

وتجنبا لانتشار الوباء قررت السلطات الجزائرية إغلاق جميع المؤسسات التعليمية بما فيها الجامعات، الأمر الذي ألزم وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي الاستناد على إستراتيجية التعليم عن بعد كبديل عن الطرق التقليدية ضمانا لاستمرارية التعليم وحفاظا على مستقبل الطلبة وإتمام عامهم الدراسي.

وعليه، فإن استخدام نمط التعليم عن بعد قد يكون الحل الأنسب في ظل وباء كورونا، حيث وجد الطلبة أنفسهم مجبرين على استكمال محاضراتهم خلال الحجر المنزلي مستعينين بالأجهزة الإلكترونية وشبكة الانترنت، للوصول إلى المنصات التعليمية الإلكترونية، وتدارك ما فاتهم من حصص دراسية.

إن تبني التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية جاء نتيجة للتداعيات التي أفرزتها جائحة فيروس كورونا، حيث لم يكن مهيأ ومخططا له من قبل الجهات المعنية، الأمر الذي قد يصعّب استجابة الطلبة لاستكمال المواد التعليمية المقررة والمبرمجة لإنهاء العام الدراسي، فالتعليم عن بعد يعتبر استراتيجية جيدة بأبعاد معينة، يرافقها العديد من التحديات التي قد يواجهها الطلبة والأهل والمعلمون أنفسهم (جرايسة، 2020).

وفي ظل وجود وانتشار جائحة فيروس كورونا وفرض استمرارية التعليم عن بعد، وتفاوت الطلاب من حيث الثقافة المعلوماتية والمهارة الرقمية حول طبيعة استخدام المنصات التعليمية والمشاركة فيها، تتوضح مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ***ما طبيعة الإجراءات المعتمدة من طرف الجامعة لضمان استمرارية التعليم، وكيف تفاعل الطالب الجامعي مع التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة فيروس كورونا؟***

**ومنه نطرح التساؤلات التالية:**

- ✓ ماهي طبيعة التدابير المعتمدة من طرف الجامعة لضمان استمرار الدراسة عند الطالب الجامعي؟
- ✓ ما مدى استجابة الطالب الجامعي للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا؟
- ✓ ما هي الصعوبات التي واجهها الطالب الجامعي أثناء متابعة تعليمه عن بعد؟

**أهداف الدراسة:**

- ✓ محاولة فهم ديناميكية هذه الأزمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، تشغل فكر الكثير من الباحثين في مجال السوسيولوجيا.
- ✓ معرفة أهم التدابير المتخذة من طرف جامعة ورقلة لاستكمال الدراسة عن بعد عند الطالب الجامعي.
- ✓ معرفة مدى استجابة الطالب الجامعي لمتطلبات التعليم عن بعد.
- ✓ التعرف على الصعوبات التي واجهها الطالب الجامعي في ورقلة أثناء متابعة تعليمه عن بعد.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتوجه نحو فهم النظام التربوي، وهو يعيش حالة من اللامعيارية نتيجة للتداعيات التي أفرزتها جائحة فيروس كورونا، من قرار استعجالي بوقف الدراسة وغلق المؤسسات التعليمية (الجامعات)، والذي سبب خللا وظيفيّا على مستوى المنظومة الجامعية ككل بما في ذلك الطالب الجامعي.

**2.المفاهيم الأساسية:**

**1.2التعليم الإلكتروني:**

يعرفه مور وكيرسلي(2009) على أنه تعلم مخطط يتم عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس المعتاد، ويتطلب تصميما للمناهج وطريق تعليم خاصة والاتصال عبر الوسائل التكنولوجيا العديدة إلى إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة(ص، 12 ).

ويعرف أيضا عبد الله العلي(2005)" على أنه نوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنما يمكنه التواجد بواسطة الوسائل التكنولوجية في عملية التعلم بشرط استخدام الوسائط التكنولوجية في عملية التعلم".(ص13)

**التعريف الإجرائي:**

هو شكل من أشكال التعليم عن بعد يعتمد على آليات الاتصالات الحديثة كالحواسيب والهواتف المحمولة، الشبكات، المنصات الإلكترونية

والتطبيقات، لجأت إليه وزارة التعليم العالي كحل مؤقت واستعجالي من أجل ضمان استمرارية التعليم للطلبة بجامعة ورقلة أثناء جائحة كورونا.

**2.2: التعليم الجامعي**

وفق الموسوعة العربية العالمية(1999) أنه:" التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية وتختلف مدة الدراسة من سنتين إلى أربع سنوات، وهو آخر مرحلة من مراحل النظامي (ص،25).

**التعريف الإجرائي:**

هو تعليم يأتي بعد مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، يعتمد على نظام *ل.م.د*، وهو تعليم مزدوج بين التعليم التقليدي والإلكتروني بجامعة ورقلة. إلا أنه في فترة الحجر المنزلي اعتمد على التعليم الإلكتروني بشكل شبه كلي للسنة الجامعية 2020/2019.

**3.1:فيروس كورونا (كوفيد - 19)**

منظمة الصحة العالمية(2019):" هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارز) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية( ميرز)، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019، يعرف الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارز كوف2)".

**التعريف الإجرائي لفيروس كورونا:**

هي أزمة صحية تسببت في حالة من اللامعيارية مست جميع الأنساق الاجتماعية بما في ذلك النسق التربوي التعليمي بجميع أطواره، والجامعة على وجه الخصوص.

**4.1: الطالب الجامعي**

**1.4.1: الطالب**

مخنفر (2013 ):" هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلية في

العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ يمثل عدديا النسبة العالية بالمؤسسة".( مخنفر 2013 ، ص، 36).

سكر ( 2015 ) الطلاب هم عنصر مركزي في الجامعة، فالتحاقهم بها يتم من خلال الاستحقاق الذي يميزهم عن باقي أقرانهم في المجتمع، وربما هو الحال عبر العالم، ولكن يجب عليهم أن يتحلوا بالالتزام بتحقيق الأهداف الأكاديمية للجامعة، لذلك يتوقع منهم أداء طيبا ومتفوقا.

**2.4.1 : الجامعة**

يعرفها بن آشنهو( 1981 ):" مؤسسة أنشأها أشخاص لأهداف ملموسة ذات علاقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه وكل مجتمع أنشأ جامعة طبقا لمشاكله وتطلعاته وتوجهاته السياسية والاقتصادية والمجتمعية، وتبعا لذلك حدد أهدافها. إذا الجامعة مؤسسة تكوين لا تحدد أهدافها وتواجهاتها من جانب واحد وبشكل ذاتي بل على العكس تستقي أهدافها من المجتمع الذي يعطيها الأساس ( ص،03 ).

**الطالب الجامعي إجرائيا:**

وهو الطالب الملزم بإتباع التعاليم الوقائية المتمثلة في التباعد الاجتماعي، و الحجر المنزلي، كذلك على مواصلة تعليمه عن بعد، من داخل منزله وباستعمال التقنيات الحديثة في السداسي الثاني للموسم الجامعي 2020/2019.

**3.الدراسات السابقة:**

**1.3.الدراسة الأولى:**

الدراسة تحت عنوان" فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا( 2020)، للباحثة سحر سالم أبو شخيدم، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من 50 عضو هيئة تدريس في جامعة خضروي بفلسطين، ممن قاموا بالتدريس عن بعد خلال فيروس كورونا.

استخدمت الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ✓ إن مجال استمرارية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار كورونا في جامعة خضروي كان متوسطا وذلك بسبب القرار المفاجئ من الحكومة.

✓ وجود معيقات تحول دون استخدام التعليم الإلكتروني في جامعة خضوري، ويعزى ذلك إلى عدم وجود برمجيات تعليمية معتمدة مسبقا من طرف الجامعة، وضعف الأنترنت في بعض المناطق.

✓ كما أشارت النتائج إلى أن طلبة جامعة فلسطين لم يعتادوا على التعليم الإلكتروني، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم الإلكتروني بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق.

حاولت هذه الدراسة التعرف على مستوى استمرارية عملية التعليم الإلكتروني، وكذا المعيقات التي تقف حاجزا أمام هذه الخطوة الانتقالية الجديدة، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الإجراءات المعتمدة من طرف الجامعة لضمان استمرارية التعليم، بالإضافة إلى تفاعل الطلبة الجامعيين مع التقنيات المستحدثة في ظل كورونا.

### 2.3 الدراسة الثانية:

هدفت دراسة الباحث معزوز هشام وآخرون، (2020) الموسومة بـ" واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا"، إلى التعرف على السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي في كيفية استكمال الموسم الدراسي الجامعي في الظروف الاستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والاستمارة الإلكترونية كتقنية لجمع المعلومات، حيث شملت عينة الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف المراكز والمعاهد الجامعية بالجزائر دون استثناء قدر عددها ب31 مؤسسة جامعية، وقد تم الاعتماد على عينة عشوائية طبقية مكونة من 95 طالبا جامعيا. وخلصت النتائج إلى ما يلي:

✓ إن إجراءات الحجر الصحي التي تم اعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة.

✓ تسجيل تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس.

✓ غياب المرافقة النفسية البيداغوجية من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.

جاءت الدراسة للتعرف على السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إنهاء الموسم الجامعي بمعرفة كيفية تطبيق نظام التعليم

الجامعي، وكذا المعيقات التي لازمت العملية التعليمية، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التعرف عليه أكثر.

### 3.3. الدراسة الثالثة:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان" التعليم عن بعد في حالة الطوارئ" في البحرين، العراق و روسيا أثناء جائحة كوفيد 19 في 2020 من طرف مجموعة الباحثين كريستين إليزابيث كوتسا، محمد بوهحيب، دنيا أحمد طلال عبد الكريم، وهدفت إلى استكشاف التحديات التي واجهها المعلمون أثناء التعلم عن بعد في حالات الطوارئ حتى يتعلم الآخرون من تجربتهم. تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، كما تم اتخاذ المقابلة الإلكترونية أداة لجمع البيانات عن طريق تطبيق الزوم بالإضافة إلى تحليل المحتوى كأداة مساعدة على مجموعة من المعلمين والطلاب في ثلاث دول مختلفة البحرين، العراق، روسيا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى:

- ✓ سبق لكل دولة أن استثمرت في التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني على الرغم من وجود مشكلات مثل الإمداد بالكهرباء، وقوة واي فاي.
- ✓ أظهرت الدراسة أن جودة التعليم قد تحسنت من خلال خدمات تكنولوجيا المعلومات الفعالة والتدريب في الوقت المناسب والشبكات الجماعية عززت استخدام التعلم الإلكتروني.
- ✓ كشفت الدراسة الزيادة في مستوى التواصل الاجتماعي بين أعضاء هيئة التدريس حيث كانوا يكافحون لحل المشكلات الشائعة التي تواجه القطاع.
- ✓ تشير الدراسة أيضا إلى أن التعليم في مرحلة ما بعد الجائحة سيعيد التكيف ببطء مع الواقع الجديد من خلال البناء على الدروس المستفادة فترة التعلم عن بعد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخطوات المتبعة من طرف هذه الدول لضمان استمرارية التعليم عن بعد، ومدى استعداد أصحاب المصلحة للتعليم عن بعد في حالات الطوارئ، وما الذي يمكن تعليمه من هذه التجربة للمضي قدما بعد الجائحة.

### 4.3. الدراسة الرابعة:

جاءت الدراسة تحت عنوان" التعليم عن بعد في جامعة نوفل بالمغرب أثناء كوفيد 19" للباحث لويز إدريس. هدفت إلى وصف مختصر لوضعية التدريس والتعليم أثناء جائحة فيروس كورونا في 2020 وفهم مدى قدرة المبحوثين على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء تعلمهم، وما إذا كانوا مشاركين في التعليم عن بعد خلال الجائحة. كما ركزت على المقاربة المتبعة من طرف الجامعة لضمان الاستمرارية التربوية بتعزيز التعليم عن بعد من خلال إنشاء منصات تدريبية مختلفة مثل موودل أو جوجل كلاس روم. تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة والاستبيان كتقنية وزعت على 93 مفردة من طلبة مسار الدراسات الفرنسية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ إن أغلبية الطلاب لجؤوا إلى التعليم عن بعد من خلال استغلال التطبيقات الرقمية ومنصات التدريب التعليمية.
- ✓ إن التعليم عن بعد أحد الحلول الفعالة، لتلبية احتياجات المتعلمين من أجل ضمان المتابعة التربوية.

جاءت الدراسة السابقة للتعرف على كيفية الاستفادة الجيدة من تقنيات المعلومات والاتصالات من خلال اعتماد برامج التعلم عن بعد لضمان الاستمرارية التربوية خلال الأزمة.

### 4.الإجراءات المنهجية:

### 1.4: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي الذي يعتمد على التحليل المنطقي في إثبات العلاقات التي يفرضها بين متغيرات، لهذا لا يدرس المنهج الكيفي عددا كبيرا من المفردات، وإنما يكتفي بدراسة عدد قليل فقط من الحالات المعقدة. وظيفته الأساسية هي الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية. ميرزا، فخر الدين (2012 )

### 2.4: أدوات الدراسة:

#### 1.2.4 الملاحظة:

ويقصد بها الملاحظة العلمية في عين المكان، أين يكون الباحث في اتصال مباشر مع المبحوثين، حيث يتمكن من الإدراك والفهم العميق للواقع وإعطاء صورة شاملة عن الوضع. (انجرس،2004، ص227).

#### 2.2.4 المقابلة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار المقابلة كأداة لجمع البيانات والمعطيات من ميدان الدراسة والتي يعرفها حميدشة(2012) بأنها حوار لفظي مباشر وواعٍ يتم بين شخصين( باحث ومبحوث) أو مجموعة من الأشخاص، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى، ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي(ص، 15).

حيث قمنا باختيار المقابلة باستمارة مكونة من ثلاثة محاور في كل محور مجموعة من الأسئلة:

المحور الأول: طبيعة التدابير المعتمدة من طرف الجامعة لضمان استمرار الدراسة عند الطالب الجامعي.

المحور الثاني: كيف استجاب الطالب الجامعي للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.

المحور الثالث: الصعوبات التي واجهها الطالب الجامعي أثناء متابعة تعليمه عن بعد.

#### 3.2.4 تحليل المضمون:

يرى برنارد بيرلسون أن تحليل المحتوى:" تقنية بحث تستهدف الوصف الموضوعي، المنهجي والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال (بن طبة ،2015 ، ص.318).

لقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على هذه الأداة لتحليل مضمون المقابلات الفردية؛ حيث قمنا بتعيين وحداته وفئاته المتمثلة في فئة الموضوع، والتي تصدر عن سؤال: حول ماذا يدور المحتوى؟ من خلال محتوى المقابلات تم تقسيم الوحدات على أساس المؤشرات الرئيسية للدراسة والتي لها علاقة بدليل المقابلة ثم عرضها كيفيا وتحليلها سوسيولوجيا، ومنهجيا اعتمدنا على الخطوات التالية:

1.بناء دليل المقابلة.

2.التجديد المسبق للفئات ( الموضوع).

3.تحديد وحدة التقطيع.

4.تصنيف المعلومات وفق مبدأ الحصرية، الشمولية، والتجانس.

5. عرض وتحليل النتائج.

## 3.4:عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الطلبة الجامعين بورقلة تم اختيارها بطريقة قصدية، والتي يعرفها سبعون(2012) " على أنها العينة التي يتم اللجوء إليها عندما لا يتوفر لدى الباحث أي اختيار لسحب عينة إلا القيام بالتحقق من العناصر التي تقع تحت يده" (ص،146)، والتي تضم 15 طالبا ممن تابعوا دراستهم عن بعد أثناء فترة الحجر الصحي.

## 4.4: مجالات الدراسة:

### 1.4.4: المجال المكاني

والمقصود به هو المجال الجغرافي الذي يقوم الباحث بتحديده والدراسة في محيطه، ويكون وفقا لطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها وطبيعة الميدان وخصائصه، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها( تمار. ربيعة (2020). ومنه تم تحديد المكان جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

### 2.4.4: المجال البشري

ونقصد به المجتمع الأصلي والمتمثل في طلبة قاصدي مرباح ورقلة، وهم 15 طالبا( ليسانس، ماستر).

### 3.4.4: المجال الزماني

تمت هذه الدراسة من أواخر شهر أكتوبر إلى غاية 29 نوفمبر.

## 5.عرض تحليل النتائج:

### 1. التدابير المتخذة من طرف الجامعة لضمان استمرارية التعليم:

نريد من خلال هذا الموضوع التعرف على الإجراءات السريعة التي اعتمدتها الجامعة الجزائرية في فترة فيروس كورونا المستجد والحجر المنزلي،

لضمان استمرارية التعليم لطلبة جامعة ورقلة تحديدا، في مختلف كلياتها، وقد أوضحت نتائج المقابلات أن الجامعة قامت بما يمكن القيام به في فترة وجيزة وفقا للإمكانات والموارد التي تملكها؛ حيث اعتمدت لاستكمال المقرر الدراسي أساسا على المنصات الإلكترونية، وكانت منصة مودل المنصة الوحيدة التي تفاعل معا الطلبة للحصول على المحاضرات، والتي كانت إما على شكل pdf أو word ، للفترة الممتدة من 12 مارس إلى غاية الرجوع الفعلي للدراسة.

فمن الضروري أن يتمكن الطلاب من الوصول إلى الإنترنت في منازلهم للاستفادة من موارد التعلم عبر الإنترنت. في حين أنه من غير المعروف مدى فعالية هذه الموارد،(Marc Frenette et al (2020 ، وهذا ما أكده جل المبحوثين، حيث صرحت إحدى المبحوثات"*قرينا غير في مودل مكانش حاجة أخرى*". وصرح آخر" *قالونا روحوا للنترنت، ادخلوا للسيت تاع الجامعة تلقاو الرابط تاع منصة مودل، راهم الأساتذة يحطولكم فيها المحاضرات هزوها من تم*". إذن الاعتماد على منصة وحيدة في تقديم المحاضرات حسب قول الطلبة، قد يعزى إلى الوضع الطارئ حيث هذه القرارات الاستعجالية جاءت كرد فعل استثنائي فرضته الجائحة، خاصة بعد قرار منظمة الصحة العالمية في 12 من شهر مارس 2020 مؤكدة على الغلق للعديد من المؤسسات بما فيها الجامعة لتجنب انتشار العدوى أكثر، وهذا ما أكدته الدراسة الأولى (أبو شخيدم (2020). كما أن الانتقال من التعليم الوجاهي إلى التعليم عن بعد من خلال التقنيات التكنولوجية يستدعي التخطيط المسبق من طرف السلطات المعنية، وليس بين عشية وضحاها الأمر الذي يفسر قلة المنصات التعليمية المقررة رسميا لاستكمال البرنامج الدراسي.

بالرغم من أن معظم الحالات أجابت بعدم تقديم دروس مباشرة من طرف الأساتذة بجامعة ورقلة أثناء الإجراءات الوقائية المتبعة، والمتمثلة في الحجر المنزلي. إلا أن هذا لا ينفي أن بعض الأساتذة قدموا محاضرات مرئية عبر تطبيق زوم، إلا أنهم انسحبوا في ما بعد، وهذا ما أكدته الحالة الخامسة بقولها " *قرينا في تطبيق زوم، بصح ماشي حاجة" أستاذ تقلق من الطلبة محترموش أنفسهم*" ، ويمكن تفسير ذلك بأن الأساتذة غير معتادين على مثل هذا النوع من التعليم، إضافة إلى أن التعامل بالتقنيات الحديثة للتعليم تتطلب مهارة رقمية من طرف الأساتذة والطلبة أنفسهم، وهذا ما تؤكده الدراسة السابقة معزوز

(2020 ) ودارسة رجم(2015) والتي تؤكد على أن الأساتذة متمسكين كثيرا بالطريقة التقليدية وغير متحمسين للتدريس عبر الموقع الإلكتروني.

أما فيما يخص التواصل مع الأساتذة عبر الهاتف والإميل فنجد أن العينة انقسمت إلى فئتين: فئة تؤكد على وجود تواصل مع الأساتذة بطرائق متباينة منها: الهاتف، البريد الإلكتروني جي ميل Gmail، الفايسبوك، بلوك Blog، لتقييم البحوث أو مواصلة الإشراف على المقبلين على التخرج.

بينما الفئة الأخرى تصرح بعدم وجود أي نوع من التواصل بينهم وبين أساتذتهم خلال فترة الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، ويمكن تأويل ذلك أن الأساتذة غير مهيئين أكثر للتعامل مع الطلبة بالوسائل الإلكترونية، وأنهم ألفوا التعامل معهم بالطريقة التقليدية، كما يمكن تفسير قلة الرغبة في التدريس عن بعد إلى غياب المهارة المعلوماتية الرقمية، بالإضافة إلى ذلك فالعملية التعليمية عن بعد من خلال الوسائل التكنولوجية تحتاج إلى المهارات الرقمية لتنظيم واسترجاع واستخدام الموارد المتاحة بشكل صحيح من قبل المعلمين لضمان الاستمرارية التربوية. (Camille Sanrey et al ,( 2020) ;p34 )

## 2. مدى استجابة الطالب الجامعي للتعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا:

وفي هذا الموضوع أردنا محاولة معرفة مدى تفاعل الطالب مع الطريقة الجديدة في تلقي المحاضرات، وبمعنى آخر مدى تكيف واستيعاب الطالب الجامعي واستفادته من المحاضرات المقدمة عبر منصة مودل، وهل ثمة فرق بين إلقاء المحاضرات بطريقة مباشرة تستدعي وجود الأستاذ مع الطلبة في قاعة الدراسة، وبين هذه الطريقة الجديدة الاستثنائية في تلقي المحاضرات عن بعد بسبب الظروف الطارئة التي سببتها الجائحة من وجهة نظر الطلبة، وبعد تصنيف البيانات اتضح انقسام الطلبة في الإجابات إلى ثلاث فئات متفاوتة فيما بينها، فالفئة الأولى وهي الأكثرية صرحت بأنها قامت بمراجعة المحتوى التعليمي المحمل من موقع مودل ولم تستوعب ما تم تقديمه من طرف الأساتذة، ونستشهد في هذا ببعض الإجابات لبعض الطلبة" *كان معقد ما فهمتوش"*، *"جاتنا صعيبة نقراو غير في ورق بلا شرح بلا والو"*، *" أنا مع الأستاذ وبسيف باه نفهم خلي يا هاكا، صراحة ماسعدتناش"*.

ويمكن تفسير هذه الإجابات، بأن هناك نوعية من الطلبة في المجتمع الجزائري اعتادت على التعليم التقليدي أين يكون في تفاعل مباشر مع الأستاذ، وهذا ما أشارت إليه دراسة سامي( 2020) أن الطالب في الجزائر يفضل المحاضرات الجاهزة والمبسطة من طرف الأستاذ بالطريقة التقليدية(ص 13). بينما أدلت الفئة الثانية وهي الأقلية على قدرتها في فهم المحاضرات واستيعابها حيث يؤكد أحد المبحوثين " *عادي قريتهم وفهمتهم فاسيلمو،*" كما تؤكد مبحوثة أخرى" *صراحة عادي مالقيتش صعوبات، أن ديجا نبحث وحدي ونديرملخصات حول المحور الي يعطهونا في الأول، ونحوس نفهم وعلى هديك المحاضرات إلي حملتهم حاولت نفهم الحاجة إلي منعرفهاش وخلاص*" ، وهذه الفئة هي الفئة التي يمكن اعتبارها النخبة، حيث تشعر بالاستقلالية والمسؤولية في نفس الوقت، وتضع لنفسها أهدافا تسعى لتحقيقها؛ حيث تعتبر التعليم بطريقة تقليدية أو بطرائق جديدة ما هي إلا وسائل تستعين بها للوصول إلى المبتغى، فيتميز هؤلاء الطلبة على أن لديهم الدافعية أكثر من غيرهم، كما يمكن أن تكون الظروف ملائمة بالنسبة لهم من حيث الوسط المعيشي والإمكانات المتوفرة التي تساعد على التعليم بكل أنماطه، وفي هذا يشير الباحث بودبزة في دراسته، الفهم السوسيولوجي لظاهرة الرسوب المدرسي على أن هناك أطفالا يحققون النجاح لأن ما يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب من ثقافة المدرسة، وأن هناك غاية للاستثمار في النجاح المدرسي.(ص.5)

بينما الفئة الثالثة والمتكونة من أربع حالات، صرحت بأنها لم تقم بمراجعة المحتوى التعليمي، ولم تكن لديها محاولات في تحميل المحتوى أو الاطلاع عليه من طرف الزملاء، ويمكن تأويل ذلك إلى عدم اقتناع هذه الفئة بالتعليم عن بعد بالإضافة إلى الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي في التحكم الجيد في مجال التكنولوجيا، خاصة فيما يخص الطريقة الصحيحة للوصول إلى المواقع والمنصات التعليمية. وهذا ما أشار إليه الباحث بودبزة في دراسته السابقة الذكر، أن هناك من يواجهون عوائق في التعليم، لأن النظام التربوي مبني على اللامساواة في المواهب والأذواق والاتجاهات، واختلاف الثقافات العائلية، كما يمكن فهم ردة فعلهم بنقص الطموح لديهم واللامبالاة، وفي هذا

يرى" ريمون بودون" أن أبناء الطبقات الشعبية ينقصهم الطموح"l'ambition".(ص ص8.5).

**3 الصعوبات التي واجهها الطلبة الجامعيون أثناء متابعة تعليمهم الإلكتروني عن بعد:** يمكن لنا من خلال تحليل هذا الموضوع أن نصل إلى أهم الصعوبات التي عانى منها الطلبة الجامعيون أثناء مزاولتهم للتعليم عن بعد، بعد غلق الجامعات ورجوع الطلبة إلى منازلهم وخلال الحجر الصحي، حيث أظهرت النتائج أن الأمر الأكثر إزعاجا وصعوبة في تلقي المحاضرات المكتوبة هو ضعف تدفق الأنترنت، ومشكلات فنية لها علاقة بتحميل المحتوى، ففيما يخص تدفق الأنترنت فأغلبية الإجابات، كانت تصرح بوجود ثقل في الأنترنت أي ضعف سرعتها في أوقات كثيرة، وكانت بمثابة العائق الكبير لمواصلة تعليمهم عن بعد خاصة أن أغلبيتهم يسكنون في أماكن بعيدة عن الوسط الحضري أين تقل فيه جودة تدفق الانترنت، وهذا ما تؤكده دراسة سلامي وآخرون، (2016) "أن الجزائر وحسب الإحصائيات الأخيرة من بين الدول الأضعف في العالم" (ص 12).

بالإضافة إلى قلة الجانب المادي حيث لا زال الطالب يعتمد على أسرته في إعالته على الاحتياجات الخاصة به في مصاريف التعليم لا سيما مصاريف شحن الهاتف الذي أصبح الوسيلة الأكثر تداولا في الحصول على المعلومات العلمية التي تفيده في تعليمه وتخصصه، بالإضافة إلى ضعف دخل الأسرة، مما يجعل الطالب يستحي أن يطلب من والديه المساعدة في ظل مكوثه في المنزل وانتظار العودة إلى المقاعد الجامعية، خاصة لدى فئة البنات.

في حين تقابل هذه الفئة فئة قليلة الحالات، تصرح بعدم وجود مشكل في تدفق الانترنت، خلال الأربع وعشرين ساعة أثناء فترة الحجر الصحي، وقد يعود ذلك إلى ظروفها الاقتصادية الجيدة أو المتوسطة الحال، ومدى قربها أو بعدها من محل تدفق الأنترنت.

كما استخلصنا أيضا من خلال إجابات المبحوثين أن هناك فئة غالبة صادفتها مشكلات فنية أثناء تحميل الدروس والمحاضرات، في حين الفئة القليلة صرحت بعدم وجود أي نوع من الصعوبات أثناء تنزيلها للدروس المقررة للفصل الثاني، ويمكن تفسير ذلك بعدم استيعاب منصة مودل moodle للعدد الكبير من الطلبة، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات أثناء الدخول وتحميل المحاضرات،

وهذا ما تؤكده نتائج الدراسة التي قام بها الباحث أكاشديب، (2018) أن نسبة كبيرة من الطلبة وجدوا صعوبات في استعمال والدخول إلى منصات التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى إمكانية مزاوجة التعليم.

**4: رأي الطلبة الجامعيين حول التعليم عن بعد كاستراتجية في ظل وباء كورونا:** ارتأينا من خلال هذا الموضوع، ومن خلال طرح سؤال حول تقييم الطلبة للتدابير التي قامت بها الجامعة في ظل ظهور وانتشار فيروس كورونا، وذلك بالتعمق في ذاتية المبحوث واستجوابه بعدة صيغ للوصول إلى تصوره الفعلي حول ممارسته التعليمية لاستكمال عامه الدراسي عن بعد، وأولى الملاحظات التي جمعناها هي أن كل المبحوثين يولون اهتماما، ويعطون قيمة للجامعة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى الاستثمار في الطلبة من أجل تكوينهم وتدريبهم للولوج إلى عالم العمل، وأن التعليم عن بعد هو حل مؤقت واستثنائي فرضته الجائحة، وفي هذا الصدد أجاب أغلبية المبحوثين بجواب يتمحور حول سياق واحد والذي تؤكده إحدى المبحوثات" *بلاصة الجامعة وحدها، لكان ماشي كورونا رانا نقراو عادي، هي برك تلفتنا لحسابات"* ، ومن هذه الإجابة نستنتج أن مكانة الجامعة بمكانة الشيء المقدس، وصعب التفكير في تغيير نمط التعليم الذي اعتاد عليه الطلبة وحتى الأساتذة، فالسؤال الذي وجهناه للطلبة حول إمكانية إدراج التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم التقليدي، لقي رفضا قاطعا من طرفهم، سواء من طرف الطلبة الذين لم يستوعبوا المحاضرات ولم يحضروها وحتى من طرف الطلبة الذين لم يجدوا صعوبة في متابعة منصة مودل وتحميل المحاضرات المكتوبة دون اللجوء للأساتذة لمحاولة الفهم، حيث أجابت إحدى الطالبات" *لكان يخيروني، نخير نقرى كيما كنت، مكاش كيما قراية تاع الجامعة، تحسي بلي راكي تقراي صح، تنوضي بكري باش تلحقي، وتلحقي روطار، تلقاي الاستاذ في الكلاصة وتعودي حشمانة باه تدخلي، بصح يقولك الاستاذ أدخلي وماتعوديهاش، هذي كامل وحكايات واحدخرين مع صحاباتي مع الاساتذة ماتعشيهمش لكان تقراي في الدار عن بعد"* ، ويمكن تفسير هذا من وجهة رأي الطلبة أنهم لا يشعرون بالرضا بالرغم من أن الجامعة عملت ما بوسعها لضمان استمرارية التعليم، إلا أنهم يرفضون التعليم عن بعد ويصرون أنه لا يمكن أن يحل محل التعليم الوجاهي الذي يحوي الممارسات التفاعلية بين

الطالب والأستاذ، أو الطالب وزملائه وحتى الطالب مع البيئة الجامعية ككل، حيث يجيب أحد الطلبة من كلية الرياضيات وعلوم المادة" *أنا مانقدرش نطبق TP، كيفاش نقراو، أصلا ماقريناش أعمال تطبيقية ملي غلقت الجامعة خاطر مكاش كيفاش تقراي لازم حضور في لابو وأجهزة باش تقومي بالتجربة"* ، بمعنى أن الجامعة في بعض تخصصاتها العلمية يحتاج الطالب أن يكون في المخبر للقيام بالتجارب العلمية والتحليلات، وهذا لا يمكن القيام به عن بعد، ولهذا يمكن اعتبار أن التعليم عن بعد في زمن كورونا آلية من الآليات التي استحدثتها الجامعة لاستمرار التعليم مؤقتا، ولتغطية الفراغ التعليمي، لكن تبقى الجامعة كمؤسسة تعليمية وخريجة للكفاءات والكوادر العلمية، بالنسبة لهم عبارة عن رمز ودلالة على قيمة العلم والمعرفة، وأيضا على الاقتراب من تحقيق الهدف بعد تعب سنوات من الدراسة.

كما اتضح لنا من خلال الاستجواب أن إجابة الطلبة كلهم كانت في نفس الاتجاه؛ حيث اتفق الطلبة على أن الإجراءات المتبعة من طرف الجامعة لمواصلة التعليم عن بعد غير كافية، كما أجابت إحدى المبحوثات" *الجامعة ما خيرتش البرنامج المناسب والفعال، كاين برامج جد متقدمة ومتطورة ومجانا مثل open source حتى تقدري تتواصلي بالفيديو"* ، لهذا فالتعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي يتطلب بنية تحتية وموارد بشرية متكونة وفعالة، وقرارات صائبة وعادلة حتى يتمكن كل طالب من متابعة دروسه إلكترونيا، وهذا النوع من التعليم يعتمد بصورة أساسية على خبرة في التعامل مع الحواسيب والبرمجيات الجديدة في تحصيل العلم والمعرفة( عبد اللطيف، أحمد).

**الخلاصة:**

يمكننا القول بعد إنهاء الدراسة الميدانية والاستدلال بالنتائج، أن ما توصلت إليه الدراسة يتضح في جانبين، الجانب الأول يخص التجربة التي عاشها الطلبة الجامعيون أثناء الحجر المنزلي وتعليمهم عن بعد أن التدابير المستعجلة التي قامت بها الجامعة والتي اعتمدت عليها في التدريس عن بعد في ظل جائحة كورونا هو موقع مودل والذي تم فيه تقديم محتويات تعليمية بشكل محاضرات مكتوبة، لم تكن كافية، كما أكدت لنا نتائج الدراسة على أن أغلبية الأساتذة لم يقدموا دروسا تفاعلية مرئية عن بعد، بالإضافة إلى قلة

التواصل مع الطلبة أثناء فترة الحجر الصحي، ومن جهة أخرى توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تفاوت بين فئات الطلبة بين مستوعب ومتجاهل ومن لم يستطيع فهم واستيعاب ما تم عرضه على منصة مودل، يرجع إلى نوعية الطالب الذي لم يتعود بعد على التعليم الإلكتروني أو إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها، كما خلصت الدراسة أيضا بوجود مشكلات حقيقة في سرعة تدفق الإنترنت، وكذا صعوبات في دخول الموقع بسهولة. أما فيما يخص الجامعة فيتضح جليا أن الجامعة الجزائرية استطاعت تجاوز الأزمة بالرغم من قلة الإمكانات، وأنها قد تسعى إلى ازدواجية التعليم بين ما هو تقليدي وما هو إلكتروني؛ حيث أصبحت التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية، كما أن الخطى التي تسير عليها الجامعة اليوم مواكبة التغير الاجتماعي، والتقدم العلمي يتجه نحو إدراج التعليم عن بعد لا محالة، وعليه فعلى الجامعة الجزائرية أن تعمل على قراءة هذه التجربة السوسيوتربوية التي فرضتها الجائحة باعتبارها ظاهرة اجتماعية لا معيارية مست جميع الأنساق بما في ذلك النسق التربوي التعليمي، للاستفادة منها وتدارك نقاط الضعف والقوة، وبذلك تجاوز العقبات في حالات طارئة أو استعجالية.

## التوصيات:

- ✓ إعداد برامج تدريبية مكثفة للطلبة الجامعيين في مجال التعليم الإلكتروني، والتعريف بوظائف التعليم وتحسين ثقتهم بأنفسهم عند استعماله.
- ✓ تحديد ميزانية للتحسين من البنية التحتية وخاصة شبكة الأنترنت، والتي تعد من بين العوائق في التعليم عن بعد، نظرا لوجود بعض السلبيات في التعليم الإلكتروني، فنوصي أن لا يكون بديلا للتعليم التقليدي بل مكملا له.
- ✓ تطوير الخبراء للمحتوى الإلكتروني ودراسات تربوية جادة حول كيفية الممارسة التربوية في ظل هذا التعليم الافتراضي.
- ✓ توفير الجامعة لورشات تكوينية للأساتذة والطلبة على استخدام تكنولوجيا الاتصالات والبرمجيات التعليمية وحثهم على أهمية التعليم الإلكتروني.
- ✓ دراسة متطلبات الانتقال من التعليم الإلكتروني إلى التعليم التقليدي.

## قائمة المراجع:


–ابن اشنهو، مراد. (1981)، *"نحو الجامعة الجزائرية"*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.. أبو شخيدم،سحر سالم وآخرون. (2020)،" *فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا*"،المجلة العربية للنشر العلمي,العدد21.

–الشبول،مهند أنور، عليان،ربحي مصطفى. (2014)،*"التعليم الإلكتروني*" عمان ،ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع.

–الفتلاوي حسين، محمد كاظم.(2020)،" أخلاقيات مهنة التدريس" .بغداد،دار الكتب والوثائق

–العلي ،أحمد عبد الله.(2005).*"التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي*"،دار الكتاب الحديث.

–الموسوعة العربية العالمية.(1999)، السعودية، الطبعة الثانية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

–بودبزة، ناصر.(2016)،*الفهم السوسيولوجي لظاهرة الرسوب المدرسي : أزمة تلميذ أم تلميذ في أزمة* ؟ شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات.

–تمار،ربيعة.(2020)،"المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي بالمجتمع الجزائري"، ألمانيا، الطبعة الأولى ،المركز الديمقراطي العربي،.

–جرايسية، ق.منير. (2020) ،"*قراءة في واقع التعليم عن بعد لطلبة المدارس بين التحديات والمسؤليات*".

–حسان،م.حشفه. (2020) ،"*اقتصاد المعرفة في ظل جائحة كورونا، التحولات في التعليم العالي*"، مجلة معرفة وعطاء. "التعليم عن بعد"

–سبعون.سعيد،جرادي.حفصة (2012)،" *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم اجتماع*" ،الجزائر،دار القصبة.

–سكر.بلال (2015)، "التحولات الكبرى في الجامعة الجزائرية"، وهران.رسالة ماجيسير، علم الاجتماع الثقافي،قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية،

–سلامي،اسعيداني وآخرون،(2016)، "التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الجزائرية والجامعات الافتراضية|"، الجزائر مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح،مجلد 04،العدد 06.

–عبد اللطيف،محمود أحمد،(د،ت)،"التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي"،جامعة بابل.

–غريب ميرزا وآخرون،(2012)،ط1، *مقدمة في مناهج البحث العلمي*، معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي

–معزوز، هشام وآخرون. (2020)،" *واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا*"، مجلة مدارات سياسية، المجلد 03، العدد 03.

–مور،مايكل. (2009)، "*التعليم عن بعد*" ( ترجمة المغربي.أحمد)، ،دار الأكاديمية للعلوم.

– موريس أنجرس، (2006)، ط2، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، الجزائر، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر،.

–.Al-Azawei, Ahmed. (2016). Barries and opportunities of e-learning and implementation in Iraq :A case of puplic universities. International review of research, Volume 17,N5.

–.Bhardwaj,Akashdeep et all.(2018), Student's perspective of e-learning and the future with MOOCs http ://www .researchgate.net/publication/328737214

–Buheji,Mohamed. (2020*).Emergengy Remote Eduction in* Bahrain ,Iraq ,and Russia During the covid-19 pandemic ,Human System Mangement.

–Camille, Sanrey et al .( 2020),confinement et ecole a la maison: L'illusion de la solution numerique p34 www. researchgate,net.

–Dictionary of covid-19, Terms (English-French-Arabic) , p16.

–Louiz ,Driss ,et all. (2020) ,Ensiegner a distance au temps de covid-19, Kénitra didactique science cognitive et litterture.

–Marc ,Frenetten et al .(2020), Fermeture des écoles et préparation des enfants à l'apprentissage en ligne pendant la pandémie de COVID-19 w.w.w.who.int/ar/emergencies /diseases/novel.coronaviruse,date20/ 11/2020 ,20 h :36m..

# التعـليــم عــن بعــد في ظل جائحة كورونا المشاكل والحلول

د. على بن مصمودي
جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر

**ملخص الدراسة:**

يتناول البحث الحالي الصعوبات التي يواجهها التعليم عن بعد بصفة عامة، وفي ظل جائحة كورونا على وجه الخصوص، والحلول المقترحة لتذليلها. لتحقيق هذا الغرض تم استقراء العديد من الدراسات والمراجع العربية والأجنبية، وتم التوصل من خلالها إلى أن هناك مجموعة من العوائق التي تواجه القائمين على التعليم عن بعد، أهمها: نوعية التعليم، التكلفة المرتفعة، مشاكل التكنولوجيا، خصائص المعلمين واتجاهاتهم تجاه التعليم عن بعد، تهاون المتعلمين، غياب التفاعل، وأخيرا عدم الاعتراف بالشهادات التي تتوّج مسار التعليم عن بعد. أما الحلول التي تم التوصل إليها فهي: تحسين نوعية التعليم، فرض معايير لاختيار المتعلمين، اختيار المعلمين من ذوي الكفاءات، تعزيز التفاعل الصفي، وأخيرا تطوير طرائق تقويم الطلبة.

**الكلمات المفتاحية:**

التعليم عن بعد، الوسائط، حزم الدروس، التعليم الحضوري

**مقدمة:**

لقد أصبح التعليم عن بعد واقعا ملموسا فرض ذاته ولا سيما مع ظهور جائحة كورونا، غير أن العديد من الدول التي اضطرت لتطبيق هذا النوع من التعليم وجدت نفسها عاجزة عن تفعيله بالشكل الصحيح، وأحسّت بالقصور والعجز بسبب نقص الإمكانيات المادية والبشرية، إضافة إلى نقص الخبرة في هذا المجال. إن العجز الذي أبداه البعض في تطبيق هذا النوع من التعليم دفع الباحثين في مجال التربية وعلم النفس إلى التساؤل حول الشروط الواجب توفرها حتى ينجح نظام التعليم عن بعد في دولة من الدول، وذلك ما دفع بالدول المتأخرة في هذا المجال إلى طلب الخبرة من الدول المتقدمة.

نستطيع القول إن نظام التعليم عن بعد قد فرض نفسه فرضا في ظل الظروف الصحية التي يعيشها العالم اليوم، ولو أنه كان معتمدا من قبل في العديد من الدول. فقد دفع التطور التكنولوجي والحضاري إلى اعتماد التعليم عن بعد إلى جانب التعليم الحضوري، حيث وفّر التطور التكنولوجي التقنية اللازمة لاعتماد هذا النوع من التعليم، مثل وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وكذا الوسائل الضرورية كالكاميرات الدقيقة والميكروفونات المعقدة التي بإمكانها إيصال الصوت والصورة بوضوح تام. أما التطور الحضاري فتسبّب في انشغال الناس عن التعليم الحضوري، وعدم امتلاكهم الوقت الضروري لحضور الدروس في الوقت المحدد. كما أن افتقاد بعض التخصصات في مناطق معينة ووجودها في مناطق أخرى من العالم جعل من الضروري إيجاد حلّ لتمكين الجميع من الاستفادة، ولا سيما مع غلاء تكاليف السفر، ممّا يجعل تكلفة التعليم فوق طاقة البعض. من الأهداف التي يسعى التعليم عن بعد لتحقيقها: زيادة الفرص أمام الأفراد للتعليم المستمر، تيسير إمكانية التعليم وإعادة التدريب، تعويض الأفراد ممن فاتتهم فرص التعليم، وتقديم البرامج الثقافية لشرائح واسعة من المواطنين لمواكبة التطورات المعرفية( حليمة، عاتقة، 2016، ص.108).

لقد فضحت جائحة كورونا بعض الدول التي لم تخط أية خطوة في اتجاه تطوير التعليم عن بعد، وجعلتها تسابق الزمن لوضع هذا النظام حيز التنفيذ في ظل ظروف صحية طال أمدها واتضحت خطورتها على حياة البشر. وذلك ما أبان عن صعوبات في تشغيل النظام، عن نظام التعليم عن بعد أتحدث، تلك الصعوبات حفّزت الباحثين على إجراء بحوث في هذا الاتجاه لتذليل تلك الصعوبات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

نعنى في بحثنا الحالي بتشخيص الصعوبات التي تعيق تطبيق نظام التعليم عن بعد في بلداننا، محاولين تحديدها بدقة وخاصة تلك التي تتعلق بالجانب التربوي، كما نقترح الحلول التي نرى أنها كفيلة بالتغلب على تلك الصعاب والمشاكل، ووضع التعليم عن بعد حيز التنفيذ حتى تكون نتائجه مثل نتائج التعليم الحضوري ولم لا أفضل منها.

### 1. تعريف التعليم عن بعد:

نحتاج أولا إلى تعريف التعليم عن بعد حتى نتمكن من تحديد الصعوبات التي يواجهها، فهو يعرّف بأنه" التعليم الذي يقوم على أساس توصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلمين عن بعد، وذلك لمن يقطنون مناطق نائية أو معزولة جغرافيا، والتي لا تسمح لهم ظروفهم بالانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية، ويكون الاتصال من خلال الوسائط لنقل المعلومات بين المعلم والمتعلم"( حسام، 2009، ص.110). يتضح من التعريف الأخير أن التعليم عن بعد وجد أساسا لمواجهة صعوبة البعد عن مكان الدراسة، أي لتسهيل الأمر على أولئك الذين يقطنون أماكن بعيدة. كم يضيف نفس الباحث ' بأنّ التعليم عن بعد هو موقف تعليمي تلعب فيه وسائل الاتصال والتواصل دورا أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات التي تفصل بين المعلم والمتعلم، بحيث تتيح فرصة التفاعل المشترك بينهما (حسام،2009، ص. 108). يركز الباحث على أن الهدف من تلك الوسائل المستعملة في التعليم عن بعد هو إيجاد التفاعل بين المعلم والمتعلم، والتغلب على البعد المكاني الذي يفصلهما عن بعضهما البعض.

يعرفهGreenberg (1998) بأنه: 'خبرة تعليمية/ تعلّمية مخططة، يستعمل التكنولوجيا بكثافة للوصول للمتعلمين عن بعد، ومصمم لتشجيع تفاعل المتعلم في العملية التربوية'. كما يعرفهKeegan (1995) فيقول: 'ينتج التعليم عن بعد عن الاتصال التكنولوجي للمعلم والمتعلم، والذي يحرر المتعلم من ضرورة السفر لمنطقة معينة في وقت معين لملاقاة شخص معين'. يتضح من هذين التعريفين أنهما يركزان على ضرورة وجود وسائل تكنولوجية معينة حتى يتم التعليم عن بعد، وكذا عدم وجوب أن يكون هناك تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، أي لا يجمعها مكان واحد، وهذا شرط أكيد حتى يكون التعليم عن بعد، كما أنه قد لا يجمعهما نفس الزمان، أي قد يلقي المعلم درسه في زمن سابق عن الزمن الذي يتلقاه فيه المتعلم.

تجدر الإشارة إلى وجود العديد من المصطلحات المتداخلة والتي يعبر بها عن هذا النوع من التعليم، كالتعليم عن بعد، التعليم الافتراضي، التعليم عبر الانترنت... وهو ما يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلحات هي: distance learning, online learning, e-learning.

## 2. صعوبات تطبيق التعليم عن بعد:

تواجه الأنظمة التربوية في العالم صعوبات جمّة وهي تحاول تطبيق نظام التعليم عن بعد، ذلك أنه يختلف كليّا أو جزئيا عن النظام التعليمي الحضوري من حيث العناصر التي تسهم في العملية التعليمية.

فالعناصر التي تسهم في التعليم الحضوري معروفة: المعلم والمتعلم والمنهاج التربوي، أمّا التعليم عن بعد فهناك عنصر إضافي يعد الأكثر أهمية، ودونه لا يمكن أن يوجد هذا النوع من التعليم، ألا وهو الوسائط، أي الوسائل التي سيتم عن طريقها الربط بين المعلم والمتعلم لأنهما ليسا في مكان واحد، وربما قد لا يتواجهان في زمن واحد، مما يجعل للتفاعل بينهما خصوصية. إنّ الصعوبات التي تعترض هذا النوع من التعليم كثيرة ومتنوعة، وهذا ما يجعل تطبيقه ليس بالأمر السهل، ولا سيما إذا تعلّق الأمر بالدول الفقيرة التي لا تملك الإمكانيات المادية والبشرية. من أهم تلك الصعوبات ما يلي:

### 1.2نوعية التعليم:

إن أهم التحديات التي تواجه المهتمين بالتربية والتعليم هو نوعية التعليم الذي يحققه التعليم عن بعد؛ فهل هو ذو نوعية ذات جودة مثل التي يحققها التعليم الحضوري؟ أو أنه يقدم محتوى تعليميا ذا جودة أقل من ذلك الذي يقدمه التعليم الحضوري؟

جاء التطرق لهذه السلبية نتيجة للدراسات التي أجريت على نمط التعليم عن بعد، والتي أثبتت أن جودة التعليم عن بعد أقل من التعليم الحضوري.ذلك أن هذا النوع من التعليم يتساهل فيه، وهذا يعني أن المواد المستخدمة فيه يجب أن تكون سهلة وواضحة ومرئية وغير مقتصرة على طريقة" الكلام والطباشير" المستخدمة بكثرة في الصفوف التقليدية، والتي تمسح عن السبورة وتفقد بعد دقائق من كتابتها أو قولها. ومن هذا المنطلق فإن تقييم نوعية المنتجات في التعليم عن بعد تصبح سهلة بالمقارنة مع غيرها( سفيان، 2002، ص.38). إن هذا التساهل شبه المفروض في التعليم عن بعد، يخشى من أن يجعل مستوى المتعلمين دون مستوى زملائهم الذين يتابعون التعليم حضوريا.

## 2.2 التكلفة العالية للتعليم عن بعد:

يتسم التعليم عن بعد بتكلفته العالية إذا ما قورن بالتعليم الحضوري، فبناء المناهج الدراسية وتحضير الدروس في شكلها المرئي والمسموع، وتوفير التجهيزات اللازمة للبث وإيصال الدروس من المعلم إلى المتعلم، كل هذا يكلّف ماديا أكثر مما يكلّف التعليم الحضوري. فالمتعلمين التقليديين اكثر من المتعلمون عن بعد قابلية للشعور بعدم الأمان على مسارهم التعليمي، وعدم الأمان هذا سببه المشكلات ذات الصلة بالجانب الشخصي للمتعلم، وكذا ما يتعلق بالمدرسة مثل التكلفة المالية العالية للدراسة(Galusha, 1998) .

يبدو هذا الأمر منطقيا وطبيعيا، فالتعليم عن بعد يتطلب تجهيزات أكثر، كما أن القائمين على ذلك النمط من التعليم يفرضون رسوما باهظة على الراغبين في الالتحاق بالتعليم، وذلك لأسباب متعددة أهمها أنهم يعلمون أن غالبية من يتابعون هذا النوع من التعليم هم من العمال والموظفين، فقد بيّنت نتائج دراسة أجراها Knox أنّ أكثر من 80% من الذين يلتحقون بالتعليم عن بعد هم من العمال(Galusha, 1998). أما السبب الثاني الذي يجعل القائمين على التعليم عن بعد يرفعون التكلفة، فهو إحساسهم بأنهم يوفّرون للمتعلم الجهد والوقت الذي هو بأمسّ الحاجة إليهما؛ فهو يدرس انطلاقا من بيته، والدروس في الغالب متاحة في الوقت الذي يحدده هو.

## 3.2مشكلات التكنولوجيا:

إضافة إلى عدم تحكم المعلم والمتعلم في التكنولوجيا التي تستعمل في مثل هذا النوع من التعليم من كمبيوتر وأنترنت، وكاميرات... هناك مشكل الأعطاب المتكررة التي تقع لهذه التجهيزات، مما يجعلنا أحيانا نضيّع الكثير من الجهد والوقت في عمليات إصلاح الأعطال. هذا المشكل غير وارد في التعليم الحضوري الذي يعتمد بالأساس على ما يقدمه المعلم من شروحات وجها لوجه مع المتعلمين. بالإضافة إلى أن استعمال هذا النوع من التكنولوجيا يفرض تدخل تقنيين مؤهلين، وهذا بحد ذاته مشكل، لأنه مع مرور الوقت يتدخل التقنيون أكثر فأكثر في محتوى المنهاج المقدم، إلى درجة يمكن معها أن يتخلى القائمون عن التعليم عن بعد عن الأساتذة المؤهلين، ويكتفون بأولئك التقنيين الذين يقومون بإرسال حزم الدروس للمتعلمين (Valentine, 2002).

### 4.2خصائص المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم عن بعد:

يتبنى بعض المعلمين اتجاهات معادية للتعليم عن بعد، ويعتقدون أنه لن يستطيع تكوين المتعلمين كالتعليم الحضوري. يرجع سبب هذه الاتجاهات وتلك الاعتقادات إلى الخصائص النفسية لهؤلاء المعلّمين، حيث يتميزون بكونهم من الذين يرفضون التغيير غالبا، بل ويقاومونه أحيانا بكل ما أوتوا من قوة، فتجدهم يسفّهون فكرة التعليم عن بعد، مدّعين أن التعليم الحضوري لم يفي بالغرض، فكيف بالتعليم عن بعد؟ من الواضح أن هؤلاء المعلّمين لا يصرحون غالبا بمعاداتهم لهذا النمط من التعليم، مما يجعل عملية تحييدهم صعبة. كما أنّ من الأسباب التي تولّد هذه الاتجاهات السلبية خشيتهم من التغيير الذي قد يحدث لدورهم كمعلمين، فقد توصلت دراسة إلى أنّ لدى المعلمين استعدادا إيجابيا متوسطا تجاه التعليم عن بعد، وموقفا سلبيا من استخدامهم له. بالإضافة إلى خشيتهم من وضع دروسهم على الانترنت، لأنهم يعتقدون أنهم بذلك يفقدون حق الملكية لها، فتصبح ملكية عامة. وكونهم رأوا أن الإدارة القائمة على التعليم عن بعد، مع مرور الوقت، تستقدم معلّمين غير مؤهلين لأن تكلفتهم المادية أقل، ويستخدمونهم فقط لإيصال حزم الدروس للمتعلمين عن بعد .(Valentine, 2002)

### 5.2تهاون المتعلمين وتهاو في المستوى:

في البداية تجب الإشارة إلى أنّ المتعلمين ليسوا كلهم قابلين وقادرين على مواصلة التعليم عن بعد، لذلك يجب أن يوجه ويقبل في هذا النمط من التعليم فقط أولئك الذين تتوفر فيهم شروط معينة. من تلك الصفات التي لا تؤهل البعض لمتابعة هذا النوع من التعليم عدم الجدية والكسل، وهذا ما يدفعهم لعدم القيام بالواجبات ولا يقومون بالاطلاع الجيد على الدروس التي ترسل إليهم، وبالنتيجة سيلجؤون للغش في الامتحانات التي ترسل إليهم، فيكلّفون أناسا آخرين بالقيام بها بدلا عنهم. فالتلاميذ الناضجون هم أكثرهم قابلية لمواصلة التعليم عن بعد، لذلك يجب أن تتوفر صفات معينة، كالمرونة والنزعة الاستقلالية والتركيز والإدارة الجيدة للوقت والقابلية للعمل الفردي، وهذا ما لا يتوفر في كل الناس. فقد توصلت نتائج البحوث إلى أن من عيوب التعليم عن بعد أن المتعلم يبقى على اتصال باستمرار مع الإدارة، وعدم وجود

حدود زمنية واضحة للدراسة، ومن ثم يبقى مركّزا لمدة طويلة إن هو أراد النجاح (Manijeh, 2019). هذه الخصائص وغيرها تجعل من التعليم عن بعد معاناة بالنسبة للبعض، وبذلك فهم غير مؤهلين لمتابعته.

**6.2غياب التفاعل:**

يقوم التعليم أساسا على التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى، لأن التعليم هو بداية عملية تفاعلية. لذلك فغياب التفاعل أو محدوديته على الأقل في نمط التعليم عن بعد يجعلنا ننظر إليه نظرة شك. الشك في مدى فاعليته وفي الشهادات التي تمنحها المؤسسات المختصة في التعليم عن بعد، فهل هي بنفس القيمة العلمية للشهادة التي تتوج التعليم الحضوري؟ لأن الإنسان اجتماعي بطبعه يؤثر ويتأثر، وهو ما يجعله بحاجة إلى غيره للقيام ببعض النشاطات ومنها التعليم، لذلك نجده يفضل التعلم في مجموعات لأنه يرفع من دافعيته، ويسهل عليه العملية التعليمية. فإذا ما وجد نفسه وحيدا أمام جهاز الكمبيوتر، فسيؤثر ذلك سلبا على مدى جاهزيته للتعلم، كما سيكون سريع الملل لغياب التنافس مع الآخرين، وما ينجر عن الملل من الإحساس بالإحباط، ومن ثم اللجوء إلى الغش للحصول على الشهادة. فغياب التفاعل الاجتماعي في التعليم عن بعد هو من عيوب هذا النمط، إضافة إلى صعوبة البقاء على اتصال بالمعلم (Manijeh, 2019).

**7.2شهادات غير معترف بها:**

تكاد تجمع دول العالم على رفضها للشهادات التي تصدرها مؤسسات التعليم عن بعد، والسبب في ذلك واضح، ألا وهو عدم جدية التعليم في تلك المؤسسات، والمستوى الهزيل الذي يتخرج به طلبتها. ففي دراسة أجراها الباحث صباح الحاج محمد حامد على المجتمع السوداني حول المشكلات التي تعيق مسيرة التعليم عن بعد في الجامعات السودانية، وجد أن المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي واتجاهاته نحو التعليم عن بعد تتمثل في اعتقاد العديد من أفراد المجتمع بأن لا قوانين تحكم الجامعة في قبول الطلاب ببرامج الدراسة عن بعد، نظرة المجتمع المحلي إلى خريجي وطلاب التعليم عن بعد نظرة شك بقدراتهم ومدى كفاءتهم مقارنة مع الطلاب النظاميين (صباح، 2019، ص. 46). تؤكد هذه الدراسة وغيرها النظرة الدونية التي ينظر بها أفراد المجتمع للشهادات التي تتوج

التعليم عن بعد، فلنا أن نتصور كيف ينظر المجتمع لمحامٍ متخرج تابع دراسته عن بعد مقارنة بزميله الذي تابع دراسته بجامعة نظامية.

**8.2 صعوبة التقويم:**

يواجه المعلمون صعوبات كثيرة في تقويمهم لتلامذتهم الذين يتبعون نمط التعليم عن بعد، من أهمها تلك المتعلقة بعدم أمانة المتعلمين ولجوئهم للغش في الامتحانات، وذلك أمر طبيعي مع انتشار هذه الظاهرة في مؤسساتنا التربوية. بل إن الغش أصبح ظاهرة في العالم كله، سواء في الدول الفقيرة التي لديها نظام تربوي ضعيف، أو حتى في تلك الدول التي تتميز بأنظمة تربوية جيدة، فهي الأخرى تعاني من انتشار الغش بين الطلبة في الجامعات. هذا في التعليم التقليدي، فما بالك بالتعليم عن بعد حيث يكون المتعلم حرا. لذلك فلا بد من أن تكون طرق التقويم مناسبة لنمط التعليم عن بعد ولظروف الدراسة وفق هذا النمط. كما يجب أن تثبت المؤسسة أن إجراءات التقويم والتصحيح وإعلان النتائج تجري بشكل موثوق ومنظم، وأن تلتزم تلك الإجراءات بالمعايير الأكاديمية. كما يجب أن تتأكد المؤسسة من أن يتم التقويم الختامي تحت إشرافها المباشر، وأن تضمن هذه الأخيرة سلامة إجراءات وممارسات التقويم، وتقوم بتعديلها كلما اقتضى الأمر ذلك بناء على التغذية الراجعة( الحامدي، 2016). إذا التقويم هو مشكل في غاية الأهمية، ذلك أن الامتحانات ترسل للمتعلم فيقوم بحلها دون رقابة خارجية، وهذا ما يدفع المتعلمين للغش بطلب المساعدة من أناس آخرين يقومون بحل تلك الامتحانات، ويزيد ذلك لعدم وجود اتصال يومي أو أسبوعي مع الأستاذ، لذلك يمكن أن يكون ثم سوء تقويم من الطالب لنفسه، لذلك يجب إعادة الربط بين المعلم والمتعلم (Galusha, 1998).

تعد الصعوبات المذكورة آنفا أهم المشكلات التي تواجه التعليم عن بعد، وهذا لا يعني أنه لا توجد مشاكل أخرى، فالعوائق كثيرة مثل: غياب الدعم النفسي للمتعلمين، الشعور بالعزلة الذي يشعر بها المتعلم باستمرار، وما إلى ذلك من الصعوبات.

**3. حل المشاكل التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد:**

لقد تجلت الأهمية الكبيرة للتعليم عن بعد، وأنه أصبح ضرورة في المجتمع، وقد زادت أهميته الجائحة التي ضربت العالم سنة 2020. لذلك ليس هناك بد

من التعامل مع هذا النمط من التعليم بإيجابياته وسلبياته، ندعم نقاط القوة ونتبناها ونصحح نقط الضعف ونقوّمها. فإذا أردنا أن نرتقي بالتعليم عن بعد إلى مستوى التعليم الحضوري على الأقل، فعلينا بتركيز الجهود على إصلاح بعض الأمور:

### 1.3 تحسين نوعية التعليم:

يجب الارتقاء بالمناهج الموجهة لطلبة التعليم عن بعد وذلك بالإجابة عن حاجيات هؤلاء الطلبة، والتي تختلف بالتأكيد كليا أو جزئيا عن حاجيات الطلبة الحضوريين. من التحسينات التي يمكن إدخالها هو عدم اعتماد التعليم عن بعد في كل التخصصات، وإنما حصره في التخصصات القابلة لهذا النمط من التعليم، بالإضافة إلى تغيير محتويات المناهج الدراسية بحيث يتم تكييفها مع طبيعة التعليم عن بعد؛ إذ يجب أن تكون الدروس أكثر تفصيلا وأقل تعقيدا. يجب التنويع في البرامج الدراسية بحيث تتضمن ما هو مكتوب وما هو مسموع وما هو مرئي، لأن المتعلمين يختلفون في أساليب تعلمهم، فمنهم من يعتمد على الأسلوب السمعي، ومنهم من هو بصري... كما يجب تعزيز الإمكانيات، والتي يقصد بها كل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق أهداف التعليم عن بعد ويشمل:

- المواد التعليمية المبنية على التعليم الذاتي والوسائط التعليمية اللازمة والمراجع والاختبارات.
- توفير المشرف الأكاديمي الكفء القادر على تحقيق شروط التعليم عن بعد واستخدام أساليبه.
- توظيف التقنيات التعليمية المتطورة، فهي تجعل ظروف التعلم أكثر فعالية، حيث تستخدم الآن الأقمار الصناعية والإنترنت والبرامج التلفزيونية لتسهيل التعلم.
- توفير استخدام طرق التعلم الذاتي في بناء المادة التعليمية، فالتعلم عن بعد يجعل المتعلم أكثر اعتمادا على ذاته (حليمة، عاتقة، 2016، ص.121).

### 2.3 اختيار الطلبة القادرين على متابعة هذا النوع من التعليم فقط:

كما قلنا من قبل: ليس بإمكان كل الناس متابعة هذا النمط من التعليم، بل إن بعضهم قادر على متابعته، وبعضهم الآخر لا يمكنه الاستفادة منه بالمرة.

لذلك يجب أن تتم عملية الاختيار على هذا الأساس، والحاصل الآن أن الجميع يقبل بدافع مادي بحت، وهذا ما يؤثر سلبا على كفاءة ونوعية الطلبة المتخرجين، فنجد أن نسبة غير قليلة منهم ذات مستوى متدن للغاية، وهذا ما ولّد النظرة السلبية لدى المجتمع لهؤلاء على الخصوص وللتعليم عن بعد عموما.

### 3.3 عدم التنازل عن الكفاءة لدى الأساتذة:

من العيوب التي يتميز بها نمط التعليم عن بعد والتي ذكرناها آنفا، سعي إدارات مؤسسات التعليم عن بعد إلى التعاقد مع أساتذة يكلفون ماديا أقلّ، ومن شأن هؤلاء أن يكونوا غير مؤهلين للتدريس الحضوري ولنمط التعليم عن بعد. لذا وجب على السلطات التي تشرف على الشأن التربوي أن تفرض استقدام أساتذة ذوي مستوى مهني مقبول للإشراف على طلبة التعليم عن بعد. بل إن بعض المدارس لا توظف معلمين في بعض التخصصات، وإنما تكتفي بتقنيين في الإعلام الآلي يعملون على إرسال حزم الدروس للمتعلمين، وهذا ما يهوي بالمستوى الدراسي إلى مستويات غير مقبولة.

### 4.3 تعزيز التفاعل داخل" الأقسام":

إن الأقسام في التعليم عن بعد هي أقسام افتراضية، وهذا لا يمنع من ضرورة تعزيز التفاعل داخلها، ذلك أن غياب التفاعل يؤثر سلبا على العملية التعليمية. فالمتعلم عن بعد يحس بالعزلة وغياب الدعم، مما يجعله يرضى بتحصيل أقل محتوى من المنهج المعتمد، ويزيد الأمر سوءا إذا كان المتعلم من ذوي الهمم المتدنية.

مما سبق يتضح أنه يجب الرفع من مستوى التفاعل داخل أقسام التعليم عن بعد بين المتعلمين والمعلم من جهة، وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة ثانية. للقيام بذلك يمكن بداية اشتراط ألا تتم الدروس إلا في حضور كل المتعلمين مع معلمهم، كما يجب تدعيم التجهيزات بوسائل تعمل في هذا الاتجاه، وهذا ما نتركه للمختصين في المجال السمعي البصري. ومع ذلك لا يخلو هذا النوع من التعليم من المشاكل مثل فقدان الدافعية لغياب المواجهة بين المعلم والمتعلم والزملاء، وغياب الدعم من المؤسسة التعليمية، وقد بينت الدراسات أن تلاميذ التعليم عن بعد يشعرون بعدم الأمان مما يلي: التعليم، مشاكل التقييم الذاتي،

غياب الدعم من الأولياء والمساعدة التقنية، الشعور بالوحدة، عدم وجود تجربة سابقة مع التعليم عن بعد والتي تؤدي إلى مشاكل بيداغوجية (Galusha, 1998).

### 5.3 تطوير طرائق التقويم:

من أهم المشاكل التي تواجه التعليم عن بعد ذاتية التقويم وتحيزه، وعدم القدرة على تقييم الطلبة بشكل موضوعي، وذلك بسبب إرسال الامتحانات للمتعلمين والطلب منهم حلها ثم إرسالها، وهذا ما يدفع الطلبة للغش وإظهار مستويات تعليمية لا تمثل مستواهم الحقيقي. للتغلب على هذا المشكل نقترح أن تكون الامتحانات حضورية، سواء الامتحانات الجزئية أو النهائية، ليعلم المتعلم أنه سيكون عليه يوما أن يجيب على أسئلة الامتحان بمفرده، وهو ما سيدفعه للعمل الجدي. كما يمكن التغلب على هذا العائق بطرح أسئلة الفهم بدلا من أسئلة الحفظ، شرط أن يجيب المتعلم على أسئلة الامتحان في وقت محدد وعلى المباشر تحت نظر المعلم، حتى لا تمنح له الفرصة للغش. يمكن مواجهة هذا المشكل بطرائق أخرى تتدخل فيها التكنولوجيا نترك المبادرة فيها للمختصين في هذا المجال.

إضافة إلى الحلول التي قدمناها، والتي تعد أهمها، هناك إجراءات أخرى يمكن أن تتخذ للرفع من كفاءة المتعلمين عن بعد، كتثمين الشهادات بشكل أفضل وفرض الاعتراف بها، إجراء معادلة لشهادات التعليم عن بعد على أن تتميز بالجدية ولا تكون شكلية فقط، إلى غير ذلك من الإجراءات التي من شأنها الرفع من قيمة التعليم عن بعد.

**خلاصة:**

إن التعليم عن بعد كنمط من أنماط التعليم فرض نفسه في ظل الظروف الحالية التي يشهدها العالم من انتشار للوباء القاتل، وذلك ما زاد من الحاجة لاعتماده كنظام بديل عن التعليم الحضوري أحيانا، وكنظام مدعم له أحيانا أخرى. هذه الحاجة الملحة والتي لم تظهر من قبل دفعت الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث حوله بغية تطويره وتذليل العقبات التي تقف كحاجز في طريق وضعه حيز التنفيذ.

فممّا يؤثر سلبا على نمط التعليم عن بعد نوعية التعليم التي لا ترقى لمثيلتها في التعليم الحضوري، والتكلفة العالية والتي تجعله حكرا على طبقة معينة من أفراد المجتمع. من العقبات الحقيقية التي تواجه تقدم التعليم عن بعد الاتجاهات السلبية للمعلمين تجاهه، فكثير منهم لا يثق فيه وفي مخرجاته، زعما أن التعليم لا يكون إلا حضوريا. كما أن رغبة المتعلمين في الحصول على شهادات دون بذل مجهود جعلت مستواهم يتدنى بصورة ملحوظة، وانجر عن ذلك شك المجتمع في الشهادات التي تصدرها مؤسسات التعليم عن بعد، ورفض الوظيف العمومي الاعتراف بها في الكثير من الدول.

للتغلب على هذه العقبات لا بد أولا من تحسين نوعية التعليم والذي لا يكون إلا بتدعيم المادة التعليمية بما يتناسب ونمط التعليم عن بعد، كما يجب توجيه واختيار الطلبة المؤهلين لهذا النمط من التعليم دون غيرهم، لذلك لا بد من وضع شروط للالتحاق بالتعليم عن بعد، مركزين على الخصائص النفسية والمعرفية مثل المرونة والقدرة على العمل الذاتي... إلى غير ذلك من الصفات التي تساعد على التعلم عن بعد. كما يجب تكليف أساتذة أكفاء للقيام على التدريس، وعدم التنازل لصالح أساتذة غير مؤهلين بسبب أجورهم المتدنية. ومن الضروري إيجاد طرائق صارمة لتقييم المتعلمين، وعدم ترك ذلك للأهواء، لأن أي تراخٍ في ذلك من شأنه إعطاء صورة غير واقعية عن مستويات الطلبة، وإظهارهم على غير حقيقتهم.

هذه الإجراءات وغيرها من شأنها رفع القيمة العلمية للتعليم عن بعد، ومن ثم جعل الشهادة التي تتوج هذا النمط من التكوين معترفا بها.

## قائمة المراجع:

– بلمانع، أ. (2018). تأثير تكنولوجيا التعليم عن بعد على جودة التعليم العالي. جامعة محمد بوضياف.

– الحامدي خالد حسن (2016). ضوابط الجودة في التعليم الاليكتروني. مجلة التعليم الإليكتروني. جامعة المنصورة.

– حليمة، إ، عاتقة، ي. (2016). توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم وأثره في تعزيز العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية، 17(2)

– سفيان عبد اللطيف كمال. (2002). ضمان النوعية الجيدة في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد 01.

– صباح، ح م ح. (2019). المشكلات التي تعوق مسيرة التعليم عن بعد في الجامعات السودانية. مجلة العلوم التربوية، 20(1)

- Frederick, BK et al. (2004). Defining Distance Learning and Distance Education. ResearchGate.
- Gabriela,K. (2009). Review of Distance Education. ReseachGate
- Galusha, M. (1998). Brriers to Learning in Distance Education, University of southern Mississipi
- Manjeh, S. (2019). A Shift from Classroom to Distance learning. International Journal of Research in English Education, 4(1)
- Nurul, M. (2020). What do wemean by Distance Learning ? theories and practices.
- Valentine, Doug. (2002). Distance Learning : promises, problemes, and possibilities. Online Journal of DL administration, 03. University of Oklahoma

# التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد- 19 من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية

- دراسة ميدانية على مستوى ثانويات ولاية ورقلة-

ط.د. البار سوهيلة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،مخبر الجودة في برامج التربية الخاصة والتعليم المكيف.

**ملخص الدراسة:**

مع تطور الأزمة الصحية التي تسبب فيها فيروس كوفيد 19، والتي أدت إلى إرباكات اجتماعية واقتصادية هائلة، استجابت نظم التعليم حول العالم وتكيّفت بسرعة. واستجابت الحكومات بسرعة لضمان استمرارية التعليم وكفالة سلامة الطلاب إلى إغلاق المدارس وتعويضها بالتعليم عن بعد.

وسنحاول من خلال دراستنا هذه التعرف على ما إذا كان التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد -19 يشمل تعليم الأنشطة البدنية والرياضية، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الموضوع، كما اعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم حساب النتائج باستخدام (اختبار$k^2$ والنسبة المئوية)، وتمثلت عينة دراستنا في أساتذة التربية البدنية والرياضية من مرحلة التعليم الثانوي قدر عددهم بـ23 أستاذا تم أخذهم بطريقة الحصر الشامل.

وتوصلنا من خلال دراستنا أن التعليم عن بعد لم يشمل تعليم الأنشطة الرياضية وهذا راجع لضعف البنى التحتية لمؤسساتنا التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:**

التعليم عن بعد، كوفيد-19، أساتذة التربية البدنية والرياضية.

## الإشكالية:

أدت جائحة كوفيد- 19 لأكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه نحو 6,1 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات. وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على 94% من

الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى% 99 في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل.

حيث فرضت هذه الأزمة واقعا جديداً على المجتمع بمختلف جوانبه بما فيها جانب التعليم، وكون هذا الأخير حقا إنسانيا وجب على المسؤولين النظر إليه بكل اهتمام والعمل على تعزيز نظم التعليم للتكيف مع هذه الجائحة التي أدت إلى انقطاع غير مسبوق في مجال التعليم وفي مختلف الأطوار.

فكل واحد منا يحتاج إلى دوافع لمواصلة مسيرته الحياتية بكل حيوية وقدرة على الإنجاز، ولعل التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم وتحديدا في مجال التعليم الإلكتروني الذي فرض واقعا جديدا على غالبية المؤسسات التعليمية؛ حيث أصبحت هذه المؤسسات مسؤولة أمام الجميع عن تأهيل الأفراد ورفع كفاءتهم.

وفي ظل هذه الأزمة جاءت دعوات- التعليم عن بعد- التي صاحبت انتشار الفيروس لتجتاح هي الأخرى حواجز الزمان والمكان، وأعادت شيئا من الأمل والنظر بوضوح إلى المستقبل القريب لعملية تعليم التلاميذ، وقد كان هذا من الهواجس الأولى المتعلقة بمسألة إعادة تنظيم الحياة لمساعدة التلاميذ على مواصلة دروسهم دون انقطاع بما فيها دروس التربية البدنية والرياضية؛ حيث لم تعد هذه المادة نشاطا ثانويا يلجأ إليها المرء بالكاد في أوقات فراغه، بل باتت ضرورة ملحة كونها أحد أشكال المواد الأكاديمية التي تساعد التلاميذ على زيادة التحصيل الدراسي والتفاعل المجتمعي.

لذا كان واجبا علينا أن نواكب هذا التغير ونغتنم الفرصة لإيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلم وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تعتبر صعبة أو مستحيلة التنفيذ في السابق.

وانطلاقا مما سبق جاءت دراستنا والتي تهدف إلى التعرف على وضع عملية - التعليم عن بعد- في ظل أزمة كوفيد-19 من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي الذي يندرج ضمن إشكالية الدراسة على الشكل التالي:

-هل التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد- 19 يشمل تعليم الأنشطة الرياضية؟

**1 -الفرضية الرئيسية:**

لا يشمل- التعليم عن بعد- في ظل أزمة كوفيد -19 تعليم الأنشطة البدنية والرياضة.

**2 -أهداف الدراسة:**

تعتبر حصة التربية البدنية والرياضية أحد أشكال المواد الأكاديمية والتي لها تأثير إيجابي على التحصيل العلمي، كونها تمد المتعلمين بالكثير من المعارف والمعلومات التي تغطي الجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية، لذا حاولنا من خلال دراستنا التعرف على ما إذا كان التعليم عن بعد يشمل تعليم الأنشطة البدنية والرياضية.

**3 -أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية دراستنا في طبيعة الموضع الذي تعالجه والمتمثل في معرفة وضعية عملية التعليم في ظل أزمة كوفيد 19 من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية، وما إذا كان التعليم عن بعد يشمل ممارسة التلاميذ للأنشطة البدنية والرياضية في ظل هذه الجائحة، كون التعليم عن بعد له تأثير غير مسبوق على العملية التعلمية والتعليمية.

**4 -التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:**

1 -**التعليم عن بعد:** هو أحد طرائق التعليم الحديثة نسبيا، ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين.

وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيا. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي.

2 -**كوفيد-19:** يشير مصطلح كوفيد-19 إلى المرض الذي يسببه الفيروس التاجي المستجد لعام 2019، وقد صيغ الاسم بالشكل التالي:

كو: من كلمة كورونا( تاجي)، وفي: من فيروس و د: من كلمة مرض ديزيسdisease بالإنجليزية، وهذا المرض تسببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية تم التعرف عليها لأول مرة في ووهان في الصين.

**3 - أساتذة التربية البدنية والرياضية:**

- **اصطلاحا:**

يعتبر أستاذ التربية البدنية والرياضية صاحب الدور الرئيسي في عملية التعليم، حيث يقع على عاتقه مسؤولية اختيار أوجه النشاط المناسب للتلاميذ في درس التربية البدنية والرياضية، بحيث يستطيع من خلاله تحقيق أوجه النشاط وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية وتطبيقها على أرض الواقع.

- **إجرائيا:**

نقصد بهم أساتذة التربية البدنية والرياضية المتواجدين على مستوى ثانويات مدينة ورقلة للموسم الدراسي 2020/2019 .

**4 -الدراسات السابقة:**

**1-4 عرض الدراسات السابقة:**

**أولا: دراسة طلحة مسعود، سلطاني أسماء، بدران دليلة (2020) بعنوان**( دور التعليم الإلكتروني في التخفيف من قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا في ظل انتشار كوفيد 19 -دراسة ميدانية-)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا في ظل انتشار كوفيد-19 وما إذا كانت هناك فروق في درجة القلق بين الجنسين (ذكور- و إناث).

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة التعليم الإلكتروني في التخفيف من قلق الامتحان لدى تلاميذ البكالوريا.

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من 30 تلميذا وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى القلق لدى تلاميذ البكالوريا مرتفع وبأنه لا توجد فروق في قلق الامتحان بين الجنسين(ذكور وإناث)، وتوجد فروق في قلق الامتحان تعزى لمتغير التخصص( أدبي- علمي) وذلك لصالح التخصص العلمي.

**ثانياً: دراسة وسيلة بوسيس (2020) بعنوان:**( استراتيجية غلق المؤسسات التعليمية للحد من تفشي فيروس كوفيد-19- تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد-)

هدفت الدراسة إلى تحليل الوضع المتعلق بتدابير إغلاق المؤسسات التعليمية في أغلب بلدان العالم بعد فرض استراتيجيات التباعد الاجتماعي وإجراءات العزل الصحي من أجل احتواء تفشي الفيروس، وذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات والإجابة عنها.

وتوصلت الباحثة من خلال دراستها إلى أن الجزائر استجابت كغيرها من دول العالم في ظل أزمة كوفيد-19 إلى الحل الرقمي المتمثل في خلق منصات افتراضية تكفل التواصل بين المعلم والمتعلم وإيصال المحتوى التعليمي للمتعلمين.

**ثالثاً: دراسة صديقي النعاس، عبد الدايم هاجر، عبد الكريم نادية (2020)** بعنوان: المسؤولية الاجتماعية توجه حديث لمواجهة أزمة كوفيد 19 - حالة بعض المؤسسات النشطة في الجزائر-

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات المؤسسات الجزائرية نحو المسؤولية الاجتماعية في ظل انتشار كوفيد-19، والتعرف على الإجراءات التي قامت بها هذه المؤسسات لتفعيل مسؤوليتها والتخفيف من هذه الأزمة.

وقد توصل الباحثون بعد هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

المسؤولية الاجتماعية التزام تطوعي من قبل المؤسسات تجاه المحيط الاجتماعي الذي تتواجد فيه، وذلك من خلال تجنيد كافة طاقاتها المادية والبشرية، بهدف تحقيق الرفاهية للمجتمع ومحاربة الظواهر الاجتماعية الفقر التلوث البيئي....

**2-4 تحليل ومناقشة الدراسات السابقة وربطها بالدراسة الحالية:**

من خلال المسح العلمي الذي قمنا به للدراسات السابقة, التي تناولت متغيرات دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

1 -اعتمد أغلب الباحثين على استخدام المنهج الوصفي، وهو المنهج نفسه المعتمد في دراستنا.

2 -أغلب الدراسات والبحوث السابقة اشتملت عينتها على التلاميذ أو مؤسسات تعليمية، أما عينتنا فتمثلت في أساتذة التربية البدنية والرياضية من مرحلة التعليم الثانوي.

3 -اعتمد أغلب الباحثين في جمع المعلومات والبيانات على أداة الاستبيان، وهي نفس أداة جمع البيانات في دراستنا.

**وقد استفدنا من الدراسات السالفة الذكر ما يلي:**

1 -الخطوات المنهجية التي تم اتباعها.

2 -بناء الأدوات وضبط الاستبيان.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

1 -**منهج الدراسة:** اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع.

**2 -مجتمع الدراسة وعينتها:**

مجتمع البحث في دراستنا، يمثل جميع أساتذة التربية البدنية والرياضية لمرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة والموجودين على رأس العمل للموسم الدراسي 2020/2019. (فترة إجراء الدراسة الميدانية)، والبالغ عددهم (34) أستاذا.

بعد استبعاد العينة الاستطلاعية( 5 أستاذة) من مجموع مجتمع البحث، أخذنا كل الأساتذة المتبقين كعينة لهذه الدراسة بطريقة الحصر الشامل، وبالتالي فإن العدد الإجمالي لعينة البحث هو (29) أستاذا.

وقد تم توزيع (29) استمارة تحتوي على أدوات الدراسة(استمارة استبيان).

وتم استرجاع 26 استمارة، بينما تم استبعاد (03) استمارات لأسباب متعلقة بالشكل:

- عدم إكمال الإجابة على كل الفقرات التي تتضمنها المقاييس.
- التشطيب، وإعطاء إجابتين مختلفتين لنفس السؤال.

وعلى هذا الأساس فإن حجم عينة البحث هو (23) أستاذا، يمثلون كامل مجتمع البحث.

**3 -مجالات الدراسة:**

1 -**المجال المكاني والبشري**: تم توزيع استمارة الاستبيان على أساتذة التربية البدنية والرياضية المتواجدين على مستوى ثانويات مدينة ورقلة.

2 -**المجال الزماني**: 13 إلى 16 نوفمبر 2020 .

**4 -أدوات جمع البيانات**: استمارة استبيان.

**5 -الأساليب الإحصائية**: التكرار والنسب المئوية واختبار $k^2$.

**5-عرض وتحليل ومناقشة النتائج**

**الجدول رقم(1) يبين ما إذا كان التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد 19 متاحا لجميع التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية**

| الاجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية (df) | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 3 | 13.04% | 12.56 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 20 | 86% | | | | | |
| المج | 23 | 100% | | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم 1 أن قيمة $k^2$ المحسوبة أكبر من قيمة $k^2$ الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ومنه نستنتج أن الفرضية $H_0$ مرفوضة وبالتالي التعليم، فالتعليم عن بعد غير متاح لجميع التلاميذ ويتجسد ذلك بنسبة 86.95% من أفراد العينة الذين يرون بأن عملية التعليم غير متاحة لجميع التلاميذ، وقد ترجع هذه النسبة المرتفعة إلى معرفة الأساتذة بإمكانيات تلاميذهم التي لا تسمح لهم بتوفير المتطلبات التكنولوجية كالحاسوب وشبكة الأنترنت. في حين أن نسبة 13.04 % من أساتذة التربية البدنية يرون بأن التعليم الإلكتروني متاح لجميع التلاميذ ..

**الجدول رقم (02) يبين ما إذا كان أساتذة التربية البدنية والرياضية يرون بأنه يمكن تعليم الأنشطة الرياضية عن بعد.**

| الاجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية (df) | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 8 | 34.78 % | 2.130 | 3.841 | 0.05 | 1 | غير دال |
| لا | 15 | 65.21 % | | | | | |
| مج | 23 | %100 | | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة اختبار $k^2$ المحسوبة أكبر من قيمة $k^2$ الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 34.78%، في حين ترى نسبة 65.21% من أساتذة التربية البدنية والرياضية أن التعليم عن بعد غير مناسب لتعلم الأنشطة الرياضية وترجع هذه النسبة المرتفعة لإيمانهم بأن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية تحتاج إلى وسائل وأدوات لتأدية النشاط المراد تعلمه، وهذه الوسائل لا تتوفر لدى التلاميذ بالمنزل بالإضافة إلى أن الأنشطة الجماعية تتطلب وجود جماعة لأدائها.

**الجدول رقم (03) يبين ما إذا كان أساتذة التربية البدنية والرياضية يرون بأن التعليم مناسب أكثر للأنشطة الرياضية أو المواد الأخرى**

| الاجابة | التكرار | النسب المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأنشطة الرياضية | 00 | 00% | 2.130 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| المواد الأخرى | 15 | 65.21 % | | | | | |
| كلاهما | 8 | 34.78 % | | | | | |
| المجموع | 23 | %100 | | | | | |

يتضح لنا من خلال الجدول أن قيمة كا$^2$ المحسوبة أقل من قيمة كا$^2$ الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 34.78 من أفراد العينة والمتمثلة في أساتذة التربية البدنية والرياضية يرون أن التعليم عن بعد مناسب لجميع المواد بما فيها حصة التربية البدنية والرياضية بينما يرى نسبة 65.21% من أساتذة التربية البدنية والرياضية أن التعليم الإلكتروني مناسب أكثر للمواد الأخرى، وليس التربية البدنية والرياضية، وقد ترجع هذه النسبة إلى رؤيتهم بأن حصة التربية البدنية والرياضية تحتاج لتواصل مباشر بين المتعلمين والأستاذ الذي يقوم بتصحيح الأخطاء وأداء المهارة على أكمل وجه.

**الجدول رقم(04) يبين ما إذا قدم أساتذة التربية البدنية والرياضية دروسا عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19.**

| الاجابة | التكرار | النسب المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الاحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 00 | 00% | 23 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 23 | 100% | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة $k^2$ المحسوبة أكبر من قيمة $k^2$ الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 و بدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 100% من أساتذة التربية البدنية والرياضية لم يطبقوا تقنية التعليم عن بعد وقد يرجع هذا إلى اقتناع أساتذة التربية البدنية والرياضية بأن الأنشطة البدنية تحتاج لوسائل وأدوات رياضية خاصة لا تتوفر لدى التلاميذ في المنزل.

الجدول رقم (05) **يبين لنا ما إذا كانت البنية التحتية للمؤسسة لديها استعداد لتعليم الأنشطة الرياضية عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19.**

| الاجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 5 | 21.73% | 7.34 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 18 | 78.26 | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة k2 المحسوبة أكبر من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 بدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 21.73% من الأساتذة الذين يرون بأن المؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها لديها استعداد لتقديم دروس التربية البدنية والرياضية عن بعد، في حين ترى نسبة كبيرة أساتذة التربية البدنية والرياضية والتي قدرت بـ 78.26% أن المؤسسات التعليمية التابعين لها غير قادرة على تقديم الدروس عن بعد، وقد يرجع ذلك إلى قلة إمكانيات المؤسسات وتخطيها للقيام بمثل هذه الخطوة التي لم يسبق لهم الخوض فيها.

**الجدول رقم(06) يبين لنا ما إذا كان أساتذة التربية البدنية والرياضية يرون أن هناك تقبل لفكرة التعليم عن بعد من طرف التلاميذ وأوليائهم**

| الاجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 13 | 56.52% | 0.39 | 3.841 | 0.05 | 1 | غير دال |
| لا | 10 | 43.47% | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم 06 أن قيمة k2 المحسوبة أقل من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 43.47% من الأساتذة لا يرون أن هناك تقبل للتعليم عن بعد من قبل التلاميذ وأوليائهم، وقد ترجع هذه النسبة لعدم توفر إمكانيات التعليم عن بعد لدى جميع التلاميذ في حين ترى نسبة 56.52% من الأساتذة أن هناك تقبل كبير من طرف التلاميذ وأوليائهم لفكرة التعليم عن بعد، وقد ترجع هذه النسبة المرتفعة إلى خوف الأهل وحرصهم على مستقبل أولادهم.

**الجدول رقم (07) يبين لنا ما إذا كان استخدام تقنية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19 يساعد على تحقيق النتائج المرجوة من ممارسة الأنشطة الرياضية**

| الاجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 10 | 43.47% | 0.39 | 3.841 | 0.05 | 1 | غير دال |
| لا | 13 | 56.52% | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (07) أن قيمة k2 المحسوبة أقل من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 43.47% بأن التعليم عن بعد يحقق الأهداف المرجوة من درس التربية البدنية والرياضية، في حين ترى نسبة 56.52% بأنه لا يمكن للتعليم عن بعد أن يحقق الأهداف المرجوة من ممارسة النشاط الرياضي( الفردي- الجماعي)، وقد ترجع هذه النسبة المرتفعة إلى أن الأنشطة الرياضية تحتاج إلى أماكن مخصصة لممارستها.

**الجدول رقم (08) يبيّن لنا ما إذا كان أساتذة التربية البدنية والرياضيّة يرون أن التعليم مهمة صعبة للمتعلمين الذين يبدؤون التعليم لأول مرة.**

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 18 | 78.26% | 7.34 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 5 | 21.73% | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يبين لنا الجدول رقم (08) أن قيمة k2 المحسوبة أكبر من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 78.26% من أفراد العينة الذين يرون بأن التعليم عن بعد صعب بالنسبة للمتعلمين، وقد ترجع هذه النسبة إلى أن المتعلمين ليس لديهم ثقافة داعمة للتعليم عن بعد، كما لم يسبق لهم المرور بهذه التجربة من قبل، في حين ترى نسبة 21.73% من أساتذة التربية البدنية والرياضية بأن التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19 ليس بالمهمة الصعبة للتلاميذ.

**الجدول رقم(09) يبين ما إذا كان أساتذة ت ب ور يرون بأن هناك احتمالية لفقدان التلاميذ الحافز للتعليم بسبب شعورهم بالعزلة لعدم وجود اتصال مباشر بين المتعلمين.**

| الإجابة | التكرار | النسبة | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 17 | 73.91% | 5.26 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 6 | 26.08% | | | | | |
| المجموع | 23 | 100% | | | | | |

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (09) أن قيمة k2 المحسوبة أكبر من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 73.91% من أساتذة ت ب ور يرون بأن استخدام تقنية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19، وقد ترجع هذه النسبة المرتفعة إلى إدراك الأساتذة بأن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يمارس نشاطاته خصوصا الرياضية بمعزل عن الجماعة، كما أن الأنشطة الرياضية المدرسية تحتاج لوجود جماعة تمارس داخلها، أما نسبة 26.08 % من أساتذة ت ب ور يرون بأن التعليم عن بعد لا يفقد التلاميذ حماسهم للتعليم.

**الجدول رقم(10) يبين ما إذا كان أساتذة ت ب ور مؤهلين لتقديم الأنشطة الرياضية باستخدام تقنية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19.**

| الإجابة | التكرار | النسبة المئوية | $K^2$ المحسوبة | $K^2$ الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الحرية | الاستنتاج الإحصائي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | 19 | %82.60 | 9.78 | 3.841 | 0.05 | 1 | دال |
| لا | 4 | 17.39% | | | | | |
| المج | 23 | 100% | | | | | |

يبين لنا الجدول رقم(10) أن قيمة k2 المحسوبة أكبر من قيمة k2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 بدرجة حرية 1، ويتجسد ذلك بنسبة 82.60% يرون أنفسهم مؤهلين لاستخدام تقنية التعليم عن بعد، وقد ترجع هذه النسبة إلى وجود ثقافة داعمة للتعليم عن بعد لدى أساتذة ت ب ور. أما نسبة 17.39% من أساتذة التربية البدنية والرياضية لا يرون أنفسهم مؤهلين للقيام بهذه التقنية الحديثة والمتمثلة في التعليم عن بعد لتقديم الأنشطة الرياضية للتلاميذ.

**مناقشة النتائج:**

من خلال عرضنا لمجموعة الجداول وتحليلها والتي تخدم لنا الفرضية القائلة بأن:" التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد-19 لا يشمل تعليم الأنشطة الرياضية".

تم التحقق منها من خلال الجداول التالية ( 1- 2- 3- 4- 5- 7- 9)، وكنموذج لذلك ما أكده أساتذة التربية البدنية والرياضية من خلال إجابتهم على السؤال رقم (04) بنسبة 100%؛ حيث أكدوا بأنهم لم يقدموا أي دروس تخص الأنشطة البدنية والرياضية عن بعد في ظل الوضع الذي فرضه فيروس كوفيد-19، كذلك إجابتهم على السؤال رقم(01) بنسبة 86%؛ حيث أكدوا أن التعليم عن بعد غير متاح لجميع التلاميذ.

وهذا ما يتفق مع ما ذهبت إليه الباحثة" وسيلة بسويس" التي ترى أنّ هناك تدنٍّ في البنى التحتية لأنظمة الاتصالات وتخلف حقل التكنولوجيا مما يبقي تكلفة استخدام الانترنت خاصة في الأرياف عالية وأسعار الحواسيب ليست في متناول الأفراد متوسطي أو ضعيفي الدخل.

**الاستنتاج العام:** من خلال تحليل نتائج الاستبيان نستخلص ما يلي:

- إنّ التعليم عن بعد لا يمس الأنشطة الرياضية.
- يصعب تطبيق تقنية التعليم عن بعد على تعلم الأنشطة الرياضية كون هذا الضرب من الأنشطة يحتاج إلى أماكن خاصة وأجهزة وأدوات لممارستها.
- افتقاد مؤسساتنا إلى البنى التحتية لتطبيق هذه التقنية.
- صعوبة الاقتناع بالعدول عن فكرة التعليم التقليدي والانتقال إلى التعليم الإلكتروني نتيجة نقص الوعي.

**الاقتراحات:**

- ✓ نشر الوعي الكامل حول الاعتماد على تقنية التعليم عن بعد في ظل أزمة كوفيد.
- ✓ النهوض بالبنى التحتية للمؤسسات التعليمية وعملها على تطبيق تقنية التعليم عن بعد في جميع المواد بما فيها حصة التربية البدنية والرياضية.
- ✓ الاستفادة من الخبرات الخارجية وخاصة تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم عن بعد.
- ✓ محاولة إدراج الأنشطة الرياضية ضمن برنامج التعليم عن بعد.

**الخلاصة:**

من خلال دراستنا نخلص إلى أن التعليم عن بعد له فوائد ملحوظة ومتعددة، ولكن تجدر الإشارة إلى أهمية أن لا يتم تحويل النظام التعليمي بالكامل إلى نظام رقمي، بل على الهيئات والمؤسسات التعليمية أن تتيح الفرصة للتلاميذ للحضور إلى المدرسة من وقت لآخر مع أخذ احتياطات الأمن والسلامة للوقاية من الإصابة بفيروس كوفيد-19. هذه الأزمة التي تهدد التقدم المحرز في مجال التعليم في جميع أنحاء العالم.

–لأن هناك بعض المواد مثل حصة التربية البدنية والرياضية تتطلب حضور التلاميذ من أجل ممارسة الأنشطة الرياضية لأن هذه المادة تحتاج إلى أماكن خاصة وأجهزة وأدوات لممارستها.

## قائمة المراجع:

- الحاج حسن.(2020).التحولات القيمة في ظل تحدي كورونا. مجلة الاستغراب.

- اللجنة الوطنية الصينية للصحة والمكتب الادارة الوطنية للطب الصينى.(2020).الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد (معارف عامة، الاغراض، التشخيص، طرق الوقاية، الرعاية النفسية الشائعات) (المجلد دط).(ايمان سعيدو رنا عبده، المترجمون)القاهرة : بيت الحكمة للاستشارة الثقافية.

- إيبور ماكنزي.(2020).كوفيد-19 الوباء الذي ماكان يجب أن يظهر وكيف نتجب الوباء التالي(المجلدط1).(زينة إدريس،المترجمون) بيروت، لبنان ، الدار العربية للعلوم ناشرون.

- جان شارل سورينا.(2002).تاريخ الطب من فن المداواة إلى علم التشخيص (المجلد دط)(ابراهيم البجلاتى، المترجمون) الكويت :المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب .

- جويل دوزناي .(2003).مغامرة الكائن الحي (المجلد1).(أحمد ذياب ،المترجمون )بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.

- فانغ هوي. (2020). *دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد* (المجلد دط). المستقبل الرقمي.

- مجموعة مؤلفين. (دت). *أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع وعلم السياسة والعلاقات الدولية.* مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قطر.

- مجموعة مؤلفين. (2020). *الزمان الوبائي دراسات في الدين والفلسفة والفكر* (المجلد دط). أكادير: منشورات تكامل للدراسات والأبحاث مطبعة قرطبة.

- مجموعة مؤلفين. (2020). *جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية* (المجلد ط1). فاس: منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات مطبعة وورقة بلال.

- محمد نبيل دك الباب. (2000). *الصراع من أجل البقاء الطبيب في عصر المعلوماتية* (المجلد ط1). دمشق: دار الرضا للنشر. محمد ولد عامر، و وآخرون. (2020). *معجم مصطلحات كوفيد-19 إنجليزي فرنسي عربي* (المجلد دط). الرباط، المملكة المغربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب.

- مظهر أحمد الموصلي. (2020). *الكورونا الوقاية والعلاج بالنباتات الطبية* (المجلد دط). دب: دار المعتز للنشر والتوزيع.

- معاوية أنور العليوي. (2020). *كورونا القادم من الشرق* (المجلد ط1). دب: منارة العلم.

- موشير باسيل عون. (2020). الوعي الكوروني الطارئ. *مجلة الاستغراب* .

- ميتشو كاكو. (2001). *رؤى مستقبلية كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين* (المجلد دط). (سعد الدين خرفان، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- Abbo, M. (2020). *A doctor answers you questions.* hows my healthhobc.
- Hobbes, T., & Herny, T. *Coronavirus closings the hoppenings Covid-19.*
- Prablakar, H. a. (2020). *clinical synopsis of Covid-19 evolving and challenging.* Singapure: springer nature.

– Tinku, J., & Ashkan, M. *International pulmonologists consensus on Covid-19.* , Kochi, Kerala,, India: Associate Prof. & Interventional Pulmonologist Amrita Institute of Medical Sciences.

– ŽIŽEK, S. (2020). *Pandemic Covid-19 shoks the world.* New York and London: on books.

# التعليم الإلكتروني في مواجهة أثر جائحة كورونا( كوفيد-19) على التعليم

**د. دليلة لبصير ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**ملخص الدراسة:**

خلّفت جائحة كورونا( كوفيد-19) أزمة في كل القطاعات الاجتماعية والاقتصادية وقطاع التعليم، الذي تأثر كثيرا من خلال انعكاساتها عليه بفعل غلق المؤسسات التعليمية كلها. من أجل هذا لجأت الحكومات إلى التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني وذلك لتعويض التعليم الحضوري وعدم تعطيل العملية التعليمية. وفي مثل هذه الأزمة كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي الداعمة لتفادي سنة بيضاء. وعلى الرغم من النتائج التي يمكن أن نعتبرها إيجابية والتي حققها التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني(e-Learning) إلاّ أن هذا النوع من التعليم يواجه عدة تحديات، خاصة في الدول النامية التي تفتقر إلى البنية التحتية التكنولوجية.

**الكلمات المفتاحية:**

جائحة كورونا؛ كوفيد-19؛ التعليم عن بعد؛ التعليم الإلكتروني.

**مقدمة:**

يعيش العالم في هذه الفترة أزمة صحية شديدة، فمنذ أن أقرّت منظمة الصحة العالمية بأن (كوفيد-19) أصبح جائحة، جندت كل الدول إمكانياتها المادية والبشرية لمواجهة الانعكاسات السلبية التي خلفها هذا الفيروس الغامض والقاتل، ذو الانتشار السريع بين الناس. ومن الإجراءات السريعة التي فرضتها الدول: الحجر الصحي والتزام الناس بيوتهم من أجل منع تفشي المرض. إن هذه الجائحة مست كل القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وتأثر هذا الأخير بفرض غلق المؤسسات التعليمية وانقطاع التدريس.

لقد جاء في الموجز السياساتي( الموجز التنفيذي) للأمم المتحدة لشهر أغسطس 2020 والموسوم بـ:" التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها" أن هذه

الجائحة أوجدت أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرّر منه نحو 1،6 مليار طفل وشاب في أكثر من 190 بلدا وفي جميع القارات. وأثرت عمليات غلق المدارس والمؤسسات التعليمية على 94 في المائة من الطلاب في العالم.

تسببت جائحة كوفيد-19 في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، حيث كان لها حتى الآن بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى الثانوي والجامعي، كما مست كل المؤسسات التعليمية الأخرى بما فيها التكوين المهني.

لقد أدى انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في معظم دول العالم إلى زعزعة أمنها الداخلي حيث إنه مسّ جلّ القطاعات الحيوية بما فيها قطاع التعليم والتكوين. هذا ما أدى بالحكومات إلى اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية والتي نذكر منها فرض الحجر الصحي المنزلي والتباعد الاجتماعي وغلق المدارس والجامعات وكل المؤسسات التعليمية وذلك حفاظا على سلامة وأمن الطلبة والمتعلمين.

حفزت هذه الأزمة الابتكار داخل قطاع التعليم. ولاستمرارية التعليم جندت الإذاعات والتلفزيون والإنترنت. وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلّم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قبل الحكومات دعما كذلك لاستمرارية التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو( الأمم المتحدة، 2000، ص2). بينما أتيح التعلّم عبر الإنترنت للتعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة والمنصات، أرجأت بعض الجامعات في بعض الدول التعلّم/ التعليم حتى إشعار آخر، بسبب النقص في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات اللازمة لكل من الطلبة والمعلمين( الأساتذة). ولا تزال هناك تساؤلات أيضا حول كيفية المواءمة بين الفصول الدراسية والجداول الأكاديمية، حيث تم بنجاح تنفيذ بعض البرامج على الانترنت، بينما تعذر تنفيذ البعض الآخر( الأمم المتحدة، 2000، ص6-7).

لقد أدت جائحة كورونا إلى إعادة هندسة قطاع التعليم وذلك عن طريق التعليم عن بعد الذي يبقى من الحلول المعتمدة في الظروف الاستثنائية ، أو في الأوضاع الطبيعية إلى جانب التعليم الحضوري. وفي هذه المداخلة سنتناول كيف استطاعت الدول تجاوز مشكلة انقطاع التعليم الحضوري باستغلال

التكنولوجيات الحديثة الداعمة للتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، الذي فرض نفسه بقوة من أجل استمرارية التعليم وتفادي الانعكاسات السلبية التي يستطيع أن يخلفها هذا الانقطاع بين طفولة وشباب العالم. وكانت الانطلاقة من السؤال الآتي:

ما هي انعكاسات الجائحة على المسارات التربوية والتعليمية؟ وكيف تم تجاوزها؟ وما هو التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني؟

## 1 -من التعليم عن بعد إلى التعليم الإلكتروني:

يواجه النظام التعليمي في هذه الأيام تحديا كبيرا بسبب الأزمة الصحية التي خلفتها جائحة كورونا( كوفيد-19). وقد قامت العديد من المؤسسات التعليمية أو معظمها بمواجهة هذا التحدي من خلال تطوير وتطبيق التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني.

تقول( نجوى جمال الدين، 1999) إن التعليم عن بعد يقوم على مرونة كل من المكان، والتوقيت، والمنهج الجيد المشترك بين المعلمين والطلبة من أجل رسم الأهداف والأنشطة التعليمية. فنظام التعليم عن بعد لا يختلف عن نظام التعليم وجها لوجه في مضمون العلم والمعرفة، أو في مضمون المهارات ومقاصد التربية، وإنما يختلف في خصائصه التي هي وليدة بعد الطالب عن المؤسسة التعليمية، وليدة الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة هذا الطالب في التعليم الذاتي( زيتون، 2004، ص280).

أما( البغدادي، 1998) فقد عرّف التعليم عن بعد كمرحلة من مراحل التطور السريع. وقد ربط التعليم المفتوح بوسائل الاتصال الجديدة، وتكنولوجيا الكمبيوتر، ويتميز هذا الجيل بوضوح في زيادة التفاعلية، وفي القدرة على استعمال وسائل الاتصال والمعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة( زيتون، 2004، ص281).

ومن خلال ذلك نستخلص أن التعليم عن بعد هو ظاهرة لها ظروفها التاريخية التي خلقت الحاجة إليها، كما أن لها في مجتمعنا المعاصر ظروفا أدت إلى انتشارها وتأكيد أهميتها على الساحة التربوية، كما هو حاليا في الظروف التي خلقتها الجائحة والتي أدت إلى غلق المؤسسات التعليمية.

### 1-1-العوامل المؤدية إلى انتشار التعليم عن بعد:

من العوامل التي أدت إلى انتشار التعليم عن بعد نذكر:

- التشتت الجغرافي: انتشار المتعلمين على مساحة جغرافية واسعة.
- صعوبة إيجاد جداول زمنية مشتركة للطلبة، خاصة عندما يستهدف نظام التكوين المستمر متعلمين لديهم نشاط مهني أو عائلي يوازي التكوين.
- نمطية التكوين: يتضمن ذلك اقتراح التكوين على شكل مجموعة من الوحدات والمقاييس، لكل منها أهدافها الخاصة بها وطرائق تقييمها، وبقدر الإمكان مستقلة عن بعضها البعض. هذه الخاصية تسهل على وجه الخصوص تعلم المعرفة حسب وتيرة كل متعلم.
- بشكل عام، تحسين نوعية التكوين؛ ويساهم التخصيص المذكور سابقا في هذا التحسين، إلى جانب عناصر أخرى متعلقة بالتكوين عن بعد، كالاتصال بين المكون والطالب أي بين المعلم والمتعلم.
- عامل حاسم آخر يتمثل في الجدوى الاقتصادية للنظام. (Weidenfeld, 1997,125)
- إلى جانب التعويض عن عواقب الظروف الاستثنائية( الاستشفاء المطول، السجن، الحرب، النزوح، الخ. كما هو الآن في حالة الوباء والجائحة).

### 1-2- مراحل تطور التعليم عن بعد:

لقد مرّ التعليم عن بعد بعدة مراحل:

حسب شيرون وبوتشر( Sherron & Boettcher, 1997 ) مرّ تطور التعليم عن بعد بخمس مراحل:

- **المرحلة الأولى:** امتدت من 1850 إلى 1960. تميزت هذه الفترة باستعمال الراديو، البريد والتلفزيون. خلال هذه الفترة لم يكن الاتصال بين المعلم والمتعلم متزامنا، وبالتالي كان خاضعا لقيود المسافة وتقلبات المناخ وخدمة البريد في المنطقة.

- **المرحلة الثانية:** امتدت من 1960 إلى 1985. خلال هذه الفترة، تم إدخال تقنيات وتكنولوجيا جديدة مثل شرائط الكاسيت الصوتية والفيديو، والتلفزيون، والفاكس والتلفون. في هذه الفترة تحسن التعليم عن بعد لكن مشكل التفاعل بين المعلم والمتعلم لم يحلّ بعد لأن التواصل لا زال غير متزامن.

خلال هذه الفترة كذلك كان من المستحيل تصور تقديم دروس عبر التلفون أو الفاكس، لأن هذه التكنولوجيا لم تكن متاحة للجميع.

- **المرحلة الثالثة:** امتدت من 1985 إلى 1995. في هذه الفترة تم إدخال الكمبيوتر الشخصي، الأقراص المضغوطة، التطبيقات القائمة على الويب، مؤتمرات الفيديو عبر الأقمار الصناعية، والبريد الإلكتروني. خلال هذه الفترة تم حلّ مشكلة التفاعل بين المتعلم والمعلم. ومع ذلك فإن تراكم التخلف والتأخر في البنية التحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية جعل التعليم عبر الإنترنت صعبا على المتعلم. خلال هذه الفترة كذلك، كان الوصول إلى الإنترنت لا يزال باستخدام" المودم"، وكانت شبكة الهاتف هي الطريقة الوحيدة للاتصال بالإنترنت.

- **المرحلة الرابعة:** هي المرحلة التي امتدت بين 1995 و2005. خلال هذه الفترة تحول التعليم عن بعد إلى تعليم عبر الإنترنت، وبدأ مفهوم التعليم الإلكتروني يكتسب شعبية في الأوساط الأكاديمية والجامعية وبين محترفي التدريب والتكوين. خلال هذه الفترة أيضا، قامت معظم الجامعات ومؤسسات التدريب والتكوين بنقل برامجها إلى التعليم الإلكتروني؛ حيث يتم تقديم المحتوى عبر الإنترنت. هذه المرحلة شهدت ولادة صناعة كاملة متخصصة في إنشاء منصات تكنولوجية تدير محتوى التعلم الإلكتروني. ميزة أخرى لهذه المرحلة هي التقدم المحرز في تكنولوجيا الوصول والولوج إلى الإنترنت. بفضل التقدم التكنولوجي، وبفضل استثمار الدول والشركات الخاصة في إنشاء البنية التحتية ADSL والبنية التحتية الضوئية، أصبح الوصول إلى الإنترنت ذات التدفق العالي ممكنا للأفراد وكذلك للمؤسسات التعليمية.

- **المرحلة الخامسة:** منذ 2005 شهد التعليم عن بعد الذي أصبح يسمى التعليم عبر الإنترنت، تحولا جذريا آخر. إن هذا التغيير في استخدام الإنترنت، والذي يزيل احتكار استخدام الويب ويعمم استخدامه لعامة الناس أدى أيضا إلى إنشاء نمط جديد من الاتصالات الرقمية يسمى" الحوسبة الاجتماعية" حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا حاسما في التعلم. تشجع وسائل التواصل الاجتماعي، التي تستخدم التطبيقات التكنولوجية البسيطة على إنشاء وتطوير مجتمعات الإنترنت التي يتمثل هدفها الرئيسي في تبادل الأفكار والمعلومات.

إن هذه التطبيقات التكنولوجية قد أحدثت تحولا جذريا في التعليم الإلكتروني والتواصل بين المتعلم والمعلمين، لأنها تسمح لمستخدمي الإنترنت بإنشاء المحتوى وتحريره ومشاركته، لقد أصبحت هذه التطبيقات تتحدى نموذج التعليم الإلكتروني في شكله الكلاسيكي حيث كان يتم إنشاء المحتوى، ثم نشره وبيعه وتنظيمه من طرف سلطة مركزية. كما أصبح المتعلم مالكا للمحتوى وصاحب المصلحة في تصميمه (Benraouane, 2011, pp 11-14).

## 2-التعليم الإلكتروني:

كما ذكرنا، لقد ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني(Electronic Learning) في منتصف التسعينات، وأصبح يختصر مصطلحه إلى(E-Learning) ونتيجة للانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية، تمكنت الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى من إطلاق برامجها التعليمية والتدريبية إلكترونيا عبر الإنترنت. ويقصد بالتعليم الإلكتروني عموما عملية التعلم وتلقي المعلومات التي تتم عن طريق استخدام أجهزة إلكترونية، ومستحدثات تكنولوجيا الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرف الزمان والمكان، حيث يتم الاتصال بين المتعلمين والمعلمين عبر وسائل اتصال عديدة، وتلعب عملية التعليم وفقا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتقه (أحمد، 2012، ص ص4-5).

### 2-1-تعريف التعليم الإلكتروني:

عرّف( **زيتون**، 2005) التعليم الإلكتروني على أنه" تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذلك إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط" (حمايل، 2018، ص198).

وعرّفه سالم (2004) بأنه" منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل( الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية

أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون المحمول، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب...) لتوفير بيئة تعليمية/ تعلّمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلّم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم" (سالم، 2004، ص289).

أما في 6 يناير 2003 فقد عرّف الاتحاد الأوروبي التعليم الإلكتروني على أنه: "استخدام التكنولوجيات الحديثة للوسائط المتعددة والإنترنت من أجل تحسين جودة التعليم وذلك بتسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات من جهة ومن جهة أخرى تبادل التعاون عن بعد".

بهذا فإن التعليم الإلكتروني هو ذلك الأسلوب من التعليم المرن الذي يتم عن طريق استخدام الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر والتكنولوجيات الحديثة، وذلك لنقل المهارات والمعرفة للطلبة في أي وقت وفي أي مكان.

إذا فقد ساعد التعليم الإلكتروني على تخطي حاجز المكان والزمان في التعلّم، وتقديم تعلّم فعّال اعتمادا على عناصر الوسائط المتعددة( نصوص، صور ورسوم ثابتة ومتحركة، صوت ومؤثرات صوتية). ويتيح التعلّم الإلكتروني تقديم المعلومات إلى المتعلم عبر جميع الوسائط الإلكترونية متضمنا شبكة الإنترنت، والأقمار الصناعية وأشرطة التسجيل وأشرطة الفيديو وكذلك عبر التلفزيون، والأقراص المصنوعة بالليزر واستخدام الحاسوب التعليمي، وذلك بهدف إكساب المعرفة والقدرة على استخدامها (الفقي، 2011، ص11).

**2-2-أنواع التعليم الإلكتروني:** ذكر الملاح (2010، ص112) نوعين:

**2-2-1- التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous e-learning):**

وهو أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات لتوصيل وتبادل المحاضرات ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة عبر غرف المحادثة الفورية والفصول الافتراضية. ومن إيجابيات هذا النوع هو حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والجهد والوقت.

ومن أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن نذكر: الفصول الافتراضية، والمؤتمرات عبر الفيديو، واللوح الأبيض، وغرف المحادثة.

### 2-2-2- التعليم الإلكتروني غير المتزامن(Asynchronous e-learning):

وهو التعليم غير المباشر، يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الوقت والمكان الذي يتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض الأساليب وأدوات التعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني، الشبكة العنكبوتية (World Wide Web : WWW)، القوائم البريدية، مجموعات النقاش، نقل الملفات، الأقراص المدمجة. من إيجابيات هذا النوع من التعليم الإلكتروني أنّ المتعلم يستطيع اختيار الوقت والزمان المناسب له لإنهاء المادة التعليمية وإعادة مادة التعلّم ودراستها والرجوع إليها إلكترونيا في أي وقت.

### 2-3-أهداف التعليم الإلكتروني:

- يعتبر كتكنولوجيا معلومات واتصالات حديثة.
- توسيع الإمكانيات للمتعلمين ومساعدتهم في تحصيل الكفاءات التي يحتاجونها.
- استكشاف الاستخدامات الفعّالة لبعض الأدوات مثل مؤتمرات الفيديو video-conference.
- يتيح للمتعلم الفرصة لتنويع تعلّمه باستخدام تقنيات أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة الحديثة، والإنترنت لتسهيل التعلّم وتحسين الأداءات من خلال تبادل المعلومات الضرورية بين الجهات الفاعلة.
- حاليا الإسهام في حلّ المشكلات التي خلفتها جائحة كورونا( كوفيد-19) وما خلفه الحجر الصحي الذي ألزم المتعلمين على مقاطعة مؤسسات التعليم.

### 2-4- إيجابيات التعليم الإلكتروني:

- يسمح بمشاركة نشطة وتفاعلية لجمهور كبير.
- يتيح الوصول السهل إلى المعلومات والمهارات الجديدة التي تعتبر ضرورية أكثر من أي وقت مضى لمتطلبات الحياة الحديثة، حيث إنه يمكن لأي شخص التعرف واكتساب التكنولوجيا الحديثة من أجهزة كمبيوتر وأنظمة الوسائط المتعددة والإنترنت.

- التكوين والتدريب مفتوح للجميع، بغض النظر عن أعمارهم ومستوى التعليم والفئة الاجتماعية والمهنية...الخ.
- يعد فرصة للمتعلم لاكتساب الثقة بالنفس، وكذلك لتحرير نفسه من ضغوطات معينة، أمام شاشته حيث إن لديه كل الوقت( استقلالية المتعلم).
- يتيح للمتعلم: التعلّم، التعبير عن النفس، التواصل والتبادل.

**3 -التحديات التي واجهتها الدول العربية لمواجهة كوفيد- 19:**

رغم تجاربها المتواضعة، ولمواجهة الجائحة وانعكاساتها على ميدان التعليم فقد حاولت الدول العربية كباقي دول العالم، الانتقال إلى التعليم الإلكتروني محاولة تدارك الأوضاع السيئة التي خلفتها الأزمة الصحية بعد إلزام المتعلمين بيوتهم في إطار الحجر المنزلي، وإلزامهم بالتخلي عن التعليم الحضوري الذي كان يعاني هو أيضا من منظومة تربوية هشة.

واجه التعليم عن بعد الذي كان من الضروري تعميمه وفي هذه الظروف الطارئة، عدة عراقيل لم تتمكن الدول من تجاوزها لأنها مرتبطة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للطلبة والمتعلمين عموما.

في هذه الظروف وفي هذه الفترة التي تتميز بعدم الاستقرار، تبنت الدول مقاربات جديدة، وتحولت من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم، واتخذت العديد من المبادرات في هذا الاتجاه لمساعدة المتعلمين على الاستفادة بشكل أفضل من تعليم جيد.

رغم أن التعليم عن بعد( التعليم الإلكتروني) أصبح ضرورة، كما أصبح متاحا للجميع إلاّ أنه يواجه عدّة عراقيل خاصة بالمتعلم والمعلم والتجهيزات التكنولوجية. ومن بين العراقيل الخاصة بالمتعلم نجد أن عدم تمكن المتعلمين من أدوات التكنولوجيا الحديثة، كعدم تمكنهم مثلا من فتح بريد إلكتروني وتفعيله، وعدم امتلاك المعرفة للولوج إلى المنصات التعليمية ك( Moodle, Zoom,Google Meet... ) شكل عقبة كبيرة في مسارهم الدراسي، إلى جانب ذلك نقص وعدم امتلاكهم للوسائل التكنولوجية ك(الحواسيب، الألواح الإلكترونية، الهواتف النقالة الذكية، الطابعات، الاتصال بالإنترنت الخ.)، أما المشكل الأكبر

الذي واجه المتعلمين فكان في عدم قدرتهم على استيعاب الكم الهائل من الدروس والمهام والواجبات التي كانت تصلهم من أجل تقييمهم ومن أجل تحضيرهم للامتحانات التي سوف تتم حضوريا في مؤسساتهم التعليمية. أما بالنسبة للمعلمين فقد شكل عدم إعدادهم للتعليم الإلكتروني وتكوينهم في هذا المجال تحديا كبيرا لمواجهة هذه الأزمة الصحية في ظروف هذا الحجر المفروض، كما شكل استخدامهم للمنصات التعليمية، واستغلالهم لها بشكل فعّال تحديا لهم خلال تأطيرهم وإشرافهم على طلبتهم. أما العراقيل المادية فتمثلت في عدم قدرة وسائل الإعلام الجماهيري (راديو، تلفزيون) على خلق تفاعل إيجابي خاصة في المراحل التعليمية الثلاثة الأولى( إبتدائي، متوسط، ثانوي). والعائق الأكبر والمشكل الرئيسي تمثل في عدم توفر الإنترنت للجميع، وكذلك في التزايد الكبير في استغلال الإنترنت بصورة لا عقلانية مما أدى إلى ضعف التغطية والتدفق؛ فضلا عن العديد من المشكلات الفنية ك( تعطيل شبكة الاتصالات، تعرض الأجهزة للفيروسات والحسابات إلى القرصنة الخ).

وبالرغم من أن بيئة التعلّم الإلكتروني قد حاولت تعويض بيئات التعلّم التقليدية والتي منها قيود المكان والزمان، إلاّ أن هناك مميزات للتعلّم بالطريقة التقليدية لم يستطع التعلّم الإلكتروني تحقيقها؛ حيث إن هذا الأخير يعيق التفاعل الاجتماعي، ويضعف الدافعية النابعة من الاتصال والتنافس بين الأقران، ويقلص دور المعلم في مساندة ودعم المتعلم، إضافة إلى أن هذا النوع من التعليم يسعى إلى التركيز على الجانب المعرفي ويغفل عن جانب المهارات والجانب الاجتماعي( الإنساني والوجداني) في العملية التعليمية/ التعلّمية، دون أن ننسى مشكلة صعوبة التقويم.

وأخيرا، فقد جاءت تحديات التعليم عن بعد وخاصة التعليم الإلكتروني في هذه الآونة لتضاف إلى تحديات أخرى تمس المنظومة التربوية والتعليمية العربية، أين أصبح هذا النوع من التعليم حقيقة يجب أخذها بعين الاعتبار عند التخطيط للتعلّم، ولهذا أصبح من الضروري تعليم التلاميذ والطلبة الطرق والمبادئ الأساسية وأبجديات استخدام التكنولوجيا الحديثة.

رغم المشاكل والعراقيل التي واجهت الجميع أثناء تطبيق التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) إلاّ أنه لا يمكن إنكار خصائصه ومميزاته في غياب التعليم التقليدي في هذه الأوضاع الحرجة.

## الخلاصة:

بعد قرار غلق جميع المدارس والجامعات وكل المؤسسات التعليمية، حرصت الحكومات على ضمان استمرارية التعليم وذلك بتفعيل التعليم عن بعد أي التعليم الإلكتروني. إن غلق هذه المؤسسات التعليمية لا يعني إيقاف التعليم كليا، بل استبدال التعليم الحضوري بالتعليم الإلكتروني، حيث لجأت الكثير من الحكومات إن لم نقل معظمها إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتدارك العجز الذي خلفته الأزمة الصحية في ميدان التدريس. وبذلك تعين على المعلمين الانتقال إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت بالدرجة الأولى، وعبر الراديو والتلفزيون.

لقد أصبحت ممارسة الأنشطة التعليمية عن بعد وعبر التعليم الإلكتروني، من الأساليب الأساسية التي تبنتها معظم الدول لمواجهة تداعيات انتشار فيروس "كورونا" في أوساط التلاميذ والطلبة.

باعتبار التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني أسلوبا حديثا من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة ويحتاج إلى توظيف تكنولوجيا حديثة وأدوات خاصة مكلفة( حواسيب، هواتف نقالة...) وبنية تحتية متطورة. فقد لجأت إليه الحكومات لمواجهة تحدي انقطاع التعليم الحضوري في ظروف فرضتها جائحة كورونا.

بعد كل هذا الوقت، حاليا يصعب الحكم على تجربة التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) في ظل عدم وجود مؤشرات إحصائية، ودراسات ميدانية مبنية على أساس علمي وعلى معطيات ثابتة، إلاّ أننا يمكننا أن نقرّ بأن اعتمادها كان أمرا ضروريا وحلاّ مناسبا لضمان استمرارية التعلّم والتعليم في ظروف آمنة وصحية. إن هذه التجربة التي فرضت تعميم التعليم عن بعد كمخرج للانقطاع التام للتعليم، ستصبح نموذجا؛ حيث يمكن بناء تجارب أخرى في المستقبل من خلاله. كما يمكن للدول التخطيط للتعليم في الأزمات، ليس فقط خلال هذه الجائحة ولكن لأزمات أخرى مستقبلية لا قدّر الله.

## قائمة المراجع:

– أحمد، رهام مصطفى (2012)، توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد9. (1-20).

– الأمم المتحدة. موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها، (أغسطس 2020). مراجعة يوم 2020/11/2 على:https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf.

– حمايل، حسين جاد الله (2018)، واقع التعليم الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 4، ملحق5، (197-218).

– زيتون، كمال عبد الحميد (2004)، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، مصر.

– سالم، أحمد (2004)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، الرياض.

– الفقي، عبد اللاه إبراهيم (2011)، التعلم المدمج: التصميم- الوسائط المتعددة- التفكير الابتكاري، ط1، دار الثقافة، عمان.

– الملاح، محمد عبد الكريم (2010)، المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم. رؤية تربوية،

دار الثقافة، عمان.

– Benraouane, Sid Ahmed (2011), *guide pratique du e-Learning. Stratégie et conception avec le logiciel Moodle*, Dunod, Paris.

– Weidenfeld, Gérard (1997), *Les nouvelles technologies de formation.* In Weidenfeld, G et al, *Techniques de base pour le multimédia*. Masson, paris.

# مسار التربية والتعليم للمدرسة الابتدائية سيرورة وتكفل الوزارة الوصية في ظل جائحة كوفيد -19

ط.د. تناح محمد ط.د. غربي سليمان
جامعة ورقلة / مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف

**ملخص الدراسة:**

لقد عرفت الجزائر سلسلة من الجائحات الوبائية عبر فترات مختلفة من تاريخها الحديث، إلا أن أشدها هي جائحة كوفيد- 19 التي أثرت على مسار التربية والتعليم وقطاعات متعددة في البنى الاجتماعية.

من المهم حماية الأطفال المتمدرسين والمرافق التعليمية، واتخاذ جميع الإجراءات والتدابير الاحتياطية لتفادي الإصابة بهذا الفيروس، ومن آثار هذه الجائحة انقطاع دام لأكثر من ثمانية أشهر عن المدرسة ترتب عنه أيضا آثار متعددة تجاوزت الفضاء التعليمي.

كل التغيرات المتسارعة لانتشار هذا الفيروس خلقت نمطاً جديداً من التعليم كانت بدايته استحداث برامج متلفزة بالتنسيق مع مركز الإعلام والقنوات التلفزيونية، في ظل عدم وجود دلائل عن قرب انتهاء أزمة كوفيد- 19 والانقطاع غير المسبوق عن الدراسة، أعلنت الوزارة الوصية عودة مسارات الدراسة مع وضع خطوات فورية لتنفيذ استراتيجيات تنظيم موسم دراسي استثنائي بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية والشركاء الاجتماعيين وذلك لإحداث توازن يعمل على التكيف في مثل هذه الظروف.

هذه الدراسة تأتي أهميتها في الكشف عن مدى تكفل الوزارة الوصية بسيرورة مسار التربية والتعليم لهذا الطور في ظل جائحة كوفيد- 19، وتكفلها للحد من انتشار الفيروس. وقد أسفرت هذه الدراسة على أن عملية التسيير المزدوج للمدرسة الابتدائية قد خلق إشكالات متعددة في تطبيق البروتوكولات الصحية وحتى البيداغوجية.

**الكلمات المفتاحية:** مسار التعليم الابتدائي، كوفيد- 19، البروتوكول الصحي.

**مقدمة:**

أحدثت الجائحة قلقا دوليا، جعلت دول العالم تتخبط في مواجهة هذا الفيروس، لأن هذا الأخير أصبح قوة فاعلة في توجيه المنظومة الدولية، كما تأثرت كل أشكال التعليم في العالم بهذه الجائحة، واستمر هذا التأثر إلى غاية اليوم.

شهدت الجزائر مثل غيرها هذه الجائحة التي أثرت على مختلف أبنيتها الاجتماعية؛ حيث شهد نمط التعليم بها تغيرا وتطورا على مستوى آلياته وأساليبه لضمان استمرار هذا البناء المدرسي من قبل الوزارة الوصية، تكفلت باستمرارية المسار التعليمي الابتدائي من خلال مناشير ومراسيم تظهر خطط الدراسة ومناهجها، الحجم الساعي، والتنظيم التربوي، التعليم عن بعد ...الخ.

إلا أن واقع المدرسة الابتدائية به خلل بين التكفل القانوني والتنظيمي والتمويل المادي والمالي لازدواجية ذلك بين وصايتين.

**<u>أولا: الإشكالية:</u>**

في ظل هذا الواقع الاجتماعي المرير تعرضت الإنسانية إلى هجمة مباغتة، أثرت على مسارات متعددة في حياتنا عامة، فعم الصمت والفراغ قاعات الدراسة وانقطع التعليم، بكل أشكاله، فتغير نمط الحياة، وتأثر الاقتصاد بأنواعه.

ظهرت عدة أشكال جديدة من التغيرات على مستوى الأنساق الاجتماعية كلها جعلت من القائمين على هذه البنى استحداث آليات تعمل على استمراريتها والتكفل بجودة أدائها، فالجزائر قد عملت على مواكبة هذه التغيرات التي مست مختلف الأنساق، فنسق التعليم قد شهد هذه التغيرات، ليأتي دور وزارة التربية في تقديم واستحداث آليات استمرار هذا البناء والتكفل به من خلال مواد تعليمية مطورة بالتنسيق بينها وبين مركز التعليم عن بعد وكذا التلفزيون الوطني وتدريب المدرسين على ذلك.

هذه الدراسة تأتي أهميتها في الكشف عن مدى تكفل الوزارة الوصية بسيرورة مسار التربية والتعليم للمدرسة الابتدائية في ظل جائحة كورونا؛ حيث أثر هذا الأخير على كيفية سير المسار التربوي والتعليمي من خلال التحول إلى الإنترنيت في مدة قصيرة من تفشي هذا الفيروس.

نظمت في بروتوكولها عملية التباعد والتعقيم وتنظيم المسارات وكيفية الدخول والخروج والجلوس لمتعلمي المدرسة الابتدائية وحتى الحجم الساعي والتوزيع لحصص الدراسة والتقويم... الخ، من خلال ذلك نتعرف على سيرورة وتكفل الوزارة للحد من انتشار فيروس كوفيد- 19 في المدارس واستمرار العملية التعليمية التعلمية.

ولنحيط أكثر بجوانب دراستنا طرحت مشكلتنا البحثية في السؤال الآتي:

- **ما هي التدابير الوقائية المتبعة من قبل الوزارة الوصية بعد صدور المراسيم والمنشورات في إطار التكفل باستمرارية مسار التعليم الابتدائي؟**

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي استعنا بالتساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الإجراءات والتدابير التي من خلالها تكفلت الوزارة الوصية بسيرورة التعليم الابتدائي في ظل وضعية الغلق العام تبعا للمنشور 20-69 ؟

– هل نجحت الوزارة الوصية في استغلال تقنيات الإعلام والاتصال في استمرارية التعليم الابتدائي؟

– هل نجحت إجراءات التكفل التي تناولها المنشور الإطار للموسم الاستثنائي؟

– هل نجحت في تنظيم تمدرس التلاميذ للموسم 2021/2020 من خلال المنشور 1127 والبروتوكول الصحي المؤرخ في 2020/10/11 ؟

## ثانيا: المفاهيم الإجرائية:

- **مسار التعليم الابتدائي:** يمكن تحديد المفهوم الحديث لمسار التعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء أكان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية، داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه( تعليم الكبار) في إطار التربية المستديمة، وبأنه التعليم الذي يوثق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية في جميع برامج التعليم للصغار والكبار على السواء (أسماء لشهب، 2017، ص:227).

إن المدرسة الابتدائية هي تلك المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة وتتحمل معها أعباء التنشئة الاجتماعية وفق الفلسفة المجتمعية المقررة في برامجها التعليمية، كما تعتبر مجتمعا مصغرا يمارس فيه المتعلم حياته وفق الكفاءات المربوطة بخارج محيطها أي حياته الواقعية بعيدا عن مفهوم أنها مكان لتزويد المعارف وتلقينها فقط.

-**فيروس كورونا**: فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات تسمى الفيروسات التاجية التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة( السارس) ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد- 19. (منظمة العمل الدولية، 2020، ص:10).

إن هذه الفيروسات تشبه في أعراضها أنفلونزا الموسمية مثل السعال الجاف، الإرهاق، احتقان الأنف إلى غيرها من الأعراض.

- **كوفيد- 19** : هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً . ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين. ظهر في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر 2019 (الأونروا، 2020، ص:4)

## ثالثا: الإطار النظري للدراسة:

- **مدرسة التعليم الابتدائي**: المدرسة بصفة عامة هي مؤسسة اجتماعية تعليمية تربوية، والمدرسة الابتدائية هي تلك المؤسسة التي تقبل الأطفال من سن الخامسة أو السادسة للتمدرس فيها، وهي مرحلة إلزامية لينتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى في مسار آخر من التعليم، ففي مدرسة التعليم الابتدائي لم يقصر التعليم بها على تنظيم الأنشطة في إطار تحفيز التعليم بل تعمل على جعل المدرسة مرتبطة بالمجتمع وجعل الحياة ممكنة، وحفظ النظام والإحساس بالانتماء للجماعة وفق مبدأ تكافؤ الفرص (بالحسين ، 2012، ص:139،142)

من خلال هذا يتضح لنا أن مدرسة التعليم الابتدائي هي بيئة اجتماعية يتماثل فيها الطفل تعلمات يحاول ربطها بواقعه، ورغم حداثة سنه إلا أن هناك مكتسبات قبلية متمثلة في القيم والمعايير العامة التي اكتسبها من الأسرة.

فهذا المسار التربوي ترتكز عليه باقي المسارات التعليمية؛ ففيه تبنى شخصية المتعلم على ركائز معرفية واجتماعية تساعده على النمو العقلي والجسمي والانفعالي والاجتماعي بشكل سليم، فهذا المسار التعليمي الابتدائي يكتسب فيه المهارات التعليمية الأكاديمية التي يرتبط من خلالها بالواقع الاجتماعي.

- **جائحة كورونا- كوفيد- 19- :** (منظمة العمل الدولية، 2020، ص:10-11)

تم إطلاق هذه التسمية من طرف منظمة الصحة العالمية له وللفيروس المسبب للمرض، وكان يعرف بفيروس كورونا المستجد 2019.

فيروس كورونا من الفيروسات قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدا من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الوسط التنفسية والمتلازمة الحادة الوخيمة.

لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد في العالم أجمع، فقد شاع في مدينة يوهان الصينية في أواخر شهر سبتمبر لعام 2019.

تظهر أعراض هذا المرض مثل أعراض مرض ضيق التنفس والحساسية فقد يصاب الشخص المصاب أيضا بالحمى والإرهاق والسعال الجاف، فالإصابة هنا تكون عن طريق العدوى من خلال الملامسة المباشرة أو عن طريق الهواء من خلال التقارب بين المصاب والحامل للفيروس. وهذا ما نجده في جميع ملصقات التوعية المنتشرة في المؤسسات التعليمية والمديريات والمؤسسات الاستشفائية وغيرها. تؤكد على ضرورة التباعد وعدم المصافحة والإكثار من الغسل واستعمال المرفق في السعال والعطس.

**–أثر الكوفيد على المدرسة الجزائرية:**

إن عملية التعليم والفلسفة التربوية والأهداف التربوية المستوحاة كمنظومة متكاملة في مسار التعليم الابتدائي الجزائري جعلت من القائمين عليه إعادة التفكير فيها، وهذا أمام جائحة كورونا المستجد فبات لزاما عليها أن تجد حلولا أما هذا التحدي الذي شكل خللا أمام القائمين على العملية التعلمية.

أظهرت جائحة كورونا الضغط النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المتعلمون وأهلهم على حد سواء بحيث لم يعد التعليم متوفرا بشكل عادل للجميع، فقد لجأت الجزائر إلى التعليم عن بعد إثر تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا، من

هنا واجه المتعلم والمعلم والأسرة والوزارة على حد سواء تحديات بخصوص هذا التعليم الجديد الذي فرضه الواقع، ومنها: (منظمة اليونسكو، 2020،ص:19-21)

-عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة، لعدم توفر الوسائل التي تدعم هذا النوع من التعليم وعدم امتلاك خبرة كافية بالجانب التقني لصناعة هذا المحتوى؛

-عدم استعداد الأولياء والمتعلمين لمبدأ التعليم عن بعد، ورفضه وعدم تقبله؛

-اضطرابات التفاوت في نظام التعليم التي أثرت على الأسرة ذات الدخل المحدود بشكل مباشر؛

-شح الموارد التعليمية والتطبيقات التعليمية التي توجه للمتعلمين مع وجود تحديات تقنية وضعف الإنترنيت، الضغط المتزامن على الإنترنيت، عدم امتلاك الوسائل التقنية للأسر؛

-عدم توفر آلية تقويم واضحة مع عدم ضمان نزاهتها وتنفيذها من قبل المتعلم.

**رابعا: الإطار التحليلي للدراسة:**

الإجراءات والتدابير التي من خلالها تكفلت الوزارة الوصية بسيرورة التعليم الابتدائي في ظل وضعية الغلق العام تبعا للمنشور 20-69:

إن الجائحة التي ألمت بالعالم كانت قد مست المجتمع الجزائري في بداية سنة2020، وكان لها بعد تأثيري نتيجة تسارع تنامي انتشار هذا الفيروس جعل من الحكومة الجزائرية تتخذ التدابير الاحترازية والاستعجالية لتفادي انتشار هذه الظاهرة في المجتمع وكذا تناميها في المحيط المدرسي.

1 -**تعليق سير الدراسة في مسار التعليم الابتدائي**: إن تعليق الدراسة جاء كإجراء احترازي من قبل الحكومة الجزائرية وكذا وزارة التربية، لأن الوسط التربوي هو أكبر تجمع مشترك بين الطلاب والأسرة التربوية وكذا أسر المتعلمين، جاء قرار الإغلاق بأمر من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ابتداء من 12 مارس 2020 إلى غاية نهاية العطلة كإجراء وقائي من تفشي الكورونا كوفيد-19. تعلن الوزارة الوصية إجراء التكفل من خلال تقديم عطلة الربيع التي كانت

مبرمجة في 19 مارس 2020 حسب الرزنامة التي تناولها القرار رقم 82 المؤرخ في 2019/10/19 إلى 12 مارس 2020. (وزارة التربية الوطنية، 2020/03/12،بيان).

كان هذا القرار بالإغلاق قد شمل كافة المسارات التربوية الثلاث سواء الابتدائي أو غيرها من التعليم المتوسط أو الثانوي، على أن تمتد إلى غاية الأحد 2020/04/05 صباحا.

نلاحظ من خلال هذا الإجراء والمتمثل في تعليق سير العملية التعليمية التعلمية في هذا الطور المهم والحساس جاءت في وقت تشهد فيه المدرسة الجزائرية عدة إشكالات تخص البرامج التعليمية مما زاد في أزمة التمدرس وفقد المتعلم لحوصلة كبيرة من الكفايات والتعلمات. وفي هذا الصدد تحضر الوزارة الوصية إلى خلق بيدغوجيا تتناسب مع هذا الظرف وهذه الجائحة من أجل استمرارية المسارات التعليمية.

## 2 -استغلال تقنيات الإعلام والاتصال في استمرارية التعليم الابتدائي عبر القنوات والإنترنيت:

تجسيدا لخطة الطوارئ التي رسمتها وزارة التربية الوطنية في إطار الإجراءات المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن التلاميذ وبهدف الحد من تفشي فيروس كورونا في الوسط المدرسي، تعلن وزارة التربية الوطنية من خلال البيان المؤرخ في 04-05-2020 إنشاء قنوات تعليمية تحت إشراف الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، تبث ابتداء من 05-04-2020 حصصا تعليمية لفائدة التلاميذ في المستوى التعليمي الابتدائي، وتخص الفصل الثالث من السنة الدراسية 2020/2019، وذلك عن طريق اليوتوب، وبرامج تلفزيونية تحت اسم **مفاتيح النجاح**، وهذا ما يبينه الجداول التالي:

الجدول 01: برنامج الدروس النموذجية لقسم الامتحان لمسارات التربية والتعليم

| التاريخ | التوقيت | المرحلة التعليمية |
|---|---|---|
| الأحد | 12:30 ----13:00 | الثانوي |
| الإثنين | 12:30 ----13:00 | المتوسط |
| الثلاثاء | 12:30 ----13:00 | الابتدائي |
| الأربعاء | 12:30 ----13:00 | الثانوي |
| الخميس | 12:30 ----13:00 | المتوسط |
| الجمعة | 15:00 ----16:00 | الابتدائي + المتوسط |
| السبت | 12:30 ----13:00 | الثانوي |
| يبث البرنامج على القناة الأرضية والسادسة ويعاد بثه على القناة الأمازيغية في التوقيت التالي: | | |
| السبت | 17:00 ------------- 18:00 | |
| يوميا | 16:00 ------------- 16:30 | |

المصدر:(بيان وزارة التربية الوطنية، 2020/04/04، ص 01).

الجدول 02: رزنامة الدروس التي تم بثها قصد التكفل بسيرورة مسار التعليم الابتدائي

| الجدول الأسبوعي لعملية بث حصص التعلمات على القنوات التعليمية | | | | |
|---|---|---|---|---|
| التعليم الابتدائي لجميع المستويات س1 س2 س3 س4 س5 | | | | |
| | 09:00 -09:45 | 10:15- 11:00 | 11:30- 12:15 | 15:00- 15:45 |
| الأحد | لغة عربية | رياضيات | | لغة فرنسية س3 س4 س5 |
| الإثنين | لغة عربية | رياضيات | ت . إسلامية | لغة فرنسية س3 س4 س5 |
| الثلاثاء | لغة عربية | رياضيات | ت. مدنية | اللغة الأمازيغية س4 س5 |
| الأربعاء | لغة عربية | رياضيات | | لغة فرنسية س3 س4 س5 |
| الخميس | لغة عربية | رياضيات | تاريخ وجغرافيا س3 س4 س5 | |

المصدر:(بيان وزارة التربية الوطنية، 2020/04/04، ص 02).

إن سيرورة المسار التربوي التعليمي للابتدائي باتت لزاما، لأن العملية التعليمية لم تكتمل لتشكل للمتعلم كفاءات ختامية وتحصيلية.

ومن خلال التدابير التي انتهجتها الوزارة في استغلال وسائل الإعلام والاتصال من أجل سيرورة التعليم الابتدائي، الملاحظ أن هذه الإجراءات تتماشى مع معطيات الحجر الشامل وذلك من تحقيق أهداف وكفاءات تعليمية تعلمية تعمل على بقاء البناء التربوي باتساق مع باقي أنساق البناء الاجتماعي من أجل إحداث نوع من التكيف الوظيفي يتحقق من خلاله توازن المدرسة الابتدائية مع باقي أطوار التعليم.

إلا أنه حدث خلل وظيفي في تعميم هذا المشروع على مناطق الظل والأسر المحرومة والمعوزة التي لا تستطيع امتلاك المعطيات التكنولوجية مثل الكمبيوتر وخط الإنترنيت.

### 3 - إجراءات التكفل التي تناولها المنشور الإطار للموسم الاستثنائي:

في إطار التكفل بسيرورة المسار التربوي والتعليمي والحد من ظاهرة الانقطاع والتقليل من نقص جودة التعليم نجد أن الوزارة قد أصدرت منشور المنشور الإطار للدخول المدرسي والبروتوكول الصحي:( وزارة التربية الوطنية،المنشور الإطار رقم 699، ص 12/01).

يأتي الدخول المدرسي 2020-2021 في سياق وطني وعالمي متميز وخاص، يطبعه انتشار جائحة فيروس كرونا المستجد؛ والتي فرض تطبيق ترتيبات وقائية

واحترازية لمنع انتشاره، مما انجر عنه إجراءات استثنائية على مستوى قطاع التربية الوطنية، تمثلت أساسا في إنهاء السنة الدراسية 2019-2020 قبل أوانها، مع إلغاء إجراء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، فضلا عن تأجيل الدخول المدرسي للتلاميذ إلى غاية نهاية أكتوبر.

هذا الوضع القائم حتم على القائمين على قطاع التربية الوطنية مضاعفة الجهود وتنسيق المهام بين جميع الفاعلين من أجل ضمان ديمومة الخدمة العمومية لمرفق التربية والعمل على فتح المدارس مع المحافظة على صحة المتعلمين وفق البروتوكول الصحي المرفق مع المنشور الإطار.

يندرج الدخول المدرسي 2020-2021 في إطار التحسينات المدخلة في الجوانب المتعلقة بالتعلمات والتقويم البيداغوجي والوسائل التعليمية، والجوانب المتعلقة بتكوين المتكونين والرفع من مستوى أدائهم المهني، وفي جانب تسيير الموارد البشرية والمادية ضمن عقلنة الإنفاق وترشيدها، ومن أجل تحقيق أهداف قطاع التربية الوطنية ذكر المنشور الإطار أهم الجوانب التي ترتكز عليها وهي:

- الجانب المرتبط بالتنظيم وتحسين ظروف العمل؛
- الجانب المرتبط بالبيداغوجيا؛
- الجانب المرتبط بعمليات الدعم المدرسي؛
- الجانب المرتبط بالتكوين وتسيير الموارد البشرية؛
- الجانب المرتبط بالهياكل والتجهيزات المدرسية؛
- الجانب المرتبط بالتسيير المالي والمادي للمؤسسات المدرسية؛
- الجانب المرتبط بالنظام المعلوماتي.

الملاحظ من خلال هذه التدابير الصحية أن الدولة قد قامت بإجراءات استثنائية في ظل هذه الجائحة، إلا أن الملاحظ أن هناك نوع من الخلل في توظيف هذه البروتوكولات من خلال ما هو موجود في مضامين هذه القوانين وما هو موجود في الواقع، وخصوصا في العديد من مناطق القطر الحضارية وغير الحضارية، وهذا راجع لازدواجية التسيير لهذا القطاع مما أثر على تطبيق وإنجاح هذه البروتوكولات بشكل كامل وناجع.

**4 -تنظيم تمدرس التلاميذ للموسم 2021/2020 من خلال المنشور 1127 والبروتوكول الصحي:**

التخوف وحالة عدم الثقة والثبات التي يعيشها المجتمع الجزائري بين مؤيد للدخول المدرسي ومعارض ورافض، جعل من الوزارة تصدر تطبيقاتٍ وأحكاما ومناشيرَ قصد خلق استمرارية للمسارات التربوية ونخص بها المدرسة الابتدائية. ويأتي هذا المنشور المتعلق بتنظيم التمدرس للتلاميذ متضمنا المخططات الاستثنائية لاستئناف الدراسة في مسار التعليم الابتدائي وغيره من مسارات التعليم معتمدا على ثلاثة مبادئ عامة:

- حتمية التعايش مع وباء كورونا المستجد؛
- ضرورة الحفاظ على صحة التلاميذ والمستخدمين وسلامتهم؛
- العمل الدؤوب للطاقم التربوي على توعية ومرافقة التلاميذ وتحسيس الأولياء بأهمية تعاونهم في ذلك.

❖ **البروتوكول الصحي الذي يتكفل بالسلامة للمتعلم وضمان استمرارية مسار التعليم**: (البروتوكول الصحي،المنشور 1127،ص 01-06 ).

- تحضير المؤسسات قبل الدخول المدرسي من خلال دخول الطاقم الإداري يوم 2020/08/19، الحرص على نظافة الأقسام وباقي الهياكل، تطهير خزان الماء، وضع مخططات لكيفية التنقل من خلال الحواجز المادية والأشرطة الملونة، وضع المطهرات والممسحات المطهرة للأرجل، توفير أجهزة قياس الحرارة بأعداد كافية، تحديد مسارات التباعد بواحد متر، توفير المطهرات ومواد النظافة، إجبارية ارتداء القناع الواقي المتمثل في اللفامة، وضع الملصقات والمنشورات، منع الزيارات من خارج المدرسة دون التزام بالشروط الصحية.. الخ.
- دخول التلاميذ يوم 21 2020/10 مع استغلال كل المنافذ للمؤسسة، فتحها قبل الوقت المحدد بمدة كافية، ضرورة اتباع الممرات اللازمة ووضع اللفامة، ضرورة قياس الحرارة، التطهير المستمر من قبل البلدية.
- في قاعات الدراسة لضمان سيرورة التعلمات بشكل سليم لا بد من التباعد بواحد متر، وجلوس متعلم واحد في الطاولة، عدم استعمال أدوات الغير ، عدم الحضور في حالة إصابة أحدهم بكوفيد-19، تقديم درس افتتاحي توعوي حول هذا الفيروس، التذكير الدائم بالالتزامات وبآليات الوقاية.

- برمجة الاستراحة في أوقات مختلفة لمجموعة أقسام مختلفة تحت رقابة الأستاذ.
- النظافة الدورية المستمرة لدورة المياه وأحواض غسل اليدين بالماء والصابون.
- بالنسبة لخروج المتعلمين لا بد من متابعة المشرفين على العملية ضمن الممرات المخصصة، احترام المسافة الآمنة المقدرة بواحد متر.
- تطهير المطاعم بشكل مستمر قبل وبعد كل وجبة للمتعلمين مع ضرورة الفحص الدوري لعمال المطعم، وغسل جميع الأواني والمعدات بالصابون وارتداء المآزر للعمال والأقنعة واحترام التباعد واحترام مقاييس الجودة في الطعام.

فالملاحظ من خلال هذه التدابير الصحية أن الدولة قدمت حلولا نوعية من أجل التكفل بهذه الجائحة، إلا أننا نجد الخلل في تطبيقه بارز في بنية المدرسة الابتدائية؛ فتوظيف هذه البروتوكولات يتطلب أشخاصا مؤهلين يعرفون رموز ومعاني الجائحة وكيفية خلق تكافؤ بين الموجود في المدرسة وبين تمويل البلدية، وهذا ما يفتقر له عمال البلدية، مع عدم قدرة الأستاذ على مراقبة الحرارة وتنظيم الدخول وتقديم التوعية مع تقديم التعلمات في آن واحد، فالفاعل هنا في هذه البنية يجد صعوبة تطبيق مرتكزات البروتوكول الصحي وما توفره من المعقمات واللفامة والأشرطة اللاصقة..الخ، لأن هذه الأساسيات استهلاكية مقارنة بالتعداد الكبير للابتدائيات والمتعلمين، كما نلاحظ نقصا في جودة التعليم وهذا لكثافة التعلمات وعدم توافقها مع مستجدات النظام المعمول به في بنية التعليم للمدرسة الابتدائية، افتقار المدرسة الابتدائية للوسائل البيداغوجية قبل انتشار الفيروس، مع عدم تكوين الفاعلين في سير بيداغوجيات التعلم في ظل الوضع الراهن.

**❖ مخطط الدراسة لمدارس التعليم الابتدائي:**

اعتمدت الوزارة الوصية في تنظيم العملية التعلمية التفويج لكل قسم عن طريق التناوب طيلة أيام الأسبوع، كما قلصت الحجم الساعي لكل المواد وتوقيت كل فوج، نظام الدوام الواحد يعتمد 14 ساعة لكل فوج، أما نظام الدوامين 12 ساعة، فالمخطط الأول المبين هو مخطط لنظام الدوام الواحد يعمل التناوب يوما بيوم على خلاف نظام الدوامين الذي يعمل بنظام التفويج

في القسم الواحد مع أربعة أفواج مع اختلاف بسيط في حجم الوقت، وهو ما نبينه كما يلي:

الجدول (03): يمثل المخطط 01 الاستثنائي لنظام الدوام الواحد للمدارس الابتدائي

| ايام الاسبوع | الفترة الصباحية 11:15 -- 08:00 | | | | الفترة المسائية 15:30 -- 13:00 |
|---|---|---|---|---|---|
| الأحد | ف 1 | الاستراحة 15 دقيقة | ف1 | استراحة منتصف النهار | ف1 |
| الإثنين | ف2 | | ف2 | | ف2 |
| الثلاثاء | ف1 | | ف1 | | ف1 |
| الأربعاء | ف2 | | ف2 | | ف2 |
| الخميس | ف1 | | ف1 | | ف1 |
| ملاحظة: التناوب بين الفوجين حتى يستفيد كل فوج من يوم الخميس | | | | | |

(المصدر المنشور فحواه تنظيم التمدرس للتلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020 تحت رقم 1127، المؤرخ في 2020/10/11، الملحق 01).

الجدول (04): يمثل المخطط 02 الاستثنائي جدول تنظيم التمدرس وفق نظام الدوامين

| ايام الاسبوع | الفترة الصباحية: 12:00 --- 08:00 | | | الفترة المسائية: 15:00 --- 13:00 | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السبت | ف1 القسم 1 | استراحة | ف 1 القسم 1 | ف 1 القسم 2 | استراحة | ف 1 القسم 2 |
| الأحد | ف 2 القسم 2 | | ف 2 القسم 2 | ف 2 القسم 1 | | ف 2 القسم 1 |
| الإثنين | ف 1 القسم 1 | | ف 1 القسم 1 | ف 1 القسم 2 | | ف 1 القسم 2 |
| الثلاثاء | ف 2 القسم 2 | | ف 2 القسم 2 | ف 2 القسم 1 | | ف 2 القسم 1 |
| الأربعاء | ف 1 القسم 1 | | ف 1 القسم 1 | ف 1 القسم 2 | | ف 1 القسم 2 |
| الخميس | ف 2 القسم 2 | | ف 2 القسم 2 | ف 2 القسم 1 | | ف 2 القسم 1 |
| يتم التناوب بين الفوجين أسبوع فترة صباحية وأسبوع فترة مسائية بناء على التنسيق مع الإدارة المدرسية | | | | | | |

(المصدر المنشور فحواه تنظيم التمدرس للتلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020 تحت رقم 1127، المؤرخ في 2020/10/11، الملحق 02).

المكتب

السبورة

مخطط الجلوس
20 متعلم

• تمثل مكان جلوس المتعلم

الشكل (01) يمثل مخطط الجلوس لمتعلمي المدرسة الابتدائية كوضع احترازي.

(المصدر المنشور فحواه تنظيم التمدرس للتلاميذ خلال السنة الدراسية 2021/2020 تحت رقم 1127، المؤرخ في 2020/10/11، ص 05).

مما سبق نجد أن الوزارة في إطار تكفلها بمسار التعليم الابتدائي قصد استمراره اعتمدت نظام التفويج في جميع مسارات التعليم، إلا أن الملاحظ يدرك أن جودة التعليم قد تغيرت وهذا ظاهر في عدم قدرة المتعلم على ربط الكفاءات المتاحة مع الواقع الاجتماعي الاستثنائي، عدم ترابط مكتسبات الموسم السابق مع مكتسبات هذا الموسم مما خلق خللا في تقبل معاني المكتسبات الجديدة ومنه صعوبات التعلم، عدم إشراك الأسرة في العملية التعلمية عن طريق إلغاء الواجبات التي من شأنها خلق تواصل بين المدرسة والأسرة.

**❖ شبكة التوقيت لمسار التعليم الابتدائي بنظام الدوام والدوامين:**

اعتبارا لوضعية التمدرس الاستثنائية لموسم 2020-2021 وما انجر عنها من تأخر في الالتحاق المدرسي، تم تكييف التعلمات مع الوضعية الاستثنائية، مع ضمان الحد الأدنى من التعلمات التي تسمح بتحقيق ملمح التخرج في مختلف مستويات مسار التعليم الابتدائي، وهذا ما يظهر من خلال مخطط شبكة التوقيت لمسار التعليم الابتدائي وتوزيع الحصص للتعليم الابتدائي للموسم 2021/2020 المرفق في المنشور الذي فحواه ( توضيحات تنظيم تمدرس التلاميذ، تحت رقم197 المؤرخ في 2020/11/18، ص 4 ).

إن الوزارة قد اعتمدت فصلين، كما أنها ألغت الاختبارات الفصلية لمواد الإيقاظ حرصا على سلامة المتعلم، نجد أن المتعلم كحلقة بناء بين العملية التعليمية والفاعل للعملية والأسرة قد أصبح فاقدا لمعاني العملية في البناء الأساسي، مرد ذلك تقليص مدة فهم الكفاية والتمرن عليها إلى النصف مع بقاء درجة وضعية المشكل قائما دون تبسيط يتوافق مع قدرات المتعلم والمدة الزمنية المتاحة، كما نلاحظ تغير دور الفاعل في هذه العملية من موجه إلى ملقن، نجد أن هرمية التعلم التي عناصرها المعلم والمتعلم والمعرفة وفق مسارات التوجيه والترسيخ والتغذية الراجعة قد اختلت باختلال عامل الزمن ونوع مكتسبات التعلم.

**❖ دروس الدعم المتلفزة:**

في إطار سير استمرارية التعليم الابتدائي أقرت الوزارة دعما متلفزا قصد التكفل بالنقائص من التعلمات عن طريق التلفزيون وذلك من خلال البيان الذي قدمته الوزارة، والذي ينطلق مع أمسية 2020/12/18 مساء عبر القناة

السابعة للتلفزيون العمومي المعرفة، وهو برنامج تكميلي للمرفقات التربوية والبيداغوجية للموسم المنصرم وفي ظل التحديات التي أقرتها الوزارة مكافحة للفيروس من جهة وضمانا لسيرورة العملية التعليمية التعلمية.

الجدول رقم 04: جدول بث الدروس المتلفزة برنامج **مفاتيح النجاح**.

| التاريخ | الحصة | المرحلة | المستوى | المادة | الموضوع |
|---|---|---|---|---|---|
| الجمعة 2020/12/18 | 01 | ابتدائي | 2 ابتدائي | لغة عربية | قراءة في القسم |
| | 03 | ابتدائي | 3 ابتدائي | رياضيات | الجمع والطرح |
| | 06 | ابتدائي | 4 ابتدائي | لغة فرنسية | Le substituts grammaticaux : il elle ils elles |
| | 09 | ابتدائي | 5ابتدائي | لغة عربية | مكونات النص |
| السبت 2020/12/19 | 01 | ابتدائي | 2 ابتدائي | رياضيات | الوحدات والعشرات |
| | 03 | ابتدائي | 3 ابتدائي | لغة فرنسية | Lecture-écriture exercices m - n |
| | 06 | ابتدائي | 4 ابتدائي | لغة عربية | الضمائر المنفصلة |
| | 09 | ابتدائي | 5ابتدائي | رياضيات | الأعداد الطبيعية الكبيرة |

(المصدر بيان الوزارة، بث دروس الدعم، المؤرخ في 2020/12/07).

نجد أن استحداث عمليات الاتصال الجماهيري قصد الرفع من جودة أداء المسار التعليمي أسهمت إلى حد ما في ترسيخ مكتسبات المتعلمين في بنية المدرسة، إلا أننا نجد أن كما كبيرا من المدارس الابتدائية يفتقر إلى الإنترنيت وقاعة للإعلام الآلي، كما نستشف بنية الأسرة وعجزها أمام نفقات البروتوكول الصحي ومتطلبات المعيشة وافتقارها لأجهزة الاتصال الحديث وحتى برامج التواصل الاجتماعي، كل العوامل السابقة خلقت خللا في سير وتكفل الوزارة باستمرارية التعليم الابتدائي.

**الخلاصة:**

إن انقطاع مسار التربية والتعليم في الجزائر جعل من الوزارة التعليم تتخذ موقفا شجاعا بضمان الحد الأدنى من استمرارية المسار التعليمي الابتدائي كونه اللبنة الأساسية بعد الأسرة، وحماية الأطفال المتمدرسين والمرافق التعليمية، واتخاذ جميع التدابير الاحتياطية وتجنب تعرضهم للإصابة من هذا الفيروس.

هذه التغيرات المتسارعة لانتشار هذا الفيروس خلق نمطا جديدا من التعليم كانت بدايته استحداث برامج متلفزة، كما أعلنت الوزارة الوصية عودة مسارات الدراسة مع وضع خطوات فورية لتنفيذ استراتيجيات تنظيم موسم الدراسة

لسنة 2021/2020 الذي يعتبر موسما استثنائيا بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية والشركاء الاجتماعيين.

فقد أصدرت وزارة التربية مجموعة من المراسيم والقرارات التي من شأنها تنظيم هذا الدخول المدرسي في ظل الظروف الاستثنائية وتطبيق تدابير الوقاية الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا، وإطلاق بروتوكولات صحية بهدف تحديد الإجراءات الواجب اتباعها وتطبيقها في الوسط المدرسي مثل تحضير المؤسسات التربوية قبل الدخول المدرسي، وكيفية مزاولة الدراسة، والبرامج التعليمية ورزنامة الاختبارات، وطريقة حساب المعدلات، وتوزيع الحصص والتفويج ووضعية الجلوس..الخ.

صحيح أن أساليب التعليم تغيرت عما سبق، وتغيرت كذلك مصادر المعرفة والمعلومة في ظل التسارع الحاصل في هذه البنية إلا أننا نجد أن التعليم الابتدائي لا زال يتخبط تحت طائلة التمويل من قبل البلدية التي يشتكي غالبية المؤطرين لها من عدم التمويل الجدي الذي من شأنه أن يثمر في جعل سيرورة التعليم الابتدائي أكثر نجاعة.

بعد تسليط الضوء على أهم ما تطلبته عملية استمرارية مسار التعليم الابتدائي، وتكفل الوزارة وجعله يسير وفق تخطيط مدروس وذي فعالية مع ضمان الحد الأدنى من جودته، نضع جملة من التوصيات التي من شأنها تحسين جودة واستمرارية مسار التعليم الابتدائي في ظل الجائحة:

- ✓ خلق ديوان يشرف على تمويل المدارس الابتدائية وتجديد وسائلها التربوية؛
- ✓ تفعيل دور الطب المدرسي بالتنسيق بين قطاع الصحة وقطاع التربية؛
- ✓ تفعيل مجلس الأساتذة في التعليم الابتدائي لمتابعة عملية التمويل كغيرها من باقي المسارات؛
- ✓ التطهير المستمر والدوري الجاد الذي يكفل النجاعة بالتنسيق مع ديوان التطهير ومديرية الصحة ومصالح البرمجة والمتابعة؛
- ✓ تأهيل الكوادر البشرية وإطلاعهم على المستجدات والمتغيرات؛
- ✓ الدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد؛
- ✓ سن تشريعات تنظم العمليات التعلمية في التعليم عن بعد؛

✓ تفعيل الرقابة والوقوف على مدى توافق ما تقدمه البلدية مع ما أقره البروتوكول الصحي؛

✓ تطوير وتجهيز بنية التعليم الابتدائي بما يمكنه من مواجهة هذا الفيروس المستجد.

---

## قائمة المراجع:


– أسماء لشهب (2017): "معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم "، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد30.

– منظمة العمل الدولية (2020): "الدليل الإرشادي للسلامة والصحة المهنيتين وتأمين بيئة العمل بخصوص الوقاية والتعايش مع فيروس كورونا المستجد في بيئة العمل "، ط 1، مكتب منظمة العمل الدولية، القاهرة، مصر.

– الأونروا (2020/2/5): " دليل توعوي صحي شامل من فيروس كورونا المستجد "، ط 1.

– بالحسين رحوي عباسية،(2011-2012):" النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.

– منظمة العمل الدولية (2020): "الدليل الإرشادي للسلامة والصحة المهنيتين وتأمين بيئة العمل بخصوص الوقاية والتعايش مع فيروس كورونا المستجد في بيئة العمل "، ط 1، مكتب منظمة العمل الدولية، القاهرة، مصر.

– منظمة اليونسكو ( 2020):" التعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتيجياته" مركز الملك سلمان، السعودية.

– للمرسوم التنفيذي 20-69 المؤرخ في: 21 مارس 2020 .

– وزارة التربية الوطنية، 2020/03/12، بيان.

– وزارة التربية الوطنية، 2020/04/04، بيان.

– وزارة التربية الوطنية، 2020/04/04، بيان.

– وزارة التربية الوطنية، المنشور الإطار تحت رقم 699 المؤرخ في: 2020/07/08.

– المنشور فحواه تنظيم التمدرس للتلاميذ خلال السنة الدراسية- بروتوكول صحي - 2021/2020 تحت رقم 1127، المؤرخ في 2020/10/11.

– المصدر المنشور رقم 197 فحواه توضيحات تنظيم تمدرس التلاميذ المؤرخ في: 2020/11/18 .

– وزارة التربية الوطنية، بث دروس الدعم، المؤرخ في: 2020/12/07، بيان.

# العلاقة البيداغوجية "معلم متعلم" في التعليم الإلكتروني

د. غنية برادعي
جامعة البليدة2

د. سامية عيشون
جامعة قسنطينة

**ملخص الدراسة:**

إن الانتشار الواسع والسريع لفيروس كورونا كوفيد19 العالمي يعد من بين أبرز التحديات التي عرفتها الإنسانية منذ عقود، كما أن الارتفاع الرهيب لعدد المصابين بهذا الفيروس وحامليه عبر بقاع العالم جعل الدول والحكومات تعجز عن احتوائه والتحكم فيه رغم المجهودات المبذولة ورغم المحاولات المستمرة لإيجاد الحلول تفاديا لمزيد من الخسائر على جميع الأصعدة وخاصة البشرية والاقتصادية منها، ومن بين الحلول المقترحة تفاديا لانتشار العدوى وخفض عدد الإصابات الحجر الصحي المنزلي وغلق المدن والحدود مع الدول، وكبدائل تقليلا للخسائر استعانت الدول بتكنولوجيا الإعلام والاتصال لتسيير القطاعات الاقتصادية والسياسية والتربوية، حيث تبنت خيارات العمل في المنزل اعتمادا على الأجهزة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وتقنيات التحاضر عن بعد في الاجتماعات والملتقيات وحتى التعليم عن بعد أو التعليم الافتراضي.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم الإلكتروني- العلاقة معلم متعلم- الوباء- كورونا-

**مقدمة:**

تعد القدرة على الاتصال والتواصل مع البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي بكل عناصرها ومكوناتها، من القدرات التي تؤدي دورا بارزا في تسيير شؤون حياة الأفراد والجماعات، وعاملا حاسما في نمط العلاقة بين أفراد المجتمع وجماعاته الاجتماعية، ويشكل التواصل في الفعل التعليمي أبرز الشروط لتحقيق أهداف العملية التعليمية، فالتواصل بين جميع أطراف الفعل التعليمي وبكل أنماطه وأشكاله الشفهي والكتابي المباشر وغير المباشر وبين الجماعات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية على السواء يسهم بشكل مباشر في نجاح وفعالية العملية التربوية.

إن التطور العلمي المتسارع، والتحولات التي تعرفها المجتمعات الإنسانية على جميع الأصعدة ومختلف الميادين وخاصة التقنية والتكنولوجية أثرت على المنظومة التربوية عموما وعلى التواصل بين الفاعلين التربويين خصوصا، ويمكن في هذا السياق الوقوف على التأثيرات المباشرة لوسائل التواصل الاجتماعي بكل أنواعها على عملية الاتصال التربوي.

- يشكل التعليم الافتراضي أهم مفرزات التطورات العلمية والتكنولوجية، فتعدد وسائل الإعلام والاتصال وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي جعل من مصادر المعرفة تتعدد وتتنوع ما أثر بدوره على العلاقة البيداغوجية بين المعلم والمتعلم، وهو ما تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف عليه من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:
- كيف أثر انتشار فيروس كورونا في الفعل التربوي بشكل عام وفي المنظومة معلم- متعلم؟
- كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في الفعل التعليمي عموما وفي العلاقة بين المتعلم والمعلم بصورة خاصة؟
- ما مكانة المعلم في ظل تعدد مصادر المعرفة؟
- كيف يؤثر التعليم الإلكتروني على نجاعة العملية التربوية؟

## أولا: قراءة سوسيولوجية لتطور وسائل الإعلام والاتصال وتأثيرها على الفعل التربوي التعليمي:

قبل الخوض في موضوع التعليم الافتراضي حري بنا التطرق إلى مجموعة من المفهومات التي ظهرت بفعل تطور وسائل الإعلام والاتصال على غرار: مفهوم مجتمع المعرفة، المجتمع الافتراضي، التعليم الافتراضي، وقبل ذلك نتطرق إلى بعض الدراسات والمقاربات التي عالجت موضوع وسائل الإعلام وآثارها على الأفراد والجماعات.

حيث حظي موضوع وسائل الإعلام والاتصال باهتمام كبير من طرف الباحثين والعلماء والمفكرين في مختلف الميادين إنسانية واجتماعية وسياسية واقتصادية كل بمنهجه وأدواته ومقارباته، وقد أدى اختلاف المشارب العلمية للباحثين والعلماء وتباين مداخلهم المنهجية ومدارسهم النظرية إلى اختلاف تفسيراتهم للموضوع وتباين النتائج المتوصل إليها.

ويعد علم الاجتماع من المجالات المعرفية التي أولت عناية خاصة بموضوع وسائل الإعلام والاتصال وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية وعلى التوجهات والقيم الاجتماعية؛ حيث وجدت العديد من الدراسات التي تندرج ضمن هذا التخصص المعرفي والتي تتبنى مناهجه ونظرياته في معالجة مختلف المسائل البحثية.

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي" لويس ألتوسير" والذي قام بعدة أبحاث في هذا الإطار، وقد ناقش هذه المسألة من زاوية علاقة الدولة بوسائل الإعلام والاتصال؛ حيث أكد أن الدولة في محاولة منها للحفاظ على الأوضاع الاجتماعية السائدة ومن أجل استمرار حكمها والمحافظة على مصالحها تستخدم مجموعة من الأدوات والوسائل تتنوع بين الوسائل القمعية والوسائل الإيديولوجية تتعلق الأولى بالقانون ومؤسسات الجيش والقوى العسكرية في حين تشير الثانية إلى التعليم ووسائل الإعلام والاتصال، بشكل تقوم فيه الوسائل الإيديولوجية بالعمل على إعادة الإنتاج الاجتماعي والتي يتم عن طريقها نشر القيم والاتجاهات والأنماط الثقافية التي تتماشى مع أهداف الدولة والقوى المسيطرة فيها( حمدي، 2003، ص150-153).

وفي تمييزه بين قوة الدولة وأجهزة الدولة يرى أن أي طبقة لا يمكنها أن تستمر وتبسط سيطرتها اعتمادا على القوة أو الأجهزة القمعية، بل توجد آليات أكثر تأثيرا وفعالية على استمرار الطبقة وبقائها، وتتمثل في الهيمنة الفكرية والضبط الاجتماعي، بشكل يتقبل فيه أبناء الطبقات الخاضعة مواقعهم وأوضاعهم باعتبارها أمرا طبيعيا، لذلك قرر ألتوسير أن إعادة إنتاج قوة العمل لا تستدعي إعادة إنتاج المهارات اللازمة لعملية الإنتاج فقط، إنما تستدعي كذلك إعادة إنتاج خضوع الطبقة الدنيا لإيديولوجية الطبقة الحاكمة، وهذا يتحقق من خلال استخدام مجموعة من الوسائل أو الأجهزة الإيديولوجية وتتضمن وسائل الإعلام، والقانون والنظام التعليمي، بشكل تعمل فيه هذه الأدوات على نقل إيديولوجية الطبقة الحاكمة وعلى ترسيخها عند الأفراد والجماعات، وذلك من خلال وعي طبقي زائف تستند إليه للهيمنة وبسط النفوذ على الطبقة الخاضعة، وفي هذا الخصوص يقوم النظام التعليمي بإعادة إنتاج الاتجاهات والسلوكات التي تتطلبها جماعات تقسيم العمل، فهو من ناحية يعلِّم

العمال كيف يتقبلون الاستغلال، ومن ناحية ثانية يعلم المديرين ورجال السياسة آليات ممارسة السيطرة على قوة العمل باعتبار هؤلاء أداة الطبقة المسيطرة( حمدي، 2003، ص 153-155).

وفي هذا الخصوص يمكن الإشارة إلى أبحاث وأعمال أبرز روّاد المقاربة النقدية في علم الاجتماع وصاحب التيار البنيوي التكويني" بيار بورديو" وهي من أهم الأعمال البارزة في ميدان البحث حول موضوع الإعلام وصلته بالبنى الاجتماعية والسياسية، حيث أشار إلى أن الطبقات المسيطرة تستخدم جملة من الأدوات والوسائل بغية الحفاظ على مكانتها ومكتسباتها الاجتماعية والاقتصادية وأهم هذه الأدوات وسائل الإعلام والاتصال، ولقد خصص"بيار بورديو" مؤلفه المعنون بـ" التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول" لمناقشة التأثيرات الخفية للتلفزيون والارتباط بين التكنولوجيا والإيديولوجيا مؤكدا أنه ورغم حيادية العلم إلا أن تطبيقاته واستخداماته الاجتماعية ليست كذلك، موضحا الآليات التي يعتمدها التلفزيون تحقيقا للغايات التي يصبو إليها ومنها الرموز والألوان والإشارات والصور التي تتيح له إيصال الخطاب الإعلامي الذي يهدف إلى نشر الأفكار من خلاله( بروديو، 2004، ص21-22)

وناقش بيير بورديو كذلك مسألة إنتاج ونشر المعرفة، موضحا أن منتج المعرفة في المجتمعات المعاصرة هو الذي يسيطر ويفرض نمطه الثقافي على الآخرين، وفي هذا السياق قدم جملة من الأمثلة ومنها التقرير الذي أنجزته" سالي أثيلسون ومارتا وينجر" والذي يحمل عنوان" من يملك المعلومة" وقدمتا من خلاله قائمة بأسماء الشركات والأفراد الذين يملكون ويسيطرون على أكبر الشبكات التلفزيونية ومحطات الراديو وأكبر الصحف والمجلات العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها" بوستن هيرالد، شيكاغو تريبيون، لوس أنجلس تايم، نيويورك تايمز، يو.إس، توداي، وول ستريت جورنال، واشنطن بوست، تايم ونيوز ويك، بالإضافة إلى أمثلة عن وسائل الإعلام والاتصال في أوربا وفرنسا وعلاقتها بالوضع الاقتصادي والاجتماعي لماليكها والأهداف التي يرغبون في تحقيقها( بورديو، 2004، ص 22،24).

**ثانيا: كرونولوجيا الوباء:**

- **الوباء:** زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين ويمتد على رقعة جغرافية أوسع.
- **الجائحة:** تحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة بلدان أو قارات وعادة ما يصاب عدد كبير من السكان.
- **الأمراض المستجدة:** أمراض معدية ظهرت حديثا ولم تكن معروفة من قبل، وقد تكون نتيجة تحوّل أو تطور موروثات وراثية للكائنات المسببة للمرض من جراثيم وفيروسات وغيرها، وتتنوع مسبباتها بين البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات والديدان، وانتقال العدوى يكون مباشرا أو غير مباشر، وقد ينشر المصاب العدوى قبل ظهور الأعراض عليه حيث يكون حاملا للمسبب(ملكاوي، 2020، ص87)
- **التعريف بفيروس كورونا:** هو نوع من الفيروسات التي تسبب مرضا في الجهاز التنفسي، وهذا قد يؤدي إلى التهاب وتراكم المخاط والسوائل في مجرى الهواء وفي الرئتين.

ويعتبر فيروسا من فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب للأفراد حالات عدوى للجهاز التنفسي تتراوح حدتها من نزلات البرد المعروفة إلى أمراض أشد على غرار السارس، ويسبب فيروس كورونا المستجد مرض كوفيد 19، وقد ظهر للمرة الأولى في الصين في ديسمبر 2019 ثم انتشر على نطاق واسع حول العالم.

عرفت البشرية على مر العصور جملة من الصدمات والنكبات كانت لها تأثيراتها المباشرة على حياة الأفراد وعلى ممارساتهم المجتمعية، وكذا على نمط علاقاتها وتفاعلاتهم الاجتماعية، سواء كانت هذه الصدمات نتيجة الحروب والنزاعات الدولية وحتى المحلية أو نتيجة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أو كانت أمراضا وأوبئة كشفت عمق الأزمات الصحية وعجز الدول والحكومات على احتواء مثل هذه الجوائح والأوبئة.

لقد تسببت الأوبئة التي شهدتها المجتمعات الإنسانية في القرن الماضي في هلاك الكثير من الأرواح، فقد تسبب الطاعون الأسود في هلاك خمسة وعشرون

مليون شخص من أوروبا أي ما يعادل ثلث سكانها، بينما تسببت الأنفلونزا الإسبانية في وفاة خمسة بالمائة من سكان المعمورة؛ فقد تجاوز عدد ضحاياها خمسين مليون شخص، ليصيب وباء الإيبولا في عامي 2002 و2003 ثلثي سكان غرب ووسط إفريقيا، بالإضافة إلى مرض الإيدز الذي أصيب به أربعون مليون شخص في كل بقاع العالم( حنين، 2020ص 4).

هذه الأزمات الصحية وغيرها من الكوارث سواء الطبيعية أو الكوارث التي تسبب فيها الإنسان على غرار انفجار مفاعل تشارنوبيل الناتج عن الاستخدام اللاعقلاني للطاقة النووية سنة 1986، وكذا أزمة الرأسمالية المعاصرة عام 2008، وانتفاضات الربيع العربي، أدت إلى ردود فعل غاضبة من قبل السياسيين والبيولوجيين والأطباء والأيكولوجيين، إلا أن النظام الاقتصادي والاجتماعي وعلى حد تعبير "أدغار موران" كان يترنح ولكنه يستعيد توازنه ويجدد نفسه ويعود أكثر شراسة.( حنين، 2020ص4-5)

أما الأزمة الحالية" وباء كورونا"؛ فقد كشفت وخلال الأيام الأولى من ظهورها وانتشارها هشاشة الأنظمة العالمية واستحالة استمرار الحركة في العالم الاجتماعي تجنبا للعدوى وخشية من الموت، وهو ما جعل السياسيين وأصحاب القرار يدعون إلى التعجيل في غلق المدن والحدود وطلب الدعم والمساندة من الجيش واعتبار هذا الوباء حربا، وترافقت هذه القرارات مع محاولات من قبل الباحثين والمختصين في جميع الميادين لإيجاد تفسيرات وتحليلات علمية لهذه الظاهرة سعيا لإيجاد الحلول الطبية العلاجية والوقائية، وكذا من أجل محاولة فهم التحولات التي تعرفها العلاقات الاجتماعية( حنين، 2020 ص6)

## ثالثا: الإرهاصات الأولى لظهور التعليم الافتراضي:

ظهر مصطلح التعليم الإلكتروني في منتصف التسعينيات نتيجة التحولات الاجتماعية المتسارعة والناجمة بدورها عن الانتشار الواسع لأدوات ووسائل الإعلام والاتصال، ويشير إلى عملية التعلم التي تتم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة وغير المحكومة بزمان أو مكان محدد، ولا تتعلق بمجال معرفي معين بل تشمل كل الاختصاصات المعرفية، بشكل يتيح للمتعلم الحصول على المعلومة عن طريق الانترنيت، ويعد المتعلم المحور الرئيس والفاعل الأساسي في هذه العملية( فياض وآخرون، 2009، ص4).

ويعرف كذلك على أنه التعليم الذي يقوم على استخدام الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات والاتصالات، ويتم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم ووسائل التعليم الأخرى مثل: المكتبات الإلكترونية والدروس الإلكترونية، كما يعرف على أنه استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في النشاطات المطلوبة لعملية التعليم، ويمكن تعريفه أيضا على أنه البيئة التعليمية التي يتم فيها توظيف التقنية بشكل مدمج مع العملية التعليمية، وتستخدم فيها مختلف الأجهزة والوسائط المعلوماتية وشبكات الاتصال، وينقسم التعليم الإلكتروني إلى: ( جامل ، ويح، 2006، ص17)

- تعليم إلكتروني متزامن: وهو النمط الذي يجتمع فيه المعلم أو المدرب مع المتعلمين في آن واحد عن طريق الصوت أو الفيديو.
- تعليم إلكتروني غير متزامن: وهو التعليم المتاح في كل الأوقات، حيث يقوم المعلم بوضع المعلومات والبرامج والنشاطات على الشبكة، ويمكن للمتعلم الاطلاع عليها في أي وقت ومن أي مكان.
- التعليم المدمج: ويشتمل على مجموعة من الوسائط، ويجمع بين التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن.

تتداخل عديد المفاهيم مع مفهوم التعليم الإلكتروني مثل التعليم عن بعد رغم وجود اختلافات بينها، فالتعليم عن بعد لا يتم باستخدام الانترنيت بل بواسطة الكتب والمطبوعات.

أهم مبدأ يحكم التعليم الإلكتروني هو التعلم الذاتي، ويسعى لتحقيق مجموعة من الأغراض أبرزها تمكين أكبر عدد من أفراد المجتمع من الحصول على المعلومات والمعارف، ويمتاز بالمرونة وقلة التكلفة، حيث إنه لا يحتاج إلى تكلفة الانتقال وتكلفة شراء الكتب والمراجع العلمية من جهة، بالإضافة إلى توفير تكاليف الأساتذة؛ إذ إن الحصول على المعلومات على تنوعها يكون مجانا، إلى جانب توفير تكلفة المنشآت والهياكل المدرسية، أضف إلى ذلك لا توجد به إشكالية التخصصات حيث إنه يتيح كل التخصصات المعرفية ويساير مختلف المستجدات في كل الميادين المعرفية( فياض وآخرون، 2009، ص4).

إضافة إلى ذلك يسهم التعليم الإلكتروني في التفاعل بين المتعلمين ويسمح لهم بالتعبير عن آراءهم واتجاهاتهم العلمية، ولعل أبرز فوائد هذا النمط من

التعليم المساواة بين المتعلمين، فمن جهة يمكن للمتعلمين من مختلف البيئات والمجتمعات الحصول على المعرفة، ومن جهة أخرى الولوج إلى التخصصات المرغوبة، وكذا إمكانية المشاركة الفعالة دون حواجز نفسية أو اجتماعية أو بيداغوجية، إلى جانب سهولة الوصول إلى مصادر المعلومة وتوفرها في كل الأوقات والأماكن( فياض وآخرون، 2009، ص5).

تتعدد فوائد وإيجابيات التعليم الإلكتروني فهي تشمل المعلم والمتعلم والمؤسسة التربوية، فبالنسبة للمتعلمين يعمل على تحقيق الاتصال بينهم على الصعيدين المحلي والعالمي وهو ما يسهم بدوره في تجاوز العزلة بأبعادها الجغرافية والاجتماعية ويعزز أساليب التعلم الجماعي التعاوني، كما يساعد على توسيع دائرة مصادر التعلم لخلق زوايا متعددة واتجاهات مختلفة في عديد المجالات والموضوعات واستثمار أوقاتهم بصورة ايجابية، إلى جانب تشكيل مجموعات ذات اهتمام مشترك تتبادل المعارف والمعلومات والاستغلال الأمثل للمهارات التقنية بغية توفير المعارف وإقامة علاقات تفاعل وحوار بين المتعلمين.

أما بالنسبة للمعلمين؛ فهذا النوع من التعليم يتيح لهم فرص تبادل المعلومات مع ذوي الاختصاص وتحديث معلوماتهم العلمية والتربوية واستحداث وسائل وطرائق تدريسية وتزويدهم بالمهارات المعرفية والتقنية والاتصالية. (العوض، 2005، ص29)

من خلال ما تم عرضه حول التعليم الإلكتروني يمكن القول إنه نمط من التعليم الذي ظهر إلى الوجود بفعل التطور التقني والتكنولوجي، ومن أهم سماته المرونة، الاستمرارية، تجاوز الحدود الزمكانية، تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، ويسهم التعليم الإلكتروني في تجاوز عديد المشكلات والتناقضات التي يمكن أن يواجهها المتعلم في التعليم التقليدي ومنها:

- الالتزام بمكان وزمان محدد؛ وهو ما يمكن أن يؤثر على النتائج الدراسية للمتعلم، فإلزامه بمكان محدد والجلوس فيه لفترة طويلة قد يجعله يملّ ويرهق.

- مشكلة الضبط والتنظيم الدقيق: بحيث يكون شكل الفصل الدراسي محددا ونمط الجلوس واستعمال وسائل معينة لا تتوافق مع النشاط الحركي للمتعلم خاصة في مراحل الطفولة المبكرة.
- المشكلات النفسية التي يمكن تحدث للمتعلم كالخجل وعدم الاندماج مع الجماعة المدرسية، والتي قد تتسبب فيها سلوكات المعلم الصارم.
- بعض المشكلات المرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة بالمدرسة وكذا الظروف الفيزيقية مثل: بعد المدرسة عن بيت المتعلم، وهو ما يضطره للتنقل لمسافات طويلة في ظروف بيئية صعبة كالحرارة والبرودة وعدم توفر بعض الشروط المدرسية مثل: التدفئة والإطعام.

**رابعا: مفهومات لها صلة بالتعليم الإلكتروني:**

- **المجتمع الافتراضي:**

ظهر مصطلح المجتمع الافتراضي في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، وعرفه" هاورد راينجولد" على أنه تجمع اجتماعي ينشأ من الشبكة حيث يتناقش الناس لمدة زمنية كافية وتحكمهم قيم إنسانية، تسهم في تشكل وظهور شبكة علاقات شخصية في الفضاء الرقمي، وهي شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية القائمة على التكنولوجيا، وقد ذهب" إريكسون" إلى أن المجتمع الافتراضي يشير إلى المحادثة المبنية على الكومبيوتر والحوار القائم على التفاعل بين مجموعة من المستخدمين للشبكة الإلكترونية( بايوسف، ص468).

توجد جملة من السمات والخصائص التي تميز المجتمعات الافتراضية فهي تهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة بين جميع الأعضاء والذين يحملون مشاعر مشتركة إلى جانب وجود وعي بهوية الجماعة وحدود العضوية. هذه الأخيرة التي تكون تطوعية واختيارية( بايوسف، ص470).

- **وسائل التواصل الاجتماعي:**

يقصد بها استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتوظيفها من طرف أفراد المجتمع في تبادل المعارف والمعلومات وتطوير العلاقات الاجتماعية، وتعرف كذلك على أنها عبارة عن برنامج يسمح بتشكيل مجتمعات على شبكة الانترنيت ويتيح للأفراد التواصل ببعضهم البعض.

يعود ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى عالم الاجتماع" جون بارنز" john barnes " عام 1954، الذي استخدم نوادي المراسلة العالمية في ربط علاقات الأفراد في الدول المختلفة عن طريق الرسائل المكتوبة، وظهور شبكة الانترنيت ساعد على انتشار هذا المفهوم بصورة كبيرة من خلال التطبيقات الإلكترونية، ويشير كذلك إلى تجمع مجموعة من الأفراد لهم اهتمامات وأنشطة مشتركة، وظهر أول موقع في هذا المجال عام 1995 في أمريكا وكان يعرف بـ" theglobe.com"، ثم موقع geocities وموقع tripod، وتتيح هذه المواقع للأفراد تشارك المعلومات والأفكار الشخصية.

- **مجتمع المعرفة:**

يشير إلى المجتمع الذي يعتمد بشكل أساسي على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها في كل الميادين، وهو المجتمع الذي تؤدي فيه المعرفة دورا محوريا في تشكيل البنى الاجتماعية.

وهو مرحلة جديدة من مراحل التقدم والتطور، والإرهاصات الأولى لتشكل مفهوم مجتمع المعرفة تعود إلى أواخر التسعينات من القرن العشرين، ويمكن تعريفه باعتباره المجتمع الذي يملك قدرة نوعية على التنظيم وإيجاد آليات تقوم على العقلانية في تسيير الأمور والتحكم في الموارد المتاحة واستغلالها وتوظيفها، ويشير أيضا إلى تطوير أنماط التصرف والتحكم في القدرات المتنوعة (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، 2003، ص40).

يمتاز مجتمع المعرفة بجملة من الخصائص والسمات المستمدة من سمات تكنولوجيا المعلومات، فهو يقوم على المعرفة المتراكمة والتي تسمح باختيار أكثر القدرات فعالية، ويرتكز على العمل الذهني والذي يسمح بدوره بإبداع المعرفة وحل المشكلات، ويمتلك هذا المجتمع بنية تحتية معلوماتية تعتمد أساسا على الأجهزة الآلية في صورة شبكة معلومات، وعلى المشاركة الجماهيرية حيث تتواجد به فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات وتنقسم هذه الفئات إلى: (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، 2003، 67)

- فئة تعمل على خلق المعلومات الجديدة وتضم العلماء والباحثين والمصممين.
- فئة تنقل وتوصل المعلومات والمعارف ومنهم العاملين في مجال البريد والانترنيت.

- فئة تعمل في مجال تخزين المعلومات واسترجاعها مثل الأمناء في المكتبات والموثقين ومبرمجي الحاسوب.
- فئة المهنيين من مختلف الميادين يقدمون خبراتهم ونتائج أبحاثهم ودراساتهم.
- فئة الطلبة والمتعلمين الذين يسعون إلى اكتساب المعارف والمعلومات.

## خامسا: أنماط استراتيجيات التعلم الإلكتروني:

تتعدد وتتنوع الاستراتيجيات المتبعة في التعلم الإلكتروني وقد أجملها مصطفى الشرقاوي في الاستراتيجيات التالية: (ريهام ، 2012، ص 6-7)

- الإلقاء الإلكتروني: وهذا النمط من التعليم يتم بمصاحبة بعض المواد التعليمية عن طريق موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن وغير المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية لعرض مضمون ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني.
- **استراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة**: تعتمد في تحليل المفهومات والمهارات الإلكترونية وعرضها وتنميتها.
- **البيان العلمي الإلكتروني:** ويستخدم في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونيا على وسائط إلكترونية من أجل تأكيد المعلومات العلمية بعرض خطوات التنفيذ.
- **التجريب العلمي الإلكتروني**: يعتمد على هذا النوع بغية منح الفرصة للمتعلمين للقيام بالتجارب بأنفسهم مع توفير التغذية الراجعة.
- **التعليم التعاوني**: تتبنى هذه الاستراتيجية لتبادل الخبرات والمهارات الإلكترونية بين المتعلمين؛ ويتم ذلك من خلال استعمال الوسائط الإلكترونية.
- **التدريب الإلكتروني**: يعتمد على هذه الاستراتيجية لتدريب المتعلمين على إتقان المفهومات والمهارات.
- **التعلم الذاتي والتعلم الفردي:** يهدف إلى زيادة تنمية المفاهيم والمهارات الإلكترونية وإتقانها، ويتم ذلك وفقا للقدرات والاستعدادات الفردية للمتعلم.

ومن أنسب وأنجع الاستراتيجيات المتمركزة حول المتعلم استراتيجية المشروعات القائمة على التعلم الإلكتروني، ولقد أثبتت الأبحاث التربوية فعاليتها في تطوير مهارات متعددة لدى المتعلمين نظرا لتميزها بإمكانية توظيف أدوات

التفاعل الإلكتروني عبر الويب تحقيقا للمشاركة والتعاون في تنفيذ هذه المشروعات، ويمكن الاستفادة من جميع المصادر الإلكترونية المتاحة للحصول على المعطيات والبيانات والمعلومات وتبادلها إلكترونيا بين المتعلمين.

الفروقات بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

| | التعليم التقليدي | التعليم الإلكتروني |
|---|---|---|
| الزمان | يتم في زمان محدد حيث تتحدد في ثلاثيات معينة وبحجم ساعي مضبوط | لا يرتبط بزمان محدد |
| المكان | يتم في مكان محدد ومضبوط الشكل | لا يرتبط بمكان معين |
| المنهاج | يحوي المنهاج على مواد مختارة من قبل مختصين في المجال ولا يمكن الخروج عن هذا المنهاج | يتميز بالمرونة وقابلية التعديل ويمكن الإضافة من مراجع أخرى |
| التخصص | على المتعلم التخصص في مجال معين | تعدد الاختصاصات |
| مصدر المعرفة | الكتاب المدرسي | تعدد مصادر المعرفة |

جدول يوضح الاختلافات بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني

## سادسا: المركب معلم- متعلم في التعليم الإلكتروني:

قبل مناقشة موضوع المعلم والمتعلم في ظل التعليم الإلكتروني ينبغي أن نعرج على المناخ المدرسي وتأثيراته المباشرة على هذه العلاقة، وباعتباره محددا رئيسا لمختلف السلوكات والممارسات وكذا على التحصي الدراسي.

تنوعت تعريفات المناخ المدرسي وتعددت تبعا لتداخل العوامل والعناصر التي تؤثر على الفعل التربوي التعليمي، فقد عرفه الكبيسي باعتباره محصلة الظروف والمتغيرات والأجواء الداخلية للعمل، كما يعيها أفرادها وكما يفسرونها ويحللونها عبر عملياتهم الإدراكية ليستخلصوا منها مواقفهم واتجاهاتهم والمسارات التي تحدد سلوكهم وأداءهم ودرجة ولائهم للعمل، وعرفه العميان بأنه البيئة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة العاملين في التنظيم الواحد، وهذا يعني أن الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والأنماط السلوكية والمعتقدات الاجتماعية وطرائق العمل المختلفة تؤثر على الفعاليات والأنشطة الإنسانية والاقتصادية داخل المؤسسة، بينما عرفه تاجيوري بأنه عبارة عن مفاهيم عامة تتناول نوعية البيئة الداخلية داخل منظمة ما، وتحتوي البيئة الداخلية على عدة أبعاد: البعد الأيكولوجي، وما يرتبط به من جوانب مادية، البعد الاجتماعي المرتبط بخصائص الأفراد والجماعات، والبعد الاجتماعي

الذي ينظم العلاقات بين الأفراد والجماعات، وأخيرا البعد الثقافي المتعلق بالمبادئ والقيم والتركيبات الإدراكية والمعاني، ويحظى المناخ المدرسي بمكانة هامة باعتباره أحد المتغيرات الوسيطة والتي بدورها تحدد المتغيرات التابعة كإنتاجية المنظمة، درجات التحصيل ونسبة الغياب والتسرب وغيرها من المتغيرات، ويشغل دورا هاما في العملية التعليمية عموما وله تأثير مباشر على سلوكات المتعلمين واتجاهاتهم، وقد أكد العلماء والباحثين على أهمية المناخ المدرسي الايجابي في إتاحة فرص النمو لكل الفاعلين التربويين من معلمين ومتعلمين وإداريين حيث يسهم في رفع الروح المعنوية وسيادة العدل والثقة بين أفراده، كما أكدت كثير من الدراسات على التأثيرات المباشرة للمناخ المدرسي على التحصيل الدراسي للمتعلمين نظرا لكونه عاملا حاسما من عوامل تحسين الصحة النفسية واتجاهاتهم نحو المدرسة وأدائهم.

إن المناخ المدرسي يتأثر بمجموعة من العوامل والمتغيرات وتتمثل في المتغيرات الشخصية المتعلقة بالحاجات والقدرات والقيم التي تجعل الأفراد يسلكونها وفق أنماط شخصياتهم وكذلك المتغيرات الرسمية والمتغيرات غير الرسمية، في حين صنفها تاجيوري إلى أبعاد بيئية وأبعاد اجتماعية وأبعاد ثقافية، ويعد المعلم من بين الفاعلين الذين يشكلون عوامل حاسمة وذات أهمية خاصة في تحقيق جودة المناخ المدرسي وفعاليته؛ حيث إنه يلعب دورا هاما في تحديد نمط سلوكات المتعلمين وتفاعلاتهم وعلاقاتهم الرسمية منها وغير الرسمية، فإلى جانب أدواره في تزويد المتعلمين بالمهارات والمعارف والخبرات المحددة في المناهج الدراسية يعمل على تزويدهم بالمبادئ والقواعد اللازمة لتكوين علاقات اجتماعية مع بعضهم داخل المدرسة وخارجها( العتيبي،2007، ص20-30)

إذا انطلقنا من أهمية المناخ المدرسي بكل ما يحويه وما يشتمل عليه من عناصر ومكونات لها دور هام وأهمية خاصة على العملية التعليمية بكل جزئياتها وعناصرها وعلى المتعلم بشكل خاص، فهذا يدفعنا للتساؤل عن فعالية التعليم الإلكتروني في ظل غياب مكونات المناخ المدرسي بصفة عامة، وتأثير ذلك على نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم بشكل خاص.

وبالعودة إلى موضوع الورقة البحثية الحالية تجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين المعلم والمتعلم تأخذ أشكالا متنوعة فقد تكون توافقية وقد تتجه إلى العدائية والتنافسية، حيث إن سلوكات المعلمين وممارساتهم داخل الفصل الدراسي تؤدي دورا بارزا في عملية التفاعل الاجتماعي، فإذا كانت معاملة المعلم للمتعلمين تميزها القسوة والشدة فإنها تؤثر سلبا على أداء المتعلمين وعلى علاقاتهم وممارساتهم، أما إذا كانت هذه المعاملة تتسم بالرفق فإن تأثيراتها الايجابية تظهر بشكل واضح وجلي على كل من المعلم والمتعلم والمردود المدرسي، فهي تسهم في تفعيل النشاطات المدرسية، حيث تساعد المتعلم على التعبير عن آرائه وطرح الاستفسارات والتساؤلات وبالتالي زيادة المستوى المعرفي.

إن تعدد مصادر المعرفة بفعل التطور التكنولوجي والانتشار الواسع للأجهزة الإلكترونية وتنوع أدوات وسبل اكتساب المعارف بغض النظر عن مكانها وزمانها والسياق السوسيو-ثقافي لتشكلها وللفضاء التاريخي لاكتسابها، أثر بصورة مباشرة على مكانة المعلم.

فقد أصبح بإمكان المتعلم، بغض النظر عن مستواه العلمي وعن مستواه الدراسي وعن مراحل نموه، الحصول على مختلف المعلومات والمعارف في كل المجالات وفي جميع الأماكن، كما أنه غير محكوم بشروط بيداغوجية ولا إدارية ولا يتأثر بالظروف الفيزيقية، كما أنه يستطيع اختيار تلك المصادر محلية منها وأجنبية وباللغة التي يريد، بالإضافة إلى إمكانية حفظ المعارف والتحقق منها عن طريق مقارنتها من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر إلى جانب توفر الوسائل التي تجرى من خلالها التجارب العلمية، مقابل التعقيدات والمعيقات التي تواجه المتعلم في التعليم التقليدي على تنوعها بين التعقيدات البيئية والاجتماعية والإدارية والبيداغوجية، وأصبح المتعلم يملك المعلومة حتى قبل الذهاب إلى المدرسة وفي أحيان كثيرة يصحح الأخطاء التي قد يقع فيها المعلم ويضيف ويعطي الأمثلة والتوضيحات، وهو ما أدى بدوره إلى تراجع مكانة المعلم بالنسبة للمتعلم.

- **أدوار المعلم في ظل التعلم الإلكتروني:** يكمن دور المعلم في عصر الإنترنت في أربعة مجالات واسعة المدى( أحمد، 2012، ص8-9):

- **تصميم التعليم**: يعرّف المعلم بالمصمم التعليمي ويقوم بجميع النشاطات الخاصة بتصميم المادة الدراسية من مناهج وكتب ووحدات وكذا الشروط الداخلية والخارجية المرتبطة بها، بغية صياغة الأهداف وتحليل المحتويات واختيار الطرائق التدريسية الملائمة لها، وكذا الوسائل التعليمية اللازمة إضافة إلى تصميم الاختبارات التقويمية للمحتويات الدراسية. هذا الدور يتطلب الإحاطة بالدراسات التربوية ونتائجها، وكيفية عرض التعليم بطرائق تتلاءم ومستويات المتعلم ودافعيتهم واعتماد أساليب شيقة ومتناسقة.

- **توظيف التكنولوجيا**: الدور الرئيسي لمعلمي التعليم الإلكتروني يستدعي استخدام تكنولوجيا المعدات والأجهزة بفعالية، وهناك العديد من التقنيات يمكن للمعلم استخدامها منها المطبوعات، التكنولوجيا المعتمدة على الصوت، الرسوم الإلكترونية، الفيديو...

- **تشجيع تفاعل الطلاب:** وفي هذا الصدد يمكن الوقوف على أربعة أنواع من التفاعل وهي تفاعل المتعلم والمحتوى، تفاعل المتعلم مع المشرف، تفاعل المتعلم متعلم، تفاعل المتعلم مع ذاته.

**تطوير التعلم الذاتي للطلاب**: يعرف التعلم الذاتي على أنه القدرة على المشاركة بنشاط في تعليمهم وتتضمن: استراتيجيات المعرفة، الكفاءة الذاتية، الملكية، التعلم الإتقاني، التعبير عن الذات.

**الخلاصة:**

إن الارتباطات الوثيقة بين البنى الاجتماعية بكل مكوناتها وعناصرها سياسية واقتصادية وثقافية هذه الأخيرة التي تشتمل على الظاهرة الدينية واللغوية والقيمية، يجعل من معالجة أي مسألة والخوض في أي موضوع يتطلب الأخذ بعين الاعتبار نمط العلاقة بين عناصر البنية الاجتماعية.

استيعاب وفهم سيرورة المنظومة الإعلامية وتأثيراتها في البنية الاجتماعية يستدعي البحث في الشروط الاجتماعية التي تعمل في إطارها والسياقات

التاريخية لتطورها، ويتطلب تفكيك العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، ويتطلب كذلك التطرق إلى طبيعة العلاقة بين الخطاب الإعلامي والخطاب الثقافي.

يشكل الإعلام الإلكتروني بكل أشكاله وأدواته ووسائله، أبرز مفرزات التطورات الحاصلة في مجال الشبكة العنكبوتية، والانتشار الواسع لهذا النمط والإقبال الكثيف عليه من قبل الشرائح الاجتماعية أسهم في ظهور استعمالات كثيرة لها، إن التوظيف التربوي للإعلام الإلكتروني أدى بدوره إلى ظهور ما يعرف بالتعليم الإلكتروني. هذا النمط من التعليم الذي انتشر في التسعينات له الكثير من الأهداف وله أساليبه وأدواته، ويجمع بين مبدأين: التعلم الذاتي والتعلم الجماعي التعاوني، وقد أثر التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي ومن أبرز تجلياته العلاقة بين المعلم والمتعلم، فقد أثر بشكل مباشر على نمطها واتجاهها.

## قائمة المراجع:

– أحمد عبد المحسن ضبيب العتيبي، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، 2007.

– بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية" الخصائص والأبعاد" دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

– بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، دار كنعان، ط1، 2004.

– حمدي علي حمدي، مقدمة في علم الاجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003.

– ريهام مصطفى محمد أحمد، توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد 9، 2012.

– الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، المطبعة الوطنية، عمان، الأردن، 2003.

– عبد الرحمن عبد السلام جامل ومحمد عبد الرازق إبراهيم ويح، التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة" دراسة تحليلية"، المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الإلكتروني" التعلم الإلكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة"، 17-17 أفريل 2006.

– فياض عبد الله علي وآخرون، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي" دراسة تحليلية مقارنة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، ع19، 2009.

– ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أفريل 2020.

– وليد محمد العوض، دور استخدام شبكة الأنترنيت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.

# تأثيرات جائحة كورونا على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين

ط.د . علي بوعزدية
كلية العلوم الإسلامية الخروبة( الجزائر)

**ملخص الدراسة:**

حفّزت جائحة كورونا الابتكار داخل قطاع التعليم, وقد شهدنا نُهُجاً مبتكرة تدعم الاستمرارية في التعليم: من الإذاعة والتلفزيون والانترنت إلى الحزم التعليمية المنزلية, وبفضل التفاعل السريع من قِبَل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم وُضعت الحلول القائمة على التعلُّم عن بعد تفاديا لخطر انقطاع التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو, وبما للمعلم من دور بارز في مجال التعليم, فإنه لا يمكن الوصول إلى نظام تربوي يؤدي دوره ويواكب التطورات والتوجهات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين دون الوعي بالتحديات التي يواجهها المعلم, وما تواجهه الأدوار التي أنيطت به خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا, وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على التأثيرات المختلفة لجائحة كورونا على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين.

**الكلمات المفتاحية:**

معلم القرن الحادي والعشرين، أدوار معلم القرن الحادي والعشرين، جائحة كورونا.

**مقدمة:**

حفّزت جائحة كورونا الابتكار داخل قطاع التعليم, وقد شهدنا نُهُجاً مبتكرة تدعم الاستمرارية في التعليم: من الإذاعة والتلفزيون والانترنت إلى الحزم التعليمية المنزلية, وبفضل التفاعل السريع من قِبَل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم وُضعت الحلول القائمة على التعلُّم عن بعد تفاديا لخطر انقطاع التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونسكو, وبما للمعلم من دور بارز في مجال التعليم, فإنه لا يمكن الوصول إلى نظام تربوي يؤدي دوره ويواكب التطورات والتوجهات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين دون الوعي بالتحديات التي يواجهها المعلم, وما تواجهه الأدوار التي أنيطت به

خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا؛ إذ يعتبر هذا من صميم البحث التربوي والذي يعتمد على استراتيجيات التّدريس المعاصرة المتمحورة حول المتعلم، وتنمية قيم المواطنة الصّالحة، وتنمية مهارات التّواصل, والتّفكير النقدي والإبداعي لدى التّلاميذ.

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على التأثيرات المختلفة لجائحة كورونا على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين.

**الإشكالية:**

بالرغم من التطورات العلمية في ميدان التربية التعليم, وما قدمته تكنولوجيا التعليم من أساليب ووسائل مبتكرة بغية تيسير العملية التعليمية-التعلمية, والتي بدورها أكدت على أهمية المعلم الذي لا يزال بل وسيظل العامل الحاسم في هذا الميدان؛ فهو الذي ينظم الخبرات التعليمية وينفّذها لبلوغ الأهداف المحدّدة وتقييم وتقويم عوامل نجاحها وفشلها, إلا أن ما استجد بعد انتشار كوفيد-19 وما تركه من آثار على العملية التعليمية- التعلمية عموما, وعلى أدوار المعلم خصوصا, جعلنا نطرح الإشكال الآتي:

- **ما هي تأثيرات جائحة كورونا على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية، يتناول الباحث خطة علميّة منهجيّة في تقسيم البحث إلى العناصر الآتية، وهي: مقدمة, وثلاث محاور, وخاتمة وتوصيات.

**منهج الدراسة:**

ولتحقيق أهداف الدّارسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يرتكز على جمع البيانات من خلال الإطار النّظري والدّراسات السابقة والتّجارب المتخصّصة في موضوع الدّراسة، ومن ثمّة وصف الظاهرة وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات ذات الدّلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة التي تطرحها الدّراسة الحالية للإجابة على أسئلة الدّراسة.

**التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:**

- **المعلّم**:

" هو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقّف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها، وتحقيق دورها في تطوير الحياة في عالمنا الجديد, وهو القادر على

تحقيق أهداف التعليم وترجمتها إلى واقع ملموس، فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية-التعلمية؛ بل حجر الزاوية فيها".

- **القرن الحادي والعشرين:**

هو القرن الذي يتميز بالثّورة المعرفية والتّطور التّكنولوجي، لذا فهو يتطلب احتياجات ومتطلّبات جديدة لمواكبة هذه التّطوّرات، وفي المجال التّربوي هو يتطلب من المعلّم أن يكسب لتلاميذه مهارات جديدة مثل التفكير النّقدي والإبداعي والابتكار وحل المشكلات والتّواصل الفعّال والتّحكم في تكنولوجيا المعلومات والاتّصال.

- **معلم القرن الحادي والعشرين:**

تشير الأدبيات التربوية، إلى العديد من التصنيفات لمهارات القرن الحادي والعشرين، التي يجب على المعلم امتلاكها منها: مواكبة التطورات التكنولوجية، والذكاء من خلال الإلمام بالذكاءات المتعددة وكيفية توظيفها لذاته ولطلابه، وطرق التفكير( الإبداع والابتكار، والتفكير النقدي وحل المشكلات، وما وراء المعرفة) والمواطنة، والمسؤولية الشخصية, والمجتمعية، والعمل الجماعي, والمهارات الحياتية، ومهارات التواصل والتفاعل، واستخدام الأجهزة الذكية، والتوجه الرقمي، والتعلم القائم على المشاريع، والابتكار، والاستمرار في التعليم، إضافة إلى البحث عن المعلومات، و إدارة الوقت، واتخاذ القرارات.

❖ **أدوار معلم القرن الحادي والعشرين:**

اعتمد الباحث على جملة من الدراسات التي تناولت أهم أدوار المعلّم العصري, وفق معطيات القرن الحادي والعشرين، وتشير هذه الدراسات إلى وجود عدّة أدوار لمعلّم القرن الحادي والعشرين. أشار إلى مجموعة من الأدوار وقام بتصنيفها إلى:

- **الأدوار التعليمية:** كتعليم التلاميذ قدرات التفكير، وتنظيم النشاطات الصّفيّة.
- **الأدوار التربوية:** كمراعاة الفروق الفردية، وتنمية القيم والاتّجاهات الإيجابية لدى التلاميذ، ودوره كقدوة للتلاميذ.

- **الأدوار الإدارية**: كإدارة صفّه، وكمشرف على بعض الأنشطة المدرسية، ومشارك في الأنشطة اللاصفية.
- **الأدوار الاجتماعية:** كترسيخ حب الوطن، وكأن يكون عنصرا إيجابيا في إعلاء شأن مهنة التعليم.
- **الأدوار الإنسانية:** كتحقيق الدّعوة إلى العمل والعدل والسّلام والتّعاون والتّسامح.

كما حدد مجموعة من أدوار المعلّم في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وهي كالتّالي:

- تعميق شعور الطالب بمجتمعه.
- اتّباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني منظم.
- تنمية قدرات المتعلمين على الوصول للمعرفة.
- توافر ثقافة واسعة وقدرات متميزة لدى المعلّم.
- إكساب المتعلمين لمهارات التّعامل مع المستحدثات التكنولوجية.

كما عرض جملة من الأدوار المستقبلية للمعلّم وهي: دور المعلّم كمخطط، دور المعلم كتكنولوجي، دور المعلّم كمنظم للنشاط، دور المعلّم كمختص في طرائق التدريس، دور المعلّم كقائد، دور المعلّم كموجّه ومرشد، دور المعلّم كصاحب مهنة، دور المعلّم كمقوم، دور المعلّم كمثقّف، دور المعلّم كمطور، دور المعلّم كمحفّز للإبداع.

ومن خلال التتبع للأدبيات والدّراسات المتعلقة بأدوار المعلّم في القرن الحادي والعشرين، فإنه يقترح أن يتقلّد المعلّم في العصر التّربوي الحديث عدّة أدوار تربوية اجتماعية تساير روح العصر والتّطور وهي كالآتي:

### 1- دور المعلم كوسيط بين التلاميذ والمعرفة:

تغيرت النظرة إلى معلّم القرن الحادي والعشرين، فلم يعد دوره مقصورا على نقل المعارف والمعلومات وتلقينها للمتعلّم، ولم يعد هو المصدر الوحيد للمعلومات، ولكنه أصبح وسيطا بين هذه المعلومات والمعارف وبين التلميذ، فهو الموجّه والمرشد لخطوات التلميذ، وهو المنظم للبيئة التعلميّة، ويقوم بدور الميسّر لعمليّة التعلم وجعلها ممتعة وفي متناول كل تلميذ، كما يسهم التلاميذ في الاستعداد للدروس والبحث والدّراسة مستنيرين بإرشادات وتوجيهات معلّمهم

الذي يعي الأساليب التقنية وتكنولوجيا التعليم ولديه القدرة والمهارات الضرورية في مساعدة التلاميذ على توظيف المعرفة في المجالات الحياتية المتنوعة، ومن خلال هذا الدّور على المعلّم أن:

-يتعرف على خبرات المتعلمين السّابقة وحاجاتهم واهتماماتهم.

-تخطيط المواقف التّعليمية بما يتناسب مع قدرات واهتمامات وخبرات المتعلّمين.

-تهيئة وإتاحة الأنشطة والمواقف التعليميّة بطريقة تستثير دوافع المتعلّمين إلى التعلم.

-متابعة المتعلّمين مع تقديم التّوجيهات والارشادات المناسبة لهم.

-تزويد المتعلم بالمعلومات والوسائل اللازمة لمساعدته على تقويم تقدّمه.

## 2- دور المعلّم كمجدّد في مهنته:

يجب أن يسعى المعلم دائما للنمو المهني والتّطور والتّجديد في مجال الاطلاع على الخبرات الحديثة والمتجدّدة في مهنة التّعليم، كما ويجدر به أن يعي الأساليب والتّقنيات الحديثة ليقوم بنقل الخبرات المتطورة إلى طلابه بشكل فعّال وإيجابي، كما ويطلب منه أن يكون عصريا في توظيف تكنولوجيا التّعلم والتّعليم المبرمج والأجهزة الإلكترونية الأخرى، ومجدّدا ومسايرا لروح العصر في أساليبه ومهاراته التّعليمية ليستطيع المساهمة الفعّالة في تحقيق النمو المعرفي للتّلاميذ.

## 3- دور المعلّم كمستخدم للوسائل التّقنية والتّكنولوجية في تيسير التّعليم:

ازدادت أهمية الأجهزة والأدوات التّقنية نتيجة لاستخدامها في عمليّات التّعلم داخل قاعات التّدريس، بالإضافة إلى استخدامها أكثر في صيغ وأشكال التّعليم عن بعد، والتّعليم الإلكتروني، ويؤدي هذا بدوره أن يضاف دور جديد إلى أدوار المعلم، والمتمثّل في التّعرف على هذه الأجهزة والأدوات ومعرفة كيفيّة استخدامها في المواقف التّعليمية المختلفة، وكيفيّة التّعامل معها وصيانتها، خاصة وأن استخدامها الجيد سيساعد المعلم في تحقيق أهداف التّدريس والتّقويم الجيّد، ويوفّر له الوقت والجهد.

إنّ التّكنولوجيا الحديثة بدلا من أن تعوض المعلّم كليّا، فهي على العكس من ذلك سوف تحرره من بعض مظاهر دوره التّقليدية حتى يتفرّغ إلى التّنشيط والتّوجيه.

**4- دور المعّلم كمرشد في التّفكير الإبداعي:**

تؤكد المدارس الفكرية في القرن الحادي والعشرين على أهمّية تنمية التّفكير الإبداعي لدى المتعلّمين، ويتحقق هذا من خلال تهيئة البيئة اللازمة لتطبيق برامج تنمية الإبداع لدى التّلاميذ، واستحداث مقررات دراسية تهدف لتنمية التّفكير الإبداعي، ويقع العبء الأكبر على المعلم في رعاية الإبداع، وتنمية التّفكير الإبداعي لدى المتعلّمين.

يجب أن يعتمد أسلوب المعلم على تشجيع الطلاب على ضرورة النقد، وإطلاق حرية التّفكير والتّرحيب بكل الأفكار، وإنتاج أكبر عدد منها، والبناء على أفكار زملائهم التّلاميذ والإضافة إليها، والأسئلة المفتوحة، وتقبل الإجابات، وتشجيع الطلاب على تبادل الآراء، وطرح التّساؤلات واستنتاج الحقائق.

**5- دور المعلّم في تطوير المنهاج:**

إن المنهاج المدرسي ما هو إلا دليل ومرشد ينطلق منه المعلم إلى آفاق أرحب وأوسع مستعينا بما أوتي من خبرات وقدرات، بحيث يضفي على المنهاج أبعادا جديدة من واقع تجاربه وخبراته, فالمعلم الجيد هو الذي يتعامل مع المنهاج بمرونة تمكّنه من إثراء المنهاج بسعة اطلاعه ومعرفته، فهو المنفّذ الحقيقي للمنهاج المدرسي وبالتالي هو أقدر من غيره على معرفة نواحي القصور والنّواحي الإيجابيّة في المنهاج المدرسي، ومنه يقوم باقتراح الحلول المناسبة لمعالجة هذا القصور ويضع ملاحظاته على ذلك، والمعلم إذا تعامل مع المنهاج المدرسي بهذه النظرة يصبح عاملا مفيدا في تطوير المنهاج المدرسي وينتقل من موقف المعلّم السّلبي في تعامله مع المنهاج إلى موقف المعلّم النّاقد الإيجابي, أما المعلّم الذي يتقيد بالمنهج المدرسي ويرى أن عمله مقتصر على تنفيذ المنهج المدرسي كما هو ونقل ما فيه من معلومات دون إثراء أو تجديد يصبح نسخة مكررة من المنهاج المدرسي، مما يؤدّي إلى ضعف فاعلية الطلاب واهتمامهم، ولذلك ينبغي للمعلّم الجيد أن يقوم بإعداد خطة خاصة لسد الثّغرات التي يحتويها المنهاج المدرسي.

**6- دور المعلم في اختيار وسائل التّعليم المناسبة والحديثة:**

من المعلوم أنّ المعلومات إذا تلقّتها أكثر من حاسّة تكون أكثر استيعابا وفهما من المعلومات المقتصرة على حاسّة واحدة، فالمعلّم الجيد هو الذي يحرص على استثارة أكثر من حاسّة لدى الطلاب كي يوصل إليهم المعرفة بشكل جيد.

إنّ الوسائل التّعليمية تكمن أهمّيتها في قدرتها على مساعدة الطلاب على الفهم الجيد للمعلومات مع ثباتها واستدامتها في أذهانهم؛ لأن الوسائل التّعليمية باختلاف أنواعها وأشكالها تقدّم المعلومات إلى الطلاب بشكل ممتع ومشوق بحيث ترغّب الطلاب في التّعليم وتزيد من اهتمامهم وتبعث على الحيويّة والنشاط وتخلق جوا ملائما للتّعليم, والمعلّم الذي يستخدم الوسائل التّعليمية يبعد الرتابة والملل عن تلاميذه، فالموقف التّعليمي داخل جحرة الصف بطبيعته يكون قريبا من الرتابة والملل والمعلم الجيد هو الذي يعمل على التّجديد وبعث الحيوية والنشاط، والوسائل التّعليمية هي إحدى الوسائل المهمّة التي تساعد المعلّم على التّجديد وبعث الحيوية.

**7- دور المعلم كمرشد في التّعلّم التّعاوني:**

إن أسلوب التّعلّم التّعاوني له مجموعة من الإيجابيّات بناء على التّجارب التي أقيمت حوله والتي بيّنت أنّ التّعلم التّعاوني يساعد على نمو اتّجاهات إيجابية نحو التّعليم والتّعلّم، ويسهم في حل الكثير من المشكلات المعرفية والاجتماعية مثل مشكلة التّأخر الدّراسي بين التّلاميذ، ويساعد على نشر قيم الحب والتّعاون والمسؤولية بينهم، فعلى المعلّم استخدام هذا الأسلوب في بعض المواقف التّعليمية، لذلك يجب أن يكون على دراية بأهمّية التّعلم التّعاوني ونماذجه وطرائق تطبيقه.

**8- دور المعلم في تطبيق استراتيجيات التّدريس الحديثة:**

مع التّطور الحادث في العملية التّربويّة، يتوجب على المعلّم أن يتبنّى استراتيجيات وطرائق التّدريس الحديثة مثل استراتيجية التّعلم التّعاوني واستراتيجيّة حل المشكلات، واستراتيجيّة التّعلّم الاستكشافي، واستراتيجية العصف الذّهني، وطرائق الحوار والاتّصال والتّفاعل، وطرائق الدراما واللّعب التّربوي وتمثيل الأدوار وغيرها، بالإضافة إلى استعمال بعض الأساليب المناسبة لإحداث التّعلّم كالعروض والمناقشات والاستقصاء، فكل هذه الاستراتيجيات الحديثة تزيد من دافعية التّلاميذ نحو التّعلّم، وتسهم في تحسين التّعلم والاكتساب، كما تشجّعهم على الإقبال على المعرفة وترسيخها بشكل أفضل في أذهانهم، وتساعد على تنمية مهارات التّفكير العليا، وكل هذا يفرض على المعلم أن يعيد النظر في الطرائق التّقليدية القائمة على الإلقاء والمحاضرة وحشو الذّهن،

وأن يتبنى طرائق جديدة، كما على المعلّم أن يعي طرائق تطبيق هذه الاستراتيجيات ومناسبتها لطبيعة المواضيع التّعليميّة وتوفير الوسائل اللازمة لتطبيقها.

**9- دور المعلم في جذب الانتباه:**

إنّ للمعلّم دورا كبيرا في جذب الانتباه في عصر تشتّت الانتباه، فالدّور الذي يتّصل بكل الأدوار السّابقة هو دور المعلّم في استثارة المتعلّمين وجذب انتباههم للدّرس وزيادة الدّافعية والتّحفيز لديهم، واستثارة اهتماماتهم بأهداف التّعلّم، وتقديم المكافآت والعلامات والثّناء عليهم لمجهوداتهم، واختيار الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي يتعلّمون بها، كما عليه الاهتمام بهندامه، ومحاولة الابتعاد عن الروتين في العملية التّعليمية عن طريق اختيار الوسائل التّعليميّة الحديثة وحتّى الاستعانة بالفيديوهات التّعليميّة والحاسوب وأجهزة العرض وأجهزة الإسقاط لعرض الدّروس.

**10- دور المعلم كمقوم :**

لا يمكن تصور إنجاز النّشاطات التّعليمية بكفاءة دون إجراء عمليّات تقويمية تعمل كمعزازت للأداء والاسترجاع الإيجابي، وللتّقويم دور كبير في إنجاح العملية التّعليميّة، فعن طريقه يستطيع المعلم أن يقيس مدى إتقان المتعلّمين لما درسوه، والكشف عن الصّعوبات التي تواجههم، حتى يتمكن من وضع خطط الوقاية والعلاج، ونظرا لاستخدام طرائق تدريس جديدة كما سبق، فينبغي استخدام طرائق تقويم جديدة تناسبها، كما يجب استخدام كل من التّقويم التّحصيلي والتّكويني والتّشخيصي بما فيه التّغذية الراجعة.

وبعد هذا العرض لأهم أدوار معلم القرن الحادي والعشرين وتفصيل القول فيها, نُبيّن في المبحث الآتي الآثار التي تركتها جائحة كورونا على أدوار المعلم.

## ❖ الآثار المختلفة لجائحة كورونا على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين:

من خلال التتبع للبحوث والدراسات التي أخذت المعلم بالدرس, والتنقيب عن الأدوار التي لا بد أن يمتلكها حتى يستطيع أن يواكب عصره وأن يواجه التحديات والمتغيرات, وممارسة الباحث لمهنة التدريس في المرحلة الثانوية, نذكر

فيما يأتي بعض الآثار التي تركتها جائحة كورونا على صعيد مهنة التعليم, وبالأخص على أدوار معلم القرن الحادي والعشرين.

منذ بداية الجائحة، كُلِّف المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعلم عن بعد، وغالباً من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية, وكان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة .

فكان لزاما دعم مهنة التدريس واستعداد المدرسين, حيث إن توفير تعليم منصف وشامل للجميع، داخل الفصول الدراسية وخارجها، رهين باستعداد المدرسين والأوساط التعليمية على نحو أفضل وحصولهم على دعم أفضل, فلا يمكن للتكنولوجيا وحدها أن تقدّم نتائج تعلم جيدة, حيث أسفرت الجائحة على الكثير من الإشكالات المتعلقة بأدوار معلم القرن الحادي والعشرين, فغدا تدريب المدرسين على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مهم ليتمكنوا من إنجاح العملية التعليمية التعليمية، لكن الأهم منه هو اكتسابهم مهارات التقييم والمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع الطلاب حسب مستواهم، وتنفيذ المناهج الدراسية المسرّعة واستراتيجيات التعلم المتمايزة التي يُرجّح اعتمادها عند العودة إلى المدارس, حتى يتأقلموا مع الوضع الجديد في ظل تفشي كوفيد-19 والتعليم عن بعد, وتستلزم الحلول الرقمية وجود محتوى ملائم ونماذج تدريسية مناسبة، وممارسات تدريس فعالة وبيئة تعلم تمكينية, وتطوير المدرسين وتأهيلهم المهني عنصران أساسيان لضمان حصولهم على ما يكفي من المؤهلات والأجور والإعداد, ويمكن للحكومات أيضا أن تعزز نظم دعم المدرسين والمسيرين والآباء والأمهات/ مقدمي الرعاية في استخدام التكنولوجيا بنجاح وأمان لأغراض التعلّم.

ولتلافي هذه الآثار التي تقف عقبة أمام المعلم في تحقيق الغاية من التعليم, يمكن تحديد كفايات للمعلم في ظل جائحة كورونا والتعليم عن بعد مرتبطة بأدواره الرئيسية في هذا النظام ونجملها فيما يلي:

**1- دوره كباحث :- Researcher**

إن وظيفة المعلم كباحث تتطلب منه معرفة المستجدات المتسارعة في العلم والمعرفة خصوصا في مجال التخصص ما يمكنه من تحديث الموقع التعليمي بصفة مستمرة لضمان جذب المتعلمين إلى هذا الموقع, فهناك خاصية هامة

ترتبط بتصميم ووضع شبكات الويب على الشبكة, وهذه الخاصية تسمى "التواصل الزمني timelines؛ وهذا يعنى الاستجابة السريعة لتغير المعلومات بسرعة شديدة, وقد تتأخر بعض المؤسسات والهيئات التي تضع مواقع لها على الشبكة عن تحديث مواقعها بشكل دائم, ومن هنا لا تتواكب هذه المواقع مع الحركة السريعة لتغير العلم والمعرفة, ووظيفة المعلم كباحث تدفعه دائما للبحث داخل المكتبات الإلكترونية "E-Libraries " وقواعد البيانات Data bases المنتشرة على الشبكة لجلب كل ما هو مناسب لموقعه من صور ورسوم وأفلام وفيديو وملفات صوت وغيرها في الموضوع التعليمي المطروح بشرط عدم وجود محاذير متعلقة بحقوق الملكية الفكرية "copyrights ".

2- **دوره كمصمم :- designer**

هناك بعض الاعتبارات التي ينبغي الانتباه إليها أثناء تصميم المواقع التعليمية, ومنها: خصائص جمهور المستفيدين, الأهداف التعليمية للموقع, المحتوى المقدم من خلال الموقع, بنية الحركة والتوجيه داخله, تصميم الصفحة, استخدام النصوص والرسوم والصور, اختيار نظام التأليف المستخدم, وإذا تم الاهتمام بهذه الاعتبارات فسوف ينشأ عن هذا مواقع تعليمية أفضل على الشبكة وبالتالي زيادة فاعليتها في تقديم المحتوى المطلوب, كما أن هناك مجموعة من الأنشطة التي يمكن تقديمها من خلال المواقع التعليمية، وبالتالي يجب على المعلم أن يلم بها وبكيفية تصميمها والتعامل معها عبر الشبكة. وهي تتدرج كما يلي:

- **المعلومات:- information**

معظم المواقع التعليمية تقدم معلومات عن محتواها التعليمي, وتصنيف هذا المحتوى, وأسلوب التعامل مع الموقع والالتحاق بالدراسة والتعلم من خلاله.

- **العروض:- Demonstrations**

وهو ما يعنى التجول داخل الموقع لرؤية محتوياته, والتعرف عليه, وخصوصا وإن كان محتواه قائما في الأساس على صور ورسوم ووسائط أخرى بخلاف النصوص المكتوبة.

- **الشرح والتوضيح Explanation**

وهو المستوى الأعلى والذي يعطي معلومات أكثر تفسيرا عن الجزئيات التي يريد المعلم أن يتعلمها, وبشكل أكثر تحديدا, وليس مجرد نظرة عامة كما هو الحال في المستوى الذي يسبقه.

- **البحث:- search**

وهو نوع مختلف من الأنشطة تقوم فيه هذه المواقع بتقديم روابط "links " مع مواقع أخرى, مع تقديم بعض الأساليب الخاصة بالبحث والاستكشاف, وقد يتم وضع جمل قصيرة أو كلمات بسيطة على الأزرار" buttons " بحيث توضح ما سوف يحدث عند الضغط عليها, والموقع الذي سيتم الانتقال إليه.

- **الأنشطة التعليمية غير المباشرة :- off-line activities**

تقدم بعض المواقع التعليمية بعض الأنشطة التي ينبغي إتمامها بعيدا عن الاتصال مع الخط المباشر( تجارب حقيقية في الواقع العلمي), ويكون الغرض منها عمل بعض التجارب( كالتجارب الكيميائية مثلا).

- **الأنشطة التعليمية المباشرة :- On – Line activities**

وهي تعني أنشطة يقوم بها المتعلم باستخدام إمكانيات الموقع، فيمكن على سبيل المثال التعامل مع بعض أساليب المحاكاة التي يقدمها الموقع؛ حيث يدخل المتعلم قيما مختلفة لبعض المتغيرات ويشاهد أثرها على هذه الأساليب التي تحاكي التجارب الحقيقية.

- **المشاركة: collaboration**

تقدم بعض المواقع إمكانيات للمشاركة في البيانات والنتائج والأبحاث الخاصة بموضوع معين مع باقي المتعلمين والملتحقين بالدراسة عبر هذا الموقع، كما تعطي بعض المواقع للمتعلمين الحق في وضع خطط التدريس المناسبة، والأنشطة التي يرونها فعالة بداخل هذا الموقع، وذلك من خلال بيئة تعاونية تشجع على هذا.

❖ **دوره كتكنولوجي:- Technologist**

هناك مجموعة من المهارات الواجب تعلمها للتمكن من استخدام شبكة الانترنت في التعلم، وهي تتعلق باستخدام نظم التشغيل ومتطلبات الربط بالشبكة والتعرف على بعض المشكلات الفنية الدائمة الحدوث، وإتقان إحدى

لغات البرمجة، وبرامج تصفح المواقع، واستخدام برامج حماية الملفات من الفيروسات، وكيفية ضغط وفك ضغط الملفات والتعامل مع الملفات سواء بتحميلها من المواقع أو بوضعها عليها، وبشكل أكثر تحديدا يمكن استعراض هذه المهارات كما يلي:

- **تحديد واستخدام الملفات أو المجلدات داخل القرص الصلب "Disk** Management" يتطلب مهارة في تحديد واختيار وإيجاد ملفات معينة، وإرسال واستقبال صفحات الويب، ويتطلب مهارات خاصة في التعامل مع الشبكة "Server" لنسخ الملفات المطلوبة.
- **أخذ اللقطات وإعداد الصور**، والتعامل مع الماسحات الضوئية والكاميرات الرقمية واستخدام برامج إعداد الصور والرسوم "Graphics Creation and Editing": ولذلك ينبغي أن يكون المعلمون على دراية بكيفية نقل أعمال الطلاب من الأوراق إلى صفحات الويب. ولا يتطلب هذا أن يكونوا فنانين محترفين ; ولكن على الأقل أن يكونوا قادرين على حفظ الصور في قوالب.
- تحديد وتحليل وتوظيف بعض تصميمات الصفحات "Code Stealing": يعتبر" اختلاس الشفرة" أو" النظر لما وراء المصدر" في صفحات الويب استخداما شائعا للغاية، فقد يرى البعض ما يعجبهم في صفحة تعليمية على الانترنت، وعندئذ يحاولون إدراك الكيفية التي تم بها هذا التصميم باستخدام لغة البرمجة على الشبكات "HTML"، فإذا استطاعوا تحليل الكيفية التي تم بها هذا التصميم، فسوف يكونون قادرين على محاكاة هذا التصميم في صفحاتهم على الشبكة، وهذا يتطلب فهما أعمق لأساسيات لغة البرمجة عبر الشبكات.

تعلم مفردات وأدوات واستخدامات إحدى لغات البرمجة للتصميم عبر الشبكات مثل"HTML": فإذا لم يكن هناك من يقوم بمهمة التصميم على صفحات الويب، فلا بد أن يتعلم المعلم كيفية القيام بإعداد تلك الصفحات، ومن الهام للغاية بالنسبة للمعلمين أن يقوموا بتصميم صفحات خاصة بهم ووضعها على الشبكة.

**❖ دوره كمقدم معلومات:- Content Presenter**

إن تقديم المعلومات عبر الموقع التعليمي يجب أن يتميز بسهولة الوصول إليها واسترجاعها والتعامل معها، وهذا يرتبط بوظيفة المعلم كمقدم للمعلومات

عبر الموقع التعليمي، لذلك فإن الإرهاق الحادث نتيجة للتعامل مع موقع معين يصعب استخدام معلوماته يتوقف على كم الخطوات وتتابعها المنطقي للوصول إلى البيانات المطلوبة أو كم التعلم الذي تقدمه هذه المواقع التعليمية، وكلما كان هذا التتابع أسهل كلما زادت فرصة إتمام الطالب للتعلم المطلوب بسرعة، وكلما نقص الإرهاق الحادث نتيجة لطول الفترة التي يقضيها المتعلم في الوصول لما يريده. ولكي يمكن التعامل مع مفهوم التعلم عن بعد عبر الشبكات فلابد من إعادة صياغة المحتوى التعليمي، في بيئات التعلم الافتراضية بحيث يتناسب مع هذه البيئات.

❖ **دوره كمنسق:- Coordinator**

من المميزات التربوية لاستخدام شبكة الانترنت في التعليم عن بعد تقديم بيئة تعلم تدعم الاتصال والتفاعل بين المستخدمين وبعضهم البعض كما هو الحال في المواقف التعليمية التقليدية. والتعلم المبني على الشبكات لا يحافظ فقط على فوائد التعلم الفردي الذي يقدمه التعلم بمساعده الحاسب, ولكنه يدعم أيضا التعلم التعاوني والتنافسي عن طريق الأدوات الموجودة في أساليب التعلم عن بعد عبر الشبكات. ويرى بييرBeer أن هناك ملاحظات يمكن تقديمها للمعلمين في التعليم الإلكتروني ومنها: اختيار الألفاظ بعناية وجعل المحاضرات قصيرة كلما أمكن ذلك, بالإضافة إلى تخصيص أعمال من جانبه تتطلب التعاون والمشاركة, وتحديد مواعيد تواجده على الشبكة, وتشجيع طلابه على استخدام رسائل البريد الإلكتروني, ووضع لائحة وجداول دراسية بالمواعيد الهامة, وتحديد الأنشطة المطروحة عبر المقرر, ووضع ملخصات دائمة لما تم إنجازه, وضبط حجم الفصل بشكل يتناسب مع أهداف المقرر.

ويعد دور المعلم في منتهى الأهمية كمنسق ضمن هذه التفاعلات العديدة والتي تأخذ اتجاهات مختلفة, ويلزم أن يكون المعلم على وعي بطرق ضبط وتوزيع هذه الأساليب التفاعلية بكفاءة، وضمن جداول ومواعيد معدة مسبقا لكي يتم الإفادة من هذه التفاعلات إلى أقصى حد ممكن.

❖ **دوره كمرشد :- Counselor**

هناك وظيفة هامة ترتبط بعمل المعلم في التعلم عن بعد عبر الشبكات، وهي تتعلق بإرشاد وتوجيه الطلاب أثناء تعاملهم مع الموقع التعليمي أو مع

المحتوى التعليمي المقدم أو مع زملائهم في دراسة المقرر الدراسي نفسه، فلا بد أن يهتم المعلم بالرد على استفسارات الطلاب إما مباشرة أو عبر رسائل البريد الإلكتروني، كما ينبغي عليه متابعة أداء كل طالب على حدة في هذا المقرر لإرشاده إلى سبل تطوير أدائه في المقرر، بالإضافة إلى نصح الطلاب بما يحتاجونه من مهارات وتقنيات لإتقان التعامل مع الموقع التعليمي، بالإضافة إلى توضيح ما تنص عليه أخلاقيات الشبكة من قواعد اللياقة والسلوك التي يجب اتباعها في التعلم عن بعد، وآداب التعامل مع الآخرين( سواء المعلم أو الزملاء الدراسين).

❖ **دوره كميسر :- Facilitator**

عند مناقشة موضوع التعاون بين الأفراد عبر الشبكة، لا بد أن نقر بأنه ليست هناك ضرورة للاتصال المباشر وجها لوجه في نفس المكان، فعندما يريد المتعلم أن يسأل المعلم في نقطة معينة، فإن التعلم عبر الشبكة يقدم أدوات مختلفة مثل البريد الإلكتروني "E-mail" أو مجموعات الأخبار "News groups" أو المؤتمرات عبر الكمبيوتر "Computer Conference"، أو اللوحات الإخبارية "Bullrtin Boards". ولذلك فإن نظم التعلم عبر الشبكات تقدم فرصا متعددة للتفاعل الشخصي والاجتماعي. وفي هذه النظم يمكن للمتعلمين أن يرتبطوا على الخط المباشر مع المعلمين، أو حتى مع بعضهم البعض وذلك من خلال المناقشة والأسئلة والأجوبة، وهذا التفاعل الاجتماعي عند استخدام المقررات عبر الشبكة يمكن أن يكون له دور فعال ومؤثر في مخرجات التعلم.

❖ **دوره كمقوم:- Assessor**

أثبتت بعض الأبحاث أن التعلم عبر الشبكات أدى إلى نتائج أفضل في الاختبارات ولاسيما في حل المشكلات المعقدة، وفي المخرجات التعليمية بوجه عام، كما أن هناك بعض العوامل التي تظهر واضحة في هذا النوع من التعلم منها مرونة المقررات، والعروض البصرية الفعالة، ورضا المتعلمين عن تعلمهم بهذه الطريقة، والتغلب على الانطوائية التي يتم بها بعض الطلاب.

## الخلاصة:

كشفت الدراسات عن وجود صعوبات في العديد من أدوار معلم القرن الحادي والعشرين على غرار عمليات التقويم والمراقبة, ودور المعلم كمرشد في التّعلّم التّعاوني وغيرها في نظام التعلم عن بعد أو الإلكتروني, حيث كانت صدمة أزمة جائحة كورونا على التعليم صدمة غير مسبوقة, فقد تسببت في رجوع عقارب الساعة إلى الوراء فيما يتصل بتحقيق أهداف التعليم الدولية، وأثّرت بشكل غير متناسب على الأدوار التي أنيطت بالمعلم, ومع ذلك، أثبت المعلم قدرته على الصمود، وأرسى ذلك ركيزة لانتعاش واستمرارية القطاع، وذلك باكتشاف الكثير من مواطن النقص التي صار العمل على تكميلها من أولويات الفاعلين في ميدان التربية والتعليم.

## التوصيات:

من خلال نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

- ✓ ضرورة إعداد وتقديم دورات تدريبية دورية للمعلمين والمعلمات تتناول إحدى آليات وطرائق وأدوات التعلم الإلكتروني وكيفية توظيفها في المواقف التعليمية عن بعد.
- ✓ الإسراع بتطوير البرامج الخاصة باستخدام التعلم الإلكتروني في التعلم عن بعد والتوسع فيه تطويرها حتى تواكب المستجدات.

## قائمة المراجع:


- محمد الحربى رساله دكتوراة غير منشورة. (2006). *مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمتخصصين*. أم القرى، كليه التربية: جامعه ام القرى.

- أحمد عوض وإبراهيم, يحي غبد الحميد الزهراني. (2012). *معلم القرن الحادي والعشرين*. تاريخ الاسترداد 28 11, 2020، من http://almarefh.net/show-content-sub-php.

- محمد فوزي. (2012). *التربية وإعداد المعلم العربي(إرهاصات العولمة والتحديات المعاصرة)*. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

- موجز سياساتي: الأمم المتحدة. (2020). *التعليم أثناء جائحة كوفيد - 19 وما بعدها*.

- عبد الرحمن تلي فاطمة الزهراء زهرة. (2020). صفات وأدوار معلم القرن الحادي والعشرين. *حوليات جامعة الجزائر 1*، 687-707.

–وليد العيد. ( 2011). *رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي معلم المرحلة الابتدائية ومدى كفاءته لتدريس المناهج المقررة في الإصلاح التربوي الجديد بالجزائر (من 2003 إلى يومنا هذا)*. الجزائر: جامعة الجزائر.

– Gennamo, k. &. (2001). *supporting scientific inquiry through museum ueb sites* (Vol. 41).

–H : A revi of the literature IN : Educationat techno liaw se huang . (2000)*Enhacing interactive in web-based insed instruction*.(المجلد 40).

:A revi of the literature IN : Educationat techno.

– jung I & Rha .(2000) .*Effectiveness and cost – effectiveness of the literature*.(المجلد 40)

– sultan Qaboos university sandhy . m Center for educational technology .(2003) .*understanding E-learning and its critical success factors*) .Educational technology proceeding (المحرر ،muscat ،Oman.

– v Beer .(2000) .*the web learning field book : using the world wide web to build work place learning environment san Francisco jossey – bass / pfeiffev.*

# التعليم عن بعد وتكافؤ الفرص لتحقيق جودة التعليم في ظل جائحة كورونا( كوفيد-19)

- ط/ د بوعلاقة عزالدين - جامعة جامعة الجزائر 3
- ط/ د بهياني رضا- جامعة آكلي محند اولحاج- البويرة

**ملخص:**

عرف العالم العديد من التغيرات العلمية والتكنولوجية، وازدادت حدة هذه التغيرات في الآونة الأخيرة لتفرض نفسها في كل مجالات الحياة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية...الخ. وفي مجال التعليم ونظرا لوجود العديد من التحديات التي عرفها مجال التعليم من بينها عدم تكافؤ فرص التعليم وإدخال الوسائل التكنولوجية وبغرض تقريب العلم وتوفيره في كل وقت وفي كل زمان، برز مفهوم التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي. وفرض فيروس كورونا نفسه ليجبر المؤسسات التعليمية لتطبيق التعليم عن بعد وترك آثارا سلبية علها.

تهدف هذه الورقة البحثية لإبراز مفهوم التعليم عن بعد وأهم النقاط المتعلقة به، مع تسليط الضوء على أهم مزايا وسلبيات التعليم عن بعد مع طرح مجموعة من الحلول لمواجهة التحديات والتقليص من السلبيات، بالإضافة إلى دور التعليم عن بعد وتكافؤ الفرص في تحقيق جودة التعليم في ظل جائحة كورونا.

**الكلمات المفتاحية**: تكافؤ الفرص، جودة التعليم، التعليم عن بعد، فيروس كورونا.

**Abstract:**

The world has known many scientific and technological changes, and these changes have intensified in recent times to impose themselves in all areas of economic, social and cultural life ... etc.. In the field of education, and given the existence of many challenges in the field of education, including unequal educational opportunities, the introduction of technological means, and with the aim of bringing

science closer and providing it at all times and at all times, the concept of distance education has emerged as an alternative to traditional education, And the Corona virus imposed itself to force educational institutions to apply distance education and left negative effects on them.

This research paper aims to highlight the concept of distance education and the most important points related to it, while highlighting the most important advantages and disadvantages of distance education while offering a set of solutions to meet the challenges and reduce the negatives, In addition to the role of distance education and equal In light of the Corona opportunities in achieving quality education pandemic.

equal opportunities, quality of education, distance Key words: coronavirus. education,

## 1. مقدمة:

لقد شهد العالم تطورات كبيرة في مجال التكنولوجيا، وشملت هذه التطورات كل مجالات الحياة، لتسهيل وتحقيق قدر من الرفاهية للإنسان، ومن بين المجالات التي استفادت من هذه التطورات مجال التعليم، فابتغاء التقليل من سلبيات ونقائص التعليم التقليدي والحد من التحديات والعراقيل المتزايدة، فرضت التكنولوجيا الجديدة والمتطورة نمطا جديدا من التعليم أُطلق عليه: التعليم عن بعد.

وتعتبر عملية تكافؤ الفرص من بين النقاط السلبية التي تبرز في العديد من الأنظمة، ولتحقيق الجودة في التعليم والارتقاء بالعملية التعليمية، كان لزاما تحقيق عدالة وتكافؤ للفرص التعليمية وعدم التمييز وفق أي أساس كان.

وعلى هذا الأساس ولدراسة جدوى التعليم عن بعد ومدى نجاعته وفعاليته قامت العديد من الدراسات بتحديد أهم مزايا وسلبيات هذه الفلسفة من التعليم ومقارنتها بالتعليم التقليدي، ومن هنا تبرز الحاجة للتعرف والوقوف على أهم المزايا والإيجابيات التي يمنحها التعليم عن بعد، وكذا

التعرف على سلبياته ومدى إمكانية تطبيقه والعراقيل التي تقف أمامه، والتعرف على مزاياه في تحقيق عملية الجودة.

### 1.1. إشكالية الدراسة:

على ضوء ما تقدم يمكن إبراز إشكالية مداخلتنا من خلال التساؤل التالي:

ما مدى إسهام تطبيق التعليم عن بعد وتكافؤ الفرص في تحقيق جودة التعليم؟

**2.1. فرضيات الدراسة**: للإجابة عن هذه الإشكالية، تنطلق الدراسة من الفرضية التي مفادها أن تطبيق عملية التعليم عن بعد وتحقيق عملية تكافؤ الفرص التعليمية سواء من الناحية العرقية، الجهوية، المادية أو من ناحية الجنس..الخ، من شأنه أن يرفع ويسهم بشكل كبير في تحقيق جودة التعليم بشكل عام.

### 3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم التعليم عن بعد، تكافؤ الفرص وكذا جودة التعليم من خلال الإلمام بالمفاهيم النظرية، بالإضافة إلى تحديد دور وإسهام التعليم عن بعد وتكافؤ الفرص في تحقيق جودة التعليم.

### 4.1. منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق هدف الدراسة ومن أجل الوصول إلى نتائج تبين مدى صحتها أو نفيها سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال مختلف المفاهيم النظرية التي تضمنتها الدراسة، وكذا البحث في دور ومساهمة التعليم عن بعد وتكافؤ الفرص في تحقيق جودة التعليم.

## 2. الإطار النظري للتعليم عن بعد:

### 1.2. تعريف التعليم عن بعد:

تعرف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد التعليم عن بعد بأنه توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات( عامر، 2018، صفحة 6). ويقدم كل من الكاتب مايكل مور والكاتب جريج كيرسلي هذا التعريف

للتعليم عن بعد بأنه تعلم مخطط يحدث عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس، وهو يتطلب استخدام تقنيات معينة لتصميم المقرر وتدريسه وطرق خاصة للاتصال بواسطة وسائط تكنولوجية متعددة، وأيضا إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة به (طعيمة، 2001، صفحة 5). وتعرف اليوسنكو التعليم عن بعد بأنه عملية تعليمية يتم فيها إدارة معظم أركان التدريس من قبل شخص بعيد هم المدارس، من حيث المكان والزمان على أن يتم القدر الأكبر من التواصل بين المعلمين والدارسين من خلال وسيط اصطناعي، إلكترونيا أو مطبوعا( سيد عوض و صقر حلس، 2015، صفحة 228).

### 2.2. مراحل تطور التعليم عن بعد:

بدأت الإرهاصات الأولى للتعليم عن بعد في منتصف القرن التاسع عشر تقريبا، ولعل أول محاولة كانت في ألمانيا عام 1856 قام بها شارل توسان Charles Toussaint، وهو فرنسي كان يقوم بتدريس اللغة الفرنسية في برلين، وجوتساف لانجنشدت Gustav Langscheidt أحد أعضاء جمعية اللغات الحديثة في برلين، حيث فكرا في تأسيس مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة، ثم أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الأسلوب حيث تأسست برامج التعليم بالمراسلة في جامعة إلينوي الحكومية عام 1874 (إبراهيم، 2001، صفحة 9). ويعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر (الحميد، 2017، صفحة 170).

وفيما يلي مسلسل رائع وموجز للتطور التاريخي للتعليم عن بعد، حيث مر بأربعة أجيال وهي (القحطاني، 2010، صفحة 12):

أ. **الجيل الأول:** أنظمة المراسلة التي ظهرت منذ نهاية القرن التاسع عشر ولا زالت في كثير من البلاد النامية، وتعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية ويكون البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية.

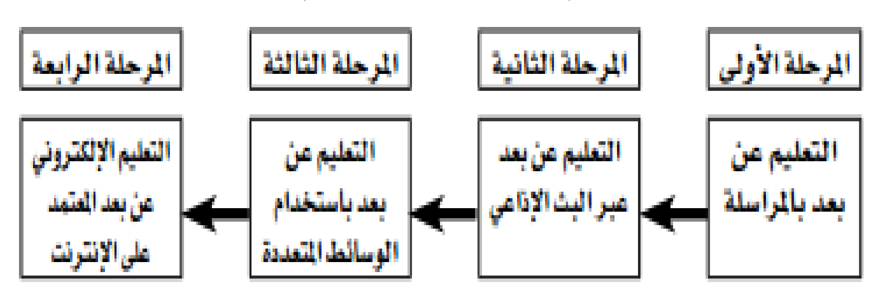
ب. **الجيل الثاني:** أنظمة التلفزيون والراديو التعليمي، وتستخدم تقنيات متعددة مثل الأقمار الصناعية والمحطات الفضائية، والتلفزيون والراديو كوسيلة للتواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة.

ت. **الجيل الثالث:** أنظمة الوسائط المتعددة، وتتضمن النصوص والأصوات وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية، وغالباً ما تستخدم الجامعات المفتوحة هذه الأنظمة، حيث يقدم التدريس فيها من قبل فرق عمل متنوعة.

ث. **الجيل الرابع :** الأنظمة المرتكزة على الإنترنت، وتكون المواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توافر إمكانية الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية، ويمكن من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم وزملائه، وذلك سواء بطريقة متزامنة من خلال برامج المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

والشكل التالي يبين مراحل تطور التعليم عن بعد:

الشكل رقم 01: مراحل تطور التعليم عن بعد




المصدر: (عقيل، 2015، صفحة 28)

### 3.2. خصائص التعليم عن بعد:

يمكن إيجاز خصائص التعليم عن بعد في النقاط الآتية (مقدادي، 2020، الصفحات 101-102):

- توفير آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية إلى الأفراد المعنيين بالتعلم، وذلك باستخدام وسائط اتصال متعددة تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من الوسائط التكنولوجية المتقدمة.
- تحصل الطلبة على المعلومات وقواعد البيانات على شبكة الاتصالات العالمية والتحدث مع زملائهم على الهواء مباشرة والمشاركة في جماعات الحوار أو النقاش.

- هناك تباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلاهما معا، مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم التقليدية.

- وجود مؤسسة تعليمية ما مسؤولة عن عملية التعليم والتعلم عن بعد تشرف على تخطيط البرامج وإعداد المواد التعليمية وعمليات التقويم والمتابعة.

- وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية والمتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج أو الدخول في حوار مع المعلم وزملائه من الدارسين الآخرين.

**4.2. مزايا وعيوب التعليم عن بعد:** يمكن أن يكون التعليم عن بعد فعالا جدا خاصة للمتعلمين الراشدين الذين يملكون دوافع قوية للنجاح وتحمل مسؤولية تعليمهم، ومع ذلك فهي ليست خيارا سهلا للعملية التعليمية لوجود جدول زمني لا هوادة فيه لذلك يكون التعليم عن بعد خيارا ليس بالسهل، وفيما يلي بعض الإيجابيات والسلبيات (كروكيت و فوستر، 2008، صفحة 31) :

| المزايا | المساوئ |
|---|---|
| •لوجستية: سهلة كل ما يتطلبه الأمر لاتصالات الجيدة.<br>• عدم وجود النفقات العامة مثل الفصول الدراسية وأعضاء هيئة التدريس.<br>• يتحكم الطلاب في وتيرة التعلم.<br>• الاسعار أكثر معقولية ويستطيع الطالب ملائمة الدراسة بوقت العمل. | • الوقت والعمل المرتبط بالتعلم لا يكون وجها لوجه مع المدرب.<br>• قد يكون الدعم الإداري للتعلم عن بعد في حاجة لتلبية احتياجات أكبر عدد من الطلاب.<br>• يجد بعض الطلاب التعلم عن بعض انعزاليا.<br>• يعتبر عدم وجود هيكلية والحاجة الى مستوى عالي من التحفيز أو المبادرة تحديا للطلاب. |

## 3.تكافؤ الفرص وجودة التعليم:

### 1. تكافؤ الفرص:

#### 1.1. تعريف تكافؤ الفرص:

تكافؤ الفرص التعليمية يعني أن يكون لكل فرد في المجتمع فرصة متكافئة مع غيره في الالتحاق بالتعليم- النظامي وغير النظامي وكل ألوان التربية غير المقصودة- والاستمرار فيه بقدر ما تؤهله قدراته واستعداداته العقلية وميوله وجهده الذاتي، وأن يحصل على نصيب متكافئ من الخدمات التعليمية التي تقدمها حكومته، وألا يعوقه أي عامل خارجي من الحصول على هذه الفرصة سواء تعلق العامل بظروف التعليم الداخلية أم تعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والأسرية في المجتمع ككل، وكذا حقه في الحصول على فرصة متكافئة مع غيره في شغل الوظيفة التي تتفق مع الشهادة الدراسية أو الدرجة الجامعية الحاصل عليها( الدهشان، 2015، صفحة 108).

#### 2.1. فوائد مبدأ تكافؤ الفرص:

- يساعد على تنمية المجتمع وتقوية العلاقات بين أفراده، ويقلل من النزاعات والخلافات التي تنتج عن الشعور بفقدان الحقوق الشرعية للأفراد وغياب العدالة والمساواة فيما بينهم.

- إن العمل على توفير فرص تعليمية متكافئة بين الأفراد يساعد على الإبداع، وعلى إبراز المواهب التي من شأنها أن تدفع المجتمع للأمام وأن تعمل على تقدمه وعلى تطويره.

- أن يحصل جميع أبناء المجتمع الواحد على فرص متكافئة للالتحاق بالتعليم والاستفادة من خدماته والاستمرار فيه.

- أن تقوم المدرسة كمؤسسة تربوية بدورها في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بتعزيز المعلم والمدير لذلك.

- فعند توفير فرص تعلم متكافئة فإن ذلك يدفع الطالب للتميز والإبداع في درايته لأن ذلك سيضمن وجود مقاعد دراسية جامعية له يحصل عليها بمجهوده، كما بالنسبة لغيره من الطلاب، لأنه سيشعر أن أحدا لن يأخذ مقعده الدراسي وبالتالي حقه في التعليم العادل بناء على المحسوبية وبناء على التمييز بين الأفراد( الشجراوي، 2020، صفحة 130)

### 3.1. معايير تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية:

أ. المساواة في الالتحاق بالتعليم: يستند هذا المعيار كما يرى" كومان" إلى إمداد تعليم مجاني في مستوى معلوم يكون نقطة الدخول الأساسية لقوة العمل، إعطاء منهج عام لكل الأطفال بصرف النظر عن الخلفية الاقتصادية لهم.

ب. المساواة في المشاركة التعليمية: تعد المساواة في المشاركة التعليمية لجماعات من أصول اجتماعية متباينة واحدا من معايير المساواة في الفرص التعليمية.

ت. المساواة في النتائج التعليمية: وهو يعني أن الأعضاء الذين يمثلون الطبقات الاجتماعية المتباينة يحصلون على نتائج تعليمية متشابهة طوال مسارهم التعليمي، ويفترض هذا أن تحقيق المساواة في الفرص التعليمية تظهر في إمداد الفرد بالمهارات والسلوكيات والاتجاهات التي تسهم في إيجاد شباب منتج.

ث. المساواة في التأثيرات التعليمية على فرص الحياة: على الرغم مما خلصت إليه بعض الدراسات من أن التأثيرات التعليمية كانت لها علاقة طفيفة بتوزيع الدخل، إلا أن الدراسات المقارنة لتوزيع الدخل في أوروبا الغربية كانت دليلا على ظهور عدم المساواة أو الاستقرار النسبي لتوزيع الدخل مع عدم وجود اتجاه نحو مساواة أكثر، فلقد وجد العالم( جنكز) وعدد من الباحثين أن هذا لم يتحقق، حيث ظل أبناء الطبقة العليا هم الأفضل ويستأثرون بالمهن( حسن أ.، 2019، الصفحات 426-427).

## 2. جودة التعليم:

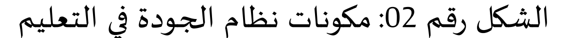
### 1.2. مفهوم الجودة في التعليم:

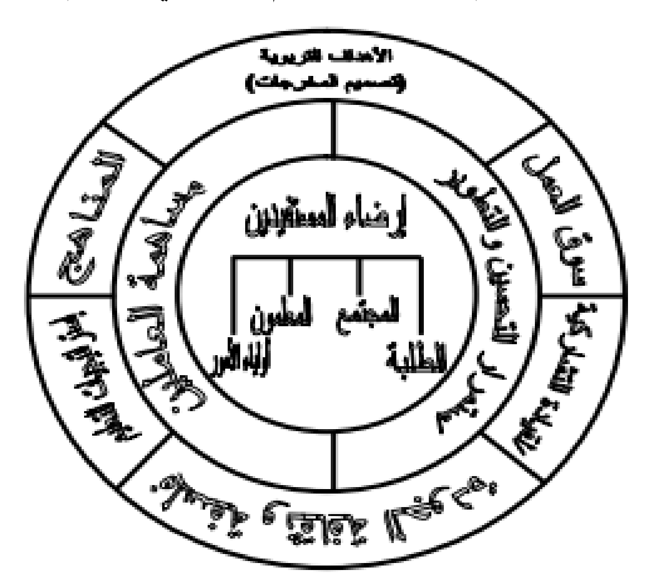
يتعلق مفهوم الجودة في التعليم بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر مدى التفوق والإنجاز للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا لتعميم الخدمة التعليمية وتقديمها للطلاب بما يوافق تطلعاتهم( خديجة و مراد، 2017، صفحة 243). وتشير الجودة التعليمية إلى التحسين المستمر من خلال الجهود المخططة بهدف الاستخدام الفعال للموارد البشرية من خلال الاهتمام بمدخلات وعمليات ومخرجات المنظومة التعليمية، بحيث تتجاوز توقعات سوق العمل واكتساب القدرة على التعامل مع المتغيرات العالمية الحديثة بما يلبي

احتياجات المجتمع، ومن ثم فهي عملية مكثفة تحتاج لجهد أفراد المؤسسة (حافظ، 2012، صفحة 83).

### 2.2. مكونات جودة التعليم:

إن الهدف الرئيسي من إدارة الجودة الشاملة هو رضا جميع المستفيدين من العملية التربوية وفي مقدمتهم الطلبة الذين يمثلون المستفيد الداخلي وكذلك المعلمون والجهاز الإداري والمستفيد الخارجي الذي يمثله أولياء الأمور والمجتمع المحلي وسوق العمل. ومن الممكن تمثيل المرتكزات الفكرية ومكونات نظام الجودة بالرسم التالي:


الشكل رقم 02: مكونات نظام الجودة في التعليم




المصدر: (البنا، 2006، صفحة 13)

تتمثل المرتكزات الفكرية في: فلسفة إدارة الجودة، ثقافة إدارة الجودة، تحديد الأهداف بشكل واضح ودقيق، انعكاس الأهداف على المناهج، استراتيجية التعلم المناسبة، متطلبات سوق العمل، استمرارية التطوير والتحسين. أما مكونات نظام الجودة فتتمثل في: القيادة التشاركية ومساهمة العاملين( المعلمين والكادر الإداري والكادر الفني) (البنا، 2006، الصفحات 12-13)

### 3.2. مبادئ الجودة في التعليم:

استطاع"أركارو" تحديد عدة قيم عن الجودة في التعليم (عزيز، 2009، ص91):

- **المشاركة:** تأتي عن طريق تحمل الطلاب والآباء ورجال الأعمال المسؤولية بامتلاكهم لمهارات الجودة وحل المشكلات.

- **المبادأة:** تشير إلى أن هيئة التدريس والإداريين يجب أن يخلقوا لأنفسهم قيم جودة محددة داخل المؤسسة، وذلك بالتخلي عن الأساليب الروتينية داخل المؤسسة.

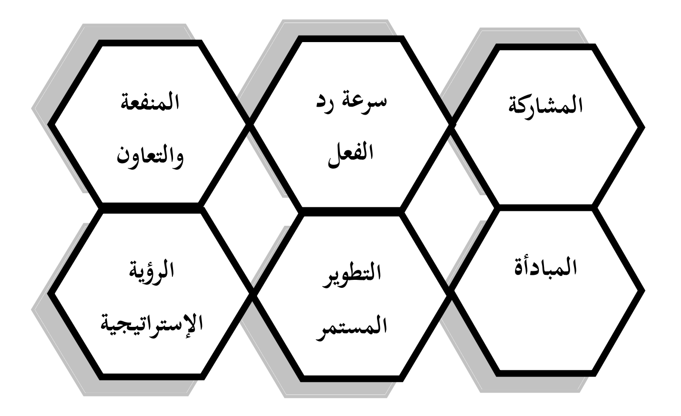
- **التطوير المستمر:** وذلك لتحقيق تدعيم قيم التربية لدى الطلاب من خلال التفاعل المستمر والعمل على تحقيق التوازن والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة من خلال التخطيط والتقويم المستمر.

- **سرعة رد الفعل:** يقصد بها الاستجابة السريعة لمتطلبات المستهلك، من خلال تحسين زمن الاستجابة وما يتطلبه من مراجعة العمليات والأهداف والأنشطة، من خلال عمليات القياس المستمر الذي يؤدي إلى تحسين الجودة، إذ تمثل عملية رد الفعل أهمية كبيرة في تحقيق رضا العميل.

-**الرؤية الإستراتيجية:** لدى كل من الطلاب والمعلمين والآباء وترجمتها إلى خطط مستقبلية، إذ لا تقتصر على فئة معينة في المؤسسة التعليمية، بل تشمل جميع أعضاء المؤسسة، أي أن كل شخص بمثابة رائد جودة.

- **المنفعة والتعاون:** مع سائر المؤسسات الإنتاجية في المجتمع من خلال تبادل المنافع بين المؤسسة التربوية ومؤسسات المجتمع المدني.

ويمكن إبراز هذه المبادئ في الشكل التالي:




**المصدر: من إعداد الباحث بناء على** (عزيز، 2009، صفحة 91)

## 4.2. متطلبات وأهداف تطبيق الجودة في التعليم:

إن تطبيق نظام الجودة في المؤسسة التعليمية يقتضي:

- ضرورة التزام وإيمان القيادات العليا في المؤسسات التعليمية بأهمية تضم إدارة الجودة الشاملة.
- وجود أهداف محددة تسعى المؤسسة إلى تحقيقها باعتبار أن تحديد الأهداف هو المدخل الأول في إدارة الجودة الشاملة.
- تهيئة مناخ العمل والثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية.
- ضرورة التوحيد والتنسيق والتعاون بين الأقسام والإدارات المختلفة داخل الهيكل التنظيمي في تطبيق مدخل الجودة الشاملة.
- العمل على الإدارة الفاعلة للموارد البشرية بالمؤسسة التعليمية.
- التعليم والتدريب المستمر لكافة الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية.
- تبني الأنماط القيادية المناسبة لمدخل إدارة الجودة الشاملة.
- مشاركة جميع العاملين في الجهود المبذولة لتحسين مستوى الأداء.
- تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة الشاملة.
- إيجاد فرق عمل لتصميم وتطوير وتحسين جودة الخدمات.

ويمكن تلخيص الأهداف المرجوة من تطبيق الجودة في النظام التعليمي فيما يلي:

- حدوث تغيير في جودة الأداء.

- التحفيز على التميز والإبداع.
- تطوير أساليب العمل، وتحقيق نقلة نوعية في الميدان التربوي تقوم على أساس التوثيق للبرامج والتفعيل للوائح.
- الارتقاء بمهارات العاملين ومستوى أدائهم.
- تحسين بيئة العمل داخل المؤسسة التربوية، مع التركيز على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي( المدخلات-العمليات-المخرجات).
- الحرص على بناء وتعزيز العلاقات الإنسانية، وتنمية روح العمل التعاوني.
- تقوية الولاء للعمل في المؤسسات التربوية والتعليمية.
- تقليل إجراءات العمل الروتينية، واختصارها من حيث الوقت، الجهد والتكلفة (العتيبي ع، 2019، الصفحات 233-234).

### 3. التعليم عن بعد وإشكالية جودة التعليم في ظل جائحة كورونا:

أجبرت الجائحة 192 دولة حول العالم على غلق كافة دور التعليم الجماعي بها- المدارس والجامعات والمعاهد ودور الدراسة- ما أدى لقطع تعليم قرابة 1.58 مليار مواطن( أو ما يعادل 91.4% من كافة المدرجين للتعليم الجماعي حول العالم) بحسب منظمة العمل الدولية، كما أثر الانقطاع وغلق المؤسسات على أعمال 63 مليون مدرس بالمراحل الابتدائية والإعدادية، وعدد لا يحصى من الفنيين والمهنيين وطواقم الخدمات في المؤسسات التعليمية، ولم تقتصر التداعيات على هؤلاء **فقط، بل امتدت للعاملين في دور الحضانات** والرعاية والفنيين والمدرسين في المؤسسات التعليمية الجامعية( حسن ن.، 2020، صفحة 3).

### 1. لمحة عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19):

هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر2019 (العتيبي ر.، 2020، صفحة 160).إن أغلب المصابين بفيروس كوفيد 19 يتعرضون لأعراض تنفسية شديدة، حيث يعانون من الحمى والسعال وضيق التنفس، بينما تم تسجيل إصابة آخرين بأعراض معدية معوية مثل الإسهال والغثيان/ القيء والفشل الكلوي. قد يسبب الفيروس

الوفاة أيضا حيث لقي بالفعل العديد من المصابين حتفهم( النفسية، 2020، صفحة 8).

يعود اللغط العالمي الكبير تجاهه لعدة عوامل لربما منها سرعة انتشاره فمن كان يظن أنه سينتقل من الصين إلى عدد كبير من دول العالم، أو لربما يعود ذلك لعدم توافر علاج فعال له منذ ظهوره لغاية اللحظة، أو قد يكون السبب في ذلك تأثيره على مختلف قطاعات الحياة البشرية، من صحة، تجارة، زراعة وتعليم وغيرها (زيود، 2020، صفحة 10).

## 2.جودة التعليم عن بعد:

### 1.2. تعريف وعناصر جودة التعليم عن بعد:

الجودة في التعليم عن بعد هي مجموعة من الإجراءات والمبادئ التوجيهية التي تضعها المؤسسة التعليمية لتوجيهها لإدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها، يتطلب إنتاج مواد تعليمية متنوعة واستخدام وسائط وأنشطة متعددة تتعلق باحتياجات الطلاب، وتقدير احتياجات سوق العمل بما يتوافق مع مخرجات العملية التعليمية(Lassoued, Alhendawi, & others, 2020, p. 4)

وبالنظر إلى مفهوم الجودة في التعليم عن بعد يرى العديد من الباحثين أن التعريف الأنسب لها: هي تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبتها على مستوى وظائف مؤسسة التعليم عن بعد ككل( الحنيطي، البيطار، وآخرون، 2020، صفحة 4).

وهنا لا بد من توفر خمسة عناصر من أجل تعليم مجد عن بعد( والثقافة، 2020، الصفحات 31-32):

**أ. صناعة المحتوى الرقمي:** يشكل المحتوى الرقمي الجيد للتعليم عن بعد تحديا لكثير من المعلمين( الوقت، الجهد والإلمام الكافي بالتقنيات المطلوبة لصناعة المحتوى) لذا يتجه بعض المعلمين نحو المواد العلمية القائمة على الويب كاليوتيوب والمكتبات الرقمية والدروس المتوافرة على المنصات. ولكن في غالب الأحيان لا تلبي أهداف المقررات، وقد لا تتلاءم تماما معها أحيانا... لذلك كان لا بد من إنتاج المحتوى الخاص. وفيما يختص بالمعايير، فوفقا لمعايير جودة تصميم المقررات الإلكترونية فإن أي محتوى إلكتروني للتعليم عن بعد يجب أن تتوفر فيه معايير واضحة من حيث المضمون من بعد تربوي ومعرفي، بالإضافة

إلى معايير تخص الشكل من حيث التصميم والإخراج، وما يجب أن يتضمنه كل درس من بيانات وصور وأنشطة تعليمية تفاعلية وتقييمات وغير ذلك.

**ب. التواصل والتعاون:** هي من مهارات القرن الحادي والعشرين والتي ينبغي توفرها خلال التعليم عن بعد. تتيح للمتعلم أن يتحكم في وتيرة وتدفق التعلم وفق حاجاته ورغباته... وهناك تطبيقات عديدة تدعم هذه المهارات وترفع من الأداء العام للتعلم، بما في ذلك محو الأمية الرقمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات التدريس.

**ت. التقييم وتحليل النتائج:** التقييم لا ينفصل عن العملية التقييمية، بل يكاد يكون مرافقا لها في مراحله كلها، وهو ضمان دعم الممارسات التعليمية التي تنمي المهارات الحياتية التي حددتها غاية التعليم، والتي تستخدم لتنظيم النظم والعمليات والتجارب التعليمية على نحو شامل وتحسينها، وتشكل الاختبارات الإلكترونية حيزا مهما خلال التعليم عن بعد، فهي تسمح بتنفيذ العديد من الأفكار التفاعلية ومنها الاختبارات عبر الوسائط المتعددة( كالفيديو مثلا) على عكس الاختبار الورقي، فضلا عن توفير التغذية الراجعة الفورية للإجابات الخاطئة ويجب أن تتوفر فيها خصائص عامة، وجوانب تربوية وجوانب تقنية. وهي متوافرة من خلال أنظمة إدارة التعلم Google and Microsoft forms، بالإضافة إلى تطبيقات أخرى تسمح بإعداد الاختبارات بشكل منفرد مثل Kahoot, Socrative, Quizlet.

**ث. تعليم شامل( التعلم بالغمر):** هو التوسع بالعملية التعليمية وتضمينها جوانب الاكتشاف واللعب، وتوفير إجراء تجارب مخبرية من خلال متعلمين أنفسهم. ويتوفر ذلك من خلال تطبيقات عدة متاحة عبر الأجهزة الذكية التي توظف تقنيات الألعاب في التعليم؛ حيث يتمكن المتعلم من اللعب وإحراز النقاط والأوسمة والانتقال من مرحلة إلى أخرى. مثل ( Virtual labs, Simulations, VR games for learning).

**ج. مصادر لإجراء البحوث اللازمة:** لا بد من تزويد المتعلمين بمواقع ومواد رقمية تثري مخزونهم، ليتمكنوا من إجراء الأبحاث وللإبحار في عالم المعرفة. يتأمن ذلك من خلال محركات البحث الموجودة على الإنترنت، والمكتبات الرقمية

أو تزويد المنصات بمواد تعليمية ومقاطع الفيديو، ومشاركة الملفات مع المتعلمين عبر خدمات وتطبيقات السحب الإلكترونية One note. Google drive.

**2.2. معايير الجودة في التعليم عن بعد:**

هناك مجموعة من المعايير التي تحدد جودة التعليم عند بعد من عدمه، وهي (الداوي، 2020):

- يجب أن يتم التعرف على كافة متطلبات التعليم عن بعد من أجهزة إلكترونية حديثة مثل الكمبيوتر الحديث حتى يسهل على الطالب الفهم والتواصل مع المعلم عن بعد، كما يجب وضع ميزانية محددة للمعلم حتى تتم عملية التعلم عن بعد بشكل صحيح من البداية، فراحة المعلم والطالب تتم من خلال وجود وسائل إلكترونية حديثة.

- يجب أن يكون هناك دافع داخل الطالب يجعله في قابلية للتعلم عن بعد، حيث إن التعلم يحتاج لوجود حاجة له، فلا يمكن أن يفهم الطالب بشكل إلكتروني وهو ليس لديه القابلية للتعلم، فلن يتعلم أي شيء.

- تحفيز العمل الجماعي لدى الطلاب حيث إن جودة التعليم الإلكتروني تبدأ من خلال تعزيز أهمية العمل الجماعي داخل الطالب، إذ إن العمل الجماعي يجعله يتفاعل مع غيره من الطلاب فيفهمون بشكل كبير.

- يبدي الطالب رأيه بكل حرية؛ حيث إن التعليم عن بعد يعلم الطالب الحرية في إبداء الرأي حتى وإن كان رأيا مخالفا عن الآخرين.

- يجب أن تكون هناك دقة متناهية في المعلومات التي يتم تقديمها للطلاب حتى لا تكون بها أي أخطاء، كما يجب أن يكون هناك التزام بالوقت وتوفير مصدر أساسي للإنترنت، ويجب أن يكون هذا المصدر آمنا بالكامل.

- من أهم نقاط الجودة في التعليم تدريب المعلم على كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تساعده على التدريس للطالب عن بعد بمنتهى الاحترافية؛ إذ لا يمكن للمعلم الشرح للطالب وهو غير ملم بالتعامل مع الأجهزة الحديثة والإنترنت.

- توفير برامج تعليمية عن بعد تتيح للطالب الرجوع إليها في أي وقت.

## 3. آثار جائحة كورونا على التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية:

### 1.3. جائحة كورونا وأثرها على التعليم:

يعد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم الجيد والمنصف والشامل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة الأكثر تأثرا بجائحة كورونا، وذلك بسبب غلق معظم المدارس والمؤسسات التعليمية، ووجود ما يقرب من مليار شخص خارج المؤسسات التعليمية، كما أظهرت الأزمة عدم جاهزية غالبية الدول لنظام التعليم عن بعد، خاصة في الدول النامية التي لا تتاح فيها هذه الخدمة لغالبية الدارسين، وبالتالي التأثير بالسلب على برامج تعليم وتعلم الكبار المتاحة قبل الأزمة.

### 2.3. جائحة كورونا وأثرها على تكافؤ الفرص:

لقد أثر فيروس كورونا على تكافؤ الفرص بطريقة غير مباشرة، حيث إن الأزمة أدت إلى توسيع الفجوة بين الطبقات، خاصة بالنسبة للأسر الفقيرة والأشد فقرا( عمري، 2020، صفحة 89). ففي فترة الوباء العالمي، قد يضطر العديد من الطلاب والعاملين، ذكورا وإناثا إلى الدراسة أو العمل عن بعد، غير أن إمكانية الحصول على حاسوب واستخدامه يوميا تخضع هي أيضا لمعايير تمييزية، فاقتناء حاسوب قد يتعذر على الإناث، ليس بفعل ارتفاع ثمنه فحسب بل أيضا بسبب معايير تمييزية في الأسر التي تعطي الذكور الأولوية في الحصول على أجهزة الحاسوب عند توفرها. ويخشى أن هذه الممارسات ستعوق قدرة النساء والفتيات على الحفاظ على وضعهن التعليمي أو المهني أثناء فترة العزل، وستضعف آفاق نجاحهن وازدهارهن عندما تنحسر جائحة COVID-19.

يخشى أن وصول المرأة إلى المعلومات أثناء تفشي جائحة كورونا COVID-19 سيزداد صعوبة، ففي حين تتم معظم الاتصالات عبر الانترنت أو رسائل الهاتف الخلوي لا يزال نصف الإناث في المنطقة العربية، وعددهن 84 مليونا تقريبا غير متصلات بالإنترنت أو غير قادرات على استخدام الهواتف المحمولة.

نظرا إلى ارتفاع معدلات الأمية بين النساء في المنطقة العربية، لن تتمكن نساء عديدات من الاطلاع على المعلومات اللازمة حول سبل الوقاية من جائحة كورونا أو التعاطي معها أو طلب المساعدة لمعالجتها (المتحدة، 2020، صفحة 4).

## 4. خاتمة:

يعتبر التعليم عن بعد نظاما ظهر حتى قبل تفشي جائحة كورونا وذلك نظرا للتطورات التكنولوجية الكبيرة التي شهدها العالم، ولكن جاءت جائحة كورونا لتفرض نفسها على العديد من القطاعات، ولعل قطاع التربية والتعليم يعدّ أكثرها تضررا نظرا لغلق العديد من المدارس والجامعات والمعاهد أبوابها أمام تلاميذها وطلبتها للحد من انتشار هذا الوباء. الأمر الذي فرض تحديات كبيرة في العديد من الدول لمواجهة هذه الأزمة غير المسبوقة.

لكن وفي العديد من دول العالم التي انتشر بها الوباء وجدت نفسها أمام تحديات كبيرة للتحول نحو التعليم عن بعد، لما يتطلبه هذا الأخير من بنى تحتية وإمكانيات تكنولوجية ومعرفية عديدة، الأمر الذي أعاق كثيرا تحقيق أهداف التعليم بصفة عامة وتحقيق الجودة في التعليم عن بعد بصفة خاصة. لذلك عرفت العديد من الدول، خاصة النامية والمتخلفة منها تطبيق بعض أدوات التعليم عن بعد كحل بديل للتعليم التقليدي للتقليل من الأضرار التي لحقت التعليم والطلاب والتلاميذ بصفة عامة.

يتيح التعليم عن بعد مبدأ تكافؤ الفرص من عدة جوانب وذلك لما يتيحه من فرص للتعليم دون التقيد بالزمان والمكان خاصة بالنسبة لساكني الأرياف والمناطق البعيدة والموظفين، لكن النقطة التي يمكن أن تكون سلبية وتعيد إبراز فكرة عدم تكافؤ الفرص التعليمية هي الإمكانيات التكنولوجية من إنترنت وحاسوب وهاتف وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة اللازمة. حتى وإن نظرنا للدول المتقدمة تكنولوجيا تبقى مشكلة تحقيق الجودة في التعليم عن بعد سابقة لأوانها نظرا للعديد من التحديات التي يفرضها هذا النمط من التعليم رغم المزايا العديدة التي يقدمها.

وفي الأخير يمكن القول إن لكل نظام تعليمي مهما كان، إيجابياته وسلبياته وتبقى شروط وعوامل نجاحه مرتبطة بمقدار تغطية السلبيات المتعلقة به والتقليل منها، سيرا نحو تحقيق مبادئ الجودة في التعليم.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

- التعليم عن بعد نظام فعال خاصة في ظل مثل أزمات كهذه، لكن لابد من دراسة لكل الجوانب لضمان تحقيق فرص تعليمية عادلة للجميع.

- التعليم عن بعد هو نظام للتعليم يكون فيه المعلم والمتعلم مستقلين عن بعضهما البعض من حيث الزمان والمكان، حيث تعتبر حاجات ورغبات وقدرات المتعلم أساس التعلم.

- التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد يتطلب الكثير من المرونة والعديد من المتطلبات والوقت، لذلك لم ينجح هذا النمط من التعليم في العديد من الدول لعدم الجاهزية للتحضير ونقص البنى التحتية اللازمة.

- يمنح التعليم عن بعد العديد من الإيجابيات خاصة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للموظفين وكذا القاطنين بالمناطق الجغرافية البعيدة والنائية لكنه يفرض سلبيات أخرى تحول دون تحقيق التكافؤ مثل نقص الإمكانيات التكنولوجية و الموارد الرقمية.

- منحت الوسائل التكنولوجية والأدوات الرقمية للتعليم وجها آخر وفرصا جديدة لمواجهة الأزمات والتحول نحو التعليم المعتمد على التكنولوجيا( التعليم عن بعد).

- تعد إشكالية الجودة من أهم العناصر التي تقف في وجه التعليم ككل وفي وجه التعليم عن بعد بصفة خاصة نظرا للتحديات والمتطلبات والمبادئ التي تستلزمها الجودة في التعليم عن بعد.

وعلى ضوء هذه النتائج نقدم التوصيات التالية:

- ✓ التعلم من الأزمة الحالية والتخطيط للمستقبل الرقمي والتطورات العالمية الحاصلة وما يتطلبه من إمكانيات.
- ✓ السعي إلى توفير البنى التحتية اللازمة من موارد تكنولوجية وبشرية ومادية لتحقيق التحول الرقمي في قطاع التعليم.
- ✓ العمل على تحديد معايير الجودة في التعليم عن بعد والسعي لتحقيقها.
- ✓ العمل على إيجاد حل أمثل لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم عن بعد لتغطية عيوب التعليم التقليدي.
- ✓ العمل على تطبيق التعليم المدمج، وذلك من خلال الدمج بين التعليم المباشر التقليدي والتعليم عن بعد.
- ✓ دعم الاستثمار في العملية التعليمية والتعليم عن بعد.

## 5. قائمة المراجع:

- Lassoued, Z., Alhendawi, M., & others, &. (2020). An Exploratiry Study of the Obstacles for Achieving Quality in Distance Learning during the COVID-19 Pandeùic. education sciences , p 4.

- ابتسام بنت سعيد بن حسن القحطاني. (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة. ص 12. جدة، كلية التربية، السعودية.

- إبراهيم محمد إبراهيم. (2001). التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. تأليف ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح (المحرر). (ص 8). القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة، برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائي.

- البنا ,ر .ر .(2006) .التعليم الابتدائي :جودة شاملة ورؤية جديدة .المؤتمر التربوي العشرون .pp) , ص ص .(12-13

- حافظ ,م .م .(2012) .مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية .مصر :دار العلم للنشر والتوزيع.

- حسن ,أ .أ .(2019) .مجانية التعليم الجامعي وعلاقتها بتكافؤ الفرص التعليمية في ضوء التحديات الراهنة وأزمة التحول .المجلة التربوية ,العدد التاسع والخمسون ,ص ص .427-426

- حسن ,ن .(2020) .الثقافة السياسية ونظم التعليم مابعد كورونا .إسطنبول :المعهد المصري للدراسات.

- الحميد ,خ .(2017) .التعليم عن بعد .التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق :التجربة الجزائرية نموذجا .p)ص .(170جامعة مولود معمري -تيزي وزو -الجزائر :كلية الأداب واللغات -قسم اللغة العربية وادابها.

- الحنيطي ,ع .ا .,البيطار ,ل & .,وأخرون .(2020) .الدليل العملي لجودة برامج التعلم عن بعد . إتحاد الجامعات العربية.

- خديجة ,ش & .,مراد ,ب .(2017) .معايير ضمان جودة التعليم العالي :عرض لبعض النماذج العالمية .مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية )العدد .243 ,(24

- الدهشان ,ج .ع .(2015) .رؤية مقترحة لتطوير نظم القبول بالجامعات المصرية الحكومية لتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم .نقد وتنوير )العدد الثاني ,(ص .108

- رشدي أحمد طعيمة. (24-25 أوت, 2001). لغة الاتصال في برامج التعليم عن بعد. ص 5. (ندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم عن بعد، المحرر) القاهرة، مصر.

- سميرة الداوي. (09 أوت, 2020). المرسال. تاريخ الاسترداد 20 نوفمبر, 2020، من https://www.almrsal.com/post/932577

- سيد عوض ,م & .,صقر حلس ,م .(2015) .الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية .مجلة جامعة الأقصى , المجلد التاسع عشر )العدد الأول ,(ص .228

- صباح صالح الشجراوي. (2020). تكافؤ الفرص التعليمية من خلال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "كوفيد 19" من وجهة نظر الطلبة. المجلة العربية للنشر العلمي (العدد الثالث والعشرون)، ص 130.

- طارق عبد الرؤوف عامر. (2018). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. دار اليازوري للنشر والتوزيع.

- ع .ا .(2015) .تعليم اللغة العربية عن بعد :الواقع والمأمول) .م .ا .العربية (.Éd ,الرياض ,السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية.

- عاشور أحمد عمري. (2020). سياسات تعليم وتعلم الكبار في عصر ما بعد جائحة كورونا. ص 89. كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

- العتيبي ,ر .ب .(2020) .التحديات التي واجهت الأُسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا المستجد .(COVID-19)المجلة العربية للنشر العلمي )العدد الثاني والعشرون ,(ص .160

- العتيبي ,ع .ا .(2019) .معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني .المجلة العربية للأداب والدراسات الانسانية )العدد السابع ,(ص ص .234-233

- عزيز ,ش .ع .(2009) .معايير الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمراكز الإنتاج بغزة .ص .91كلية التربية :قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم ,غزة :الجامعة الإسلامية -غزة.-

- كروكيت ,م & ,.فوستر ,ج .(2008) .تدريب المدرب وحزمة المصادر :التدريب في مجال إدارة الوثائق والسجلات .ص ) .131 .ا .للأرشيف & ,.Éd ,خ .ح .ابودية(.Trad ,

- محمد منير زبود. (2020). التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن كوروتا. ص 10. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- مركز المساعدة النفسية. (2020). الدليل المساعد للطالب في الدخول الجامعي 2021/2020. ص 8. جامعة محمد خيضر- بسكرة-، الجزائر.

- مقدادي ,م .أ .(2020) .تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها .المجلة العربية للنشر العلمي )العدد التاسع عشر ,( ص .102-101

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. (2020). التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته واستراتيجياته. ص ص 31-32. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

- هيئة الأمم المتحدة. (2020). اثار جائحة كوفيد-19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية. ص 4. هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

# Virtual learning in the coronavirus pandemic: a blessing or a curse?

Dr. Khadidja Samira ZITOUNI
Si El-Haoués Barika University Centre.

**Abstract**
The coronavirus pandemic has spread over the globe quickly by causing enormous human damages and ripple effect on every aspect of human life. Preventive measures were taken to stem its spread like social-distancing and self-isolation that led to the widespread universities closure. Correspondingly, UNESCO greatly recommended the virtual learning to limit the disruption of education and to reach learners remotely. Hence, Algerian higher education government, like many other countries, suggests online courses for students using different programmes. In this account, this paper aims at unveiling, first, the notion of virtual learning in the Algerian context, and investigates how this latter is conceived from teachers and learners lens. The study adopts an exploratory approach to probe three focal research questions. First, it seeks to identify the different applications applied by teachers. Second, it unveils learners' accessibility and interaction with this virtual learning. Third, it delves into the strengths and limitations of online courses and highlights the most favored programmes. Two questionnaires were administered to10 teachers and 80 first year students both from the department of Foreign Languages at Si El-Haoués University Center of Barika, Algeria. The results collected reveal that the teachers adopt programmes of their choice depending on their ability and knowledge. Google classroom, Google meet, and Facebook application are the most frequently used. Online learning proves to be a helpful alternative besides to the numerous advantages. Many students, however, do suffer from connection problems that interrupt them to have a flexible access. Some students cannot even participate technologically because of their lack to digital tools.
**Keywords**: virtual learning, coronavirus pandemic, preventive measures, education disruption, online learning applications.

## Introduction

Mortality rates of viruses have been, and keep on being, primordial phenomenon in the worldwide. Apparently, the appearance and*transmissibility of* coronavirus have sparked fears and caused enormous human and economic damages. Numerically, there is over 36 million confirmed cases and over 1 million deaths (World Health Organization). In a response to ‘flatten the curve’, schools and Universities have closed down and social distancing, self-isolation, travel restrictions and quarantine have been imposed.

As a matter of fact, the Corona crisis has hit education hard worldwide. Universities closures affected almost all learners in 186 countries, or 73.8% of total enrolment. The actual pandemic has caused significant setbacks to the effort to provide education for all (UNESCO). For this reason, the Algerian higher education ministry, like many other countries, has introduced various policies, among which lectures have been moved online. These policies seek to provide preventive measures to ensure that students continue to receive lessons, remotely. However, with the emergence of virtual learning, education has changed dramatically. The sudden adoption of online learning into the Algerian universities was something very new for both of students and teachers.Three overarching research questions were addressed in this study as follow:

- What are the online applications adopted by teachers?
- Does online learning enhance the students’ learning experience and allow flexible access?And was it a blessing or a curse?
- What are the main difficulties and obstacles that actually impede the development of online learning?

The present study hypothesizes that online learning would enrich the learning experience of students, allow flexible and permanent access to learning and boost the quality of teaching process.

Additionally, the study aims at investigating the importance of involving Online learning in the Algerian higher education. Specifically, the paper seeks to verify whether this strategy was successful or not and it delves into the strengths and limitations of this online learning. To achieve this aim, a qualitative method was adopted.

The population targeted in this study is under-graduate students from the Department of Foreign Languages at Barika University, Batna, Algeria. Specifically, it would be unmanageable to work on the whole population (more than 600 learners) and by willing to guarantee a representative sample by which results obtained can be fairly generalised overall population, 80 students were randomly selected. For the sake of this study, another sample

was randomly chosen that consists of 10 teachers from the same department. The purpose of selecting two samples is mainly to delineate the opinions and reactions about the online learning from both sides, students and teachers.

To attempt an understanding of the virtual learning as related to the Algerian higher education and to inquire into the different perceptions among our teachers and students, two questionnaires have been administered,one to teachers and the other one to learners from the Department of Foreign Languages at Barika University, Batna, Algeria. Each questionnaire consists of 6 items that contain a set of open and close-ended questions along with three-point Likert scale question. The collected data were organised, analysed and interpreted with the help of Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) software.

**Theoretical framework**

On 12th January, 2020, a novel coronavirus (COVID19) was confirmed bythe World Health Organization “WHO” (Harapan et al., 2020). A severe acute respiratory illness whose first cases were first reported in Wuhan, China on December 31, 2019 (Liu et al., 2020). The virus was confirmed by the government to have diffused to Algeria in February 2020.The COVID-19 spreads rapidly with a significant total death toll. Globally, till October 9th, 2020, the WHO reports that there have been 36 361 054 confirmed cases of coronavirus among which there are 1 056 186 deaths. The main symptoms of this dangerous virus are pneumonia, fever, breathing difficulty, and lung infection (Stewart, Connelly & Robinson, 2020). Recent studies pinpoint that the new virus, COVID-19, has a high infectivity, with the basic reproduction number R0 = 2.2 (95% CI: 1.4 to 3.9) (Wang et al., 2020).

In March 13th, 2020, the president of Algeria, Abdel Majid Taboun, have announced partial lockdown on the Algerian cities except for Blida city, which has known full lockdown as considered to be the epidemic’s epicenter. The government has enforced quarantine, border closure, travel restrictions and schools and universities shutdowns. The intention of these temporary closures is to prevent and contain spread of the COVID-19 virus within institutions and prevent carriage to vulnerable individuals (Dong, Du & Gardner, 2020).

In this vein, UNESCO estimates that close to 900 million learners have been affected by the closure of educational institutions. Since there is currently no efficient, nor effective, treatment for this new virus, and there is no vaccine available (WHO, 2020), tremendous efforts have been made by the government to guarantee

the continuity of students learning in virtual mode. Indeed, higher education teachers have globally reacted in a positive way and have continued teaching online.

Even before the emergence of Covid-19, there has already been insisting pressure to embrace online learning in higher education so that to improve the learning experience along with the Information Technology (IT) skills of students.Hence, online learning was introduced in developed countries two decades ago. As an evidence, the following quote elucidates the commitment of the UK government to develop online learning and proves its early interest:

"There is too much learning provision which is unsuited to the needs of learners. Many learners do not want to be tied to learning in the classroom. Many adults, in particular, are looking to learn in self-directed and flexible ways - in the evenings, in their places of work, at weekends and in their holidays." (DFEE, 1999, p. 17).

Similarly, the online learning employs technologies and communications systems to facilitate and improve the learning experience. Obviously, “[i]t cannot replace teachers and lecturers, but alongside existing methods it can enhance the quality and reach of their teaching." (DFES “Department for Education and Science”, 2003).

Since the mid-March, 2020, there has been an extensive use of virtual education through different online platforms. This resulted in the largest online movement in the history of education (Li & Lalani, 2020). Whether it is language applications, virtual tutoring, video conferencing tools, or online learning software, there has been a significant surge in usage since COVID-19.Even the well-known libraries in the world, like Amazon, Eljazeera studies, etc., have offered free accessibility to some of their books and articles.Media organizations like the BBC are powering the online learning, as well.

Nevertheless, the suggestion of online courses was found very hard among teachers and students because of their lack of experience and the unprecedented step (McCulloch, 2020).Some others, like Kirkup and Jones (1996), believe that the fast and unplanned switch to the virtual education with no previous training and insufficient preparation will automaticallylead to a poor user experience that is unconducive to sustained growth(Li & Lalani, 2020). Other researchers and scholars, however,claim that a new hybrid model of education will grow, with significant benefits (Rathe, 2004). Evidently, Wang Tao, Vice President of Tencent Cloud and Vice President of Tencent Education argues:“the

integration of information technology in education will be further accelerated and that online education will eventually become an integral component of school education“.

Some have even touted its benefits such as Dr Amjad, a Professor at The University of Jordan who has adopted Lark in his teaching process, he declames:

“It has changed the way of teaching. It enables me to reach out to my students more efficiently and effectively through chat groups, video meetings, voting and also document sharing, especially during this pandemic. My students also find it is easier to communicate on Lark. I will stick to Lark even after coronavirus, I believe traditional offline learning and e-learning can go hand by hand."

Besides its benefits, there are also challenges and obstacles. Some learners do not possess reliable internet access and/or technology struggle to participate in digital learning(Li & Lalani, 2020). This gap is found all over the world, in general, and in undeveloped countries, in particular.

**Field work and investigation**

**Findings of students' questionnaire.**

**Item 01:** What is your gender?

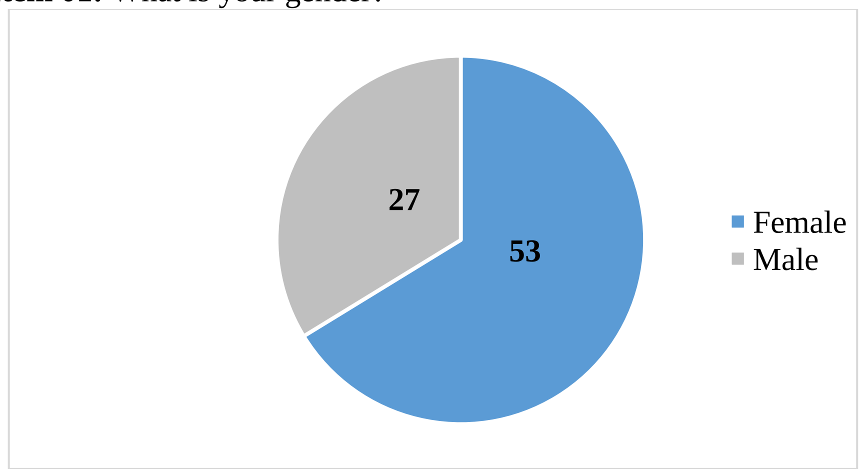



*Figure 01*. Learners' gender

As can be observed in the emerging picture (figure 1), the participants consist of 53 females and 27 males. Obviously, the number of females is the most dominant (66,3%)in the Foreign languages department.

**Item 02:** How did you found the online learning?

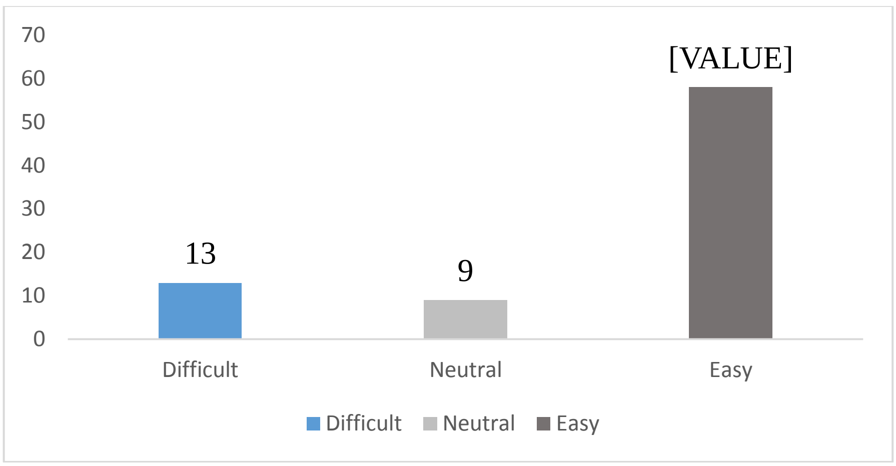



*Figure 02.* Learners' evaluation to the online learning

Determining the learners' opinions about the online learning is very important to understand if the online learning was successful or not. As can be noticed in figure 2, many participants (72,5%) show a positive reaction. Nevertheless, a considerable number of the learners (16,3%) found it difficult and have encountered some problems. The remaining participants indicate a neutral position. Thus, the online learning has, to some extent, found its place among the participants, but this does not neglect the fact that still some students need to be formed in using such applications.

**Item 03:** What are the benefits you have encountered while learning online?

This item is devoted to depict the advantages of online learning on our participants. The following points are derived from the provided answers:

- It enables the online lectures and tasks to be repeated as often as required until the learners can understand and get the intended knowledge.
- Learners have the opportunity to learn in the convenient time and place.
- It makes students more responsible for their learning.

**Item 04:** What are the difficulties you have encountered while learning online?

When asked about difficulties faced with in online learning, the most notable answers are listed as follow:

- Online learning may significantly improve learning only if applied in addition to effective traditional learning methods.
- Some teachers integrate the online lectures and activities in ways that do not motivate and enrich learning.
- Online learning stimulate higher-level thinking and reasoning.

• Inexperienced or weak learners may be unable to take the responsibility for their own learning.

**Item 05:** What is the online learning application(s) that suits you most?

Item 5 solicits learners' opinions about the suitable and flexible online learning application. The collected answers report numerous and different applications listed as follow: Zoom education, Google meet, Easyclass, MOOC, Google Classroom, Facebook.

Notably, the platforms that were frequently mentionedconsist of google classroom (32%), Facebook (29%), google meet (22%). The remaining ones were mentioned by the minority; Zoom (7%), MOOC (5%) and easyclass (5%).

Therefore, the responses obtained clearly reveal that our students do possess an acceptable knowledge regarding some online learning platforms.

**Item 6:** Would you like to include the online learning in your normal studies even after the coronavirus pandemic ends up?

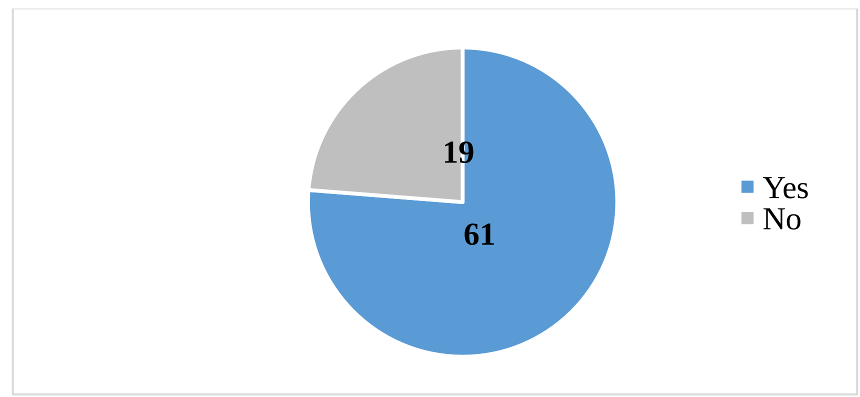



*Figure 03.* Integrating Online learning in studies

Exploring learners' readiness to adopt online learning in their daily studies is the main purpose of this item. As reported in figure 3, a great number of our sample (76,3%) are ready to integrate the online learning in higher education. This means that these respondents are aware of its benefits and want to take the challenge (DFES, 2003). Nineteen students, however, appear not to want using ICTs at all, even for this new generation's need.

**Findings of teachers' questionnaire.**

**Item 01:**Do you believe that the online learning has improved the continuity of the teaching and learning process?

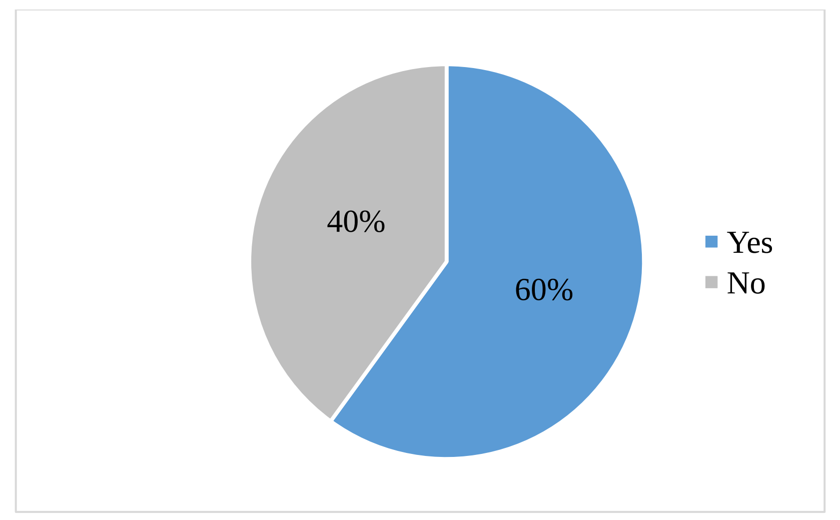



*Figure 04.* The help of online learning in improving the continuity of learning

This item was addressed to elucidate if online learning has really helped to improve the continuity of education in Algerian Universities. The above figure indicates that 60% of teachers believe that online learning has succeeded to cover the sudden interruption of learning. However, a considerable number of our teachers (40%) are not satisfied with this virtual learning, which, according to them, can never replace the classical learning. This non-satisfaction may be caused by their lack of experience and the unprecedented step (McCulloch, 2020)

**Item 02:** What is the software you have adopted in your online teaching?

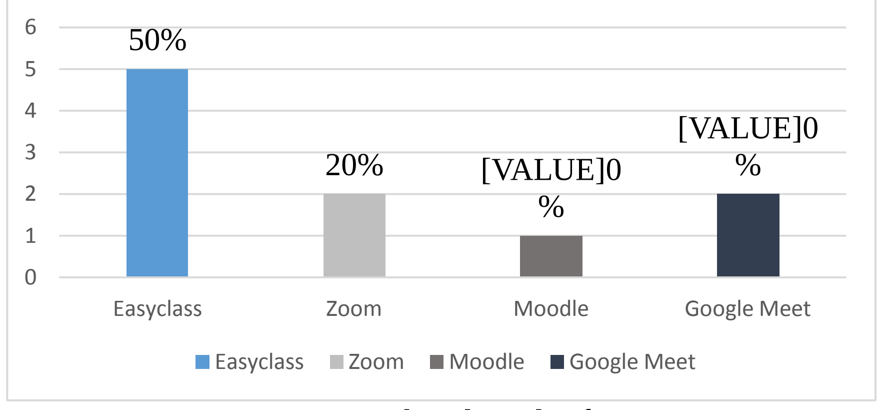



*Figure 05.* The adopted software

When asked about the software adopted in their online learning, half of our teachers mentioned Easyclass software. Apparently, this software was suggested by the institution and they have just followed the instructions. Two teachers have used Zoom

application, two others have used Google meet and another one has adopted Moodle. Actually, these teachers did not really support easyclass app because they could not easily reach their students.

**Item 03:** Are you used to integrate ICTs in your teaching?

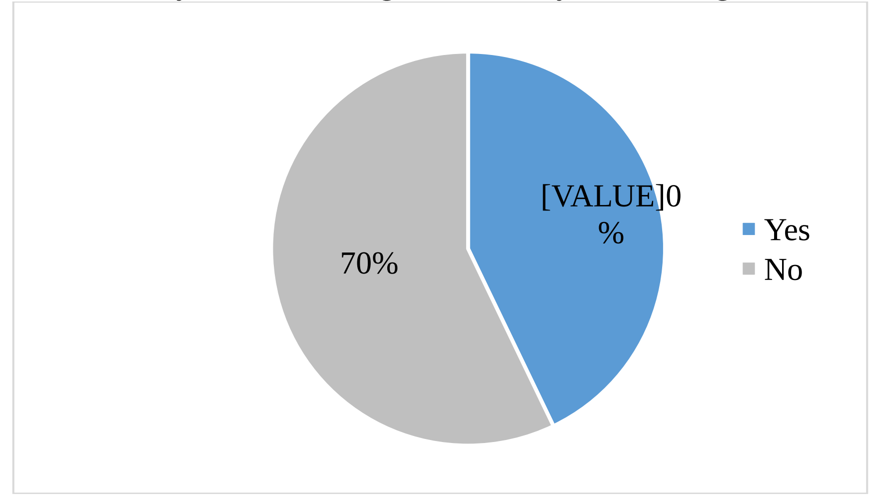



*Figure 06.* Integrating ICTs in the teaching process

Item 3 was included to verify whether our teachers are used to incorporate ICTs in their teaching process. It is apparent from the responses collected that the majority of respondents avoid using technological tools while teaching. These type of teachers may have a legitimate basis for their concern about the online learning. According to Kirkup and Jones (1996), these teachers believe that the online learning are just adding nonhuman resource into a classroom and they can, in no sense, replace a human teacher. So, most teachers appear not to be using digital tools at all.

**Item 04:** Would you like to include the online learning in your teaching even after the coronavirus pandemic ends up?

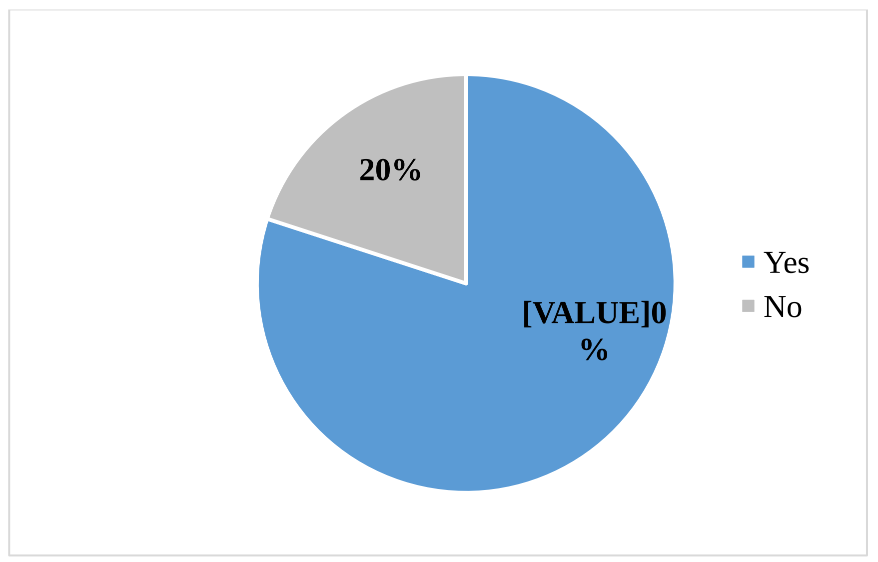



*Figure 7.* The intent of including online learning even after the coronavirus pandemic

This item collects teachers' opinions regarding the integration of online learning in classrooms. Obviously, Most of our teachers have changed their minds after using the virtual leaning in these previous months. They have discovered many advantages and good points in the e-learning. Specifically, many teachers become aware that online learning enables learning to occur at a time, place and pace convenient to both teachers and learners (Rathe, 2004).

**Item 05:** What are the main difficulties that are impeding and inhibiting the development of online learning?

Teachers were asked about the limitations and difficulties that were found in the online learning/teaching process. Their answers are summarized in the following points:

- Students require new skills that enable to convert the information from internet sources into relevant knowledge and understanding.
- Online learning reduces opportunities for students to communicate and interact with each other and with their teachers.
- It affects students' motivation.
- The majority of teachers lack experience in the practical application of online learning.

**Item 06:** According to you, what is the most suitable software to support online learning?

After working with different digital software, teachers were asked about the most suitable online learning application. Responses vary between Easyclass (10%), Google meet (20%), google classroom (20%) and Facebook applications (50%). They found Google meet and google classroom very practical especially that it

can somehow replace the real classes. Many teachers have found themselves using Facebook app unconsciously since it is used by almost all participants and teachers and it is their mean of communication.

Hence, both of teachers and students have created educational groups in which they post lectures, different activities, videos, pictures, etc. Even participants have reacted positively with these three applications better than any other one. Oddly enough, one teacher has reported that while using Easyclass app, as proposed by the University staff, only one student who has reacted with it. The remaining students have never replayed to any activity or lecture. Therefore, it is clear that online learning would be successful and efficient if learners were familiar with, and frequently use, the applications applied (Li & Lalani, 2020).

**Conclusion**

The appearance of Covid-19 affects all the aspects of human life with no exception. It has far-reaching economic, educational and societal consequences. Universities closures in response to this pandemic have shed light on various social and economic issues, including digital learning, access to internet, as well as disability services. The impact that it had on higher education was unprecedented and tremendous.The present research explores the integration of online learning in the Algerian higher education. Accordingly, the study has identified the beneficial and detrimental effects of online learning development, as well as the main obstacles to successful development. Through two questionnaires, the views of teachers and students in the virtual education on its effects and difficulties were sought. From the fieldwork data and the evidence from the literature, conclusions were drawn.

The most prominent conclusion is that most of the participants, teachers and students, believe that online learning development can successfully improve the learning and teaching process if the identified barriers are effectively removed. Accordingly, it is found that both of teachers and students were not, and are not, using online learning because of any concerns about its detrimental effects on the teaching and learning process but because there are barriers preventing them using online learning.Likewise, some students have adapted very quickly to the online environment and indicated excellent learning attitudes and outcomes while others still lack sufficient readiness and motivation to engage into such change.

Further research on whether online learning improves students' motivation and achievement is suggested. On the basis of

the results provided, it is fervently recommended to organise a systematic training programme for teachers on the online learning applications. Besides, learners should be trained, as well, on using these applications in their computing subject. Finally, it is desirable to include ICTs in the higher education curriculum.

**References:**


- Department for Education and Employment, (1999). *Learning to Succeed*, White Paper.
- Dong, E., Du, H., Gardner, L. (2020). An interactive web-based dashboard to track COVID-19 in real time. Lancet Infect. Dis. 20, 533–534. https://doi.org/10.1016/S1473-3099(20)30120-1.
- Harapan, H., Itoh, N., Yufika, A. et al. (2020). Coronavirus disease 2019 (COVID-19): A literature review. J. Infect. Public Health 13, 667–673. https://doi.org/10.1016/j.jiph.2020.03.019
- Kirkup, G. and Jones, A. (1996). New technologies for open learning: the superhighway to the learning society' in Raggatt, P., Edwards, R., and Small, N. (eds), *The Learning Society: Challenges and Trends*, London, Routledge.
- Li, C. & Lalani, F. (2020). *The COVID-19 pandemic has changed education forever. This is how*. World Economic Forum. Retreived from: https://www.weforum.org/agenda/2020/04/coronavirus-education-global-covid19-online-digital-learning/
- Liu, K., Fang, Y.Y., Deng, Y. et al. (2020). Clinical characteristics of novel coronavirus cases in tertiary hospitals in Hubei Province. Chin. Med. J. (Engl). 133, 1025–1031. https://doi.org/10.1097/CM9.0000000000000744.
- McCulloch, D. (2020). Confusion over coronavirus school closures. *The Canberra Times*. Retrieved September, 18, 2020 from https://www.researchgate.net/publication/340849956_Impact_of_the_2019-20_coronavirus_pandemic_on_education
- Stewart, K., Connelly, D., Robinson, J. (2020). Everything you should know about the coronavirus outbreak. Pharm. J. 1–18. https://doi.org/10.1211/pj.2020.20207629.
- Wang, J., Liao, Y., Wang, X. et al. (2020). Incidence of novel coronavirus (2019-nCoV) infection among people under home quarantine in Shenzhen, China. Travel Med. Infect. Dis. 101660. https://doi.org/10.1016/j.tmaid.2020.101660

# Online Learning in the Wake of COVID-19 Pandemic: Learners' Perceptions and Obstacles

## Case of Third Year and Master 2 EFL Students at the English Department of Batna 2 University

**Dr Tobbi Saida**
**Batna 2 University**

**Abstract**

COVID-19 was declared a world pandemic by the World Health Organization on January 30th, 2020. As a safety measure, universities around the world have been obliged to close their doors and the Algerian ones are no exception. Consequently, Algerian students were forced to switch to online learning overnight. This paper aimed to investigate English as a foreign language learners' perceptions and obstacles of online learning amid COVID-19 pandemic. To this end, an online questionnaire was administered to a stratified random sample which includes 120 third-year and Master 2 Language and Culture students from the Department of English Language and Literature, Batna 2 University. The results show that students have a positive perception of online learning. However, they suffer from a number of obstacles that hinder it, namely: lack of accessibility to computers and Internet, technical problems, lack of sufficient knowledge and skill in the use of online learning tools, and lack of clear instructions and timely feedback from teachers in addition to difficulty contacting them. In light of these findings, some recommendations are put forward to increase the effectiveness of online learning in the Algerian universities.

**Keywords:** Online learning; COVID-19 pandemic; EFL students; perceptions; obstacles.

## 1. Introduction

COVID-19 pandemic in Algeria is part of the worldwide pandemic caused by a severe respiratory syndrome. The virus spread to Algeria in February 2020. According to a report issued by the Algerian Ministry of Health, Population and Hospitals' Reform on October 18th, 2020, the first case was confirmed on February 25th of the same year—an Italian man who arrived to Algeria on February 17th. On March 02nd, Algeria confirmed two new cases of Coronavirus, a woman and her daughter. One day later, Algeria reported two other new cases, which brought the total number of

confirmed cases to five, a state news agency said quoting a statement from the health ministry. There were 6,874 new cases by the end of September, raising the total number of confirmed cases to 51,368. The death toll rose to 1,726. The number of recovered patients increased to 36,063, leaving 13,579 active cases at the end of the month.

COVID-19 pandemic has profoundly altered almost all aspects of life in Algeria, including education. Schools and universities faced the challenge of how to maintain continuity of teaching and learning at the time of crisis. Therefore, they moved from face-to-face classes to online learning with little warning. Although the latter was the only option available at this exceptional situation, the fact that the shift was forced and unplanned is worrying. Given that it is impossible to say with any degree of certainty how long COVID-19 pandemic will last and that online learning is likely to become the new norm, investigating the learners' perceptions towards the new mode of instruction, identifying its obstacles, and proposing solutions is of crucial importance because this helps identify directions for the future and hence increase the likelihood of online learning success in Algeria.

## 2. Literature Review

### 2.1. Online Learning

Online learning is the newest and most popular form of distance education today. It is defined as education that takes place over the Internet. It is often referred to as "e-learning" among other terms. However, online learning is just one type of "distance learning"—the umbrella term for any learning that takes place across distance and not in traditional classrooms (Prensky, 2001). Online learning can be synchronous or asynchronous. Synchronous learning takes place in real time, often with a set class schedule and required login times. Asynchronous learning, on the other hand, does not require real-time interaction; instead, content is available online for learners to access when it best suits their schedules, and assignments are completed to deadlines (Ogbonna, Ibezim, & Obi, 2019).

### 2.2. Previous studies on EFL Learners' perceptions and Challenges of online learning in the wake of Covid-19 outbreak

The use of technology in language learning has extensively expanded in line with the advancement of technology itself. However, investigation into its implementation particularly during Covid-19 pandemic is still lacking. In this regard, prior studies of the perceptions towards online learning in the English as a Foreign Language (EFL) context showed inconsistent results.

Almekhlafy (2020) investigates Saudi EFL students' perceptions toward the Blackboard application as the mere tool of learning during COVID-19 pandemic. The study also examines the impact of students' perceptions on their use of this application. A survey was conducted with 228 English Preparatory Year students at Najran University: Level One n=126 and Level Two n=102. Data were analyzed to compare the two levels as the students' prior experience with Blackboard is different. Results revealed that the first level students' perceptions toward online learning of English via Blackboard were higher than those of the second level students. The findings suggest that the students' prior experience of Blackboard has an impact on their perceptions.

Allo (2020) also studies EFL learners' perceptions of online learning in the midst of COVID-19 pandemic. This research applied the qualitative method. The subjects were the learners of the English study program of UKI Toraja, Indonesia. The instrument used was a semi-structured interview. A thematic analysis was employed in this study. Results showed that the learners' perceptions of online learning amid COVID-19 pandemic are positive. This study did not only report that online learning is good in Coronavirus outbreak but also spotted the light on the availability of Internet access, financial issues, and online learning implementation. Because of learners' financial issues, they hope that lecturers make use of facilities such as free Messenger in online learning. For Internet access, they said that they need group tasks to help friends who do not have Internet access at home. About the implementation, they hope that the materials and assignments are preceded by explanation.

Agung, Surtikanti, and Quinonos (2020) investigate Indonesian EFL students' perceptions of online learning during the pandemic. Sixty-six students of English Language Education Study Program at Pamane Talino College of Education (STKIP Pamane Talino) were surveyed. Results indicated negative perceptions that are mainly due to the following obstacles: unavailability of Internet connection, inaccessibility to online learning materials, and incompatibility of digital tools. The results of this study suggest that accessibility is still the major factor influencing the success of online learning especially for the students who reside in rural areas with limited Internet connections and other support systems.

Amin and Sundari (2020) aim to know Indonesian EFL students' perceptions of using platforms and applications during Covid-19 pandemic. The study presents survey data from three groups of students using three different digital learning platforms: Cisco WebEx Meeting video conferencing, Google Classroom learning

management system, and WhatsApp mobile messenger application. Data were captured from 140 students from two universities (One in Jakarta and the other one in Aceh) using a questionnaire based on criteria of CALL evaluation. The descriptive analysis showed that the Cisco WebEx Meeting, Google Classroom, and WhatsApp gained highly positive agreement on all criteria. Specifically, the Cisco WebEx Meeting got the highest scores on authenticity and meaning focus. Meanwhile, for Google Classroom and WhatsApp, the criteria on language learning potential, meaning focus and authenticity achieved the highest scores. Furthermore, WhatsApp is the most preferred application in meaning focus, learner fit, positive impact, and practicality. However, the three digital platforms received the lowest score in positive impact. This indicates that the participants think that the full online digital learning system they experienced during the pandemic is less preferable than face-to-face learning.

Moving from perceptions to challenges, Nartiningrum and Nugroho (2020) elucidate Indonesian EFL students’ challenges of the sudden online learning implementation amidst COVID-19 global pandemic. Qualitative data were captured from 45 participants using written reflections and semi-structured interviews. It was found that the main challenges in attending online courses were the unsteady networks and the less direct interactions.

Dahmash (2020) sheds light on challenges of online learning during the spread of COVID-19 from the perspective of EFL students. Qualitative data were gathered from two focus group sessions and one-to-one interviews with twelve students taking a general intensive English course at King Saud University, Saudi Arabia. The results reveal that the obstacles that students faced included technological problems, flaws in the instructors’ performance, difficulty of online tests, attitudes to online learning, limited resources, and the university council’s decisions. The study concludes with recommendations to overcome the challenges of online learning when teaching English in an EFL context.

It becomes clear from the studies reviewed above that there is hardly any studies in the Algerian context. In response to this gap, the present study aims to examine Algerian EFL learners’ perceptions and obstacles of online learning amid COVID-19 pandemic. In doing so, it attempts to answer the following questions:

**1.** What are Algerian EFL students’ attitudes towards online learning amid COVID-19 pandemic?

**2.** What are the common obstacles faced by these students when learning online?

## 3. Methodology

### 3.1. Choice of the method

The present study uses a mixed-methods design. It is believed that the integration of both quantitative and qualitative data provides a better understanding of the issue investigated than either of each alone.

### 3.2. Population and sampling

Surveying 291 third-year students and 266 Master 2 Language and Culture students is impractical. Therefore, sampling is necessary. One hundred and twenty (120) students were selected from the whole population of third-year and Master 2 Language and Culture learners (557) through stratified random sampling. The reason behind choosing these two levels in particular is twofold: First, final years of Licence and Master have been the first to benefit from online learning amid COVID-19 pandemic according to the instructions of the Algerian Ministry of Higher Education and Scientific Research. Students of these levels have been in the most need of this mode of learning because of graduation and this makes the exploration of their perceptions and obstacles a priority. Second, that the researcher has been teaching these two levels by the time this research was conducted makes it easy to contact the students as she already has access to their emails. Moreover, this helps her get a high rate of complete responses.

### 3.3. Instrument

#### 3.3.1. Description

An online questionnaire was used to collect data because it is practical especially during the quarantine and it enables to obtain both quantitative and qualitative data. It is made up of three sections: The first section confers an overview of students' general information such as gender, age, level, mastery of computer skills, etc. The second section is an endeavor to provide an in-depth coverage of their perceptions of online learning in the wake of COVID-19 outbreak and the last one is an attempt to probe into the obstacles they faced.

#### 3.3.2. Validity

The online questionnaire was reviewed for its content and face validity by three teachers: An e-learning expert and an educational psychology expert from Batna 1 University and an EFL teacher from Médéa University. Necessary modifications and deletion of some questions were done to reach the final valid version of the tool.

#### 3.3.3. Reliability

The online questionnaire was tested for reliability by measuring its internal consistency using Cronbach's alpha coefficient method.

This turned to be α = 0.81, which means that the study tool is reliable.

**3.3.4. Piloting**

Before administering the questionnaire to the present study's participants, it was piloted to guarantee its adequacy and reliability. Piloting is useful in checking the appropriateness of the language used and the sequencing of questions (Sapsford & Jupp, 2006). Participants of the pilot study were 15 third-year and 15 Master 2 Language and Culture students from the Department of English Language and Literature, Batna 2 University different from the main study's subjects.

**3.3.5. Administration**

After making sure that the questions were clear and adequately structured, the questionnaire was administered to the present study's participants. It was created using Google Forms and the link was sent to the respondents by email on May 2020.

**3.3.6. Statistical analysis**

Statistical analysis was done using Statistical Package for Social Science (SPSS) version 23. Descriptive statistics were expressed by percentage, mean, and standard deviation. Qualitative data, on the other hand, were analyzed through content analysis. The answers of open-ended questions related to online learning obstacles were categorized using keywords so as not to overlap. NVivo 12 software was used to facilitate coding and categorization. The categories and themes were subject to intra-coder reliability checking.

**4. Analysis and Discussion**

**4.1. Learners' profile**

Table 1. *Demographic characteristics of the study participants*

| | | | |
|---|---|---|---|
| **Gender** | **Male**<br>50% | **Female**<br>50% | |
| **Age** | **[21-35]**<br>77.5% | **[36-60]**<br>22.5% | **Above 60**<br>0% |
| **Level** | **Third year**<br>50% | **Master 2**<br>50% | |
| **Mastery of computer skills** | **Basic**<br>74.16% | **Intermediate**<br>22.51% | **Advanced**<br>3.33% |
| **Prior experience of online learning** | **Yes**<br>2.5% | **No**<br>97.5% | |
| **Having part-time or full-time job** | **Yes**<br>19.17% | **No**<br>80.83% | |

Table 1 shows that 50% of the respondents are female and 50% are male. The same applies to their level, half are third-year students and half are Master 2 students. The characteristics of gender and level were controlled when sampling. For age, most of them are under 35. This can be explained by the fact that most Algerian university students apply for a Master degree directly after getting their Licence degree. Most of the respondents have a basic level of computer skills (74.16%). This can be explained by two reasons: First, the majority of the students have not tried to learn advanced computer skills on their own after they got the basics of computing starting from the secondary school. Second, Computer Assisted Language Learning (CALL) is not widely adopted in Algerian universities, so the students do not feel the urgent need to develop their computer skills. Moreover, the majority of the participants also have no prior experience of online learning. Before COVID-19 pandemic, language courses in the Algerian universities depended on face-to-face interaction between instructors and learners. Three students only (2.5%) said that they took a number of online courses outside their official learning program (personal initiatives). Additionally, although the Algerian labor law allows workers to pursue their studies, only 9.17% of the respondents said that they have a part-time or a full-time job. This can be explained by the poor economic conditions and the lack of employment opportunities in the Algerian labor market.

## 4.2. Learners' accessibility to digital devices and Internet

Table 2. *Participants' accessibility to digital devices and Internet*

| Accessibility | Yes | No |
|---|---|---|
| Ownership of computers | 32.5% | 67.5% |
| Ownership of smartphones | 73.33% | 26.67% |
| Ownership of tablets | 15.83% | 84.17% |
| Access to Internet at home | 34.16% | 65.84% |

Online learning brings the issue of technological devices' affordability and accessibility into light. Table 2 shows that less than two thirds of the respondents have computers (personal or desktop) and tablets (32.5% and 15.83% respectively). On the contrary, the majority of them own smartphones (73.33%). For Internet, only 34.16% have regular access to it. In order to learn online, especially in crisis such as COVID-19 pandemic, the ownership of computers and access to Internet is an absolute must. Students must have them so that they can follow all the instructional activities smoothly. The non-possession of technological devices is most probably due to the students' low economic level. As can be seen from their demographic information (Table 1), most of them do not have a part-

time or a full-time job, so it might be difficult for them to afford a computer connected to Internet. The quarantine has made the matters worse. For students whose parents are daily workers or have lost their jobs because of the quarantine, loss of income means the reduction of expenses like Internet services.

**4.3. Perceptions of online learning amid COVID-19 pandemic**

Six statements are devoted to the merits of online learning and three are centered on the challenges which might affect the perception of students toward it. The nine items are put in a 5-point Likert scale: Level 1= Strongly Disagree, Level 2=Disagree, Level 3=Neutral, Level 4=Agree, and Level 5=Strongly Agree. They are categorized into three conceptual categories: Value (V), cost (C), and expectancy (E). Descriptive statistics were used to know how EFL students perceive online learning amid the pandemic breakdown.

Table 3. *Participants' perceptions of online learning*

| Statements | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | Mean | SD |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1. Increases academic achiev-ement (V) | 0% | 5% | 16.67 % | 72.5 % | 5.83 % | 4.31 | 1.32 |
| 2. Is a valuable instructional tool for students of all ability (V) | 75.83% | 2.5 % | 21.67 % | 0% | 0% | 2.70 | .83 |
| 3. Motivates students to get more involved in learning activities (V) | 5.83 % | 9.16 % | 17.62 % | 16.66% | 50.83 % | 4.22 | 1.11 |
| 4. Saves effort and time by doing and submitting assignments electronically (C) | 0% | 1.66 % | 11.66 % | 12.52% | 74.16 % | 3.95 | .92 |
| 5. Reduces learning cost such as transportation and photocopying | 0% | 0% | 0% | 14.17% | 85.83 % | 4.07 | 1.16 |
| 6. Does not increase the amount of stress and anxiety students experience (C) | 14.16% | 5.83 % | 64.16 % | 0% | 15.85 % | 2.83 | .76 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7. Is successful only if computer technology is part of the students' home environment (E) | 0% | 5% | 9.17 % | 0% | 85.83 % | 4.93 | 1.07 |
| 8. Is successful only if there is adequate learner training in the uses of technology for learning (E) | 0% | 0% | 0.83 % | 15.01% | 84.16 % | 3.89 | 1.01 |
| 9. Is effective if students participate in the selection of computer technologies to be integrated (E) | 4.16 % | 5% | 2.5% | 11.66% | 76.68 % | 3.78 | 1.17 |

Table 3 shows that the participants hold a positive attitude towards online learning in terms of value, cost, and expectancy. The majority of them agree that it increases academic achievement (M=4.31) and motivates them to get more involved in the learning activities (M=4.22). However, it seems that they have a reservation about its value as a tool for students of all ability (M=2.70). Moreover, while most of them agree that this mode of learning reduces learning cost (M=4.07), it seems that they are also uncertain whether or not it does not increase the amount of stress and anxiety. In other words, their attitude towards Statement 6 is neural. Dhawan (2020) states that the sudden switch to online learning as a substitute to traditional one might cause worries and thus affect the students' perceptions towards the new way of learning negatively. In terms of expectancy, the present study's respondents hold a positive attitude towards online learning but they think it can be successful only if computers and training are provided and participation in the selection of computer technologies to be integrated is guaranteed. Previous research has shown that students' attitudes towards online learning might be impacted by the faced challenges (E.g., Affouneh, Salha, & Khlaif, 2020).

The positive perceptions towards online learning at the time of Coronavirus revealed in this study are congruent with those documented in previous literature. Abu-Ayfah (2020), for example, found that EFL students at the Department of English and Translation, Taibah University, held positive perspectives of

Telegram Application. They said that it allows flexible and independent learning and it reduces the learning cost. Likewise, Ahmad (2020) concluded that EFL female learners the English Department of Jubail College of Education had favorable perceptions of using Google Docs. Alshehri and Cumming (2020) also posited that students of Language and Applied Linguistics at King Abdulaziz University and King Khalid University had positive perceptions of integrating mobile technologies in language learning. However, they reported slow Internet connectivity.

**4.4. Obstacles faced by EFL students when learning online**

The thematic analysis of the open-ended questions related to EFL students' obstacles of learning online amid COVID-19 pandemic unveiled the following codes: 1) Lack of resources, 2) Technical problems, 3) Lack of sufficient knowledge and skill in the use of online learning tools, and 4) Lack of clear instructions and timely feedback from teachers in addition to difficulty contacting them.

**4.4.1. Lack of resources**

The first challenge that the participants reported is the lack of resources. They said that the resources of learning online are limited as the majority of them do not own a computer, have no access to Internet or a poor Internet connection. One respondent explained, "*Challenge number one of learning from home during Corona virus is that of computers. Not all students own PCs. Smartphones can be used to get information from Google for example but they cannot be used to edit homeworks!*". What makes the matter worse is that they cannot go to cybercafés or relatives' houses as usual to access Internet due to the lockdown as another respondent stated "*It is a big problem when you don't have Internet at home and can't go to the cybercafé because of the lockdown*". All this indicates that the learners' limited resources negatively affected their online learning. This challenge is also presented in Agung et al. (2020) who mentions that students who did not have a computer missed some virtual classes. That poor internet connection can be a significant barrier to online learning is also in line with previous research. Allo (2020) and Ja'ashan (2020), for example, found that students complained about Internet connection problems when learning online at Coronavirus time.

**4.4.2. Technical problems**

Another challenge is related to technical problems. The device that the present study's participants used to access the instructors' personal websites was not compatible with them. One respondent for example said, "*I faced a problem accessing the teachers' websites. I was each time getting 'Device not compatible' error message*".

Many students also complained about the inaccessibility of the department's website. They said that it sometimes does not work though the connection appears to be in working order and the page is refreshed. Other technical problems have to do with the students' inability to contact their instructors' through emails due to technical disorders. One of the students explained, *"Although I was sure I was writing the teacher's professional email correctly, I each time receive a message informing me of failure of delivery. I contacted the administration and they said that there is a problem with some teachers' professional emails".* This finding confirms evidence brought by Ja'ashan (2020) who reported problems accessing online content. However, it contradicts Gulnaz, Althomali, and Alzeer (2020) who found that EFL students at Taif University had no problems logging into the platform hosting their blended learning. Algerian universities have not been prepared well to online learning. They moved to it in the response to COVID-19 crisis suddenly, and this might explain the emergence of these technical problems.

**4.4.3. Lack of sufficient knowledge and skill in the use of online learning tools**

The participants' lack of sufficient knowledge and skill in the use of online learning resources is another reported challenge. Difficulty running technology tools is raised by the students. One of them protested, "*Not all students are Internet literate. I don't know how to use Google Meet. We cannot be forced to use online learning between day and night!".* Indeed, online learning is challenging for students who do not have experience in it as one respondent explained, *"So far, I have never learned online. Because I do not have another choice in this crisis, I find it challenging because I lack knowledge of ICT and experience".* This result is not in agreement with previous studies such as Hamad, 2017; Al Bataineh, Banikalef, and Albashtawi, 2019; and Ja'ashan, 2020, who found that EFL learners mastered the necessary skills needed in online learning.

This inconsistency of results can be explained by the fact that technology is just recently integrated in the Algerian universities. Moreover, some universities worldwide have been adopting blended learning which improved the students' digital skills. On the contrary, the Algerian ones moved from traditional classes to online learning overnight in response to COVID-19 outbreak so the learners were not ready for it. It is true that the students of today are known by names such as digital natives (Prensky, 2001), millennial (Howe & Strauss, 2000), digital generation (Ali, 2018), etc. but two paradoxes appear here: First, not all students have a good command of ICT. Second, the skills needed for online learning are different from those

that the majority of Algerian youth master (E.g., Using social media and leisure mobile applications).

#### 4.4.4. Lack of clear instructions and timely feedback from teachers and difficulty contacting them

Last but not least, the participants also mentioned a challenge related to the lack of clear instructions and timely feedback from their teachers in addition to difficulty contacting them. One of them said, "*Sometimes I don't get the instructions of my teachers. I don't understand what I'm required to read or to do as an assignment*". Another one complained, "*We waste lots of time especially when we are working on our dissertations and we don't get the supervisor's feedback on time so we cannot proceed*". These problems are congruent with those highlighted in previous studies. Atmojo and Nugroho (2020) found that the teachers' "characteristics", as the authors refer to them, are an obstacle to online learning during COVID-19 breakdown. The majority of the students reported difficulty contacting the academic staff and teachers' insufficient knowledge and skill to use online learning platforms. With respect to the obstacles on the part of the teachers outlined in the present study, they might be caused by lack of online teaching experience, negative attitudes towards online learning, inaccessibility to laptops and/or Internet, technical troubles, etc. Evidence of these barriers exists in previous studies (E.g., Khatoony & Nezhadmehr, 2020).

## 5. Conclusion and Recommendations

COVID-19 pandemic has profoundly impacted the Algerian educational system. Less than one month since the spread of the virus, universities switched to online learning system. The present study concludes that EFL learners' perceptions of this new mode of learning amid the outbreak are positive. They think that it guarantees flexibility as well as comfort, boots their academic achievement, and helps them become more engaged in the learning activities. Additionally, they think that it reduces costs. However, they reported some obstacles of online learning such as inaccessibility to computers and Internet, technical troubles, lack of ICT knowledge and skill, and lack of clear instructions and timely feedback from teachers in addition difficulty contacting them.

COVID-19 outbreak has made clear we need a flexible and resilient educational system as we are facing unpredictable future. If Algerian students' learning is not to be adversely affected in the long run, the following recommendations suggested in light of the present study's findings should be taken into consideration:

- First, the Ministry of Higher Education and Scientific Research should accelerate technology readiness by providing more

widespread access to computers and Internet for students. The government should negotiate with telecommunication companies to provide Internet access for students for free or at a cheaper price.

- Second, universities should hire a professional technical staff to provide technical support to teachers and learners and handle technological problems.
- Third, universities should organize training workshops for teachers and students to help them use the different online platforms and applications easily.
- Fourth, teachers should improve their online teaching practices by using clearer instructions, providing timely feedback, and keeping constant contact with their students.
- Fifth, universities should provide proper online academic advisers and psychological counseling to help students overcome the worries caused by the sudden shift to online learning.

Data of the present study were collected in a critical time (May 2020) when the number of people infected was increasing quickly day after day. The stress and fear caused by the dangerous epidemic situation could probably affect the students' ability of taking part in interviews or focus group discussions. Thus, this study used an online questionnaire as the only data gathering tool. Future studies could combine a variety of data gathering instruments to gain a better understanding of the phenomenon in focus. Moreover, EFL learners' perceptions were not studied based on gender though previous studies have shown that it could exert an influence on perceptions towards online learning. Future studies could be gender-based. In spite of these limitations, it is hoped that the present study contributes to the literature on online learning in the wake of COVID-19 pandemic in Algerian universities.

**References**


- Abu-Ayfah, Z. A. (2020). Telegram app in learning English: EFL students' perceptions. *English Language Teaching*, *13*(1), 51-62.
- Affouneh S., Salha S., N., Khlaif Z. (2020). Designing quality e-learning environments for emergency remote teaching in coronavirus crisis. *Interdisciplinary Journal of Virtual Learning in Medical Sciences*, *11*(2), 1-3.
- Agung, A. S., Surtikanti, M. W., & Quinonos, C, A. (2020). Students' perception of online learning during COVID-19 pandemic: A case study on the English students of STKIP Pamane Talino. *Jurnal Sosial dan Humaaniora*, *10*(2), 225-235.

- Ahmad, S. Z. (2020). Cloud-based collaborative writing to develop EFL students' writing quantity and quality. *International Education Studies*, *13*(3), 51-64.
- Al Bataineh, K. B., Banikalef, A. A., & Albashtawi, A. (2019). The effect of blended learning on EFL students' grammar performance and attitudes: an investigation of Moodle. *Arab World English Journal*, *10*(1), 324-334.
- Allo, M. D. (2020). Is the online learning good in the midst of Covid-19 pandemic? The case of EFL learners. *Jurnal Sinestesia*, *10*(1), 1-11.
- Ali, W. (2018). Transforming higher education landscape with hybrid/blended approach as an evolving paradigm. *Journal of Advances in Social Science and Humanities*, *3*(7), 143-169.
- Almekhlafy, S. S. (2020). Online learning of English language courses via blackboard at Saudi universities in the era of COVID-19: Perception and use. *PSU Research Review*, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/PRR-08-2020-0026
- Alshehri, A., & Cumming, T. M. (2020). Mobile technologies and knowledge management in higher education institutions: Students' and educators' perspectives. *World Journal of Education*, *10*(1), 12-22.
- Amin, F. M., & Sundari, H. (2020). EFL Students' preferences on digital platforms during emergency remote teaching: Video conference, LMS, or Messenger application? *Studies in English. and Education, 7(2), 362-378.*
- Atmojo, A. E., & Nugroho, A. (2020). EFL classes must go online! Teaching activities and challenges during COVID-19 pandemic in Indonesia. *Register Journal*, 13(1), 49-76.
- Dahmash, N. B. (2020). 'I couldn't join the session': Benefits and challenges of blended learning amid COVID-19 from EFL students. International Journal of English Linguistics, *10*(5), 221-231.
- Dhawan, S. (2020). Online learning: A panacea in the time of COVID-19 crisis. *Journal of Educational Technology Systems*, *49*(1), 4-29.
- Gulnaz, F., Althomali, A. D., & Alzeer, D. H. (2020). An investigation of the perceptions and experiences of the EFL teachers and learners about the effectiveness of blended learning at Taif University. *International Journal of English Linguistics*, *10*(1), 329-344.
- Hamad, M. M. (2017). Pros & cons of using blackboard collaborate for blended learning on students' learning outcomes. *Higher Education Studies*, *7*(2), 7-16.

− Howe, N., & Strauss, W. (2000). *Millenials rising: The next great generation*. New York: Vintage Books.

− Ja'ashan, M. M. (2020). The challenges and prospects of using E-learning among EFL students in Bisha University. *Arab World English Journal*, *11*(1), 124-137.

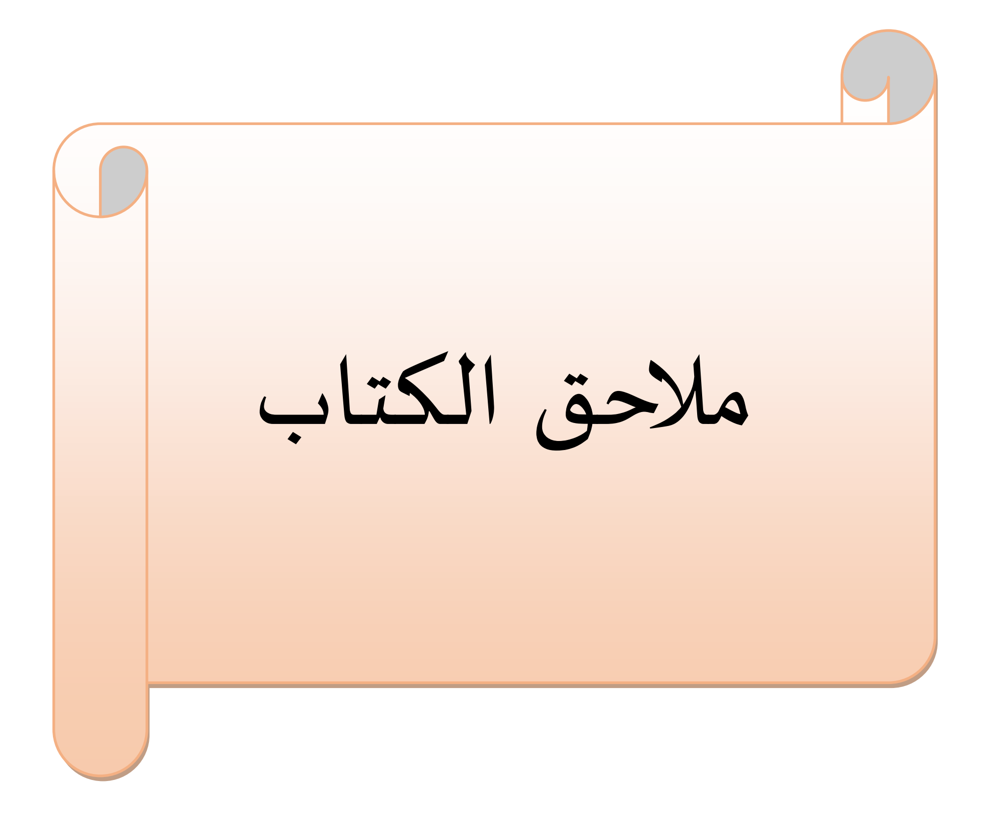
− Khatoony, S., & Nezhadmehr, M. (2020). EFL teachers' challenges in the integration of technology for online classrooms during Coronavirus (COVID-19). *The Asian Journal of English Language & Pedagogy*, Vol *9* Special Issue COVID-19, 1-16.

− Nartiningrum, N., & Nugroho, A. (2020). Online learning amidst global pandemic: EFL students' challenges, suggestions, and needed materials. *English Franca*, *4*(2). 115-140.

− Ogbonna, C. G., Ibezim, N. E., & Obi, C. A. (2019). Synchronous versus asynchronous e-learning in teaching word processing: An experimental approach. *South African Journal of Education*, *39*(2), 1-15.

− Prensky, M. (2001). Digital natives, digital immigrants. *On the Horizon*, *9*(5), 1-6.

− Sapsford, R. & Jupp, V. (2006). *Data collection and analysis*. United Kingdom: SAGE.


ملاحق الكتاب

**الملحق رقم 01: ديباجة المؤتمر**

**تنظم دار خيال للنشر والترجمة بالشراكة مع كل من:**

**مخبر التربية والإبستيمولوجيا المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة الجزائر**

**مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف / جامعة ورقلة**

**المؤتمر العلمي الافتراضي الدولي الأول الموسوم بـ:**

**العلوم الإنسانية والاجتماعية "رؤية جديدة بعد الجائحة "**

أيام 22 /23 /24 ديسمبر 2020

المشرف العام للمؤتمر: أ .د قلامين صباح رئيس المؤتمر: أ/ هشام قاضي

**الديباجة:** يعيش العالم بأسره من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وضعية وبائية فريدة أطلق علها الكوفيد 19 أو كورونا أو الوباء أو الجائحة، لم يسبق للبشرية أن عاشتها من قبل؛ حيث تجاوزت توقعات كل البشرية والمجتمعات، وفرضت توجهات جديدة في الرؤية للعالم، للدين، للعلم، ولمسيرة الإنسان ككل كيف لا؟ وهو الذي جعل أكبر الدول، وأعتى المخابر تعجز أمام مواجهته.

فالجائحة التي أصبحت تمتلك قوة لا تمتلكها أي جهة؛ فهي الفاعلة في المنظومة الدولية اليوم، أضحت صاحبة السيادة، والسيطرة. تتحكم في حرية ومصير وقرارات الأفراد والجماعات. إنها اليوم تتنقل بفخر أمام عجز العلم وموت الجغرافيا من دولة إلى أخرى، ومن قارة إلى أخرى. ولكن على الأقل كانت عادلة في ممارستها للقتل، فهي لا تفرق بين اللون ولا الدين، ولا المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد والدول، تصيب كل من يواجه طريقها غير مكترثة بسن أو جنس أو لون...الخ.

نحن اليوم أمام بوادر نظام دولي جديد ومنظومة من القيم لم يسبق لها وجود، فها هو الفيروس المجهري يقلب موازين المقولات الفلسفية في كتابة التاريخ والتأريخ له ليشكل ابستيمية جديدة تدخل التاريخ، وتصنع التاريخ. لم يصبح التاريخ بعدها بمقولات الحداثة وما بعد الحداثة أو كما قال هيجل:( تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بالحرية) أما الآن فأصبح تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بمشكلة جائحة كورونا. أو سيصبح التاريخ ما قبل كورونا وما بعدها. لن

نتحدث بعد كورونا عن الحب السائل والشر السائل والحداثة السائلة... إلخ. بل سنتحدث عن مفاهيم ومعان ولدت من رحم المعاناة والخوف من الوباء؛ أمام هذه الجائحة حتى العلم صمت لم يقل شيئا، ولكنه سيقول الكثير من الأشياء فيما بعد بمقابل المعاناة، الخوف، القلق، الموت تبرز طقوس جديدة، وجزئيات لظواهر كبرى لها تأثيرات عميقة لم نشهدها قبل كورونا، ونتسأل كمفكرين عن التداعيات والتأثيرات العميقة على الفرد والمجتمع ككل على كل المستويات العقلية والنفسية والاجتماعية. وعلى مستوى السياسيات الخاصة والعامة والأنظمة الاقتصادية ومنه على الصورة الجديدة للعالم.

إننا اليوم وفي ظل الجائحة نعيش منعرجا حاسما في تاريخ الإنسانية، حيث نشهد فقاعات تاريخية سريعة، وشاملة ستعيد النظر في قراءة التاريخ، وستبث روحا جديدة في فلسفة التاريخ. لهذا وبصفة عامة ستغير كورونا نظرتنا للعلم ككل، ونظرتنا للعلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.

إن الجائحة اليوم شكلت رؤية جديدة للعالم، للإنسان، للعلوم الإنسانية والاجتماعية كون الوباء وضعنا اليوم أمام قضايا لم نألفها من قبل ولم يتعرض لها الباحثون، بل جعلنا نعيش زمن المفاهيم المقلوبة زمن انتحال المعنى وانتحاره. كما تؤدى بنا إلى أن نعيد النظر في آليات البحث وقراءة المشكلات الاجتماعية والنفسية، فاليوم أمام انتشار الوباء وفرض الحجر وضعت المناهج والتقنيات البحثية التقليدية أمام مساءلة موضوعية عن مدى فعاليتها في الظروف القاهرة، فعدم قدرة هذه المناهج والتقنيات البحثية خصوصا في العلوم الإنسانية والاجتماعية وعجزها قادنا إلى التساؤل عن البدائل الميتودولوجية القادرة حقيقة على العمل بها ضمن مختلف الظروف التي تحول دون العمل بآليات البحث المتعارف عليها، فكورونا سببت إحراجا كبيرا لمختلف الايديولوجيات ولمختلف البرادغمات لعجزها التام عن التأقلم مع ظروف الوباء، وهذا ما يثير فينا الإشكاليات التالية: ما هي البدائل الميتودولوجية والابستيمولوجية التي يمكن اعتمادها في صياغة معاني ومفاهيم جديدة تتماشى مع القيم الجديدة التي فرضتها جائحة كورونا في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وما هي انعكاسات الجائحة على قضايا الفرد والمجتمع؟

بقلم رئيس المؤتمر أ. **قاضي هشام**

**الملحق رقم02 : أهداف ومحاور المؤتمر**

## أهداف المؤتمر:

- الوقوف على كيفية تعامل العلوم الإنسانية والاجتماعية مع جائحة (كوفيد19)
- الوقوف على انعكاسات وجائحة( كوفيد 19) على مختلف الأصعدة.
- إحياء روح البحث، في ظل العزلة والحجر الصحي والتباعد الاجتماعي لدى الباحثين.
- فتح مجال تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين من كل بلدان العالم في إدارة وضعية جائحة( كوفيد 19) .
- التأريخ العلمي للجائحة( كوفيد 19) من خلال جمع أعمال الملتقى في كتاب جماعي.

## محاور المؤتمر: نستعرضها كما يلي:

### المحور الأول: العلم والفلسفة أي قراءة أثناء وبعد جائحة الكوفيد19؟

1. عواضل وتداعيات الجائحة مُدارسة علمية
2. الجائحة بمنظور ابستيمولوجي
3. قراءات فلسفية حول الجائحة
4. البيوتيقا: رؤية جديدة أثناء وبعد الجائحة
5. ميلاد المفاهيم المقلوبة( التباعد، الحجر) وثورة المعاني( السجون الناعمة، العدالة السائلة) في زمن الجائحة
6. اليومي بمنظور فلسفي في ظل الوباء
7. الفن والأدب الفلسفي في ظل الأوبئة / الجائحة
8. الهوية والايديولوجيا في زمن الجائحة
9. تغير القيم والرهان الاتيقي في ظل الجائحة .

### المحور الثاني: علم التاريخ رؤية جديدة بعد الجائحة

1. انعكاسات الجائحة( كوفيد 19) على علم التاريخ- رؤية جديدة
2. التأريخ للأوبئة عبر التاريخ

3. تاريخ الأوبئة في الجزائر
4. كيف نؤرخ للجائحة في ظل ظروف الوباء
5. الفقاعات التاريخية وانعكاسها على التاريخ في زمن الجائحة( كوفيد 19) وبعدها.

### ❖ المحور الثالث: علم الاجتماع رؤية جديدة بعد الجائحة

1. الدراسات الميدانية في العلوم الاجتماعية في ظل انتشار الأوبئة- التحديات والبدائل.
2. دور عالم الاجتماع في فهم تداعيات الجائحة.
3. انعكاسات الجائحة( كوفيد 19) على الدراسات في علم الاجتماع.
4. سوسيولوجيا الهامش وجائحة( كوفيد 19)
5. النظرية الاجتماعية وجائحة( كوفيد 19)
6. انعكاسات التباعد الاجتماعي على سيرورة الحياة الاجتماعية في الأسرة والمحيط الاجتماعي.
7. التفاعلية الرمزية وانعكاساتها على التحولات الاجتماعية
8. التحولات الاجتماعية والبُنى التواصلية الجديدة في زمن جائحة( كوفيد 19)
9. الثقافات البديلة في ظل انتشار الجائحة
10. جائحة( كوفيد 19) والانتقال من مجتمعات الوفرة إلى مجتمعات الاغتراب.
11. التنشئة الاجتماعية والنظام الأسري في زمن الجائحة( كوفيد 19) وبعدها.

### ❖ المحور الرابع: العلوم السياسية رؤية جديدة بعد الجائحة

1. الاتحاد الأوروبي أي اتحاد في ظل العزلة الدولية
2. انعكاسات الجائحة على المنظمات والهيئات الدولية
3. انعكاس الجائحة على مستوى العلاقات الدولية
4. تأثير الجائحة على الأزمات الدولية
5. علاقات طرفي الصراع- العربي الإسرائيلي في ظل الوباء
6. انعكاسات الجائحة على القوى الإقليمية والدولية
7. قراءات استشرافية للسياسات الدولية ما بعد الجائحة
8. الأمن السياسي ووسائله
9. السيادة الصحية للدولة في ظل الجائحة( كوفيد 19) وبعدها .

10. دور الجمعيات والمجتمع المدني في مواجهة الجائحة( كوفيد 19) وبعدها.

**❖ المحور الخامس: العلوم الاقتصادية رؤية جديدة بعد الجائحة**

1. انعكاسات الجائحة( كوفيد 19) على علم الاقتصاد- رؤية جديدة
2. موت العولمة أم نهضة جديدة لنظام اقتصادي جديد
3. الأمن الغذائي في ظل الغلق الدولي
4. النيو ليبرالية أي بدائل في ظل الجائحة؟
5. انعكاسات الجائحة( كوفيد 19) على المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة
6. التنمية المستدامة وقضايا البيئة في ظل انتشار الوباء
7. انعكاسات الجائحة( كوفيد 19) على اقتصاديات الدول النامية والدول الكبرى
8. تداعيات الجائحة( كوفيد 19) على الاقتصاد الوطني( الجزائر)
9. التجارة الإلكترونية الواقع، الصعوبات، الحلول
10. الأمن الاقتصادي وأدواته

**❖ المحور السادس: علم النفس وعلوم التربية رؤية جديدة بعد الجائحة**

1. انعكاسات جائحة( الكوفيد 19) على المسارات التربوية والتعليمية( سيرورة وتكفل)- رؤية جديدة.
2. تكافؤ الفرص وجودة التعليم( التعليم عن بعد وإشكالية التقويم...إلخ) في زمن جائحة (كوفيد 19).
3. التوافق النفسي والاجتماعي والأمن النفسي في زمن جائحة( كوفيد 19).
4. الانعكاسات النفسية والعقلية والتربوية في ظروف الحجر على الفرد والأسرة .
5. الانعكاسات النفسية والعقلية والتربوية في ظروف الحجر على المعلم والمتعلم .
6. الانعكاسات النفسية والعقلية والتربوية في ظروف الحجر والتباعد الاجتماعي على الفئات الخاصة.
7. انعكاسات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي على الصحة العقلية للطفل والمراهق العاديين.
8. انعكاسات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي على الصحة العقلية للطفل والمراهق من ذوي الاحتياجات الخاصة.

9. التعليم عن بعد الصعوبات والحلول( تجارب دولية ).

### ❖ المحور السابع: علوم الإعلام والاتصال رؤية جديدة بعد الجائحة

1. تأثير جائحة( كوفيد 19) على علوم الإعلام والاتصال-رؤية جديدة
2. تأثير الجائحة على الصناعة الإعلامية
3. دور الإعلام في التوعية في مواجهة الوباء
4. الإعلام؛ صناعة الخوف أو المساهمة في مواجهته داخل المجتمعات في ظل جائحة( كوفيد 19)
5. استراتيجية الإعلام في معالجة الأزمات ما بعد جائحة( كوفيد 19)
6. الدور اللوجستي للاتصال في إدارة الأزمات ما بعد جائحة (كوفيد 19)
7. تقييم المسؤولية القانونية والأخلاقية للإعلام ما له وما عليه.
8. الرؤية القانونية والأخلاقية المنظمة للعمل الإعلامي لما بعد الجائحة
9. مستقبل إدارة المؤسسات الإعلامية ما بعد الجائحة
10. معايير الممارسة الإعلامية عبر البيئة الرقمية ما بعد الجائحة
11. التجارب المحلية والدولية في التعامل مع جائحة كورونا من منظور إعلامي

### ❖ المحور الثامن: العلوم القانونية رؤية جديدة بعد الجائحة

1. تأثير جائحة( كوفيد 19) على نظام العدالة والقضاء- رؤية جديدة
2. تأثير جائحة( كوفيد 19) على المواعيد في قطاع العدالة" بين القوة القاهرة وحالة الطوارئ الصحية
3. المحاكمة عن بعد في ظل جائحة( كوفيد 19)
4. الحماية القانونية للمستهلك في ظل جائحة( كوفيد 19)
5. تنفيذ الالتزامات القانونية في ظل انتشار الأوبئة
6. جائحة كورونا قوة قاهرة لاستحالة تنفيذ الالتزامات، وإنهاء علاقة العمل
7. حماية الحريات العامة وحقوق الإنسان في ظل انتشار الأوبئة
8. قانون الصحة الواقع والآفاق
9. إشكالية علاقة المؤجر بالمستأجر (المدنية/التجارية)في حالات الظروف القاهرة المشكلات والحلول
10. المعاملات التجارية الإلكترونية في ظل قواعد القانون الوطني والدولي

11. الجهود الدولية لمكافحة الأوبئة وفقا لقواعد القانون الدولي

❖ **المحور التاسع: الأدب المحلي والعالمي رؤية جديدة بعد الجائحة**

1. سؤال اللغة والبنية في ظل التأثير الكوروني
2. 1-جائحة كورونا والسوسيولسانيات( دراسات عن ازدواجية وثنائية اللغة في خطاب الوعي الاجتماعي)
3. جائحة كورونا والترجمة( إيجاد لغة تفاهم مشترك بين الشعوب)
4. جائحة كورونا والمعجم
5. فيروس جائحة( كوفيد 19) والعدوى الأدبية
6. الأدب في زمن الكوارث الصحية
7. الأدب والأوبئة بين التأثير والتأثر
8. أدب الأوبئة بين الماضي والحاضر
9. الأدب والإبداع في زمن الأوبئة بصفة عامة وفي زمن الكوفيد- 19 بصفة خاصة

10.مستقبل الأدب في عالم ما بعد الجائحة

11. سؤال الإبداع والثقافة والأدب في زمن الجائحة

1.12-الأدب الكوروني بأقلام المبدعين

13.إبداع المرأة في زمن الأدب الكوروني

14.الأدب الذكوري في زمن الجائحة

15.الأدب الروائي في زمن الجائحة

16.الأدب المسرحي في زمن الجائحة

17.الأدب القصصي في زمن الجائحة

18.الشِّعر في زمن الجائحة

19.أدب القصة القصيرة في زمن الجائحة

20.الأدب الكوروني وثقافة الأجناس الأدبية

21.اللغة واللسانيات في زمن الجائحة

22.أدب الطفل في زمن الجائحة

23.الرقمنة الأدبية في زمن الجائحة

24.الفنون الجميلة في زمن الجائحة.

## الملحق رقم 03: قائمة أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر



## اللجنة العلمية للمؤتمر:

| رئيس اللجنة العلمية: د. رحيمة شرقي | | | |
|---|---|---|---|
| الاسم ولقب والدرجة العلمية | جامعة الانتماء | الاسم واللقب والدرجة العلمية | جامعة الانتماء |
| أ/د.قلامين صباح | جامعة خميس مليانة | د. مراد ميلود | جامعة قسنطينة 03 |
| أ/د. بوضياف نادية | جامعة ورقلة | د.عمار ميلاد نصر | جامعة سرت ليبيا |
| أ/د.سامية شهبي قمورة | جامعة ستراسبورغ فرنسا | د.هوام نسيم | جامعة غرداية |
| أ/د.أحمد عطار | جامعة تلمسان | د.لوني نصيرة | جامعة البويرة |
| أ/د.ع.العزيز الظاهري | جامعة محمد الخامس المغرب | د.لبنى ذياب | جامعة سطيف02 |
| أ/د.العقبي لزهر | جامعة بسكرة | د.علي عبد الأمير عباس فهد الخميس | جامعة بابل العراق |
| أ/د.لعلى حكيمة | جامعة المحمدية المغرب | د.فاطمة أنهيشم | جامعة محمد الخامس المغرب |
| أ/د. عبد الله الشقير | جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية | د.تومي فضيلة | جامعة ورقلة |
| أ/د. وازي الطاوس | جامعة ورقلة | د.جابري دلال | جامعة سوق أهراس |
| أ.د دواح أحمد | المركز الجامعي مغنية | د.دباب زهية | جامعة بسكرة |
| أ/د. حسن منديل حسن | جامعة بغداد | د.عزيز سامية | جامعة بسكرة |
| أ/د. شيكو أمينة | المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة | د.قودة عزيز | جامعة ورقلة |
| أ/د.طويل فتيحة | جامعة بسكرة | د. عريف عبد الرزاق | جامعة ورقلة |
| د. أم الخير عثماني | جامعة خميس مليانة | د. جبالة محمد | جامعة معسكر |
| د. غازي محمد | جامعة بوزريعة الجزائر | د.حيدوسي الوردي | جامعة بسكرة |
| د. كراش ابراهيم | جامعة ورقلة | د.فتاحين موسى | جامعة خميس مليانة |
| د.بن قويدر عاشور | جامعة ورقلة | د.أحمد محمد عبد المنعم عطية | جامعة القاهرة |
| د.بوصالحيح حمدان | جامعة الجلفة | د.لقرع مريم | جامعة الجزائر 03 |
| د.بكيري محمد أمين | جامعة خميس مليانة | د.صالي محمد | جامعة ورقلة |
| د.مبارك أحمد | جامعة خميس مليانة | د.برابح عمر | جامعة ورقلة |
| د.رضوان بلخيري | جامعة تبسة | د. أيمن فريد | سوق أهراس |
| د. دراوي محمد | جامعة خميس مليانة | د.مبروك مريم | جامعة البليدة |
| بن عزوز فطيمة | المركز الجامعي مغنية | د.عبيدي فا. الزهراء | جامعة عنابة |
| د.سلفاوي أم الخير | م ب ع ت ت اللغة العربية /وحدة ورقلة | د. بلغيث بلقاسم | جامعة تونس |
| د.برنو توفيق | جامعة معسكر | د.مصمودي نصر الدين | جامعة بسكرة |
| د.المنصف المحواشي | جامعة صفاقس تونس | د.عويش فيروز | جامعة بسكرة |
| د.قني سعدية | جامعة الوادي | د.غنية بن عبد الله | لمركز الجامعي تيبازة |
| د.مريم يحي عيسى | جامعة باتنة | د.أسماء بن عيسى | عين تمونشنت |
| د.عبد الكريم مأمون | المركز الجامعي افلو – الاغواط | د.سامية عدايكة | جامعة الوادي |

## الملحق رقم 4 : توصيات المؤتمر

### توصيات المؤتمر:

لقد خرجت اللجنة المكلفة بصياغة حوصلة التوصيات التي تقدم بها المشاركون في المؤتمر تم التركز فيها على:

**أولا: تقديم** الشكر الجزيل لمنظمي المؤتمر وكل المساهمين في نجاح هذه التظاهرة العلمية، والتي سمحت للعديد من الباحثين من داخل وخارج الوطن، بالالتقاء عبر الفضاء الأزرق لتبادل الخبرات والتجارب في ظروف جائحة كورونا، مع التنويه بالاحترافية والجدية التي سادت والتمسها المشاركون في فعاليات المؤتمر على كل المستويات التنظيمي والتقني والإعلامي والأكاديمي .

**ثانيا:** ضرورة تأسيس لجان متخصصة في متابعة ودراسة الانعكاسات الناجمة من الجائحة على الفرد من الجانب البدني والعقلي والنفسي والانفعالي والاجتماعي، وكذا انعكاسات الجائحة على المجتمع في الجانب السياسي والاقتصادي والثقافي الاجتماعي.

**ثالثا:** وتمحور حول التأكيد على تشجيع مجال البحث عن الحلول عبر تشجيع فرق ومخابر البحث المتخصصة لتركيز بحوثها الحالية على اقتراح استراتيجيات وقائية أو علاجية للتكفل بمجالات متعددة موجهة للفرد وللمجتمع على حد سواء.

**رابعا**: الاهتمام بشكل فعال في مجال سن القوانين وتفعيلها والتي تكون ذات الصلة باستخدام تكنولوجيا التواصل، وخاصة المتعلقة بالمسؤولية القانونية في بث المعلومات واحترام خصوصية الأفراد والجماعات( في الظروف العادية وفي الأزمات ).

**خامسا**: التأسيس لقواعد التربية الإعلامية في الظروف العادية وفي ظروف الأزمات في المؤسسات الإعلامية وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

**سادسا**: تكثيف الحصص الإعلامية سواء المسموعة أو المرئية المقدمة من طرف المختصين لتوضيح المسائل المتعلقة بإدارة أزمة.

**سابعا**: إدراج- ضمن برامج التكوين- مقياس يدرس فيه جانب إدارة الأزمات والتدخل السريع حسب التخصصات والإجراءات التى يجب مراعتها في الأزمات

وفي الظروف الاستثنائية سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي أو التربوي التعليمي أو الصحي ... إلخ

**ثامنا:** مواصلة النشاطات المتعلقة بتنظيم التظاهرات العلمية التي تعالج إشكالية التعايش مع التحديات الراهنة على غرار جائحة كورونا.

**تاسعا:** تنظيم الطبعة الثانية للمؤتمر لمتابعة تداعيات الجائحة، مع اقتراح دورات تكوينية على هامش المؤتمر تعنى بمناقشة وتوضيح مواضيع ذات الصلة بموضوع المؤتمر موجهة للمختصين وللجمهور العريض على حد سواء .

**عاشرا:** التأكيد على أهمية توثيق أعمال المؤتمر ونشرها في أعداد خاصة أو إصدارات متخصصة تشرف عليها مؤسسة دار خيال للترجمة والطباعة.

الجزائر :24 ديسمبر 2020

# فهرس المحتويات